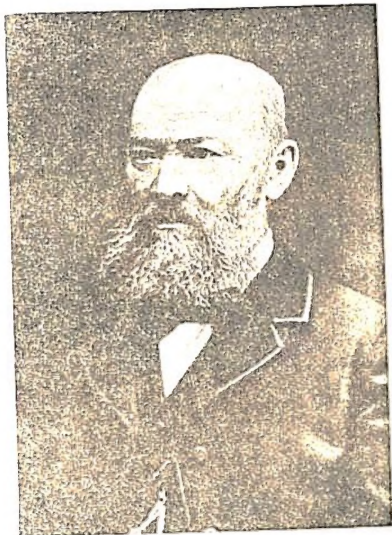


السنور اوسستروفسكي
مسرحيات مختارة

ترجمة عبد الله عيسى



دار النشر
فرع سنقر



مع تيماني . علي مولا

الكسندر نيكولايفيتش أوستروفسكي (١٨٢٣-١٨٨٦)

في ديسمبر عام ١٨٤٩ اجتمع في بيت ميخائيل بوجدوين الأستاذ بجامعة موسكو، والمؤرخ والصحفي المعروف، وعضد من الأدباء والعلماء والفنانين، للاستماع إلى تلاوة كوميدية لم تنشر بعد في أي مكان عنوانها «المفلس» كتبها شاب، وموظف صغير في المحكمة التجارية اسمه الكسندر أوستروفسكي. وحقت التلاوة نجاحا صاعدا. وفي أثناء القراءة ولج إلى الغرفة نيكولاي غوغول على غير انتظار، متأخرا عن البداية. وفيما بعد سلمت إلى أوستروفسكي قصاصة ورق من غوغول، ضمنها انطباعاته عن «المفلس». وقد احتفظ بها أوستروفسكي طوال حياته كشيء «مبارك». وجاء في القصاصة: «إن الأساس هو وجود الموهبة، فهي تسمع دائما».

لقد حصل أوستروفسكي في طفولته على المشاهد الحياتية التي اعتمدت كأساس لمسرحيته الأولى وجميع المسرحيات اللاحقة. وولد أوستروفسكي وترعرع في منطقة زاموسكوفوريتشيه - وهي قسم المدينة الواقع وراء نهر موسكو، حيث كان يقطن منذ زمن بعيد التجار ومختلف اصناف «بسطاء الناس»: أي الكسبة والعرقيون والموظفون الصغار.

وكان والد الكاتب، الموظف في المحكمة - يأمل في أن يفقد ابنه محاميا. وفي عام ١٨٤٠ التحق الكسندر أوستروفسكي بكلية الحقوق في جامعة موسكو. وكان الكسندر كلما أعين في التعرف أكثر على التشريعات وأصول المرافعات القضائية، قل اهتمامه بمهنة الحقوق.

A. H. ОСТРОВСКИЙ

ИЗБРАННЫЕ ПЬЕСЫ

на арабском языке

0 470210103 - 640 092-89
031 (01) - 89

© الترجمة إلى اللغة العربية - دار «رادوغا» - فرع طشقند،
١٩٨٦. طبع في الاتحاد السوفيتي.

ISBN 5-05-002020-4

وفي الوقت ذاته سمعي جهده «سوية مع رفاقه الى عدم تفويت أي عرض مسرحي شيق ، وعشق الموسيقى يوله ، وأكثر من المطالعة ، وحاول نفسه نظم الشعر وكتابة القصة . وبعد ان ترك أوستروفسكي الجامعة عمل بالبحا من والده ، ولمدة عدة اعوام ، موظفا صغيرا في المحكمة . وحصل هناك على مادة جديدة ، لم يعرفها الادب وخشية المسرح ، وشاهد الهازل والمآسي البشرية الحقيقية . وقع اختيار أوستروفسكي على مهنة الكاتب المسرحي ، لان «الشعر الدرامي - حسب رايه - اقرب الى الشعب من جميع فروع الادب الأخرى» .

وهكذا جلبت الشهرة اولى مسرحياته وغناها «النفوس» أو «استفاهم فيما بيننا» (١٨٩٩) . ونعت الكاتب باسم «كولومبوس زاموسكوفيتشي» ، ووصفت مسرحيته الكوميدي بانها «النفوس الميتة» ، ووصفت ان حياة جميع شخوص المسرحية مبنية على الخداع ، ويبدأ من توافه الامور ، من مهارة البائع في مد قطعة القماش تحت انف الزبون المغفل ، ويتواصل في افعال الاحتيال الكبيرة والمخوفة بالمجازفة التي يمارسها التاجر بولشوف ، الذي يقدم على التظاهر بكونه مدينا فقيرا ، مفلسا ، بغية عدم ارجاع الديون الى اصحابها ويختتم في ان يقوم البائع ، عامل المتجر ، الذي سجل بولشوف امواله باسمه ، بالاحتيال على سيده - النصاب والغشاش العريق في الصنعة - فيتزوج ابنة سيده ويستولي بموافقتها على اموال حموه . ويزج بولشوف في سجن العاجزين عن الوفاء يديوتهم . ويمتع النسيب وابنته التي من لحمه ودمه المعونة اليه .

واستطاع أوستروفسكي ان يظهر ان الحياة تلك قائمة على اساليب الخداع ، فلكل لم تخدع الآخرين ، فسيبازدون هم الى خداعك .

لم تقتصر المسرحية على اظهار مشاهد من حياة التجار ، فهي تعري العلاقات الاجتماعية القائمة على اساس عدم التكافؤ في الملكية والتعطش الى جني الارباح ، وتبدو

بمشابة سخريه بالتسلط والتعنت الذي تولده افضلة الحكم الاستبدادي والقنائة . وادخل أوستروفسكي في الادب كلمة «التسلط» أو «المتعنت» وفسر معناها على صفحات مسرحيته «يعاني المرء من افعال غيره» بقوله : «المتعنت» تطلق هذه التسمية على المرء لكونه لا يرغب في سماع رأي أحد ، وحتى لو برزت الخازوق برأسه ، فانه يبقى على رايه . واذا ما دق الارض بقدمه وقال : من أنا ؟ فيتعين على جميع اهل بيته ان يغروا بين قدميه ساجدين ، خائعين ، والا فالويل لهم ...»

ويحمل مفهوم «المتعنت» في معانيه الخيلاء والبهجة باعتماد السلطة ، واحتقار كل حق وشرعية ، والسخرية بمشاعر وافكار الآخرين ، والاحساس بثبوت خاصة لدى الاستهزاء بالناس .

بعد ان افصح أوستروفسكي عن نفسه في المسرحية الاولى بصفتها كاتبا ساخرا على الاخص ، صار يطعم الكوميديا بالشخص النيرة والمعدبة ايضا . وفي فترة كتابة مسرحيته «اعرف قدرك» (١٨٩٣) «وليس الفقر عيبا» (١٨٩٣) كتب يقول : «بغية ان يكون لك الحق في اصلاح الناس يجب الاتسبى اليهم ، ويجب ان تظهر لهم بانك تعرف فضائلهم ايضا . وهذا ما اقوم الآن به باقران ما هو رفيع بالمضحك» .

لقد كانت السخرية تلازم الشاعرية دوما لدى أوستروفسكي . فهو ان يطلق على كثير من مسرحياته تسمية «كوميديات» ، فانما يقصد بهذا «الفرجة» التي تعد المشاهد بالضحك المتواصل ، بل شيء آخر هو - الوصف الصادق للأخلاق ، والكشف الجريء لأمساوية وهزل الحياة .

ووصف أوستروفسكي يوم ١٤ يناير عام ١٨٩٣ حين قدم بومسكو العرض الاول لمسرحيته «اعرف قدرك» من اكبر الايام المشهوددة في حياته : «في ١٤ يناير عام ١٨٩٣ اعتنخت بأولي هواجس المؤلف وبأولي نجاح» . وابقن نهائيا بموهبته . وفيما بعد واصل أوستروفسكي ، باحسا

ومرتكباً الأخطاء ، وفي بعض الأحيان مولماً بالمعالجات المثالية الساذجة ، المضي في طريقه الغتار : أي البحث عما هو نير ، وشعبي حقاً في بواطن الحياة اليومية القائمة والحقاء القاسية .

ولم يتخل الكاتب أبداً عن معتقداته الديمقراطية الحقبة . وفي النصف الثاني من اعوام الخمسينيات أصبح أوستروففسكي من العاملين الدائمين في مجلة «سوفريمينيك» التقدمية في ذلك الأوان ، مع كل مارافق هذا طبعاً من منفصات ، مثل ملاحقات الرقابة واقتراءات الصحافة الرجعية . وقبل مائة عام كان الاشتراكون في مجلتي «سوفريمينيك» و«آيتشيسيفنييه زاييسكي» ، اللتين كانتا تقبلان عن طيب خاطر على نشر أعمال الكاتب المسرحي ، ينتظرون بفارغ الصبر نشر اية كوميديا جديدة لأوستروففسكي ، كما كانوا ينتظرون روايات ايفان تورجينيف والروايات القصيرة لتولستوي الشاب وشعر نيكولاي نيكرا سوف . وكان لدى مجلة «آيتشيسيفنييه زاييسكي» تقليد حميد هو يده كتاب المجلة السنوي بنشر كوميديا لأوستروففسكي . وكتب رئيس تحريرها الكاتب الساخر ميخائيل سالتيكوف شدرين في عام ١٨٧٤ يقول : «بوجه عام نحن نلتزم الجندر الشديد ازاء الأعمال الدرامية باستثناء مسرحيات أوستروففسكي التي نتقبلها عن طيب خاطر» .

في عام ١٨٥٦ ابدع يرار أوستروففسكي مسرحية «وظيفة مربية» ، وهي مسرحية جديدة من حيث المهمات واثارت ضجة كبيرة . وكال ليف تولستوي آيات البديع اكثر من غيره الى المسرحية التي ظهرت حديثاً ، فكتب في يناير عام ١٨٥٧ : «لما كوميديا أوستروففسكي فباعثقادي انها من خبرة اعماله ، اذ يتجلى فيها العمق ذاته الذي يتجلى في «الفلس» ، ويتجسّس لأول مرة هنا في عالم الموظفين المرتشين ...» . والي جانب ذلك أخذ يظهر في مسرحيات أوستروففسكي ابطال يحتجون على

القوة الغاشمة . ويضع أوستروففسكي في «وظيفة مربية» على خشبة المسرح الموظف البسيط - الكادح ، المتنفذ الغفير الحال ، الذي تتصادم افكاره بصورة مأساوية مع الواقع .

ومن اشهر مسرحيات أوستروففسكي دراما «العاصفة العريضة» (١٨٥٩) . وقد كرس لها مقالة رائعة ، لم تفقد حتى الآن قيمتها ، كتبها الناقد نيكولاي دوبورليوف بعنوان «بصيص نور في مملكة الظلام» (١٨٦٠) . ففي جو «مملكة الظلام» ، وتحت نير قوى التسلط تخبو وتوهن المشاعر الانسانية الحية ، وتضعف الارادة ، ويذبل العقل . ولئن تمتع الإنسان بالحيوية والتعطش للحياة فتجده يقارف الكذب والتحايل ، ويتكيف للظروف . وتكمن سعادة وفي الوقت ذاته مصيبة البطل الرئيسية كاترينا في انها انسان متكامل ، وشخصية متميزة ، مترعة بروح الانطلاق ، وصدق الطبع . وتتمثل الاشكالية الرئيسية للدراما في اصطدام البطللة التي تدافع عن حقوقها الانسانية مع عالم «مملكة الظلام» . وتحسد كاترينا نهايتها المحتومة وصارت تنتظر مسبقاً دفع الثمن لقاء حبها نحو انسان يغشى ، مثل زوجها ، القوة المتسلطة ، ويحني راسه امامها .

ولا يبحث أوستروففسكي من أجل بطلته كاترينا عن مخرج من مازقتها : فلا وجود له . وأصبح المغزى الرئيسي للدراما «العاصفة العريضة» هو حقيقة الطبع القوي والمتكامل للمرأة الروسية ، التي اكتشفها الكاتب . انها تفضل الموت على الحياة .

كتب دوبورليوف «... قد تبدو لنا هذه النهاية عفرجة ، ومن السهل ادراك السبب : اذ تتضمن تحدياً رهيباً للقوة المتسلطة ، وهو يقول لها ان من غير الممكن المضي أبعد ، ومن غير الممكن مواصلة الحياة بما فيها من الاحكام التعسفية والمهلكة» .

في عام ١٨٦٧ امضى أوستروففسكي فترة شهرين متجولاً في اوريا ، فزار ألمانيا واطاليا وفرنسا وبريطانيا . وعند عام ١٨٥٣ كان يأتي في كل شتاء تقريباً لزيارة

بطرسبورغ . بيد انه لم يكتب مشهدا «اجتيا» واحدا ، كما لم يقو اية مسرحية «بطرسبورغية» . وكانت احداث مسرحياته تدور بموسكو والمدن الممتدة على ضفاف الفولغا .

وكان اوستروفسكي غالبا ما يزور ضيعة ابيه شيليكوف الواقعة في ركن قصي تكسوه الغابات من محافظة كوستروما . وابتداء من نهاية الستينيات حين صار مالكا لها ، صار يضي فيها عدة اشهر في السنة . وقد درس اوستروفسكي مناطق الفولغا ، مثلما درس موسكو ، وكذلك استوعبها شعريا . وفي مسرحية «اميرة الثلج» (١٨٧٣) استلهم الحكايات الشعبية والاغانى والالعب والخرافات التي كان يوسعه سماعها في اطراف شيليكوف بالذات . وحسب اوستروفسكي منذ البداية ان مسرحيته ستغدو لاعلا دراميا فقط ، بل وعلا موسيقيا ايضا . وتلبية لرغبة اوستروفسكي طلبت ادارة المسارح الامبراطورية من الملحن الروسي العظيم بيوتر تشايكوفسكي تاليف الموسيقى الخاصة بالعرض المسرحي . وكتب تشايكوفسكي : «انها احد اعمالى المحبوبة ... لقد اعجبني مسرحية اوستروفسكي ، وكتب الموسيقى لها في غضون ثلاثة اسابيع بلا اي جهد» .

وفي عام ١٨٨١ كتب الملحن نيكولاي ريمسكي - كورساكوف موسيقى اوبرا «اميرة الثلج» اعتمادا على نص مسرحية اوستروفسكي . وقدم العرض الاول لها في بطرسبورغ في يوم ٢٩ كانون الثاني (يناير) عام ١٨٨٢ ، وحاز العرض على نجاح كبير .

وبعد الغاء نظام القنائة في عام ١٨٦١ مضت روسيا في طريق التطور الرأسمالي . وكان اوستروفسكي من اوائل الكتاب الروس الذين ابدعوا نماذج شخصيات ارباب الاعمال البرجوازيين العديدين المبدأ ، الذين لهم قبضة الذئاب . وإلى جانب ذلك صارت تحتل في مسرحياته الجديدة حيزا اكبر فاكير الشخصيات المختلطة النسب والمثقفين - الكادحين الذين يشقون طريقهم في الحياة ،

وغالبا ما يلقون حتفهم في هذا الطريق . ومن مؤلفاته الهامة في اعوام السبعينيات والثمانينيات «قلب ثائر» (١٨٦٨) و«الغاية» (١٨٧٠) و«حملان وذئاب» (١٨٧٥) وغيرها . وفي العقدتين الاخيرتين من حياته كرس اوستروفسكي مجموعة كبيرة من مسرحياته الى المرأة - الالما ومضارها مثل : «حب متأخر» (١٨٧٣) و«الضيعة الاخيرة» (١٨٧٧) و«عروس بلا بائنة» (١٨٧٨) وغيرها . وفي ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) كتب اوستروفسكي : «قرأت مسرحيتي في موسكو حتى الآن خمس مرات ، وكان بين المستمعين اناس يناموني العناء ، لكنهم اعترفوا بالاجماع بان «عروس بلا بائنة» تعتبر من خيرة اعمالى» .

لقد تشمرت «عروس بلا بائنة» بعد مرور ١٩ عاما على نشر «العاصفة الرعدية» في عام ١٨٧٩ . وكان الكثير قد تغير في روسيا ، لكن تبين ان رجال الاعمال «المتورين» ما كانوا من الناحية الاخلاقية اسمى مقاما من التجار - الحقى الجهلة . ويتنافس فيها اربعة ابطال اعلا في كسب ود المرأة الثمينة لاريسا . وكانت بلا بائنة ولهذا لم يكن يوسع باراتوف ، الذي احبته الفتاة محبة صادقة ومخلصة ، الزواج منها . ويتراعى عندئذ الحب باقل قدر ، ويأخذ «المتنافسون» في التنازل عنها احدهم الى الآخر بيسر ، لان «لكل سبعة ثمنها» . والشيء الرئيسي في المسرحية هو شخصية لاريسا . وبقيت الذكريات عن كيف مثلت هذا الدور الممثلة الروسية الشهيرة فيرا كوميساريفسكايا في عام ١٨٩٦ ، بعد وفاة اوستروفسكي : «بدت امام المشاهدين امرأة متربعة بالرغبة المعذبة في بلوغ القوة والجمال ... ولم يكن مونتولوج لاريسا على فراش الموت : «شيء ... نعم شيء . انهم على حق ، انا شيء ، ولست بانسانة ...» ، ليس مجرد ولولة امرأة معذبة ، بل واحتجاج ضد المجتمع ، الذي يمكن ان يدل فيه الانسان بهمة الصورة . وكان الشباب يتوجهون الى العرض المسرحي وكأنه مظاهرة سياسية» .

كان اوستروفسكي في اعوام الشيخوخة غالبا ما يفكر

وظيفة مربية

كوميديا في خمسة فصول



بضرورة التجديد الجذري لخشبة المسرح الغرامية الروسية. وكان يود ان يرى المسرح متحررا من الدواينية والتجولية . ويرايه الا يكون في المسرح مكان للذوق الميتدل والغلاظة والروح التجارية . وقد ناضل من اجل هذا في مسرحياته مثل «مواهب ومعجبون» (١٨٨٢) و«مذنبون بلا ذنب» (١٨٨٣) وغيرهما .

واعتبر اوستروفسكي المسرح منذ ايام شبابه بمثابة بيته ، وارتبط كل شيء في حياته الشخصية بخشبة المسرح - مع اهلها ومصالحيها . وقد عاجلته المنية في شيليكوفو يوم ٢ حزيران (يونيو) عام ١٨٨٦ حين كان وراء طاولة الكتابة ، وسط الاعمال الجديدة عن الاصلاح الجذري لخشبة المسرح الامبراطوري بموسكو ، الذي كان قد تسلم لتوّه منصب مديره .

ها قد مضت فترة ١٤٠ عاما والمسرح واوستروفسكي مفهومان لا ينفصلان . وكتب اوستروفسكي قرابة خمسين مسرحية . وما يرح الكثير منها يحيا حياة كاملة على خشبة المسرح ، والامر الذي لا يقل اهمية عن ذلك انها تعد بحق جزءا من الادب الكلاسيكي الروسي للقرن التاسع عشر .

فيشتيفسكي . يا النكران الجميل ! يا للخبث ! (يجلس) انت
زوجتي منذ خمسة اعوام ، وطوال هذه الاعوام الخمسة
لا استطعت ان احظى بمودتك . غريب ! لربما ، انك غير
راضية عن شي . ما ؟
فيشتيفسكايا . ابدا .

فيشتيفسكي . اظن . ألم اقدم على شراء هذا البيت وتزويده
بأفخر الاثاث من اجلك ؟ ألم اعمد الى بناء البيت الريفي
في العام الماضي من اجلك ؟ ما الذي ينقصك ؟ ولا اعتقد
ان ثمة اية زوجة تاجر تمتلك قبر مالدك من مجوهرات .
فيشتيفسكايا . لك الشكر . بالمناسبة انني لم اطلب شيئا
منك .

فيشتيفسكي . انت لم تطلبي : لكن وجب علي مكافأتك على
فارق السن بيننا . وكنت اعتقد انني سأجد فيك المرأة
القادرة على تمنين ما قدمته لك من تضحيات .
قلست بساحر . ولا استطعت بناء قصور من العمر
بحركة من يدي . الحرير والذهب وفرو السمور
والقطيفة التي ترخين فيها من قبة الرأس الى اخص
القدمين تتطلب نقودا : ولابد من كسبها . علما ان
كسبها ليس بالأمر الهين دائما .
فيشتيفسكايا . لست بحاجة الى شي . وقد ابلغتك بذلك اكثر
من مرة .

فيشتيفسكي . لكن يتعين علي ان اغزو قلبك في نهاية المطاف .
ان يرودك ينجني . أنا رجل ملتهب العواطف : وبوسعي
الاقدام على اي شي في ممبيل حب امرأة . وفي هذا
العام اشتريت لك ضيعة . او تعرفين ان النقود التي
دفعتها ثمتا لها هي ... كيف اقول لك ؟ . وصفوة
القول . انني جازفت باكثر من حدود المعقول وقد
اتعرض للقصاص .

فيشتيفسكايا . ارجوك بحق الرب ، لا تجعلني شريكة في افعالك
ان لم تكن شريفة تماما . ولا تنزوها بجبك لي . ارجوك .
فهذا بالنسبة لي لا يطاق . بالمناسبة ، انني لا اصدقك .

الفصل الاول

الشخصيات:

ارستارخ فلاديميريتش فيشتيفسكي ، عجوز هرم ، تبدو عليه
علائم داء التقرس .

آنا بافلوفنا ، زوجته الشابة .

فاسيلي نيكولايتش جادوف ، شاب .

اكيم اكييميتش يوسف ، موظف عجوز ، يعمل تحت امرأة
فيشتيفسكي .

اونيسيم بانيليتش ييلوغووف ، شاب ، يعمل تحت امرأة
يوسف .

انطون ، خادم في بيت فيشتيفسكي .
صبي .

المكان - قاعة كبيرة في بيت . فيشتيفسكي ، ذات اثاث فاخر .
يبدو من السار باب يؤدي الى مكتب فيشتيفسكي ، ومن
البين باب يؤدي الى غرفة آنا بافلوفنا . توجد امرأة على كل من
الجدارين الجانبيين وتحتهما طاولتان صغيرتان . وفي المقابل باب
الدخول .

المشهد الاول

فيشتيفسكي يرتدى صديرية قطنية وبدون ياروكه . وبينما
تبدو فيشتيفسكايا في رداء منزلي . يخرجان من جناح
فيشتيفسكايا .

المرأة القيام به في مثل هذه الحالة ؟ واي ابتذال مكتوب فيها ؟ واية عواطف سخيفة ! هل اعيدها الى مرسلها ؟ لا ، الافضل ان اريها الى احد معارفي لنضحك معا ، فهي مسلية رغم كل شيء... آف ، يا للشناعة ! (تنصرف) .

انطون يخرج من غرفة المكتب ويقف عند الباب .
يدخل يوسف ويتبعه بيلوغوبوف .

المشهد الثالث

انطون ويوسف وبيلوغوبوف

يوسف (يحمل حقيبة) . بلغ ، يا انطون .

انطون يخرج . يوسف يعدل هندامه امام المرأة .

انطون (عند الباب) تفضل .

يوسف يغادر الغرفة

بيلوغوبوف (يدخل ، ويخرج من جيبه مشطا ويأخذ بتسوية شعره) . هل اكيك اكيمنيتش هنا ؟

انطون . لقد ذهب الآن الى غرفة المكتب .

بيلوغوبوف . وكيف مزاجه اليوم ؟ رائق ؟

انطون . لا ادري (يتصرف) .

بيلوغوبوف يقف عند الطاولة امام المرأة .

يوسف (خارجا ، يتبخر بشكل ملحوظ) . آه ، انت هنا .

بيلوغوبوف . نعم ، هنا .

يوسف (متفحصا الورقة) . بيلوغوبوف !

بيلوغوبوف . تحت امركم .

يوسف . خذ هذا يا اخي الى البيت ، واعد كتابته بعناية

اكبر . هذا ما امرت به .

حين لم تكن لك معرفة بي ، كنت تخيا الحياة ذاتها وتسلك السلوك ذاته . انني لا اريد ان اتحمل المسؤولية عن سلوكك حتى امام ضميمي .

فيشنيفسكي . سلوك ! سلوك ! انا مستعد في سبيل حبك حتى لارتكاب جريمة . وانا مستعد لفقدان شرفي تمنا لحبك . (ينهض ويقترب من فيشنيفسكايا) .

فيشنيفسكايا . اريستارخ فلاديميريتش ، لا استطيع التظاهر .

فيشنيفسكي (يمسك بيدها) . تظاهري ! تظاهري !

فيشنيفسكايا (تنصرف عنه) . ابدأ .

فيشنيفسكي . لكنني احبك ! .. (يركع مرتجفا بكل اوصاله) انني احبك .

فيشنيفسكايا . اريستارخ فلاديميريتش ، بلا مذلة .. آن الاوان لكي تبدل ملابسك (تقرع الجرس) .

ينهض فيشنيفسكي . يدخل انطون من غرفة المكتب .

الملابس لاريستارخ فلاديميريتش .

انطون . سمعا وطاعة ، حاضر . (يغادر الى غرفة المكتب)

يتبعه فيشنيفسكي

فيشنيفسكي (عند الباب) . افعى ! افعى ! (يخرج)

المشهد الثاني

فيشنيفسكايا لوحدها ، تجلس برهة من الزمن مفكرة .

يدخل صبي ، يسلمها رسالة ثم ينصرف .

فيشنيفسكايا . من المرسل ؟ (تفتح الرسالة وتقرأ) شيء ظريف !

رسالة غرام . ياترى من المرسل ! رجل كهل ، وزوجة

حسنا ! يا للشناعة ! يا للالهانة ! ما الذي يتعين على

ييلوغوبوف . هل امروني انا بهذا ؟

يوسوف (جالسا) . امروك انت . قالوا ان خطك جيد .

ييلوغوبوف . يسرني جدا سماع هذا .

يوسوف . واسمع يا اخي : لاتستعجل . فالشيء الاساسي ان تكتب بعناية اكبر . فانت ترى من المرسل اليه ..

ييلوغوبوف . انتي ، اكيم اكييتش ، فاهم . سآخذها خطأ ، واجلس طوال الليل لهذا الغرض .

يوسوف (يطلق زفرة) . او - هو - هو ! اهو - هو - هو !

ييلوغوبوف . ما يهمني ، اكيم اكييتش ، الا ان احظى باهتمامكم .

يوسوف (يصراة) . ما هذا ، هل انت تمزح ، ام ماذا !

ييلوغوبوف . وهل استطيع ..

يوسوف . ان يحظى بالاهتمام ... من الميسور قول ذلك ! وما الذي يريده الموظف ايضا ؟ ما الذي يوسعه ان

يتمنى غير هذا ؟

ييلوغوبوف . نعم .

يوسوف . ان جذبت الاهتمام ، اذن ، انت انسان ، تننفس : وان لم تجذب الاهتمام ، - فمن انت ؟

ييلوغوبوف . ها ، من انا .

يوسوف . دودة !

ييلوغوبوف . اعتقد انتي ، يا اكيم اكييتش ، ابتل جهدي .

يوسوف . انت ؟ (يطلق اليه) انت لا ياس بك .

ييلوغوبوف . انا ، يا اكيم اكييتش ، حتى اقتصد في الاكل

بغية ان تكون ملايسي اتيقة لآفة . فالموظف ذو الملابس

الانيقة يحظى دوما بعطف رؤسائه . فانظر ، رجاء ، كيف

الخصر ..

يوسوف . مهلا . (يتفحصه وهو يشم السعوط) . الخصر

جيد .. وخذ بالك ، يا ييلوغوبوف ، ليكن الاستسناخ

صحيحا .

ييلوغوبوف . لكن فيما يتعلق بالاملاء فان حالي ، يا اكيم

اكييتش ، ليست على ما يرام ... وصدقتني انتي نفسي

اشعر بالضمير .

يوسوف . الاملاء ليس مشكلة ! لن يتحقق كل شيء دفعة واحدة ، مستعجلا . في البداية اكتب مسودة ، واطلب من

أحد تصحيحها ، ومن ثم استنسغها . اتسمع ما اقول ؟

ييلوغوبوف . سأطلب من احدهم تصحيحها ، والا فان جادوف

يسخر مني دائما .

يوسوف . من ؟

ييلوغوبوف . جادوف .

يوسوف (يصراة) . ومن هو نفسه ؟ اي رجل هو ؟ فما باله

يسخر !

ييلوغوبوف . وكف ، هو يريد ابراز علمه .

يوسوف . تلب هذا قدره .

ييلوغوبوف . انا حتى لا استطيع وصفه ، يا اكيم اكييتش ،

اي رجل هو .

يوسوف . تأفه ..

سمت

كنت هناك الآن (يشير الى غرفة المكتب) ، واليك ما

قالوه (هامسا) : لاندري ما افعله لابن اخي ! فافهم من

ذلك .

ييلوغوبوف . بينما هو يتصور نفسه ذا شأن .

يوسوف . ما طار طير وارفع الا كما طار وقع ! فما هو افضل

من العيش هنا بلا مشاغل وهجوم . ماذا تعتقد ، هل

لديه اي شعور بالامتنان ؟ وهل ابدى شيئا من الاحترام ؟

كلا ، البتة ! - بل ثمة فظاظة واباحية في التفكير ...

لكن رغم كونه من اقاربه ، فهو شخصية ... ومن يوسعه

ان يحتمل هذا ؟ وقبل له ، لصاحبنا العزيز : دعك تعبت

قدر ما تستطيع . وبراتب شهري قدره عشرة روبلات ،

ولريما تقدر اكثر عقلا .

ييلوغوبوف . هذا ما تقود اليه الحماقة ، يا اكيم اكييتش !

ويبدو ... يا ربي ... اية سعادة ! وكان عليه ان يشكر

ربه في كل لحظة . هذا ما اقوله . يا اكيم اكييتش ،

عليه ان يشكر ربه ؟

يوسف . وأي شكر !

يلوغوبوف . انه يهرب نفسه من سعادته . وماذا يريد اكثر !
فلاذيه المنصب ، والقراءة مع رجل كهذا ، ولديه مورد
عيش جاهز . ولئن اراد فيوسعه الحصول على وظيفة
طبية ، ذات دخل طيب ! ولا اظن اريستارخ فلاديميريتش
سيرفض له اي طلب !

يوسف . تصور اذن !

يلوغوبوف . باعتقادي ، يا اكيم اكيमितش ، ان شخصا
آخر . بمشاعره ، وفي مكانه ، كان سيأخذ بتلميح هذاء
اريستارخ فلاديميريتش ، بينما تراه يكدس مشاعر مثل
هذا الرجل .

يوسف . انها الكبرياء والافكار .

يلوغوبوف . اية افكار ! وما الذي يستطيع التفكير فيه ؟
انتي ، يا اكيم اكيमितش ، ما كنت ابدا ...

يوسف . لا تنقصك سوى هذا !

يلوغوبوف . انتي ما كنت ابدا .. لان هذا لن يسفر عن اي
شيء طيب ، غير المنغصات .

يوسف . وما له لا يتحدث ! فعليه ان يظهر بانه من الدارسين
في الجامعة .

يلوغوبوف . وما نفع الدراسة ، حين لا يعرف الانسان
الخوف ... ولا يصيبه الارتجاف امام الرؤساء ؟

يوسف . ماذا ؟

يلوغوبوف . الارتجاف .

يوسف . ها ، نعم .

يلوغوبوف . اتمنى ، اكيم اكيमितش ، لو كنت مديرا للمكتب .
يوسف . انت تعرف من اين تؤكل الكتف .

يلوغوبوف . انني اتمنى هذا على الغالب لان لدي خطيبة
الآن . آنسة محترمة وذات تعليم ممتاز . لكن من يزوجني
بها وأنا بدون وظيفة .

يوسف . ولم لا تريني اياها ؟

يلوغوبوف . هذا واجبى الاول ... ولو الآن .. كما لو كنت
في محل قريب لي .

يوسف . اما بشأن الوظيفة فسأبلغ السيد . وسنفكر في
الامر .
يلوغوبوف . وستكفيني هذه الوظيفة على مدى الحياة .
ويوسعي حتى اعطاء كفاية بهذا ، لانني لن ارتقي اكثر
فلا استطيع ذلك . هذا فوق امكانياتي .

يدخل جادوف

المشهد الرابع

الاثنان مع جادوف

جادوف . هل عمي مشغول ؟

يوسف . مشغول .

جادوف . آه ، ياللاسف ! بودي جدا رؤيته .

يوسف . يمكنك الانتظار ، فلدیه امور اهم من شئونك .

جادوف . ومن اين لك ان تعرف شؤني .

يوسف . (يرنو اليه ويضحك) . اية شئون لديك ! انها
تفاهات ما .

جادوف . الأفضل عدم التحدث معك ، اكيم اكيमितش .
انك تلجأ الى الخشونة في القول دائما . (يبتعد ويجلس
عند مقدمة المسرح) .

يوسف . (مخاطبا ييلوغوبوف) . اقراه ؟

يلوغوبوف . (يصوت عال) . غير جدير بالمحادثة ! لكن يجب
الاتقلي ، وقد بلغت من العمر ارضله . وداعا . (يخرج) .

المشهد الخامس

جادوف ويوسف

يوسف . (محدثا نفسه) . ها ، ها ، ها ! عشنا ، وعشنا ،
الحمد لله ، وبلغنا من العمر ارضله ! واذا الصبيان
يتكبرون علينا .

جادوف . (متطلعا اليه) . ما لك تعدمم ؟

الشهيد السابع

جادوف وجيشنفسكايا
جيشنفسكايا . من حيا . فلنسلمي تسكولايتس
جادوف . يا . مرحبا يا عني . (يدها) لذي حبر لك
جيشنفسكايا . الفصل .

بحسار

يوسف (يوصل) . البعض لا يحب القيام بما يؤمر به ،
بينما يحب إطلاق العنان لأفكاره . رجل يسكنة الجحش
في الدائرة ! ويود أن يجعل الجميع وزوا ! لكن ما العمل
لغة خطأ الرتكناه . نرجو العفو . رجاء . فلم نعرف
مواهبكم . سنعينكم وزوا . سنعينكم فزوا .. و نرجو
الانتظار قليلا .. غدا .

جادوف (محدثا نفسه) . لقد مللت منه !
يوسف . يا آلهي ! يا آلهي ! بلا حياء وبلا ضمير . تجد
أحدهم ما يزال صبيبا لم يتشف حليب أمه على فمه ،
وإذا به يدهى الدعاوى . من أنا ! لا تمسني !

بعض الناس

انظرون . (مخاطبا يوسف) . اذهب الى السيدة .

يوسف يدخل الى غرفة المكتب

جادوف . بلغ أنا ياخوفنا يا لذي اريد وفيها .
انظرون . سمعا وطاعة (يخرج) .

الشهيد السادس

جادوف (لوحده) . ما الذي صميم به ذلك العجوز الهرم !
ماذا فعلت له ! هو يقول أنا لا أطيق خريجي الجامعات .
وهل أنا مذنب ؟ قصور لو أنك . مرؤوسا لدى شخص
كهذا . لكن ما الذي سيفعله لي أن احسنت السلوك ؟
وحالما ستتوفر وظيفة شاغرة لن يعطوني اياها . هذا
متوقع منهم .

بعض الناس

جادوف . اريد ان اتزوج .
جيشنفسكايا . اليس تطوة مبكرة ؟
جادوف . يا مغرم . يا عني . مغرم . راية قتلة ! اها
الكمال بعدته !
جيشنفسكايا . هل لديك ثروة ؟
جادوف . لا . يا عني . ليس لدي شيء .
جيشنفسكايا . وكيف ستعيشان ؟
جادوف . برأس . ويداي . ما نفعنا ؟ هل من المعقول أن
أعطي حياتي كلها عائلة علي القوي ؟ طبعاً . كان أي
شخص آخر سينتهز الفرصة ما دامت متوفرة . لما أنا
فلا استطيع . أأصك عن أنني يجب لكسب مرشاة عمي
أن اتخلي عن انكليزي . من سيعمل إذن ؟ ولم تعلمنا ؟
يلصحن عني بأن اكسب المال أولاً . بأي وسيلة كانت .
ولس اتخري بيتا واقسي الجوان . وبعد ذلك اجد لنفسني
زوجة . فليل يوسف مولدته ؟ لقد احسنت فنان . كما
يجب من هو في حالتي . فليل من المعقول أنني يجب
أن اتخلي عن السعادة أجدد اها بلا ثروة ؟
جيشنفسكايا . انت . لا ما ترون من القل وجود . بل ومن النسي
أيضا

جادوف . أنت في حالتي مع العم ؟ سمعا كنت اقرب قد
الآن ان زوجة عم . ضد أي عمل مضمون أحد لديه
حرا وأما لا غير . اها الحياة العمالية . ومعتقول شعير

هذا . وما انذا اريد الحياة ، ولست لوحدي ، بل مع زوجتي الشابة .
فيشنيشكايا (تسند) . التي احببت النساء اللواتي يعشن
رجال مثلك .

جادوف (يلتم يدها) . ساعمل كثيرا جدا . يا عمتي .
والقلب الظن ان زوجتي لن تطالبني باكثر مما ينبغي .
وحتى لو حدث ان دأصتنا القافة لفترة من الزمن قال
بولينا حيا لي ان تيدي في اغلب الظن ، اي بادرة لعدم
الرضى . لكن ، على اية حال ، فهما كانت الحيرة
صعبة ، لن اتغلى حتى عن جزء من المليون من القناعات
التي انا مدين بها الى قريبتى .

فيشنيشكايا . يمكن الاعتماد عليك . لكن زوجتك . انها امرأة
في مستقبل العبر ! وسيكون عسيرا عليها تحمل اى عوز .
وفي مجتمعنا قاتى الفتيات زريبة سيئة جدا . واتم
الشباب تصوروننا ملائكة . لكن صدقتي . فاسلني
ليكولاشي . اننا اسوأ من الرجال . ونحن اكثر طمعا
وتعصبا . وما العمل ! لا معدى عن الاعتراف بان مشاعر
الشرف والعدالة الصارمة هي لدينا اقل منها لديكم
بكثير . والنقص الاخرى لدينا هو - قلة اللياقة .
فالمرأة يوسعها ان تعاتب ، بينما يندر ان يفعل هذا
الرجل المتطور . وغالبا ما يحدث ان تتبادل الصديقات
العقوبات اشنع عبارات الهجاء . وفي بعض الاحيان
يكون اللوم الاحق من امرأة اشد من اية امرأة .
جادوف . هذا حق . لكنني سألنيها بنفسى . فبى

مازالت طفلة ، ويمكن عمل اى شىء منها . لكن يتعين
انتمالها بسرعة من عالمنا ، قبل ان يفسدها بالتربية
الرذيلة . اما حين يجعلون منها بنت ذوات بكل معنى
الكلمة فعندئذ يكون قد فات الاوان .

فيشنيشكايا . لن اجزأ على الشكيك في قولك ولا اريد ان
اخب آمالك . وسيكون من قلة الصرورة من جانبي لو
جعلت مشاعرك تبرؤ منذ البداية . فامنع قلبك المزيه
من الحرية قبل ان يتجمد . ولا تخاف الفقر . وليباركك

الرب وصدقنى ليس هناك احد يتحنى لك السعادة مثلى .
جادوف . كنت وانما من هذا دائما يا عمتي .
فيشنيشكايا . ثمة امر واحد يقلقني وهو : عدم احتمالك .

التي تكسب الاعداء دوما .
جادوف . نعم . هذا ما يقوله لي الجميع ، باننى عديم
الصبر . والى انقذ الكثير لهذا السبب . لكن هل عدم
الصبر نفسى وهل من الافضل النظر بلا مبالاة الى
امثال يوسف وبيلوغويوف وجميع القباحات والشناعات
التي تنبثق حول الانسان دوما ؟ ان النقصه ليست
بعينها عن اللامبالاة . ومن لا ينهر من النقص يتجذب اليه
شدا فتنبسط .

فيشنيشكايا . انا لا احبب عدم الصبر بانه عيب . لكننى فقط
اعرف من خبرتي . بانها صفة غير مريحة في الحياة .
لقد رأيت أمثلة على ذلك . وستعرف في وقت ما ..
جادوف . ما وأياك . هل سبب رفض عمى طلبي لى ؟ اريد ان
اطلب منه زيادة راتبى . سيكون ذلك الآن مبالغا جدا لى .
فيشنيشكايا . لا أهري . اطاب منه .

يسأل ويشنيشكايا مرثدا : بدلة الفراك . وينتبه يوسف

الشهد الثامن

الانسان وكذلك فيشنيشكايا ويوسف

فيشنيشكايا (مخاطبا جادوف) . أه . مرحبا ! (يعلمس)
تفضل ! اجلس . اكيم اكيمنش ! الازلت كسولا ،
ونادرا ما تذهب الى العمل .

جادوف . ليس لى ما أعله . انهم لا يعطوننى عملا .
يوسف . وهل اصعالتنا قليلا ؟

جادوف . الاستسناح ؟ عفوا . اسمح لى الا اتفق معك في
الرأى ! فلديك من الموظفين من هم اكثر مقدرة منى .
فيشنيشكايا . اما زلت على عادتك ولم ترجع الى جادة العقل .

يا صغيري ! وهل تواصل الفاء المواعظ . (هتفتا الى زوجته) . قصوري : هو يلقي المواعظ على الكتاب في الدائرة . بينما لا يفهم عزلاء شيئا طبعاً ، فيجلسون فاعرين اقوامهم ، ويعيون جاحظة . هذا مضحك ، يا صاحبي !

جادوف . كيف امسكت حين ارى الشناعات في كل خطوة ؟ التي لم اتقد بعد الايمان بالانسان . واعتقد ان اقواله تؤثر فيهم .

فيشتيفسكي . لقد اثرت فعلاً : فاصبحت اضحكة الدائرة كلها . انك بلغت هدفك ، وافلحت في جعل الجميع يتفامزون ويتفامسون حين تدخل . وتعم الثقافة حين تخرج .

يوسوف . نعم .
جادوف . لكن ما هو المضحك في اقواله .

فيشتيفسكي . كل شيء ، يا صديقي ، بدأ من الولوج المفلطح الذي يتجاوز حدود اللباقة ، وحتى الاستنتاجات الصيانية غير العملية . صدقتي ان اي كاتب يعرف الحياة افضل منك ... ويعرف بخبرته الذاتية ان الافضل ان يكون شعبان من ان يكون فيلسوفا جالعا . ومن الطبيعي ان تبدو اقوالك سخيفة بالنسبة لهم . جادوف . انا اعتقد انهم يعرفون فقط بان يكون المرء مرتسيا هو اكثر ربحاً من ان يكون رجلاً شريفاً .

يوسوف . هم ، هم ...

فيشتيفسكي . هذه حماقة يا عزيزي ! وقاحة ، وحماقة ! جادوف . اسمح لي يا عم ! لاي غرض علمونا اذن ، ولأي غرض غرسوا فينا المفاهيم والافكار التي لايجوز قولها بصوت عال ، دون ان تهتم بالوقاحة والصلافة ؟

فيشتيفسكي . انا لا اعرف من علمك هناك وماذا عندك . وانا اعتقد ان الافضل تعليم المرء اداء عمله واحترام الاكبر من تعليمه الثروة الفراغة .

يوسوف . نعم ، هذا افضل بكثير .

جادوف . اسمح لي . سألنزم الصمت . لكن ليس يوسفي الخالي عن معتقداتي : فهي سلواتي الوحيدة في الحياة .
فيشتيفسكي . نعم . العشر في عتبة البيت وتناول قطعة من الخبز الاسود . اياها السلوات ماجدة ! ان يتصور المرء يوماً ويستدح طيبته ويستمر رفاقه ورفسائه لايم يعرفون كيف يدبرون شئون حياتهم ويعلمون برفاه مع عوائلهم ويستعاضون . رابع ! ولله حسد هنا ايضا .

جادوف . يا انبي .

فيشتيفسكايا . هذه قسوة .
فيشتيفسكي . رجوك . لا تتصور انك جنت بالجديد . هذا ما كان وسيكون دائماً . فالانسان الذي لم يحسن ولم يستعمل له كتب الثروة ، يستحسن دائماً صاحب الثروة . اؤده طبيعة الانسان . وتبرير الحسد سهل ايضا .
جادوف . انهم يعرفون عادة : ان لا يزيد الغنى . انا فقير .
فيشتيفسكي .

يوسوف . كلامك من ذهب !

فيشتيفسكي . ان الفقر الكريم والذليل جميل في المسرح فقط .
جادوف . اننا نرى تجريرة في الحياة . انه . يا صديقي . ليس بالامر الهين واللباب . كما يبدو لنا . وانت اعتدت الاسماء الى تحسنت خط . فنفضل وتزوج ايضا . ماذا سيكون الامر عندك ؟ ش . طريف !

جادوف . نعم . يا عم . سأتزوج والردت ان اتحدث معك بهذا الشأن .

فيشتيفسكي . وعلى الأرجح عن حب . ومن فتاة فقيرة . لعلها باهية . ففهم لمي الحياة يدور ما تفهمه انت . بيد انها في الغالب الشئ متعلمة وتعترف على آلة بيانو عاطلة !
جادوف . نعم . الخبيب جنة حتى في كوخ .

جادوف . نعم . انها صفة طيبة .

فيشتيفسكي . رابع .

يوسوف . من اجل تكلم السامعدين ...

جادوف. اكيم اكيمنش ، لا توجه لي الاهانات . انا لم
انحك اي حق في هذا . ايها العم ، ان الزواج امر
عظيم ، واعتقد ان كل مره يفعل في هذا المضمار ما تمليه
عليه قناعته .

فيشنيسكي . تفضل فليس هناك من يعترض سبيلك . لكن
هل فكرت في الامر ؟ انت تحب خطيتك حقاً ؟
جادوف . طبعاً ، احبها .

فيشنيسكي . وماذا حيات لها . اية مباح في الحياة ؟ العسر
وشتي اصناف العرمان . باعتقادي ، ان من يجب امرأة
يتعين عليه ان يقرض طريقها بشتي انواع المتع ، ان
جاز القول .
يوسوف . نعم .

فيشنيسكي . بدلا من القبعات ومختلف اصناف الموضة ،
التي تعتبرها النساء من الامور الضرورية ، تبدا انت
بالتاء المحاضرات عليها عن الفضائل والاحسان . انها
ستمسح اليك ، بسبب حبها لك ، لكن لن تكون لديها
مع هذا قبعات ولا ملاهات ومعاطف .

فيشنيسكايا . ان الحب لمن في عمره لا يباع ولا يشتري .
جادوف . عمتي تقول الحق .

فيشنيسكي . أنا موافق ، فلا حاجة لك لشراء الحب . لكن
من واجب كل مره ان يجازيه ، وان يدفع مقابل الحب ،
والا فان اكثر الحب خلوا من الغرض سيخبر . وستبدأ
عندئذ الملامات ، والشكوى من الاقدار . ولا ادري ما
ستعانيه حين تاخذ زوجتك في كل لحظة بالاعلان عن
ندمها بصوت عال ، لكونها قد ربطت مصيرها برجل
فقير لقله خبرتها . صفوة القول عليك ان توفر السعادة
الى المرأة التي تحبها . وبدون الغنى ، وعلى اقل
تقدير ، بدون الحياة الرغيدة لاسعادة للمرأة . ولربما
ستعاضمني كمادتك . لكنني ساثبت لك بان هذا حق .
فقط حو اليك : اية فتاة عاقلة تفكر بالزواج من عجز
قوي او مشوه ؟ واية ام لا تقدم على تزويج ابنتها بهنم

الصوره . حتى ضد ارادتها . معتبرة دعوى ابنتها بلاهة
وضمانية وشاكرة الرب على ارساله مثل هذه السعادة
الى ابنتها ماشينكا او انوشكا . وكل ام واثقة مسبقا
من ان ابنتها ستسكرها . وكذلك على الزوج ، من اجل
الطمأنينة الدائمي . الذي له قيمته ايضا ، ان يضمن حياة
زوجته كلها من الناحية المادية . وعندئذ فحتى ... حتى
لو كانت الزوجة ليست سعيدة تماما ، لا يحق لها ...
وليس يوسف ان تجاز بالشكوى . (بحماس) ومن
يصدق ان المرأة ، التي انشلت من الفقر واحيطت
بالعناية والترف ، غير سعيدة ؟ اسأل زوجتي ، فيما اذا
كنت اقول الحقيقة .

فيشنيسكايا . ان كلامك مغفول ومقنع جدا ، لذا يمكن ان
يساغني عن موافقتي (تخرج) .

الشهد التاسع

التمريض ذاتها بدون فيشنيسكايا

جادوف . ليس جميع النساء كما تقول .
فيشنيسكي . الجميع تقريبا . طبعاً ثمة استثناءات . لكن
ليس عجيبا ان يكون مثل هذا الاستثناء من نصيبك .
ولايت لهذا من ان يعيا المرء ، وان يبعث . وليس ان
يقع في هوى اول فتاة يلقاها . اسمع ، سأحدث اليك
بصوتك قريبي لاني اشفق عليك . ماذا تفكر انت ، في
الواقع . فيما يخصك انت ؟ وكيف ستعيش مع زوجتك
بلا موارد ؟

جادوف . سأعيش من عرق جبين . وأمل ان يعوضني
الطمأنان الضمير عن خيرات الدنيا .

فيشنيسكي . ان عرق جبينك لن يكفي لاطعام عائلتك . ولن
تحصل على اية وظيفة جيدة ، لانك لن تستطيع بسبب
ضعفك الاحمق كسب مودة اي رئيس . بل على الاكثر
ستكسب نفوره . كما ان الطمأنان الضمير لن ينقذك من

الجوع . فتري ، يا صاحبي ، ان الترف ينتشر بشك
 ماحوت في المجتمع ، بينما لا يعيش اهل الضواحي
 الاسيرطيون من جماعتك سوية مع الترف ، لقد اكلت
 الى امك ان العبدك بالعبادة . وانما عازم بعمل كل ما
 استطيعه من اجلك . واليك نصيحتي لآخر مرة : روض
 طباعك قليلا ، اترك الافكار الزائفة الخيالية ، اتركها ،
 فلها حياة ، واعمل ، مثلما يعمل جميع الناس العاديين .
 اني لست نظنك الى العلة والسلي العمل نظرة عملة
 وانك استطعت ان اقدم لك المساعدة والمشورة والس
 والحماية . فليست بصغير - وانت مقدم على الزواج
 جادوق . ابدأ !

فيشنيشكي . ياها من عبارة صارخة - ابدأ . وبها من
 حماقة في الوقت نفسه ! انا اعتقد بانك ستلزم جانبي
 العقل . وقد عرفت الكثير من هذه الامثلة ، وفقط خذ
 حذرك . وقبل قوت الاوان فلديك الان الفرصة والحماية
 وقدما بعد قد لا تجدعها : انك تفقد مستقبلك العلمي
 ورفاقتك يسعون الى الامام ، وسيكون من العسير ان
 تبدأ من جديد مرة اخرى . انا احذثك حديث موظف
 الى موظف .

جادوق . ابدأ ، ابدأ :
 فيشنيشكي . اذن ، عشي كما تريد ، بلا دعم . ولا تضع
 آمالك على . وقد سئمت حتى من الحديث معك .
 جادوق . يا آلهي ! ساجد الدعم لدى الرأي العام .
 فيشنيشكي . هيا ، هياك اياه ! لا يوجد غننا واي عام ،
 يا صاحبي ، ولا يمكن ان يوجد ، بل العننى الذي تفهمه .
 هياك الرأي العام : البعض ليس يلقى ان لم يشعة
 منسبا بالخرم . فلما يلم المجتمع من اين تحصل على
 مدانتك ، شرط ان تحيا حياة محترمة وان تسلك سلوك
 انسان شريف . اما اذا مشيت حافى القدمين وصرت
 غلرا المرافقة على المسيح فلانك . وارجو المعشر . ان
 تستقبل في البيوت المحترمة وسيعبدونك هناك كما ان

كنا اسدانا فارغا وحتى ضارا . اننى عملت في مدن
 البعديات : هناك يعرف الناس بعضهم البعض عن قرب
 اكثر مما في انماضهم . ويعرفون ما يسلكه كل شخص .
 واما هي افكاره . وبالتالي . يمكن صياغة الرأي العام
 بشكل اسهل . كلا ، ان البشر في كل مكان هم البشر .
 وهناك عزرا في حضوري من موظف كان يحيا معا
 ولما اضاه من راتب فقط مع عائلة كبيرة ، وكانوا في
 المدينة يحدثون عن كونه يخط سترات بنفسه . بينما
 كان المديونة كلها تحرم اول المرتشين الذي كان
 يعيش في بيحونه ويقع في بيته حلقين في الاسبوع .
 جادوق . وهل يعمل ان هذه الحقيقة ؟

فيشنيشكي . عسى . وسرى . هيا بنا . اكيم . اكيمش
 (بمضى)

جادوق . ابدأ العوا
 فيشنيشكي . ماذا ؟
 جادوق . ان راتبي قليل جدا . لا يكفي للعيش . والآن
 كما وظيفة شاقة . - فاسمح لي بان اشغلها .
 والزوج ...

فيشنيشكي . هم ... لا بحاجة لشغل هذه الوظيفة ليس الى
 زوج مخرج . بل الى رجل مقدر ... والعق اننى
 لا استطع اعطاك واتبا اكبر : فالوا - انت تستحقه ،
 وانما - انت قريبي . وستعشر بمثابة محياة .

جادوق . كما تريد . ساجدا بما لدي من موارد .
 فيشنيشكي . كذا شي اخر . يا عزيزي ! اقول لك مرة والى
 الامام ان كذاك ان يعيش . وتعايرك حادة ولا تنم عن
 الحرام . ولا ترى انه حاجة للكد من اجلك . ولا تظن
 اني اعبرت فراش مهله - فهذا شرف كبير لك . بل
 انتم حاكمه لرا . هيا . لهذا فان بوسعك اعتبار جميع
 الناس كالمسوية . باستثناء العلاقات الوظيفية كرتيس
 ورووس .

جادوق . ان الافضل ان انتقل الى وظيفة اخرى .
 فيشنيشكي . تحصل لزوجك . (يخرج)

الشهد العاشر

جادوف ويوسف

يوسف (يشظر اليه وجهها لوجه) . ها ، ها ، ها ، ها ...
جادوف . مالك تضحك ؟

يوسف . ها ، ها ، ها ... وكيف لا اضحك ؟ مع من
تجادل ؟ ما ، ها ، ها ! بماذا يشبه هذا ؟

جادوف . وما المضحك هنا ؟

يوسف . ماذا تعتقد هل ان عمك اكثر غباء منك ؟ ها ،

اكتر غباء ؟ ويفهم في الحياة اقل منك ؟ ان هذا غاية
البلاهة . والمرة قد يموت من الضحك فارجوكم رجاء

بي ، لدي عائلة .

جادوف . انت ، اكيمة اكيمة ، لا تفهم هذا .

يوسف . ليس هناك ما يستدعي الفهم . ولو دعوت حتى
الف شخص فانهم سيموتون جميعا من الضحك ، لدى

التطاع اليك . كان الاخرى بك ان تصغي الى هذا الشخص
فاغر الفم ، بغية الا تفوتك كلمة ، وان تحقر كلامه في

ذاكرتك على مدى الحياة ، بينما انت تجادله ! فبهذه
مهزلة ، وحق ربي مهزلة ، ها ، ها ، ها ... وكيف

ادبك عمك هه ، هه ، هه ، وقليل ما فعل . ليس كما
يشفي . لو كنت مكانه . . . (يعيس وجهه ويخرج الى

غرفة المكتب) .

الشهد العاشر عشر

جادوف (وحيدا ، متأملا) . ها ، انتم تتحدثون ! انا لا اصدقك .

كما لا اصدق ان الانسان المتعلم لا يستطيع تأمين عيشه
وعائلته بالعمل الشريف . كما ولا اريد ان اصدق بان

المجتمع فاسد الى هذا الحد ! انه الاسلوب الاعتيادي
الذي يتحدث به الشيوخ الى الشباب : يصورون لهم

كل شيء بصيغة سوداء . ان ابناء العهد القديم يحسدونا

ليكون لنا تشجيع بمنزل هذه البهجة والامل الى الحياة . وانا ،
يا عم . ادحك . فانت الآن قد حققت كل مرادك -
انجده والمال وليس لك ما تحسد احدا عليه . انك تحسدنا
نحن فقط . نحن اصحاب الضمائر النقية ، والطمأنينة
الروحية . وهذا ما لن تشتريه باية نقود . فنحدث كما
نشاء . اما انا فانا فاضلزوج وساعيش بسعادة (يخرج) .

فيشيفسكي ويوسف يخرجان من غرفة المكتب

الشهد الثاني عشر

يوسف وفيشيفسكي

فيشيفسكي . ومن سيتزوج ؟

يوسف . اوكوشكين . ابنة الوضه موظف من المرتبة الثامنة .

فيشيفسكي . هل تعرفها ؟

يوسف . كنت اعرف زوجها . بيلوغوبوف يريد ان يتزوج

الابن الاخرى .

فيشيفسكي . لكن بيلوغوبوف مسألة اخرى . على اية حال ،
اذهب اليها . واضرح لها لكي لا تلقى ابنها في التهلكة ،

ولا تزوجها الى هذا الاحق . (يهز رأسه ويخرج) .

الشهد الثالث عشر

يوسف (لوحده) . اي زمان هذا ! ماذا يجري في هذه
الدنيا . حتى ان المرء لا يصدق ما تراه عيناه !

وكيف تعيش في هذه الدنيا ! الصبيان بدأوا يرفع
اصواتهم في الكلام ! ومن يتكلم ؟ ومن يجادل ؟ اية

تفاهة ! يتكلم ان يرفع عنقه . فو ! (ينفخ) لكي يخفي هذا
الانسان . ومع من ! - مع عبقرى . اريستارخ

والاديبين بنس عبقرى ... عبقرى . نابليون . عقل واخر .

بولينا. هيا ، يولينكا ، لننخذ مكانينا . ولنجلس كما تجلس
السيدات العاقلات . الآن ستقيم ماما عرضا لنا . فالساعة
تباع بالعرض في أبهى حلة .
ستيشا (تمسح الغبار) . واينما تطلعت تجددين كل شيء
على مايرام . وكل شيء في محله ، وفي كل مكان
البدابيس والمسابك .
يولينكا . أمنا مثل المقتس العام - ستجد حتما ما لا
يرضيها .

يجلسن

ستيشا (تلف في وسط الغرفة) . حقا ، يا بنات ، فلا حياة
لكما معهما . انهما تأمر وتأمّر . كما يعلمون الجنود السير
في التدريبات . ولا تأتي تردد استعداد .. استعداد ، -
ولا يعوزها سوى ان تأمر برفع الساق عاليا . اما
معامتيا لي ، يا بنات ، فهي لا تكف عن الاستهزاء بي -
ولا حديث لها سوى عن النظافة (تمسح الغبار عن
الاثاث) .

يولينكا . هل يعجبك خطيبك ، فاسيلي نيكولايتش ؟
بولينا . آه . انه رجل ظريف ! وهل يعجبك صاحبك
بيلوغويوف ؟
يولينكا . لا ، قدر حقير !

بولينا . ولم لا تخبرين أمي بهذا ؟
يولينكا . لا يكنينا سوى هذا ! معاذ الله ! انا مسرورة
بالزواج ولو منه ، لكي اخلص من البيت .

بولينا . نعم ، انت على حق ! اظنني لو لم التق فاسيلي
نيكولايتش ، لكنت قد تشبعت باول من القاه في دربي .
ليكن سيئا ، لكن شروط ان يتقدمني من الباي .
وينتسلي من البيت (تضحك) .

ستيشا (منحنية على الكنبه) . هو العذاب بعينه ، انما
على حق يا بنات .

يولينكا . غيرنا من القنات ، يا يولينكا ، يبكين حسرة لدى
الزواج . اذ يأسفن على فراق البيت ! انهن يبكين على

وسرعة ، وجراة في العمل . وعيبه الوحيد : هو لا يعرف
القانون جيدا . انه من دائرة اخرى . لو ان اويستارخ
فلاديميريتش عرف القانون وجميع الانظمة مثل سلفه ،
اذن ، لكن آية .. آية .. وما يعجز الكلام عن وصفه .
وتوجه خلفه كما لو كنت تسير في طريق سكك الحديد .
فعلقت به بشدة ، وامض خلفه . ولديه الاقارب والاوسمة
وتسلي الضياع والبيوت والفري ذات الاراضي الجور ...
ان العراء لتحبس انفاسه ! (يخرج)

الفصل الثاني

الشخصيات :

فيليساتا غيراسيموفنا كوكوشكيننا ، ارملة موظف من
المرتبة الثامنة .

يولينكا

بولينا | ابنتاهما .

اكيك اكييتش يوسف .

فاسيلي نيكولايتش جادوف .

اوتيسيم يانفيليتش بيلوغويوف .

ستيشا ، خادمة المنزل .

غرفة في بيت كوكوشكيننا : غرفة استقبال عادية مألوفة في
البيوت غير الغنية . في الوسط باب والى اليسار باب اخرى

المشهد الاول

يولينكا وبولينا تقفن امام المرأة بشة تنف ستشا
ويدها فريضة ومروعة ريش .

ستيشا . ها هما سيدتاي جاهزتان . فدع الخطباء يأتون
الآن ، فهما مرتبتان كما في المعرض . ومن اول صف .
واي جمال يشمل الناظرين . ولا يغفل حتى الجنرال من
طلب ايدهما !

كل ركن منه . بينما نحن على استعداد للسفر الآن ولو الى اطراف الدنيا ، ولو مع الغول . (تضحك) .
ستيشا . لكن لم امسح هنا فستقلب الدنيا . ومن سينظر الى هنا ، وما حاجته الى هذا ! (تمسح المكان تحت المرأة) .

يوليتكا . انت محظوظة يا يوليتا . فتأخذين كل الامور بمزاج . بينما انا انظر بكل جد الى الزواج . وليس من العسير ان تزوج الفتاة - فهذه مسألة معروفة . لكن يجب امان الفكر في كيف ستعيش بعد الزواج .

يوليتا . وما الذي ينبغي التفكير فيه ؟ من المؤكد ان الحياة لن تكون اسوأ مما في البيت .

يوليتكا . ليست اسوأ ! هذا قليل . ينبغي ان تكون افضل . ولئن تزوجت البنت فلا بد ان تصبح سيده ، كما ينبغي للآنسة المحترمة .

يوليتا . سيكون هذا حسنا جدا ، فما الافضل من ذلك ، لكن كيف يتم هذا ؟ انت حكيمة : اذن علميني !

يوليتكا . يجب ان تدركي من الاحاديث ماذا يوجد لدى الناس ، وآمال كل واحد منهم . واذا لم يكن لديه شيء الآن ، فما الذي يأمل في الحصول عليه . ومنذ الآن ان يعرف من احاديث المرء اي انسان هو . ماذا يتحدث اليك صاحبك جادوف ، حينما تغدون على افراد ؟

يوليتا . لو قطعوا رأسي الآن . يا يوليتكا ، فلا اهتم أنا شيئا من حديثه . وهو يقبض على يدي بقوة ويبدأ بالكلام . يبدأ .. ويريد تعليمي شيئا ما .

يوليتكا ، ماذا ؟

يوليتا . الحق ، يا يوليتكا ، لا اعرف . اشياء حكيمة جدا . مهلا ، لربما سأتذكر ، فقط لا تضحكي ، انها اقوال مضحكة ! مهلا ، مهلا . لقد تذكرت ! (مقلدة اياه) «ما هي رسالة المرأة في المجتمع ؟» . وكذلك عن فضائل ما للمواطن . انا نفسي لا اعرف معنى هذا . اذ لم يعلمونا ذلك ؟

يوليتكا . لا . لم يعلمونا .
يوليتا . لا بد وانه قرأ هذا في الكتب التي لم يسمع لنا بمطالعها ، اذكرين ... في المدرسة الداخلية ؟ والحق اننا لم نطالع اي كتب .

يوليتكا . هذا لا يستحق الاسف ! الحياة يدونها اصلا مملّة ! لكن الامر يختلف لدى الذهاب الى حفلة او الى المسرح .

يوليتا . نعم . يا اختي ، نعم .

يوليتكا . بمرحاة . يا يوليتا ، ان صاحبك لا أمل فيه . لا ، ان غطيتي من نوع آخر .

يوليتا . وكيف هو ؟

يوليتكا . رغم ان صاحبي بيلوغويوف بغضب نوعا ، لكن الامل المعقود عليه كبيرة . هو يقول «انك ستحبيني» . والوقت لم يحن بعد لزوجي ، لكن حين تتم ترقيتي الى مدير مكتب . فهو ذلك «سانتوج» وسألكه عن يكون مدير المكتب . فقال «هذا عال العال» . لا بد وان يكون مناصبا طيبا . وقال «رغم كوني شخصا غير متعلم ، لكن لدي اعمال كثيرة مع التجار : وهكذا سأجلب لك من المدينة الاقنشة الحريرية وغيرها ، كما ستستوفى الماكولات» . اذن ؟ طيب جدا ، يوليتا ، دعه يجلب هذا كله . هنا لاحاجة للتكبر . ويجب الزواج من مثل هذا الشخص .

يوليتا . يبدو انه ليس لدى خطبى معارف من التجار ، فلم يتحدث عن هذا بأي شيء . هل معنى هذا انه لن يجلب لي شيئا ؟

يوليتكا . لا ، فلا بد وان لديه معارف منهم ايضا . انه موظف ، والهدايا تقدم الى جميع الموظفين ، ولكل منهم تقدم الهدية اللازمة . فندم لبعضهم شئ الاقنشة ان كانوا متزوجين . اما العزاب فندم لهم الجوخ والتريكو ، يسما تقدم الى من يوجد لديه جياذ هدايا من الشعير والعف . او البذور . في الزبارة الماضية كان بيلوغويوف

يرتدي صديريه ملونة ، اذكريتها ، لقد اهداها اليه
أحد التجار . وقد اخبرني بهذا نفسه .
بولينا . مع هذا يجب أن اسأل جادوف إن كان لديه معارف
من التجار .

تدخل كوكوشكينا

المشهد الثاني

الشخصيات ذاتها مع كوكوشكينا

كوكوشكينا . كيف لا امدح نفسي ! فبيتي تسوده النظافة
والترتيب ، وكل شيء عندي على مايرام ! (تجلس) ما
معنى هذا ؟ (تشير الى ما تحت الديوان مخاطبة الخادمة) .
ستيشا . رحماك ، ان انفاسي طلعت ، وانقصم ظهري .
كوكوشكينا . كيف تتجرتين هكذا على الحديث هكذا يا سافلة !
انت تحصلين مقابل هذا على اجرة عمل . يجب ان يكون
لدي نظافة وترتيب ونظام كامل . انت عيبدتي لقاء نقود .

الخادمة تكتس الارض وتخرج

بولينا

بولينا تنهض

اريد ان اتحدث معك .

بولينا . امرك يا ماما ؟

كوكوشكينا . او تعرفين ، يا بنت ، انني لا املك شئ في قبر .

بولينا ! اعرف هذا يا ماما .

كوكوشكينا . يجب ان تعرفي يا بنت ! لا يوجد لدي أي دخل
من أي مصدر ، غير المعاش التقاعدي . فديري امورك
كما تريدن . انني احرم نفسي من كل شيء . ادور مثل
الخنس في السوق ، علما انني لست بالمرأة العجوز ،
ويوسعي ان اجد شريك حياة لي . انهمين هذا ؟

بولينا . انهم . انني اصنع لكما الفساتين على آخر الموضة
كوكوشكينا . وشئ لوانزم الزينة ، بينما لا اكف عن اعادة تفصيل
الملابس القديمة لنفسي . هل تعتقدان اني ازينكما من
اجل ارضاءكما ، ومن اجل الغندرة ؟ انتما على خطأ .
فانا افعل هذا كله من اجل تزويجكما والتخلص منكما .
وبما لدي من دخل كان يوسعي ان ادعكما ترتديان
الفساتين الشيت البهيلة فقط . ولئن كنتما لا ترغبان
او لا تستطيعان ايجاد خطيبين لكما ، فليكن . ولست
عازمة على تقطيع اوصالي من اجلكما .

بولينا . ماما ، نحن نسمع هذا الكلام منذ زمن طويل .
فخبرينا ما المسألة .

كوكوشكينا . صه ! لست اتحدث اليك . لقد اعطاك الله الحظ
مقابل حماقتك ، اذن اسكتي . ولولا جادوف الغبي هذا
لبقيت الدهر كله تعانين من المضائبات ، والبقاء عانسمة
بسبب طيشك . وأي رجل ذكي سينزوحك؟ ومن يحتاج الى
هذا ؟ فليس لك ما تنباهين به ، لا العقل ولا الحسن : ولا
يمكن القول انك سمحرة - لقد جاء بنفسه ، ويضع عنقه
في الاتسوطه بنفسه . ولم يجره احد . اما بولينكا فهي
بنت عاقلة ، ويجب ان تصنع سعادتها بعقلها . خبريني
رجاء ، هل ثمة رجاء وفائدة من صاحبك بيلوغوبوف
هذا ؟

بولينا . آنا ، يا ماما ، لا اعرف .

كوكوشكينا . ومن يعرف ؟ انت تعرفين يا بنت انني لا اسمح
بدخول السيمان العجباء الى هذا البيت . انا استقبل
الخطباء فقط او الذين يمكن ان يصبحوا خطباء .
وبالنسبة لي ابواب النساء مفتوحة على مصراعها امام
من يشبه الخطيب ولو باقل قدر ، وحين يبدو عليه
انه قد تألمب لنسج اجل ولا حاجة لنا بمثل هؤلاء .
انا احافظ على سمعتي ، وسمعتكما ايضا .

بولينا . فما العمل ، يا ماما ؟

كوكوشكين. اعلمى ما تزمين به . وتذكرى شيئا واحدا ، هو عدم جواز بقاء كما بلا زواج . يجب عليكما العيش في المطبخ .

يولينكا . انا ، يا ماما ، فعلت كل ما امرت به .

كوكوشكين . وماذا فعلت ؟ تفضلي بالحديث ، وانا ساصغر اليك .

يولينكا . حين جاء اليها في المرة الثانية ، اذكرين ، وقد ارغمته انت تقريبا على المجيء ، تقنعت امامه .

كوكوشكين . فماذا فعل هو ؟

يولينكا . اما هو فقد لوى شفتيه بصورة غريبة ، ولحسها بلسانه . اظن انه من الغباء بحيث لم يفقه شيئا . وفي ايامنا اي تلميذة مدرسة اكثر فطنة منه .

كوكوشكين . انا لا افهم علومكم تلك ، لكنني ارى انه مؤدب ، ويصبو نوعا ما الى كسب ود الرؤساء . ومعنى هذا ان امامه مستقبلا كبيرا . وقد ادركت هذا على الفور .

يولينكا . وعندما زارنا للمرة الثالثة ، اذكرين ، في يوم الجمعة ، تلوث عليه اشعار غرام . ولكنه كما يبدو لم يفهم شيئا ايضا . وفي المرة الرابعة كتب له رسالة .

كوكوشكين . وماذا فعل ؟

يولينكا . جاء وقال : "لم ينحرف قلبي عنك ابدا ، وكان الامر هكذا دوما ومازال وسيبقى كذلك الى الابد" .

يولينا تفقه

كوكوشكين (مهدة باصبعها) . وماذا بعد ؟

يولينكا . وقال : "حالما اتسلم منصب مدير المكتب ، حتى اتف امام والدتك واطلب يدك ميثالا" !

كوكوشكين . وهل سيستلمه قريبا .

يولينكا . يقول ، قريبا .

كوكوشكين . تعالي ، يولينكا ، قبليني . (تبوسها) . الزواج ، يا حبيبتي ، هو بالنسبة للبنات امر عظيم . وستفهمان هذا فيما بعد . انا ام ، خازمة صارمة . يمكن ان تفعل الواحدة منكما ما تريد مع خطيبها ، فسأغض النظر عن

هذا . وسأصمت ، يا عزيزتي ، سأصمت . لكن مع الغريب فلا . لن اسمح لكما بالعيش . اذهبي ، يولينكا . اجلسي في مكانك .

يولينكا تجلس

عندما سنزوجهان ، يا صغيرتي ، اليكما تضييحي : لا تسامحا مع زوجيكما ، وكررا على مسامعكما في كل لحظة ان عليهما كسب المال ، والا فسيصيبهما الكسل ، وفيما بعد ستمدان نفسيكما . ويمكن ان اعطيكما نصائح اخرى كثيرة ، لكن لا يجوز بعد يا ابتائي قول كل شي ، لكما . وحين يحدث امر ما ، فتعالا الي مباشرة ، وسألقاكما على الرحب والسعة دوما ، ولن امنعكما ابدا . وانا اعرف جميع الوسائل ، وسأعطيكما كل النصائح ، وحتى الطيبة .

يولينكا . لقد جاء احدكم .

يولينكا (تقطع عبر النافذة) . بيلوغوف مع شيخ ما . كوكوشكين . الزما مكانكما . يولينكا . ارغعي المتديل قليلا عن كيفيتك اليسرى .

يدخل يوسف وبيلوغوف

الشهد الثالث

التمسحات ذاتها مع يوسف وبيلوغوف

بيلوغوف . مرحبا ، فيليسانا غيراسيموفنا ! (الى الفتاتين) مرحبا ! (يشير الى يوسف) . انه اعرب عن رغبته ... هو وليس لي وصاحب الفضل على . اكيم اكيميتش يوسف . من الافضل ، فيليسانا غيراسيموفنا ، حين يكون الرئيس ...

كوكوشكين . تفضلا . تفضلا ! ارجوكما التفضل بالجلوس .

يجلس اكيم اكيميتش وبيلوغوف

أقدم لك ابنتي ، يولينكا وبولينكا . انهما صغيرتان تماما ، ولا تفقهان شيئا عن أي أمر من الأمور . وكان حري بهما أن تلعبا بالدمى ، لا أن تزوجا . يؤسفني فراقهما ، لكن ما العمل . فمثل هذه السلعة لا تبقى في البيت .

يوسف . نعم ، هو قانون الاقدار ، ومسألة تعليمها الحياة . وما رسم على مدى الدهر ، ليس بوسع الانسان ... كوكوشكيننا . أقول لك الحقيقة . اكيمة اكيمةتش . لقد ربيتها تربية صارمة ، وهما منمزلتان عن كل شيء . انا لا استطيع تقديم بائنة كبيرة لهما ، لكن سيكون زواجهما شاكركين لما تتمتعان به من اخلاق . انني احب طفلي . اكيمة اكيمةتش . لكنني صارمة ، صارمة جدا . (بصرامة) بولينكا ، اذهبي واديري امر الشاي .

بولينكا (تنهض) خلا ، ماما . (تخرج) .
يوسف . انا نفسي صارم . (بحزم) بيلوغوبوف . بيلوغوبوف . امركم ؟
يوسف . هل انا صارم ؟
بيلوغوبوف . نعم . صارم (مخاطبا يولينكا) لدي صديرة جديدة مرة أخرى . انظري .

يولينكا . جميلة جدا . هل اهداك اياها التاجر ذاته ؟
بيلوغوبوف . لا ، تاجر آخر . ولدني معمل أفضل .
يولينكا . لنذهب الى غرفة الجلوس ، ساريك عملي .

يخرجان

الشخص الرابع

يوسف وكوكوشكيننا

كوكوشكيننا . كم هما مغرمان باحدهما الآخر . وان منظرهما لمؤثر . ولا ينقص الشاب سوى امر واحد ، فهو يقول ان وظيفته غير جيدة . ويقول : انني لا استطيع تأمين

كل الشئانية لزوجتي . ويقول : انني اذا ما اصبحت مديرا للمكتب فسأتمكن من اعادة زوجة . لكم هذا مؤسف . اكيمة اكيمةتش ! شاب رائع كهذا ، ومغرم جدا . يوسف . (يستنشق السعوط) . شيئا فشيئا ، فيليسانا غير اسيوونا ، شيئا فشيئا ..

كوكوشكيننا . لكن لابد وانك تعرف فيما اذا سيحصل على هذه الوظيفة قريبا . ولربما حتى يتوقف الامر عليك . انا اتوسل من اجله . (تنحنى) ولا يجوز لك عدم احترام طلبي . انا ام ، ام حنون ، واتوسل من اجل سعادة طفلي ، فرحتي .

يوسف . (تدبر عليه سيما الجد) . قريبا ، سيتم ذلك قريبا . لقد تحدثت الى الجنرال بشأنه . والجنرال بين يدي كله . وهو يفعل ما اقول . نحن سنجعله رئيسا للمكتب . فان اردت اصبحت رئيسا للمكتب ، وان لم ارد ان يصبح اياه ... هبة ، هبة ، سيصبح ، سيصبح . الجنرال هنا عندك (يبرز يده) .

كوكوشكيننا . اعترف لك ، بالنظر حتى لا احب العزاب . فماذا يفعلون ؟ انهم ينقلون على الارض فحسب . يوسف . (بوقار) . عيب على الارض ، عيب .. وكلام باطل . كوكوشكيننا . نعم . نعم . ومن الغلظة يمكن استقبال عازب في البيت . وبالأخص ان كانت لديك بنات او زوجة قسوة . فمن يعرف ما يدور في دماغه . باعتقادي ان من الواجب تزويج الشباب بسرعة ، وفيما بعد سيكون لنفسه ممتنا لذلك . فهم حق لا يفهمون مضاحيتهم . يوسف . نعم . بسبب تلت افكارهم . فالحياة - بحر من المسائل اليومية ... وهو يبتلع الانسان .

كوكوشكيننا . الا عذب لا يستطيع تدبير اموره ، ولا يعتني بالحيث . ويرتاد العانات . يوسف . لكثرة ايضا نرتادها .. لنيل قسط من الراحة بعد العمل ...

كوكوشكيننا . ام . اكيمة اكيمةتش . ثمة غرق كبير . انت تذهب حين توجه اليك الدعوة ، ويراد ان تولم لك

وليحة ، ويبدى الاحترام لك . انت لا ترتادها بتقودك .
يوسف . لا ، هذا غير ممكن ، لن ارتادها .

كوكوشكين . والان لساخذ الرجل الأعزب فان صاحب الحاجة
يدعوه الى تناول الغداء ، وتنتهي القضية . ينفق كثيرا
من المال ، بلا اي منفعة . لكن المتزوج ، اكيم اكيمينش .
يقول لصاحب الحاجة : لا اريد وليمتك . الافضل ان
اتعدى مع زوجتي ، في جو عائلي ، وبهدوء في بيتي .
اما انت فادفع لي . ويجلب التقود الى اهله . وبهذا
تحقق منفعتان : فهو يأتي صاحبيا ، ومع النقود ... كم
لك من الستين وانت متزوج ؟

يوسف . منذ ثلاثة واربعين عاما ..
كوكوشكين . عجب ! بينما تبدو شاب المجد !
يوسف . انها الحياة المنتظمة ... وعملت الحجابة يوم
امس .

كوكوشكين . كل ما يفعله صاحب العافية هو خير ، بالاخص
اذا ما كانت نفس الانسان مطمئنة . ويعيا في رفاة .
يوسف . ساحتك عن لعبة الطبيعة .. مع الانسان
المنحدر ... من الفقر وفي الغنى . لقد جاءوا بي الى
الدائرة ، ياسيدي . - وكان هذا منذ زمن بعيد - في
اسمال مهلهلة . وكنت قد تعلمت لتوه مبادئ القراءة
والكتابة . ورايت ان الجالسين جميعا كانوا شيوخا
وقورين عيوسين ، وعهد ذلك لم يكن الرجال
يخلفون ذقونهم الا فيسا ندر . ولغلبنى الرعب ، ولم
استطع التفوه بكلمة . وامضيت نحو عامين بصفة ساع
اؤدي شتى الاعمال والى مختلف الطلبات : فكتت
اشترى الفودكا ، والفطائر والكفاس ، من اجل من يحتاج
الى كسر الخماوية ، ولم اكن اجلس وراء طاولة ، وعلى
مقعد ، بل على حزمة من الورق عند النافذة ، ولم اكن
اكتب بالجبر من المجبرة ، بل من علبة طلاء قديمة .

• نثراب روسي ينسج من الخيل . المترجم .

وهالذا أصبحت شخصية . طبعاً ، ان هذا كله لا يتوقف
عينا .. بل على الاقدار العليا .. ويبدو انه كتب علي
ان اصبح رجلا محترماً ، وان اشغل منصباً هاماً . وفي
بعض الاحيان نفكر ، انا وزوجتي : ما الذي فعلناه لننال
رحمة الرب ؟ انها الاقدار .. ووجوب القيام باعمال
الخير .. ومساعدة المحتاجين . نعم ، لدي الآن ثلاثة
بيوت ، وبالرغم من انها بعيدة . لكن لا بأس ، فلدي
اربعة جياذ . وكلما كانت ابعد كان هذا افضل ، فالارض
الزحج ، والضجيج قليل ، كما ان التقولات والنمائم اقل .
كوكوشكين . ها ، طبعاً . لا بد وان لديك حديقة حول البيت ؟
يوسف . طبعاً . وفي ايام الصيف الفائضة بعد فيها اهل
البيت الفني والراحة . وانا غير متكبر . فالكبرياء
تعنى البصر ... ليكن محدثي احد الفلاحين البسطاء .
فانا اتحدث معه كائح .. فهو على كل حال قريب الى ..
لكن في العمل لا يجوز هذا .. وانا لا احب بصورة خاصة
المتعاليين ، من المتعلمين في ايماننا . وانا معهم صارم
وشديد المحاسبة . انهم مفرون في احلامهم . ولا اصدق
الخزعبلات القائلة ان العلماء يلتفون النجوم من السماء . نحن
التي اعرفهم حق المعرفة : فهم ليسوا افضل منا ، نحن
الفاطنين ، كما لا يبدون الاهتمام في عملهم . والقاعدة
التي التزم بها هو الضغف على كل واحد منهم
لضمانة العمل .. لانهم مصدر ضرر . لهذا ، فيلسنا
غير اسسوفنا ، ان القلب يميل الى بسطاء الناس اكثر .
وفي ايماننا هذه حيث يسود التشدد قد تحدثت للانسان
مقضية كان يظفر من مدرسة القضاء بسبب رسوبه او
من الصفوف الاولى للمدرسة الدينية : فكيف لا يشفق
عليه ؟ فالأقدار قد اهلكته اصلاً ، وحرم من كل شيء ،
ولغى كل اسماة . والعاملون عندنا اناس من اصحاب
المدارك وبختر من الرؤساء اكثر ، وطيبون بسطاء .
ومن واجبك كمسيحي ان تساعد مثل هذا الانسان في
تدبير اموره . وسنكون ممثنا لك طوال حياته : فيطلب
عبارتك لدى الزواج ولدى تعميد اطفاله . وكذلك

يكون لك الثواب في الآخرة .. ها هو ذا يبلوغ يوفيل
تعليم ، بينما أنا أجهل ، فيلسافا غير اسميوفنا ، كابني .
فلهذا الأحساس بالامتنان . ولا بد لي من القول إن
سطينيكم الآخر .. من الرؤوسيين لدي أيضا .. ويوسعي
الحكم عليه ..

كوكوشكيننا . وما القضية ؟

يوسوف . (تبدو على سيمانه ملامح الجدة) . إنه لا يمكن
الاعتماد عليها .

كوكوشكيننا . وإنذا ؟ فهو غير متكبر . وغير مبذر ، وغير
مكامل في عمله ؟

يوسوف . نعم ... ولكن (يستششق السعوط) لا يمكن
الاعتماد عليه .

كوكوشكيننا . وكيف ، فسر لي الأمر ، اكيم اكيمنتس
المحترم ، فانا أم .

يوسوف . فتصوري أن يكون مثل هذا الشخص قريب ..
أريستارخ فلاديميريتش فيشنيفسكي .

كوكوشكيننا . أعرف ذلك .

يوسوف . إنه شخصية ، يمكن القول ، شخصية .

كوكوشكيننا . أعرف .

يوسوف . بينما لا يبدى له الاحترام .

كوكوشكيننا . أعرف ، أعرف .

يوسوف . هو فقط مع الرؤساء ... متعجرف للغاية .. وحتى
لديه أفكار متسدة للشباب .. وعلى الأخص الأباحية .

ويتعن على الرؤساء متابعة اعتناله بحزم .

كوكوشكيننا . أعرف .

يوسوف . مادمت تعرفين ، فيميسورك الحكم بنفسك . أي
زمان هذا ، فيلسافا غير اسميوفنا ، فالجدة لا تطاق !
وبسبب من ؟ بسبب اناس فاهين وحسيان . ويتم
تخريجهم بالمشات . ويطفون عليها تماما .

كوكوشكيننا . أوه ، اكيم اكيمنتس . سيتزوج ، ويتغير .
وكان لا بد لي من معرفة هذا كله ، فلست من أولئك
الأمهات ، وأنا لا أفعل شيئا بدون تبصر . ولدي قاعدة

أنتزم بها : حائما يأتي إلينا شاب ما ، أرسل احدا ما
لنعرفه كل شيء . عنه أو أنا نفسي استفسر عنه الآخرين .
باعتقادي ، إن كل هذه الحماقات فيه متأتية عن حياة
العزوبة . ونحن سيتزوج ، سنتولى أمره ، ووقتذاك
سيتصالح مع عمه ، وسيعمل بصورة طيبة .

يوسوف . سيتغير ، وسيتغير موقف الرؤساء منه .. (يصمت)

لقد ذهب عهد الموظفين أيام زمان ، فيلسافا
غير اسميوفنا ! وصارت فئة الموظفين تتدهور . وفقدت

تلك الروح . واية حياة كانت وقتذاك ، فيلسافا
غير اسميوفنا ، إنها الجنة بعينها ! ما كان المرء ليتمنى

الموت وقتذاك . وأغرقنا ، مجرد أغرقنا الخيرات .
لقد كان موظفو أيام زمان صقورا ... صقورا ، أما شباب

اليوم فهم سطحيون ، واصحاب عقول فارغة ما .

يندخ بدوف

الشهد الخامس

كوكوشكيننا ويوسوف وجادوف

كوكوشكيننا . تففضل . فاسيلي نيكولايتش . تففضل . لقد
احسنت بولينا بالوحشة تماما بدونك . وعينها لا تني

تسطع حواليد ، فتخرج إلى هذه النافذة تارة . أو إلى
تلك تارة أخرى . إنها مغرمة ، مغرمة جدا ! .. أنا لم أر

سبينا كهذا حقا . أنت محظوظ . فاسيلي نيكولايتش .
لم تحبك بهذا القدر ، قل لي ؟

جادوف . الممذرة . فيلسافا غير اسميوفنا . لقد تأخرت
نوعا ما . أم ، اكيم اكيمنتس ! (ينحنى) كيف أتيت إلى

هنا ؟

كوكوشكيننا . إن اكيم اكيمنتس في غاية الطيبة . والغيرة
على موظفيه ... حتى أنني لا أعرف كيف اشكره .. لقد

كلف نفسه عنا ، المجي ، والتعرف إلينا .

جادوف . (إلى يوسوف) . شكرا بالمناسبة ، عينا إن كلفت
نفسك بالمجي .

بيلوغويوف ويوليتكا

يوليتكا. ارى ، انك تواصل خداعي .
بيلوغويوف. وكيف اجرا على خدائك ؟ وما الذي حملك على
هذا الاعتقاد ؟

يجلسان

يوليتكا. لا يجوز تصديق الرجال في اي شيء ، في اي شيء
على الإطلاق .

بيلوغويوف. ولم هذا التعامل على الرجال ؟
يوليتكا. اي تعامل ما دامت هذه الحقيقة بعينها ؟
بيلوغويوف. غير ممكن . هذا مجرد كلام . عادة ما يقول
الرجال كلمات المديح . لكن السيدات لا يصدقنهم ،
ويظنن ان الرجال مخادعون .

يوليتكا. انت تعرف كل شيء . لا بد وانك . نفسك قلت
الكثير من كلمات المديح في حياتك .
بيلوغويوف. لم تكن هناك من اقول لها هذا الكلام ، كما انني
لا احسن ذلك . انت تعرفين انني بدأت منذ فترة قريبة
بزيارة بيتكم ، وقبل هذا لم اعرف احدا .

يوليتكا. ولم تغدع احدا ايدا ؟
بيلوغويوف. عم تسألين ؟

يوليتكا. لا تقبل شيئا . فانا لا اصدق كلمة واحدة من اقوالك .
(تسبح بوجهها عنه .)

بيلوغويوف. ولماذا ؟ ان هذا حتى يبعث على الاساءة .
يوليتكا. اعتقد ، ان يوسعك ان تفهم .

بيلوغويوف. انا لا افهم .
يوليتكا. لا تريد ! (تغفل عينيها بمسند يديها .)

بيلوغويوف. يوسعني ان اؤكد لك باي شيء ، تريدن . بانني
كنت مغرما دوما ... والآن ايضا .. لقد قلت لك هذا
آنفا ..

يوليتكا. تعجب ، وتنباطا .

يوسوف. انا ، فيلبسانا غير اسبوعونا ، اهتمامي اكبر
بالنسبة لبيلوغويوف . فلا اقارب لديه ، وانا بمثابة
الاب له ...

كوكوشكين. لا تقتل هذا ، اكيم اكيميتش ، انت رجل عائلة
حق ، وانا رايت نفسي الآن ، كيف تصبو الى تشجيع
الشباب على ولوج الحياة العائلية بكل ما في وسعك .
ورأيي مثل رأيك ، اكيم اكيميتش (مخاطبة جادوف) .
ليس بميسور لك ان تتصور ، فاسيلي نيكولايتش ، مدى
عذابي حين ارى عقبات ما تفرق ما بين قلبين مغرمين .
وحيث اطالع الروايات وارى كيف تحظر الظروف اللقاءات
بين المحبين ، او عدم موافقة والديهما ، او ان الوضع
لا يسمح ، فكم انا لم لحظت ذلك . انني انتحب ، انتحب
فحسب ! وما اشد قسوة والديني احيانا ، عندما لا
يريدان احترام مشاعر ابناؤهم . وبعضهم حتى يلقي حتفه
بسبب الحب عندئذ . وتغمر البهجة القلب حين ترى ان
كل شيء يؤدي الى الخاتمة السعيدة ، وان جميع العقبات
تزال (بجدل) ، وينتصنر الحب ويرتبط المحبان بعقد
القران . وحتى يغفر اعضائه جسمي كله شعور لذيت .

تدخل يوليتا

يوليتا. تقضوا ، الشاي جاهز (ترى جادوف) فاسيلي
نيكولايتش ! الاتجمل من جعلني اتعذب هكذا ؟ فانتظرتك ،
وانتظرتك .

جادوف (يلثم يدها) . المعذرة .

كوكوشكين. تعالي ، يا بنيتي ، قبليني .

يوليتا. (مخاطبة جادوف) . هيا بنا .

كوكوشكين. هيا بنا ، اكيم اكيميتش !

يخرجون

يدخل بيلوغويوف ويوليتكا حاملين الاقداح في ايديهما .

ييلوغويوف. أه .. الآن افهم ، لكن هذه مسألة من نوع آخر ... ولا يجوز التسرع فيها .

يولينكا . ولماذا يستطيع جادوف ذلك .

ييلوغويوف . الأمر يختلف تماما . فلدنيه عم ثري ، كما انه نفسه رجل متعلم ، ويوسعه الحصول على وظيفة في أي مكان . ولو ان يعمل معلما .. فلدنيه مورد رزق . اما انا ؟ فلا استطيع عمل شيء حتى يتم تعييني مديرا لمكتب .. كما انك لن ترغبني في تناول حساء البلقوف والعصيدة وحدهما . فهذا ممكن بالنسبة لنا فقط ، اما بالنسبة لكن انتم ، الانسات ، فهذا غير ممكن . وعندما سأحصل على الوظيفة ، فسيستغير الأمر تماما .

يولينكا . ومتى سيتم هذا التغيير ؟

ييلوغويوف . الآن ، قريبا . لقد وعدوني . وحالما احصل على الوظيفة ، ففي اللحظة ذاتها .. وحالما اخيط بدلة جديدة .. وقد ابلفت الوالدة بالسلسلة . لا تقضبي ، يوليا ايفانوفنا ، لان الامر لايتوقف على هات يدك .

تمد يولينكا يدها ، دون ان تنظر اليه . فيقبلها .

ييلوغويوف . انا نفسي انتظر على احر من الجمر .

يدخل جادوف ويولينا .

يولينكا . لنذهب ، لنتركهما لوحدهما .

يفرجان .

الشهد السابع

جادوف ويولينا يجلسان .

يولينا . اتعرف ما سأقوله لك ؟

جادوف . لا ، لا اعرف .

يولينا . لكنني ارجوك الا تخبر امي .

جادوف . لن اخبرها ، كوني مطمئنة .

يولينا (معذرة في التفكير) . كنت سأقول لك ، بيد انني اناف . ان تغلبي عن حبي .

جادوف . اتغلب عن حيك ؟ وهل هذا ممكن ؟

يولينا .

جادوف . (يمسك بيدها) . لن اترك عن حيك ، صدقيني .

يولينا . هاك اذن . انني سأخبرك لسذاجتي . (هامسة)

يولينا . ان كل شيء غندنا قائم على الخداع . كل شيء . كل شيء .

يولينا . على الاطلاق . واروجك الاتصدق شيئا مما يقال لك .

يولينا . وليس لدينا أي حاجة . واما حول ايا تحبنا . بينما هي

يولينا . لا تحبنا البتة . وتريد فقط تزويجنا بأسرع وقت . انها

يولينا . تسمح الخليليين امامها . بينما تقول بختها الاقاول

يولينا . وراء ظهرها . وترغنا على التظاهر .

جادوف . هل يسينك هذا ؟ هل يسينك ؟

يولينا . لكنني لا اظنهم . قانا احبك حقا .

جادوف . انا مجنون بك ! (يلثم يدها) .

يولينا . واريد ان اقول لك شيئا آخر : فنحن بلا تعليم

يولينا . تماما . ولربما تعرف يوليا بعض الامور . اما انا قبلها .

جادوف . كيف بلها ؟

يولينا . هكذا . كما هو شأن البلهاء . لا اعرف شيئا ،

يولينا . ولم اقرا شيئا .. وحين تتحدث احيانا ، لا افقه شيئا مما

يولينا . اقول ، لا شيء ابدا .

جادوف . انت ملاك ! (يلثم يدها) .

يولينا . انني فقط اكثر طيبة من يولينكا ، لكنني اكثر

يولينا . منها بلاهة .

جادوف . ولهذا انا احبك ، لانهم لم يفلحوا في تعليمك أي

يولينا . شيء . وان يفلحوا في افساد قلبك . يجب التعجيل

يولينا . بالتشاكك من هنا . وسأبدأ معك حياة جديدة . وسأقول

يولينا . قريباً بك بكل سرور . اية لذاتك تنتظرني !

يولينا . أه ، اتمنى لو يتم هذا بسرعة !

جادوف . واهم التأجيل ؟ لقد قر عزمي . (يتطلع اليها

يولينا . ولهاذا) .

بولينا . هل لديك معارف من التجار ؟
جادوف . ما معنى هذا السؤال ؟ لم تسألين ؟
بولينا . هكذا . اريد ان اعرف .
جادوف . لكنني لا افهم مرادك ؟

بولينا . المسألة هي ان بيلوغوبوف يقول بان لديه معارف
من التجار وهم يهدون اليه الصديريات ، وحين سيتزوج
سيهدون الى زوجته الاقضية لخياطة الفساتين .

جادوف . تلك هي المسألة ! لا ، لن يقدموا لنا الهدايا .
نحن . انا وانت ، سنعمل . هكذا الامر يا بولينا ؟

بولينا (بارتباك) . نعم .
جادوف . بولينا ، انت لا تعرفين بعد اللذة السامية للعيش
بعرق جبينك . ستريين ، انك ستعيشين عيشة اكتفاء .

ان شاء الله . ان كل ما سنحصل عليه ، كما ترى ،
سيكون لنا ، ولن تكون مدينين لاحد بشيء . اتفهين
هذا ؟ وحينئذ سنكتسب امرين : متعة العمل ومتعة

التصرف بامنا بحرية وبثقة ضمير ، دون محاسبة من
احد . وهذا افضل من اية هدايا . اليس كذلك ، بولينا ،

اليس هو افضل ؟
بولينا . نعم . افضل .

صت .

هل تريد ان احزرك فزورة ؟
جادوف . حزيني .

بولينا . ما الذي يمشي بلا قوائم ؟
جادوف . يالها من فزورة ! المحل !

بولينا . من اين لك ان تعرف كل هذا ! وآسفاه ، حقا .
يinema لم استطلع ان احل اللغز ، فقالته لي يوليتكا .

جادوف . يا طفلي ! ابقي طفلة هكذا دائما .
بولينا . وهل يمكن احضار عدد النجوم في السماء !
جادوف . ممكن .

بولينا . لا ، غير ممكن . انا لا اصدقك .
جادوف . لاجابة لاجهاد نفسك بعدها ، فهي محسوبة .

بولينا . انك تهرأ بي . (تسبح بوجهها عنه) .
جادوف (برقة) . وهل لي ان اهرأ بك ، بولينا ! انا اريد
ان اكس حياتي كلها من اجلك . انظري الي جيدا ،
هل استطعت انا ان اهرأ بك ؟

بولينا (ترنو اليه) . كلا ، كلا ...
بولينا . تتولين انك بلهاء - بل انا الابله . فاهزني بي .
جادوف . ان الكثيرين يهزأون بي فعلا فانا بلا موارد ، وبلا ثروة ،

ولدي الآمال في المستقبل وحدهما ، واريد الزواج
منك . انهم يقولون لي : ولم تتزوج ؟ لم ؟ لانني احبك .

واؤمن بالناس . وانا اتفق معهم في انني اقدم على
خطوتي بدون تفكير . ومن اين لي الوقت للتفكير ،
فانا مغرم بك ، ولا وقت لدي للتفكير والتأمل .

تدخل كوكوشكينيا ويوسف

بولينا . (بشيء من الالغاز) . انا نفسي احبك .

يقبل جادوف يدها

كوكوشكينيا . (مخاطبة يوسف) . انظر ، انهما يتناغيان مثل
حمامتين تماما . لا تزعجها . يا له من منظر مؤثر !

يدخل بيلوغوبوف ويوليتكا

الشهد الثامن

جادوف وبولينا وكوكوشكينيا ويوسف وبيلوغوبوف ويوليتكا
جادوف . (يلتفت) فيمسك بيد بولينا ويقودها نحو

كوكوشكينيا . فيليسانا غير اسيوفنا ، اعطيني هذه الدرة .
كوكوشكينيا . بصراحة اقول لك ان من العسير علي مفارقتها .

انها ابنتي الحبيبة .. وكانت لي بمثابة السلوى لدي
لنسيخوحيه ... لكن الله معها ، خذها .. فسعادتها
بالنسبة لي اتمن . (تفطلي وجهها بالمتدليل) .

يقبل جادوف وبولينا يدها ، ويقدم بيلوغوبوف كرسيها لها .
تجلس .

يوسف . انت ام حقيقية ، فيليسانا غير اسمي وقتنا .

كوكوشكينا . بلى ، يوسفى التفاخر بهذا (بحماس) . لا ، ان تربية البنات عمل جاهد ! فانت تتولين تنشئة البنات . ورعايتها في كنفك . وبعد ذلك تعطينها الى رجل غريب ... وتلقين كاتيسمة .. فطاعة ! (تغطي وجهها بالمنديل .)

بيلوغوبوف . ماما ، نحن لن نتخلى عنك .

بولينا وبولينكا (معاً) . ماما ، نحن لن نتخلى عنك .

الفصل الثالث

الشخصيات :

جادوف .

ميكين . سديله . معلم .

دوسوجيل .

يوسف .

بيلوغوبوف .

الموظف الاول .

الموظف الثاني .

غريغوري

فاسيلي

نادلان .

ضيوف ونادلان في غرفة اخرى .

(انصرفت فترة فوج عالم بين احداث الفصلين الاول والثاني) . المكان - حانة . ستارة في الخلف . وفي الوسط آلة موسيقية ميكانيكية . ويبدو من اليمين باب مفتوح . تراهي من خلفه غرفة اخرى . ونمة من اليسار مشجب للبلابس . وفي كلا الجانبين من مقدمة المسرح توجد طاولات مع كليات .

المشهد الاول

فاسيلي يقف الى جانب الآلة الموسيقية ويطلق جريدة . غريغوري واقف بالقرب من الباب وينتظر الى الغرفة الاخرى . يدخل جادوف وميكين . يرافقه غريغوري ، ويسمح السائدة ويغرض الغطاء عليها .

ميكين . كيف احوالك يا صديقي القديم ؟
جادوف . سيئة ، يا اخي . (مخاطباً غريغوري) هات لنا شاي .

يخرج غريغوري

وانت ؟
ميكين . لا بلابس . اعيش احمالي .
ميكين . بهدوء .

يجلسان

جادوف . هل وانتك كبير ؟

ميكين . ماننا روبل .

جادوف . هل يكفرك هذا ؟

ميكين . عكدا اعيش . ادبي حالي على قدر دخلي . ليست احدى مصبات اكثر من اللازم كما ترى .

جادوف . نعم . يوسف الاعزب ان يعيش حياة كفاف .

ميكين . ما كان لك ان تتزوج ! يتبقى على ايماننا الا يدرجوا . جهور فوق طائفتنا نحن الفقراء ! ويكفي الواحد منا ان يكون شعبان . ويرتدي ما يتبقى به غوائل البرد . اعرف القول المأثور : النفس الواحدة لا تعرف الاملاق . ولكن مصيبتها فهي واحدة .

جادوف . الله حالت الآرام . وراعت الوافعة .

ميكين . تأمل حالك . هل كانت سابقاً بهذه الحال . يبدو ، يا اخي . انها الطلوع الفاصلة . قد اضنتك ؟ لا . لا يجوز الواحد منا ان يتزوج . نحن كادجون .

فلنعمل . ونعمل . وسنلحق في العيش من أجل انفسنا .
ان تسنى لنا هذا .

جادوف . ما العمل . لقد احببتها حبا جما .

ميكن . وماذا لو احببت ! وهل الآخرون لا يعشقون ؟ أه ،
أخي . أنا احببت ايضا . لكنني لم اتزوج . كما ترى .
وكان الاولى بك ألا تزوج .

جادوف . ولماذا ؟

ميكن . الأمر في منتهى البساطة . الأعزب يفكر في عمله .
والمتزوج في زوجته . الرجل المتزوج غير مضمون .

جادوف . هراء .

ميكن . لا . ليس هراء . لا ادرى ما الذي كنت لا افعله
من أجل الفتاة التي كنت احبها . لكنني قررت ان من
الأفضل ان اضحي . الأفضل يا أخي ان تدفن في نفسك
ذلك الاحساس المسروع جدا ، من الاستسلام للأغراء
والابتلاء .

جادوف . اظن ان احوالك كانت صعبة ؟

ميكن . طبعاً . كانت صعبة ! ويوجه عام ان الحرمان شي
صعب ، والحرمان من الحبيبة ، وحين لا توجد اية عقبات
فيما عدا الفقر .. هل تحب هذه المرأة كثيراً ؟

جادوف . بجنون .

ميكن . إذن ، امورك سيئة ! هل هي ذكية ؟

جادوف . في الحقيقة ، لا أعرف . وما عرفه انها مليحة
لطيفة . وتناثر لأتفه الامور ، فتبكي بعذوبة وبصدق
للغاية ، حتى انك ستبكي نفسك لمرآها .

ميكن . اخبرني بصراحة ، كيف تعيش . فانا لم ارك منذ
عام ونصف .

جادوف . حسناً . ان قصتي مقتضبة . لقد تزوجت عن حب
كما تعرف ، واخذت فتاة غير ناضجة ، تربت على
الخرافات الاجتماعية ، شأنها شأن جميع الاوانس عندنا ،

عام ...

وماذا بعد ؟
لاشي ، طبعاً ، لاوقت لدي لثريبتها ، كما انني لا

جاهوف . كيفي القيام بهذا . وهكذا بقيت محتفظة بمفاهيمها .
اغرف الخلاف يتعين علي ، وطبعاً ، التنازل لها . والوضع
ولدي لا يحسد عليه ، ولا يمكن تصحيحه . كما انها
كما ترى لا يحسد عليه ، فهي مجرد لا تعتبرني رجلاً ذكياً . وحسب
لا تصفي الي ، في الرجل الذكي يجب ان يكون غنياً حتماً .
مفهومين ان الرجل الذكي يجب ان يكون غنياً حتماً .

ميكن . هذه اذن الاحوال ! وماذا عن الموارد .

جادوف . انني اعمل منذ الصباح حتى المساء .

ميكن . ومع هذا لا يكفي ؟

جادوف . لا ، العيش ممكن .

ميكن . وما حال زوجتك ؟

جادوف . انها تزعل قليلاً ، وأحياناً تبكي . ما العمل !

ميكن . مسكين انت . لا ، يا أخي - لا يجوز لنا ان
نزوج . فانا بقيت بلا عمل سنة ، وكنت اكل الخبز
الأسود وحده . فماذا كنت سافعل لو كانت لي زوجة ؟

يدخل دوسوجيف

المشهد الثاني

الشخصيات ذاتها وكذلك دوسوجيف

دوسوجيف (يجلس عند مائدة اخرى) . جارسون ، هات ،
فودكا .

فاسيلي . اية فودكا فأمرؤ ؟

دوسوجيف . فودكا التوت . مع العزة التي تليق بمقامنا .

فاسيلي . سمعاً وطاعة (يتوجه الى الباب) .

دوسوجيف . مع الفلافل الفرنسية ! اتسمع ؟ سأغلق العانة .

غريغوري . شغل الارغن .

غريغوري . الآن ، فوراً . (يشغل الآلة الموسيقية) .

المشهد الثالث

جادوف ويوسوف وبيلوغوبوف والموظفان الأول والثاني

بيلوغوبوف . اكيم اكيميتش ، لقد تغدينا هناك ، فاسمح
بتقديم النبيذ لك هنا ، كما ان الموسيقى تعزف .

يوسوف . تفضل ، تفضل !
بيلوغوبوف . ماذا تحب ؟ الشمبانيا ؟

يوسوف . دعنا منها ..
بيلوغوبوف . اذن نبيذ الراين ؟ تفضلوا ، ياسادة بالجلوس !

يجلس الجميع فيما عدا بيلوغوبوف

فاسيلي ! هات نبيذ الراين ، الاجنبي .

يخرج فاسيلي

آه ، يا أخي ، مرحبا ! لا اترغب في صحبتنا ؟ (يقترب
من جادوف)

جادوف . شكرا ، انا لا اشرب .
بيلوغوبوف . ما هذا الكلام ، يا أخي ، ارجوك ! من اجل
خاطري ! قدح واحد .. فنحن ، انا وانت ، اقرباء !

يجلب فاسيلي النبيذ ، ويتجه بيلوغوبوف نحو مائدته

يصب فاسيلي النبيذ

يوسوف . حسنا ، يا أخ ، نخب صحتك ! (يتناول القدح
ويشرب)

الموظفان الاول والثاني . صحتك . (يتناولان قديحهما
ويشربان)

ممكن . لا بد وانه اعزب .

دوسوجيف . لم تتطعم الى هكذا ؟ انني بانتظار الصيد السيلبي

جادوف . اي صيد ؟
دوسوجيف . صيد سمكة ذات لحية حمراء ، وسأكلها .

يجلب فاسيلي النودكا

هيه ، فاسيلي ، انظر هناك . وبلغني حالما يأتي .

الآلة الموسيقية تعزف

ايها السادة ، أرايتم ، كيف يبكي الالمان السككاري ؟ (يقلد
المانيا ينتحب) .

يشحك جادوف ومكين . الآلة الموسيقية تتوقف عن العزف

مكين (مخاطبا جادوف) . اذن ، الى اللقاء ! سأمر عليك .
جادوف . الى اللقاء .

فاسيلي (مخاطبا دوسوجيف) . تفضل . لقد جاء .
دوسوجيف . ادعره الى هنا .

فاسيلي . هو لا يريد . لقد جلس في الغرفة الخلفية .
دوسوجيف . (مخاطبا جادوف) . انه يستحي . الى اللقاء !
لو جلست هنا فسأعود للتحدث معك ، لقد اعجبني
محيالك (يخرج) .

جادوف (مخاطبا فاسيلي) . هات شيئا اطالعه .
فاسيلي (يقدم له كتابا) . تفضل بقراءة هذه المقالة .
انها تحظى بالاستحسان .

جادوف يطالع . يدخل : يوسوف وبيلوغوبوف
والموظفان الاول والثاني .

يوسف (يسير باصبعه الى رأس ييلوغوبوف) . لقد رأيت على هذه الجبهة ، وفي هذا الرأس النفع دوما .

يقرعون الاقتراح

لنتبادل القبلات !

يقبل احدهما الآخر

ييلوغوبوف . لا ، هات يدك .

يوسف . (يغني يده) . لا حاجة ، لا حاجة (يجلس) .

ييلوغوبوف . بفضلك أصبحت انسانا محترما .

الموظفان الاول والثاني . اسمح (يقرعان الاقتراح مع

ييلوغوبوف ، ويشريان ويجلسان) .

ييلوغوبوف (يصب الكأس ويقدهما على صينية الى

جادوف) . اخي ، ارجوك .

جادوف . قلت لك انني لا اشرب .

ييلوغوبوف . لا يجوز ، يا اخي ، هذه امانة .

جادوف . في نهاية المطاف ، هذا مضجر .

ييلوغوبوف . لنن كان النبيذ لا يحلو لك ، فبم تأمر ان

نقريك ؟ اطلب ما تشتهي ، يا اخي ، كل ما يطيّب له

خاطرك .

جادوف . لا حاجة لي بأي شيء . دعني وشأني ! (بطالغ) .

ييلوغوبوف . كما تريد . لا اعرف ، يا اخي ، سبب زعلك .

فان غاييتي ودية تماما .. (يتعد الى مائدته) .

يوسف . (بصوت خافت) . دعه وشأنه .

ييلوغوبوف (يجلس) . يا سادة . قدح آخر ! (يصب

النبيذ) . الا ترغبون في شيء من التورته ؟ فاسيلي ،

هات كمية محترمة من التورته .

يوسف . مالِك تولم وتقصّف اليوم ! لا بد وانك غنمت

غنيمة محترمة ؟

ييلوغوبوف (يسير الى جيبه) . لقد حالفتي الحظ !

ولمن ؟ انا مدين بكل شيء لك .

يوسف . لا بد وانك قنصت احدهم ، اليس كذلك ؟

ييلوغوبوف (يخرج حزمة اوراق بنكنوت) . ها هي .

يوسف . نعم . انا اعرفك . فيدك لا تخشى الهدف .

ييلوغوبوف (يغني النقاد) . لا ، ارجوك ! انا مدين لمن ؟

او كنت سافقه شيئا في الامور لولاك ؟ وهل كنت ساصبح

بدونك رجلا محترما ، واعيش في بجموحة ، لولاك ؟ لقد

تربيت في كنفك ! واي شخص آخر ما كان سيعرف في

عشر سنوات كل دقائق الامور وتقلباتها التي عرفتها في

اربع سنوات . انني اقتدي بك في كل شيء ، والا فما

بميسوري عمله يمداركي المحدودة ! والاب لا يفعل من

اجل ابنه ما فعلته انت من اجلي (يمسح عينيه) .

يوسف . ان نفسك طيبة ، وبوسعك ان تتحسس ، اما

الاخرون فلا .

يجلب فاسيلي التورته

ييلوغوبوف . من كنت سابقا ؟ كنت احمق ! اما الآن ، فانا

عضو في المجتمع ، واحظى باحترام الجميع ، وحين

امسى في ارجاء المدينة ، يأخذ جميع التجار بالانحناء

لي . وحين يوجهون لي الدعوة يجلسوني في افضل مكان .

كما ان زوجتي تحبني . والا فلأي شيء تحبني ، انا الابله ؟

فاسيلي ! هل توجد لديكم حلوى غالية ؟

فاسيلي . الحصول عليها ممكن .

ييلوغوبوف (مغاطبا يوسف) . من اجل زوجتي . (مغاطبا

فاسيلي) اذن ، لف بورقة كمية محترمة منها . واقدّش

كما تريد . لن اقبل بشيء .

تصرف فاسيلي

فاسيلي يخرج

قف ! وضع معها شتى اصناف التورته ايضا .

يوسوف . يكفيها هذا ، انت تدلها .

ييلوغوبوف . غير ممكن (مخاطبا فاسيلي) . ضع من كل صنف ، اتمعنني ؟

فاسيلي . سمعا وطاعة (يخرج) .

ييلوغوبوف . احب زوجتي ، جبا جبا . ان ارضيتها ،

فستحبك اكثر ، اكيم اكيمنتش . ومن انا بالنسبة لهما ،

انها متعلمة .. لقد اشترت لها اليوم فستانا .. بالاحرى ،

لم اشتر ، بل اخذت ، وستحاسب فيما بعد .

يوسوف . الامر سواء . وهل من المقول انك ستدفع ؟

لربما . ستكون هناك قضية ما ، وعندئذ يوفى الدين .

ان قصتي الجبلين لاتلاقيان ، لكن البشر يتفاهم احدهما مع الآخر .

يحمل فاسيلي الحلوى ملفوفة في ورق

ييلوغوبوف . ضعها في القبة . لنشرب قدحا آخر (يصب) .

فاسيلي ! هات قتيحة اخرى .

يوسوف . كفى .

ييلوغوبوف . لا ، ارجوك . انا هنا الامر لا انت .

يخرج فاسيلي

الموظف الاول . الحكيم ما حدث عندنا ! فقد عمد كاتب

عندنا ، هو شخص زئيم ، الى هذه الفعلة : اذ اخذ نسخة

مزورة من القرار (اي شيء ورد في خاطره !) ووقعها

باسم الموجودين ، وحملها الى صاحب الدعوى . وتأتأت

القضية مهمة ، وتدر المال . لكنه لم يسلم النسخة بل

احتفظ بها لنفسه . واراها له فقط . وحصل على مبلغ

كبير من المال . فجاء ذلك الى المحكمة فيما بعد ،

ووجد القضية مختلفة تماما .

ييلوغوبوف . هذه نذالة ! يجب طرده لقاء ذلك .

بالضبط ، يجب طرده . لا بد من الحفاظ على

يوسوف . الموظفين . فخذ ، لكن مقابل الخدمة ، لا بالاحتيايل .

سبعة من اجل الاستاء صاحب القضية ، ومن اجل ان تكون

انت راضيا . وعش حسب القانون التالي : عش بحيث

تكون الذئاب شيعانة ، والحملان سالمة بلا اذى . وما

الذئبي لكسب اكثر مما ينبغي ! فالدجاجة تلتقط

طعامها حبة حبة ، وتقدو شيعانة . فما هذا الرجل !

سيحال عقابه . ان عاجلا او آجلا .

ييلوغوبوف (يصب الشيب في القدح) . تفضل ، اكيم

اكيمنتش ! .. لي طلب منك ، قامل الا ترفض ؟ انني

اسجد بين قدميك .

يوسوف . اطلب .

ييلوغوبوف . ا تذكر كيف رقصت في المرة الماضية تحت

لحن اغنية : "في قاعة الطريق" .. ؟

يوسوف . اية فكرة طرات في رأسك .

ييلوغوبوف . انعم علي ، اكيم اكيمنتش ! بحيث انني لا

انسى هذا طوال حياتي .

يوسوف . فليكن ، فليكن . من اجل خاطرك فقط ! امر

بندوير اغنية "في قاعة الطريق" .

ييلوغوبوف . عيه ، فاسيلي ! ادر "في قاعة الطريق" ،

وقفت عند الباب ، وخذ بالك الا يدخل احد .

فاسيلي . سمعا وطاعة (يدير الآلة الموسيقية) .

يوسوف . (منسيرا الى جادوف) . هذا ! انا لا احبه . ارجوك ،

افعل شيئا ما .

ييلوغوبوف (ملتفتا نحو جادوف) . يا اخي ، لا مؤاخذه

تفحن غارب ، ان اكيم اكيمنتش يستحي منك .

جادوف . ولماذا يستحي ؟

ييلوغوبوف . هو يريد ان يرقص . فلا بد للمرأة من تسلية

بعد العمل . لان يعمل فقط طوال الوقت ، بل يجب

الترفيه عن النفس ايضا . وماذا في الامر ! انها تسلية

يلوغوبوف (مخاطبا يوسف) . لا بأس ، اكيم اكيमितش ،
هو بمنزلة القريب .
فاسيلي . هل اشغل الآلة ؟
يوسف . صيا .

تعرف الآلة نحن اغنية «في قارعة الطريق» . فيرقص
يوسف . وفي النهاية يصفق الجميع فيما عدا جادوف .

يلوغوبوف . لا ، الآن لا يجوز ! يجب ان تشرب الشمبانيا
فاسيلي . هات قنينة شمبانيا ! وكم الحساب ؟
فاسيلي (يحسب على العدادة) . خمسة عشر روبلا .
يلوغوبوف . خذ ! (يعطيه النقود) . ولك نصف روبل للنشاي .
فاسيلي . لك بالغ الشكر (يخرج) .

يوسف (يصوت عال) . انتم يا شباب ، يا اغرار ، اتريدون
السخرية بي انا المعوز !
الموقف الاول . العفر ، اكيم اكيमितش ، نحن لا ندري كيف
نمبر عن الامتحان لك .

الموقف الثاني . نعم .
يوسف . بوسعي الرقص فقد فعلت في الحياة كل ما
ينبغي ل انسان ان يفعله . ونفسي مطمئنة ، وبدون عيب
ورائي ، وضمنت معيشة العائلة - فبوسعي الآن
الرقص . انا الآن ابتهج فقط في هذه الدنيا : وحين اوى
عصفورا ابتهج واوى زهرة فابتهج ، ايضا . واوى حكمة
الله الواسعة في كل شيء .

يلجلج فاسيلي قنينة ، ويثرع السدادة ويصب
الشمبانيا بينما يواصل يوسف كلامه .

انا اذكرك املاقي : لا انسى اخواني الفقراء . كما لا ادين
الاخرين كما يفعل هذا بعض الاغرار من المتعلمين ! ومن
الذين يمكن ان ندينهم ! ونحن لا نعرف ما ستكون عليه
حالتنا فيما بعد ! فان هزات اليوم من سكير فلربما تهز
انت نفسك سكيراً غدا . وان هزات اليوم بلبس

فلربما تصبح انت لصاً غدا . من اين لنا ان نعرف ما
تنبه لنا الاقدار ، وما كتب لكل واحد منا ؟ نحن نعرف
شئنا واحدا ، هو ان «صبرنا» كلنا هناك . فانت اليوم
هزأت بي (مثمرا بعينه نحو جادوف) عندما رقصت ،
بينما ربما سيقص غدا أسوأ مني . ولربما (يوما
برأسه نحو جادوف) ستصبح منسولا ، وتعد يدك
سعالا . هذه عاقبة الكبرياء ! الكبرياء ! لقد
رقصت من كل اعماقي . وغمرت قلبي الفرحه ، ونفسي
الطماينة انا لا اخاف احدا ! ويمكنني حتى ان ارقص
امام جميع الناس في الساحة . وسيقول المارة : هو
ذا رجل يرقص ، لا بد وان روحه نقيه ! ، ثم ينصرف كل
منهم لشأنه .

يلوغوبوف (رائعا القدر) . ايها السادة ! نخب صحة اكيم
اكيमितش ! هورا !

الموقف الاول والثاني . هورا !
يلوغوبوف . ماذا لو شرفتنا ، اكيم اكيमितش ، بحضورك ،
تعررت علينا مرة . انا وزوجتي ، مازلنا في ريعان
الشباب . فماذا لو قدمت لنا النصيح ، والعظات كما كنت
ستقول ، حول الحياة الصالحة واداء كافة الواجبات .
واظن انه ، حتى الانسان الذي قد من حجر ، سيتأثر
لدى سماعك .

يوسف . سأاتي متى سنحت الفرصة (يتناول صحيفة) .
يلوغوبوف (يملا قدحا ويأوله الى جادوف) . انني ، يا
أخي ، لن اتغلى عنك .

جادوف . لم لا تتركني وشأني ! لقد وجدت مقالة شيقة ،
بينما انت تضايقني .

يلوغوبوف (يجلس الى جانب جادوف) . عيشا يا أخي . ان
تزعج مني . ولنتخل يا أخ عن كل هذه العدادة . فكل ! ..
وشرب . وستكون حالك افضل . والآن صار هذا لا
يعني شيئا بالنسبة لي . دعنا نحيا كاقارب .

جادوف . لا يمكن ان نجا ، انا وانت ، كغريبين .

ييلوغوبوف . ولماذا ؟

جادوف . نحن نختلف احدهنا عن الآخر .

ييلوغوبوف . طبعاً ، فكل واحد نصيبه . انا في بحيرة بينما انت فقير . لكنني غير متكبر . فكل انسان نصيبه . انني اعيل الآن العائلة كلها . وامي ايضاً . انا اعلم ، يا اخي ، بانك محتاج . لربما انت بحاجة الى نقود . لا تزعل ، سأقدم قدر المستطاع ! وانا حتى لا اعتبر هذا قرضاً . واية حسابات بين الاهل !

جادوف . ما الذي دعاك لمرض النقود علي !

ييلوغوبوف . انا ، يا اخي ، اعيش الآن حياة ميسورة . ومن واجبي مساعدتك . انا ، يا اخي ، ارى ما انتم فيه من حاجة .

جادوف . واي اخ انا بالنسبة لك ! دعني وشأني .

ييلوغوبوف . كما تريد ! انني عرضت عليك هذا من كل قلبي . انا ، يا اخي ، لا اذكرك الاذي ، ولست مثلك . ويؤسفني فقط التطلع اليك وزوجتك (يبتعد نحو يوسف) .

يوسف (بناقي الصديقة) . ماذا يكتبون في هذه الاباء ! لاشي ، عن مكارم الاخلاق ! (يغيب النسيج في قديم

ييلوغوبوف) . هيا ، اكمل قدحك . ولتذهب .

ييلوغوبوف (يحتسي قدحه) . لتذهب .

يقدم فاسيلي وغريغوري المعاطف

فاسيلي . (يناول ييلوغوبوف صرتين) . هاك ، تفضل .
ييلوغوبوف (برقة) . لزوجتي . انني مفرم .

المشهد الرابع

جادوف ودوسوجيف

دوسوجيف . «امو سرب شربان حظ بين ظهرائنا انا» .

جادوف . انت على حق .

دوسوجيف . لتذهب الي مارينا وروشا .

جادوف . لا استطيع .

دوسوجيف . ولم ؟ هل انها العائلة ؟ وتجب العناية بالاطفال ؟

دوسوجيف . ليس للعناية بالاطفال ، لكن زوجتي تنتظرني .

جادوف . وهل انك لم ترها منذ زمن بعيد ؟

دوسوجيف . منذ زمن بعيد ؟ لقد رايتها صباح اليوم .

جادوف . لكن عذا منذ وقت قريب . كنت اعتقد انك لم

دوسوجيف . ترها منذ ثلاثة ايام .

ينظر جادوف اليه

ما لك تتطلع في هكذا ! انا اعرف ما تظنه بشأني . انت تظنني مثل اولئك المتألقين المتحلقين الذين انصرفوا لنزهم . انت على خطأ . حمير في فروة سبع ! ان الفروة فقط مرغية . وهكذا يرهيون الناس .

جادوف . الحقيقة ، انا لا افقه اي انسان انت .

دوسوجيف . المسألة ، واسمح لي بالايضاح ، هي اولاً - انا رجل مرح ، وثانياً - انا حقوقي ممتاز . انت تعلمت ، وهذا ما اراه . وانا ايضاً تعلمت . والتحق بوظيفة ذات راتب قليل . فوجدت انني لا استطيع اخذ الرشوات - فنفسني تعاف ذلك ، بينما يجب ايجاد مورد للرزق . وعندئذ تفتحت قريحتي عن فكرة : قاصبت مجاميا . واخذت اكتب للتجار عرائض استرحام تستدر الدموع . وبمادنا جالسين فدعنا نشرب . فاسيلي ، فودكا !

يخرج فاسيلي

يخرجون . يدخل دوسوجيف

جادوف . أنا لا اشرب .
دوسويج . أين ولدت ؟ هذا ، هراء ! معي ممكن . إذن ،
صرت اكذب عراض استرحام تستدر الدموع . فانت لا
تعرف اي بشر هؤلاء . سأحدثك الآن .

يدخل فاسيلي

املا قديمين . استلم ثمن الدورق كله (يعطيه تقودا) .
جادوف . وخذ مني ثمن الشاي (يدفع) .

يخرج فاسيلي

دوسويج . لنشرب .
جادوف . اسمح لي : من اجلك فقط . فانا لا اشرب حقا .

يقرآن بالقدحين ويشريان . دوسويج يصب مرة اخرى

دوسويج . انت تكتب لاحد اولئك الملتهجين عريضة ولا
تأخذ مقابل هذا اجرة كبيرة فحسب . عندئذ يجلس على
رقيبك . ومن هنا منيع رفع الكلفة في كلامهم : « يا
يا عرضحال ! خذ واشرب بهذا شينا من الفودكا » .
عندئذ شعرت بحقد شديد عليهم . لنشرب ! « استحل
المنية ان شربت اولم تشرب . إذن فالأفضل ان تشرب » .

يشريان

وصرت اكذب لهم حسب ادواقهم . فمثلا : يجب تقديم
كمبالة ما للدفع - وهذا يتطلب عشرة أسطر فقط .
بينما انت تكتب له أربع صفحات . وأبدأ هكذا :
« نظرا لما اتوا به من اعباء اعانة لخدمة كبيرة » . وسمع
جميع ما يريد من تزويقات . وتكتب هذا بشكل يجعله
يشعرب . بينما تبكي أسرته كلها حتى تغرق في العويل .
فانت تهزأ به وتأخذ منه مبلغا دسما من المال . وعندئذ

يجرمك . وينحن امامك خاشعا . ويوسعك وقتئذ سلبه
كل ثروته . وتقدم جميع الغالات البدنيات ، وجميع
الهدايا عندهم اغنى العرائس من اجلك . فانت انسان
طيب جدا ، وتحظى برضاهم ! لنشرب !

كفى !

جادوف . نخب صحتي !
دوسويج . نخب صحتك ممكن .

يشريان

دوسويج . يجب امتلاك قوة ووحية كبيرة من اجل امساك
المد من أخذ الرشوات منهم . وهم انفسهم يضحكون من
الموظف الغريب . انهم على استعداد لتوجيه الاهانات اليه -
ولا ينفعهم مثل هذا الانسان . يجب ابداء الصلابة معهم .
ولا يحتاج الامر الى شجاعة ! فاسلب الواحد منهم معطف
الشر ، وهذا يجعل القضية . لكنني لا استطيع ذلك ،
ويا للأسف . انني أخذ منهم النقود فقط مقابل جيلهم
واسكر بها . آه ، ما الذي جعلك تتزوج ! لنشرب . ما
اسك ؟

جادوف . فاسيلي .

دوسويج . انت سمى . لنشرب ، فاسيا .

يشريان

أنا ارى . انت رجل طيب .

جادوف . اي رجل أنا ! أنا طفل ، لا افقه شيئا في الحياة .

وكل هذا جديد علي ، كل ما سمعته منك . الامر صعب
علي . ولا اعرف فيما اذا سأجعل هذا ! الفساد في كل
مكان . وقواني لا تكفي . لماذا علمونا !

دوسويج . اشرب ، وسيخفف هذا عنك .

جادوف . كلا ، كلا (يضع رأسه على يديه) .

دوسويج . انت لن تشرب معي ؟

جادوف . لن اذهب . لماذا سمعيتني ؟ ماذا فعلت بي .

بولينا (لوحدها، تطلع في النافذة) - يا للسم، مجرد موت!
(تغني) «يا أمي، يا حبيبتي، يا شمسي! اشفقي،
عزيزتي، على طفلك»، (تضحك) - ما هذه الاغنية
التي وردت في خاطري! (تستغرق في التفكير مجددا).
يبدو وكأنني اتمنى لو ابتلعني الأرض من السم.
ماذا لو فنت البخت بورق اللعب؟ لا بأس بهذا. هذا
ممكن، ممكن. فلا يتقصدا هذا. (تستخرج ورق اللعب
من الطاولة). كم يودي ان اتحدث الى احد ما. اتمنى
لو جاء احدكم، ولفرحت عندئذ، ولايتجهت قورا. والا فعا
معنى هذا - ان اجلس وحيدة، وحيدة طوال الوقت...
حقا انني احب الكلام. وكنا، عند أمي، نستمر في
الحديث حتى الصباح، فنثرثر ونثرثر، ولا نشعر به
الا وقد قضى. اما الآن فليس هناك من يبادل الحديث.
ماذا لو ذهبت لزيارة اختي؟ لكن الوقت متأخر. يا أمي
من حقا، ان لم افكر بهذا من قبل. (تغني). «عاما»
يا أمي، يا حبيبتي...». آه، لقد نسيت قراءة البخت...
وعن أي شيء اطرح البخت؟ لاطرحه عما اذا ستكون لي
زوجة جديدة؟ (ترتب الاوراق). ستكون، ستكون...
سنتكون. ستكون (تصفق براحتي يديها). ثم تمنع الفكر
وبعد ذلك تأخذ في الغناء). «يا أمي، يا حبيبتي، يا
شمسي! اشفقي، عزيزتي، على طفلك».

تدخل بولينا

المشهد الثاني

بولينا وبولينكا

بولينا. اهلا. اهلا.

بولينا (بالفرنسية).

دوسوجيف. حسنا، وداعا! سنتعارف فيما بعد! لقد
سكرت يا أخي! (يشد على يد جادوف) فاسيلي،
المعطف! (يلبس المعطف). لا تكن شديدا في حكمك
علي! انا رجل ضائع. حاول ان تكون افضل مني، ان
استطعت. (يتوجه نحو الباب ثم يعود). نعم! هاء
اصبحت ايضا. لربما سندمن على الشراب، بمعونتي.
فلا تشرب النبيذ بل الفودكا. النبيذ غالي الثمن.
والفودكا يا أخي افضل من أي شيء: فننسى الهموم،
والنفقات قليلة! «Adieu!» (يخرج).
جادوف. لا! الشراب غير مستحب! لا أحس بأي تخفيف
عن الهموم، بل اصبحت اشد وطأة (يستغرق في التفكير).

يعبد فاسيلي تنفيذا لايعاز من الصلاة الاخرى الى تشغيل
الآلة الموسيقية فتعزف اغنية «النشارة». يغني جادوف.

«النشارة». بالنشارة خشب البتولا...».

فاسيلي. ارجوك. غير لائق اقباحة!

يرتدي جادوف المعطف بدون تفكير ويخرج.

الفصل الرابع

الشخصيات:

فاسيلي نيكولايتش جادوف

بولينا، زوجته.

بولينكا، زوجة بيلوغروف.

فيليساتا غيراسيموفنا كوكوشكين.

غرفة مقبرة جدا. من البينين نافذة، وثمة طاولة عند النافذة.
وهناك امرأة على الجدار الايسر.

«وداعا» (بالفرنسية).

كم انا سعيدة بمحبتيك . انزعني القبعة .

بوليتكا . لا ، جئتك للحظة واحدة .

بوليتكا . اه ، لكم ملايسك جميلة ، يا اختي !

بوليتكا . نعم ، انا الآن اشترى لنفسي افضل الملابس
واحدثها من الخارج .

بوليتكا . انت محظوظة ، بوليتكا .

بوليتكا . نعم ، ببمسودي القول عن نفسي .. انني محظوظة .

وانت كيف تعيشين يا بوليتكا ؟ فظيع . هذا ليس اسلوب
الحياة اليوم . فالتسائم اليوم ان يعيش الجميع برفاه .

بوليتكا . وما العمل ؟ وهل انا المذنبه ؟

بوليتكا . في الامس ذهبتا الى المتزهره * . وكم كانت
النزعة بهجة . اعجوبة ! وقد دعانا أحد التجار لتناول
العشاء والشمبانيا ومختلف اصناف الفاكهة .

بوليتكا . بينما انا اجلس في البيت دائما ، واهلك من السأم .

بوليتكا . نعم ، يا بوليتكا ، انني الآن غير ما كنت عليه
تماما . وليس يوسعك ادراك كيف تصلح النقود والحياة

الرغيدة الانسان . وانا الآن لا اقوم بأي عمل من الشؤون

المشترية ، واعتبر هذا منقطا . وما تهمني الآن هي الرينة

فقط . وانت ! انت ! هذا فظيع ! ماذا يفعل زوجك .

خبريني ، زوجك ؟

بوليتكا . انه لا يسمح لي حتى بزيارتكم ، ويامرني بالبقاء في

البيت والعمل .

بوليتكا . اية حماقة ! يتصور نفسه رجلا ذكيا ، بينما

لا يعرف اذواق هذه الايام . يجب عليه ان يعرف ان الانسان

خلق من اجل المجتمع .

بوليتكا . ماذا تقولين ؟

بوليتكا . الانسان خلق من اجل المجتمع . ومن لا يعرف

هذا ؟ الجميع على الاطلاق يعرفون هذا اليوم .

بوليتكا . حسنا . سأقول له ذلك .

بوليتكا . هل حاولت الخصام معه ؟

* المقصود متزهر بتروفسكي بومسكو .

بوليتكا . لقد حاولت . لكن ما الفائدة . فهو يكون على حق

دائما . وانا ابقي المذنبه .

بوليتكا . وهل يحبك ؟

بوليتكا . جدا .

بوليتكا . وانت ؟

بوليتكا . انا احبه .

بوليتكا . انت المذنبه . ياروخي . ولني تحصيلي من

الرجال على اي شيء ، بالحنان . فانت تبدين له الحنان

وتعذبا يجلس عاطلا ، ولا يفكر فيك او بنفسه .

بوليتكا . هو يجهد نفسه بالعمل .

بوليتكا . وما الفائدة من عمله . فمثلا زوجي لا يعمل كثيرا ،

لكن اشترى كيف تعيش . والحق يقال ان اوتيسيم

بالميليشين رجل ممتاز . وصاحب بيت حقيقي . وما اكثر

ما يكونون لدينا . اتمنى ان تنظري . هذا في وقت قصير

عدة ! ومن اين له هذا كله ! ورجلك ! ما هذا ؟ من العار

منعك الى كيف تعيشان .

بوليتكا . هو يردد : ابني في البيت واعلمي . ولا تحسني

الآخرين . وسنعمل نحن ايضا حياة طيبة .

بوليتكا . ومنى سيكون هذا ؟ ستعرفين قبل ان يحل هذا

اليوم . وما قيمة المتعة آنذاك ! للصبر حدود .

بوليتكا . ما العمل ؟

بوليتكا . هو مجرد طاعة ! قللي له انك لا تحبينه - وكفى .

ار الافضل قللي له انك ستحت هذه الحياة ، ولا تريدن

العيش معه . وستنتقلين الى بيت ماها ، وعليه ان

ينسلك . وسأحضر ماها بهذا الخصوص .

بوليتكا . حسنا . حسنا ! سأفعل هذا على أحسن مايرام .

بوليتكا . وهل لديك القدرة على ذلك ؟

بوليتكا . طبعاً ! يوسعني تمثيل اي مشهد خيرا من اية مشكلة .

فأولا . فقد تعلمنا هذا في البيت منذ نعومة اظفارنا .

والآن ابقي في البيت وحيدة دائما ، والعمل يشير الملل .

وعالما ما اتحدث مع نفسي . وهكذا تعلمت ، وبشكل رائع .

لكنني سأسئلق عليه لاحدا .

المشهد الثالث

بولينا. لكم هي ذكية . بولينكا ! اما أنا فبلهاء ، بلهاء !
(يلعب بصرها على العلية) . قبعة جديدة ! قبعة جديدة !
(تصقق يديها) . ساكون الآن سعيدة الاسبوع كله .
شرط ألا يقصد على زوجي سعادتي . (تغني) . يا أمي ،
يا عزيزتي ... » (.. الخ) .

تدخل كوكوشكيننا

المشهد الرابع

بولينا وكوكوشكيننا

كوكوشكيننا. كل ما تحسنته هو الغناء .
بولينا. مرحبا ، ماما ! هذا لطرد الحمار .
كوكوشكيننا. ما كنت لارغب ابدا في المعجبى اليك .
بولينا. ولماذا ، يا ماما ؟

كوكوشكيننا. أنا اءمت . يا بنت ، اءمت المعجبى اليكم .
وحدث ان مروت بكم ، فخرجت على بيتكم . فقر واملاق ..
نلو ... لا يستطيع ان أرى هذا . في بيتي نظافة
وترتيب ، اما عندكم - فما هذا ! كوخ ريفي ! قباحة !
بولينا. وما ذنبي أنا ؟

كوكوشكيننا. يوجد في الدنيا انذار مثل هذا ! بالمناسبة ،
لا لا احمله الذنب : فلم اعقد عليه الآمال ابدا . وانت
لماذا تسكتين يا بنت ؟ ألم اكن اقول لك دوما : لا تدلي
ورجلك ، واعلمي النشوة في اعصابه باستمرار ، ليلا
ونهارا : هات النشوة ، هات النشوة ، لا يومني من اين
تأخذها . بل هات . فانا بحاجة لشراء كذا وكذا . وماما
سيدة من هفة الاحساس ، ويجب استقبالها بشكل محترم .
وحين يقول : لا يوجد عندي نقود . فقولى له : وما هي
علاقتي بالأمور ؟ ولو اسرق . لكن هات . فلماذا تزوجت ؟
والا استطاعت الزواج ، فاعمل ما تستطيع لكي تحيا

بولينا. لا تشفقى عليه ! انني جلبت لك ، بوليننا ، قذعة
(تسخرها من العلية) .

بولينا. آه ، يا للروعة ! شكرا يا اختي ، وروحي . (تقبلها)
بولينا. ان قبعتك القديمة رثة الهينة .

بولينا. قباحة بشعة ! عيب ان اخرج بها الى الشارع .
والآن ساناكد زوجي . وساقول له ، عزيزي ، العزبة
اشتروها لي ، بينما لا يدور هذا في خاطرك .

بولينا. هذا شيء بسيط ، بولينكا ، اننا سنساعدك ، الى
حين ، قدر ما نستطيع . فقط لا تصغي ، رجاء ، الى
كلام زوجك . وافهميه بوضوح انك لن تحبيه لوجه الله .
انت حققا ، وافهمي . لم ينعين علينا ان تحب الأزواج
مجانا ؟ هذا في منتهى الغرابة ! فانفق علي ، رجاء ، في
كل الامور . لكي اناك في المجتمع ، وأنذاك سأحبك
انه بسبب زواجه لا يريد اسعادك ، بينما انت صامدة .
فلو طلب من عمه فقط لاعطوه وظيفة محترمة . كما لدى
زوجي .

بولينا. سأعساك الآن بملابيه .

بولينا. تصوري فقط : فانت حسناء ، ولو البست بدوق
واجلبست في المسرح .. فان الرجال جميعا .. تحت
الأمواء .. كانوا سيجيئون نقاراتهم مبهلقين فبك .

بولينا. كفى حديثا ، يا اختي ، فسأبكي .

بولينا. هناك مبلغا من المال (تخرج النقود من المحفظة) .
فقد تحتاجين احبانا الى شيء ما ، وعندك تستطيعين
الاستغناء عن زوجك . فلدينا الآن المال ، ولهذا قررة
حتى اكرام الآخرين .

بولينا. شكرا ، يا اختي ! لكنه ، على الاغلب ، سيثور غضبا .
بولينا. يا له من شخصية عظيمة ! وما لك تنظرين اليه !
فانت تأخذين النقود من الاهل وليس من الغرباء . ومالك
تفقي جامحة بفضل سيادته ! الى اللقاء ، بوليننا !
بولينا. الى اللقاء ، يا اختي . (تودعها) .

تخرج بولينكا

زوجتك حياة محترمة . انني كنت صادق على دماغي
منذ الصباح حتى الليل ، حتى ينوب الى رشتي
لدى موضوع آخر لما كان ثمة ضرورة لهذا الكلام
بولينا . ما العمل ، يا ماما ، ليس من طبعي ابداء الصواب
كوكوشكيننا . لا ، الافضل ان تقول لي ان من طبعك
الكثير من البلاهة والتدليل . الا تعرفين ان تعليم
يفسد الرجال ؟ وكل ما تفكرين فيه هو الحنان ، والحب
برقيته . لقد فرحت بالزواج ، وتحقق مرامك بعد
انتظار . يا عديمة الحياة ! عليك التفكير في حياتك
مثل من شبيت ! جميع النساء في عشريناتنا يظهرن
تجاه أزواجهن : واكثر ما يشغلنهم هو الزينة ، وكيفية
ارتداء الملابس الافضل ، والسالي أمام الآخرين . وكثيرا
ان تلاحظ المرأة زوجها بقية ان يحسن التسليم
من اجله تبدى الملاحظة معه . وهاك يولينكا مثلا .
يجلب لها زوجها شيئا من المدينة ، تنعلق برأسه
وتنشبت به حتى لا تنتزع منه الا بعد جهد جهيد . ولا
يكاد كل يوم تقريبا يحمل اليها الهدايا . اما حين لا يجد
لها شيئا فانها تبرطم ولا تبادل الحديث طوال اليوم
فتعطي برقيته ، وسيفرح بهذا ، وذلك ما يريد كل واحد
منهم . انجلي !

بولينا . انا اشعر بانني حمقاء . فهو يلاطفني قليلا . يبدو
اكون انا سعيدة .

كوكوشكيننا . تعالي قليلا ، وسنحفظ عليه . وعسى
يلين . الشيء الاساسي لا تدليه ولا تصفي الى سخافة
فهو يصر على رأيه وانت على رأيك ، وليكن الخوض
حتى يغضب عليك ، ولا تنتزالي . فعالمنا متنازلين لهم
تجديتهم على استعداد لاستغلالك ايشع
الكبرياء . يجب ان تستاصلي شامة الكبرياء من زواجا
اتعرفين ما تدور في رأسه من أفكار ؟
بولينا . ومن اين لي ان اعرف .

كوكوشكيننا . المسألة ، لديها فلسفة حسنة . سمعت في
أحد البروت ، واليوم فقلت شائعة . فقد اذبحوا

ورؤوسهم فكملة مفادها انهم ارجح الجميع عقلا في العالم .
وقد الجميع من الخلفى والرسنين . أي سخف لا يقتصر !
ما يكونون : نحن لا نريد استسلام الرشاوى ، ولريد ان
نعيش بروايتنا فقط . واي حياة بعد هذا ! ولمن سنزوج
بناتنا فخذنه ؟ ولو حدث هذا ، لا سامع الله ، فسينقرض
الروح البشرية . - رشوات ! ما معنى كلمة رشوات ؟
الرشوة . رشوات ! بغية الاساءة الى الناس الطيبين .
الرشوة . رشوات بل دليل امتنان ! ومن الامم رفض
الرشوة . والاساءة الى انسان . وما دمك اعزب فافعل ما
الامتنان . والاساءة احد . وبوصيتك حتى ان ترفض
الرشوة . ولئن يحاسبك احد . ولكن ان تزوجت فتعلم العيش مع
استلام الراتب . لاني غرض يحرقون قلوب آباءهم وامهاتهم ؟
ولا تلتذذ والدك . لاني غرض يحرقون قلوب آباءهم وامهاتهم ؟
ولم يزوج احدكم صف الابله فتاة مهذبة . تفهم الحياة منذ
الطفولة . ونام والداها يتربينها . دون ان يبخلا بشيء .
الطفولة . ونام والداها يتربينها . دون ان يبخلا بشيء .
وفي قراعت معايرة اخرى . وحتى بدلا جدهما لابعادها .
من الامكان . عن مثل هذه الاعاديث السخيفة ، واذا به
يحجرها في بيت حقير ! فاما .. هل يريدون
بشرقيهم . تحويل الانسان المهذبات الى غسالات ؟
عسا ساقط العالم اجمع رأسا على عقب . وما داموا
يريدون الزواج فليزوجوا الفتيات اللواتي لا يهمن ان
يصبح الواحد منهن سيده ام طباخة . ويسعدهن
سبت حين لم يغسل الثياب والذهاب بانفسهن الى
السوق وسط القاذورات . اذ توجد نساء كهؤلاء ، لا
يهمن الامم .

بولينا . لانه انه يريد ان يصنع الشيء ذاته معي .

كوكوشكيننا . ماذا تحتاج المرأة . المتعلمة التي ترى
وتفهم الحياة كلها . مثل اصابعها الخمسة ؟ انهم لا
يذكرون ذلك . المرأة تحتاج الى ان تكون ملاسها انيقة
حاليا . ان تكون لها جامعة ، والشيء الاساسي انها
تجدهم الى الاطمئنان . بغية ان تستطيع الاعتماد على كل
الأمم . ومن حسنها ونسبها . والا تكون لها علاقة باية
الزواج . وهذا ما تفعله ابنتي يولينكا . فهي بعيدة

عن كل شيء، على الاطلاق، ومشغولة بنفسها فقط. انها انما
كثيرا ، وعلى زوجها ان يعطي الاوامر في الصباح لاعداد
المائدة وكل شيء، وبعد ذلك تقدم له الخادم
الشاي ، ويذهب الى دافتره . وفي نهاية المساء
تستيقظ هي . فتجد الشاي والقهوة وكل شيء جاهزا من
اجلها ، وتاكل وتبس ملايسها على حبة ونفس وتجلس مع
كتاب عند الشافطة با انتظار زوجها . وفي المساء لتردي
افضل فستان وتذهب الى المسرح او لزيارة احد
هذه الحياة ! هذا النظام ! هكذا يجب ان يكون سلوك
السيدة ! فما هو اكثر اصالة ولطفا ورقة من هذا ؟
مرحي .

بولينا . آه ، يا للسعادة والرفاه ! اتعني لو اعيش هكذا
اسبوعا واحدا .

كوكوشكين . عبيات ان تحققى ما تريدين مع مثل هذا الزوج
فتمنى !

بولينا . ماما ، تحدثني معه كما يجب ! فانا اشعر بالاحسد
حقا . ان يولينكا ترتدي فستانا جديدا في كل مرة تأتي
فيها الي ، بينما انا لدي فستان واحد لا غير . هاهو
قادم . (تتجه نحو الباب) .

يدخل جادوف حاملا حقيبة صغيرة . يتبادلان القبلات

الشهد الخامس

بولينا وكوكوشكين وجادوف

جادوف . مرحبا ، فيليسانا غيراسيموفنا ! (يجلس) آه ، كم
انا تعب !

بولينا تجلس الى جانب امها

انا غارق في الاعمال كليا ، ولا اجد فرصة للراحة . في
الصباح العمل في الدائرة . وبعد الظهر المروم . وفي
الليل انهك في المعاملات : اعد الاوراق للمعاملات ،

انهم يدفعون جيда . اما انت ، بولينا ، فيلا عمل دائما ،
وتجلسين دائما بيدين عاطلتين ! ولا اجدك ابدا منهمكة
في العمل . ان ابتني لم تتلقيا مثل هذه التربية . ولا
كوكوشكين . تعرفان العمل .

جادوف . هذا سيء جدا . اذ من الصعب الاعتياد عليه فيما
بعد . ان لم يعرف الانسان منذ نعومة اظفاره . بينما
سكون نمة حاجة اليه .

كوكوشكين . وما حاجتها الى الاعتياد عليه . فانا لم اقول
تربيتها لكي تصبعا وصيقتين ، بل للزواج من رجال
مخرمين .

جادوف . انا اختلف معك في الراي ، فيليسانا غيراسيموفنا .
والزيد ان تطيعني بولينا .

كوكوشكين . اي انك تريد ان تجعل منها عاملة . كان الاخرى
بك ان تبعت عن فتاة ثلثك . اما نحن ، وارجو المعنرة ،
فقدبنا افكار اخرى في الحياة ، لقد ولدنا كائنات
مخرمين .

جادوف . اي احترام هذا . انها ابهة فارغة ! ونحن ، في
الواقع . لاوقت لدينا لها .

كوكوشكين . لقد سمعت من الاستماع الى حماقاتك .
ونعني على ان اقول لك مايلى : لو عرفت انها ابنتي
النعسة ، ستحيا في مثل هذا الفقر ، لما زوجها لك .
جادوف . ارجو الا توحى لها بانها امرأة تعيسة . ارجوك .
والا فانها ستعتقد فعلا بانها تعيسة .

كوكوشكين . وهل هي سعيدة ؟ طبعاً ، انها في اتسع وضع
ممتاز . لو كانت غمرها في مكانها فانا حتى لا اعرف ماذا
تكون قد فعلت .

بولينا تنتحب

جادوف . بولينا ، كفى حماقة ، شفقة بي !
بولينا . الجسد يتحافون بالنسبة لك . يبدو أنك لا تحب
من يقولون الحقيقة لك .

جادوف . اية حقيقة ؟

بولينا . انها الحقيقة بلا ريب . ان امي لا تكذب .

جادوف . - ما حدث معك عن هذا فيما بعد .

بولينا . ليس لذا ما تحدثت عنه (تسبح بوجوها عنه) .

كوكوشكين . بلا ريب .

جادوف (يتنهد) . يا لك نصيبا !

لا ليلي كوكوشكين وبولينا بلا اية . وتحدثان حسنا . ستعرف

جادوف الاوراق من الحقيقة . ويضعها على المائدة ويتطلع اليها

لمواصلة الحديث .

كوكوشكين (يصوت عال) . تصوري . بولينا . كنت عند

بيلوغويوف . وقد اشترى لزوجته فستان قطيفة .

بولينا (دامعة العينين) . قطيفة ! وما هو لونه ؟

كوكوشكين . احمر بلون الكرز .

بولينا (باركية) . آه . آلهي ! اظنه يناسبها تماما .

كوكوشكين . اعجوبة ! تصوري فقط أي خيبت بيلوغويوف

هذا ! لقد اضحكني . حقا اضحكني ! فقال : انني يا

ايزيد ان اشكو اليك من زوجتي : فقد اشترت لها فستان

قطيفة . واذا بها تقبلي . وتعطيني حتى الالم . اية

حياة هذه ! واي حب ! وليس كما لدى الآخرين .

جادوف . هذا لا يحتمل ! (ينهض) .

كوكوشكين (تنهض) . اسمح لي بالسؤال . ايها السيد

المعز . لاي سبب انها تنال وتعاني ماتعاني ؟ اجبني .

جادوف . انها خرجت عن وصايتك واصبحت تعيش في

كفي . ولهذا دعي لي مهمة التصرف بحياتها . وصديقي

ان هذا سيكون افضل .

كوكوشكين . انا ايها السيد الكريم .

جادوف . وانا زوجها .

كوكوشكين . سترى اي زوج انت ! ان حب الزوج لا يذوق

ابدا بحب الوالدين .

كوكوشكين . فهذا كان الوالدان فهما افضل منك وليسا به

لك . ذلكم . ايها السيد الكريم . اي والدان نحن اللة

جمعنا انا وزوجي اللود قرشا قرشا بغية تربية ابنتينا .

وبغية لودها الى المدرسة الداخلية . فلاني غرض

نعلنا هذا برباك ؟ لغرض ان تتعلمنا السلوك الحسن .

والا نربا الاملاق حوالهما . والا نتجاهدا الاشياء الدنيئة .

الا تحسن صغيرتنا بطاقة الحياة وان يتم تعليمهما منذ

الصغرة العيش عيشة طيبة . والنيل في الافعال والافعال

جادوف . شكرا لك . انا احاول على مدى علم اجنات تربيتكم

منها . دون ان افلح في هذا . واعتقد بالي على استعداد

للمضحية بنصف عمري من اجل ان تتعلمنا قتل .

كوكوشكين . وهل اني اعددتها من اجل مثل هذه الحياة

كان خيرا لي ان اقض يدي من رؤية ابنتي في هذه

الحالة : في ادقاع وآلام وفقر .

جادوف . كفى . شغلة . ارجوك .

كوكوشكين . وهل كانت حياتهما عندي بهذه الصورة ؟

فلدي ترتيب ونظافة . ومواردي ضئيلة جدا . ومع ذلك

عاشنا مثل الموقرات . وبكل عفة وطهارة . فلم نعرفا اين

المسح . ولم نعرفا من اي شيء يطهى الحساء . وانشغلنا

فقط . كما يجدر بالانسان المحترمة . بالاحاديث عن

العواطف وعن اكثر الامور نبالة .

جادوف (مشيرا نحو زوجته) . نعم . انا لم ار انفسا

في القسقي كما في عائلتكم .

كوكوشكين . وهل يوسع الافراد من ايمانك الحكم على

الشريعة المحترمة انا المذنب . فقد عجلت في الزواج !

يا هو تزوجت رجلا ذا مشاعر رقيقة . وتعلما . لما عرف

انني يسكن في على تربتها . كما انها لكات هائلة . لان

الرجال المحترمين لا يرغمون زوجاتهم على العمل . اذ

ترجد الخادمة ايذا الغرض . اما الزوجة فهي فقط من اجل...

جادوف (بسرعة) . من اجل ماذا ؟

كوكوشكين . كيف ؟ ومن لا يعرف هذا ؟ لما معروف ان ..

ذلك من اجل الباسا افضل لباس . والنسج برؤيتها .

والذهاب معها في الزيارات . وتغيير كل اصناف الصنعة

لها ، وتنفيذ كل رغباتها ، وكأنها القانون ... وحجها لمح
العبدية .

جادوف . اخجلي ! انت امرأة عجوز ، وبلغت سن الشيخوخة ،
وعنت بابتئيك وبتربيتكما ، بينما لا تعرفين حاجة
الرجل الى زوجة . الانجليين من نفسك ! ان الزوجة ليست
لعبة الرجل بل عون له . انت ام سيئة !

كوكوشينا . نعم . انا اعرف بانك سعيد جدا لكوك جعلت
من زوجتك طباخة . انت رجل بلا عاطفة !
جادوف . كفى هنرا !

بولينا . ماما ، دعيه وشأنه .
كوكوشينا . لا . لن ادعه ، وما الذي جعلك تتصورين اني
سأتركه وشأنه ؟

جادوف . كفاية . انني لا اريد الاصغاء اليك ولن اسمع
لزوجتي بهذا . ان عقلك ، بعد ان بلغت الشيخوخة ،
صار مملوا بالترهات .

كوكوشينا . ما هذا الكلام ، ما هذا الكلام ، ها ؟
جادوف . لا يمكن ان يوجد بيني وبينك غير هذا الكلام .
دعينا وشأننا ، ارجوك . انا احب بولينا ومن واجبي
حمايتها . ان اقولك مضرة لبولينا ومناقية للاخلاق .

كوكوشينا . لا تفقد السيطرة على اعصابك ايها السيد الكريم !
جادوف . انت لا تفهمين شيئا البتة .

كوكوشينا (بغضب) . انا لا افهم ؟ كلا ، بل انا افهم جيدا
جدا . لقد عرفت امثلة عن نساء هلكن بسبب الفقر . ان
الفقر يقود المرأة الى كل المصائب . فتجد احدا من تعاني
وتعاني ثم تفضل سواء السبيل . وحتى لا يجوز تحميناها
الذنب .

جادوف . ماذا ؟ كيف بوسعك قول مثل هذه الاشياء عن ابنتك !
تفضلتي ، غير مطرودة .. الآن فورا ، الآن فورا .

كوكوشينا . لن كان بينك بلا دفء وطعام ، وزوجك كسلان ،
فسترغمين على البحث عن مورد للرزق ...
جادوف . دعينا وشأننا ، استعطفك بشرفك . انت تخرجيني
عن طوري .

كوكوشينا . بلها سأتصرف ، ولن تظا قدمي عتية بيتكم ابدا .
(مخاطبة بولينا) اي زوج هو زوجك ! بالامسية !

بولينا . يا ماما ! (تنتحب) .
كوكوشينا . ابكي ، ابكي . بالامسية البانسة . ابكي عني
حظك ! ابكي حتى القبر ! خير لك ان تموتي ، يا عتيصة ،
تلا تحطى قلبي . فذلك احسن بالنسبة لي . (مخاطبة
جادوف) . افرح ! فقد فعلت فعلتك : مارست الخداع ،
وفاشرت بالعنف . وغررت بها بالكلام ، ثم دفعت بها
الى التهلكة . هذا هدفك ، وانا صرت افحك الآن
(تتصرف) .

تودعها بولينا

جادوف . يجب التحدث مع بولينا بحزم . والا فسيضلونها
تماما .

تعود بولينا

المشهد السادس

جادوف وبولينا (تجلس عند النافذة ، عابسة)

جادوف . (يرتب الاوراق ، يجلس وراء المائدة) . يبدو ان
مينا سائنا غير اسعوفنا لن تزورنا بعد هذا ، وانا مسرور
جدا . واتمنى يا بولينا الا تزوريها . انت ايضا ، وكذلك
الزوري عائلة بيلوغوبوف .

بولينا . وهل تأمرني بالتخلي عن جميع اقاربي ؟
جادوف . هذا ليس من اجلي ، بل من اجلك . لديهم جميعا
املاك فظيعة ! انا اعلمك الخير ، بينما هم يقتشدونك .
بولينا . فأت الاوان لتعليمي ، فانا متعلمة .

جادوف . سيكون مؤلما بالنسبة لي تصديق ما تقولين . لا ،
اول في انك ستفهميني في نهاية المطاف . الآن لدي عمل
كثير ، وحين سيكون اقل ، سنتدبر امرك . وستعلمين
في الصباح ، اما في الالامسيات فستطالع الكتب . ينبغي
عليك قراءة الكثير ، فانت لم تقرئي شيئا .

بولينا . وهل ستظن اني ساجلس معك ! ويالها من متعة !
 ان الانسان قد خلق للمجتمع .
 جادوف . ماذا ؟
 بولينا . الانسان خلق للمجتمع .
 جادوف . من اين لك هذا ؟
 بولينا . هل تظنني بلها . حقا . ومن لا يعرف ذلك ! الجمع يعرفونه . هل انت التقلتي من الشارع ؟
 جادوف . يجب تهينتك وتعليمك من اجل المجتمع .
 بولينا . لاجل ضرورة لذلك . كل هذا هراء . يجب فقط الظهور بازياء آخر موضة .
 جادوف . لكننا لانستطيع ذلك . اذن فلا حاجة للكلام . الاضطر لك ممارسة عمل ما . كما سمارس العمل انا ايضا (يتناول الريشة) .
 بولينا . مارس العمل ! ومن اخبرك بهذا ؟ كفاك توجيه الاوامر الي .. والاستهزاء والسخرية بي !
 جادوف . (يلتفت اليها) . ما هذا . بولينا ؟
 بولينا . هذا يعني الذي اريد ان اعيش كالناس وليس كالفقراء . لقد سئمت هذا . اذ انني قضيت على شبابي اصلا بالعيش معك .
 جادوف . يالها من اخبار ! لم اسمع بهذا من قبل .
 بولينا . لم اسمع . فاسمع اذن . انت تعتقد انني ازلت الصمت على معنى هام تقريبا . لذا فساواصل السكوت ؟ كلا . عفوا . وما فائدة الكلام ! انا اريد العيش مثل بولينكا . العيش مثل جميع السيدات المحترمات . ولكن هو مجمل الكلام !
 جادوف . هكذا اذن ! لكن اسمحي لي بالسؤال : من اين لنا المال للعيش على هذه الصورة ؟
 بولينا . وما علاقتي بالموضوع ! من يحب يجد المال .
 جادوف . رحمة بي . فانا اكدح كالثور في الحقل .
 بولينا . تعمل او لا تعمل - فهذا لا يعني . انا لم اتزوج منك من اجل معاناة الازلايا والظلمات .
 جادوف . انكما عذبتماني اليوم . فاستكي لغاطر الله .

بولينا . كيف لا . فانتظر مني السكوت ! ان الجميع يضحكون عني بفضل كرمك . وما اكثر ما عانيت من عار ! واخشي المثلث علي . وجاءتني اليوم وقالت « انك تجلبين العار على كل اسرتنا : فماذا ترددين من «لايس» ألا تعجلين من هذا ؟ بينما اكدت محبتك لي . واشترت لي اختي بتعودها قبعة وجلبتها لي .
 جادوف . اينهض . قبعة ؟
 بولينا . نعم . ما هي . انظر . هل تجدها جميلة ؟
 جادوف . ارجعها ؟
 بولينا . (يحزم) . ارجعها فوراً .
 جادوف . نعم . الآن . احملها الآن ! ولا تجرني على اخذ شيء .
 بولينا . لن افعل هذا . وكن على ثقة .
 جادوف . اذن . سارعيها من النافذة .
 بولينا . هذا ! هذا ما آلت اليه احوالك ! حسن . يا عزيزي . سارعي بها .
 جادوف . انهض بها .
 بولينا . (وقد اغرورقت عينها بالدموع) . سارعي بها .
 جادوف . (تضع القبعة وترتدي المعطف وتأخذ المطلة) . وداعا .
 جادوف . وداعا !
 بولينا . اسوداع جيداً . اذن تراني بعد الآن .
 جادوف . ما معنى هذا الهجر ؟
 بولينا . انا ذاهبة الى امي . وسأبقى هناك . وارجو الا تزورنا اذن ايضا .
 جادوف . ما هذه الحماقات التي ترددينها . بولينا .
 بولينا . لقد قرعتمني منذ امد بعيد ! (ترسم شيئا فإ يظرف المطلة على الارضية) ما حياتي هذه ؟ عذاب متفضل .
 جادوف . (يدهش) .
 جادوف . لا . سرين بالخيانة من هذا القول ؟ هل من المعقول انك تترقبني بجمع اية بهجة معي ؟
 بولينا . ايا . داهج ! لو كدت ثريا . لاحتف الأمل . والا فما

«عنى تحمل الفقر . اية بهجة في هذا ! وفي الامس جنر مخمورا ، ولربما ستضربني ايضا .

جادوف . آه . يا آلهي ! ماذا تقولين ؟ مرة في السنة جنت في نشوة السكر ... ومن من الشباب لا يسكر ؟

بولينا . نحن نعرف ما يقود اليه الفقر . لقد حدثتني ماما عن ذلك . فانت ستدمن على السكر ، وسأهلك معك .

جادوف . اية افكار سخيفة تدور في رأسك !

بولينا . واي خير انتظرة من هذه الحياة ؟ فقد قرأت البخر باوراق اللعب عن قصيري ، وسألت العرافة عن حظي :

والنتيجة - انني اقمس الناس .

جادوف (يسبك رأسه بيديه) . انها تقرا البخر ! وتزور العرافات !

بولينا . برأيك ، اذن ، ان اوراق اللعب من الترهات الا ، وارجو المصدرة . لا اصدق هذا في حياتي كلها ! ان اوراق

اللعب لا تكذب ابدا . وحتى ما تدور في رأس المرء من افكار ، ترى فوراً على اوراق اللعب . لذلك لا تؤمن بشيء .

وكل شيء بالنسبة لك ترهات . ولهذا تجافينا السعادة . جادوف (بلطف) . بولينا ! يدنو منها) .

بولينا (متباعدة) . ارجوك ، اتركني .

جادوف . لا ، انت لا تعييني .

بولينا . ولأي شيء احبك ؟ وما حاجتي للعب بلا مقابل !

مجاناً !

جادوف (بحماس) . كيف بلا مقابل ؟ كيف بلا مقابل ؟ انني اقابل حيك بالحب . فانت زوجتي ! فهل نسيت ذلك ؟

يتبقي عليك مشاطرتي ! المرء والفرء ... وحتى لو كنت من افقر الناس حالا .

بولينا (تجلس على الكرسي وتبدأ في القهقهة ماقية براسها الى الخلف) . ها .. ها .. ها .. ها .. ها .. ها !

جادوف . في نهاية المطاف ، هذا شيء مقرف ! هذا انعدام في الاخلاق !

بولينا (تنهض بسرعة) . انا لا اهتم ما الذي يدعوك الى العيش مع زوجة بلا اخلاق . وداعاً !

جادوف . لك معك ، وداعاً ! مادام بإمكانك هجر زوجك بلا عيالة . اذن وداعاً ! (يجلس الى العائدة ويستند رأسه على يديه) .

بولينا . وماذا في ذلك ! السمكة تبحت عن المكان الاعمق ، والانسان يبحث عن الأفضل .

والانسان ، وداعاً ، وداعاً .

جادوف . (للمرأة) . هذه قبعة كالفبعات وليست مثل لابينا (تبدأ في الغناء) . «يا أمي ، يا حبيبتي ، يا

فيمتي (حين اعطي في الشارع بها ، فسينظر احدهم شمساً) .

انني وبعول : آه ، ما اظرفها ؟ وداعاً ! (تحنى نصف حبات وتنفرف) .

المشهد السابع

جادوف (لوجوده) . ما لهذا الطبع لدي ! وما الفائدة منه !

وحني مع زوجتي لم استطع العيش بولام ! ما الذي يجب ان افعله الآن ؟ يا آلهي ! سأفقد عقلي . بدونها لا معنى

للحياة في هذه الدنيا . كيف حدث هذا ، انني لا اهتم حقاً . كيف كان يمسوري ان ادعها تتركني ! وماذا

ستفعل في بيت امها ! انها ستهلك تماماً هناك . ماريا ! ماريا !

ماريا من وراء خشبة المسرح : «أمرك ؟»

الحفي بالسيدة حالا ، وابغيتها بانني أريد التحدث اليها . بسرعة ، بسرعة ... ماذا جرى لك ، ماريا ، مالك اقلية

الحركة ؟ هي الحفي بها ، الحفي بها بسرعة !

ماريا من وراء خشبة المسرح : «حالا»

كيف ، لو اياها لا تريد العودة ! حسناً تفعل ! فلها كل الحق مذهبها ان كنت لا استطع توفير حياة محترمة

لها . انها جميلة . وفي الثامنة عشرة . من العمر فقط ، ريوذها العيش ، والتمتع بالملذات . بينما انا احبستها

في غرفة واحدة ، واغيب عن البيت طوال اليوم . اي حب هذا . هي . عش لوحده الآن ! رائع ! حسن جداً ...

أنا نقيم مرة أخرى! فما هو الأفضل من ذلك! في الصباح
سأذهب إلى الدائرة ، وبعد الدائرة لامعنى الرجوع إلى
البيت - وسأجلس في العانة حتى المساء . وفي المساء
أعود إلى البيت ، وحيدا ، إلى فراشي البارد ... وأذرق
الدموع ! وهكذا في كل يوم . حسن جدا ! (يبكي) .
وماذا بعد! لأن لم تعرف كيف تعيش مع زوجتك ، فعش
لوحذك . كلا ، يجب اتخاذ قرارا . يجب على ما عفاقتهما
أو .. العيش .. العيش .. مثاما يعيش الناس . يجب
أمعان الفكر في ذلك (مستغرقا في التفكير) . الفراق ؟
وهل أنا قادر على قرأها ؟ وهل عشت طويلا معها ؟ آه ،
باللعذاب ! باللعذاب ! كلا ، الأفضل ... مقارعة الطواحين !
ماذا أقول ! أية أفكار تدور في رأسي !

تدخل بولين

الشهيد الثاني

جادوف وبولين

بولينا (تجلس دون أن تخلع المعطف) . ماذا تريد ؟
جادوف (يهرع نحوها) . لقد جئت ، جئت ! جئت مرة
أخرى ... ألا تسمعين بالخجل لكم احزنتي ، لكم
احزنتي ، يا بولين ، حتى صرت عاجزا عن استجماع
افكاري . (يأس يديها) . بولين ، عزيزتي !
بولينا . دعك من الملاحظات معي .
جادوف . أنك كنت تمزحين ، بولين ، اليس كذلك؟ أنك
لن تهجرتني ؟
بولينا . وما الفائدة من العيش معك ، ومعاناة المصائب !
جادوف . أنت تقتليني . بولين ! لأن كنت لا تحبيني فاشقني
علي ، على الأقل . أنت تعرفين مقدار حبي لك .
بولينا . ها ، واضع العيان ! مقدار حبك .
جادوف . وكيف يمكن أن يحب المرء ؟ كيف؟ خبريني ،
وسأقول كل ما تأمرين به .

بولين . لأذهب الآن إلى عمك وتصلح معه ، وأطلب منه
وظيفة مثل وظيفة بياوغبوف ، كما أطلب منه شيئا من
النفود . وسأعيدها فينا بعد حالما تكسب وتثرى .
أبدا . أبدا ! لا تقولي لي مثل هذا الكلام .
جادوف . لم أذن أوجعتي ؟ هل تريد السخرية بي ؟
بولينا . تقاية . لقد أصبحت أكثر فطنة . وداعا ! (تنهض) .
جادوف . مهلا ! انتظري . بولين ! دعيني أتكلم معك .
بولينا (قبالة المرأة) . عن أي شيء ! لقد تحدثنا عن
كل شيء .

جادوف (متوسلا) . لا . لا . بولين . ليس عن كل شيء
لدى الكثير . الكثير . ما أود قوله اليك . أنت لا تعرفين
الكثير . لو كان بيسوري أن أسلم اليك مكنونات
زوجي . وأبلغك بها أحام فيه ، - لما كان أعظم سعادتي
عندما صبا لتحدث . بولين ! لنحدث ! لكن اسمعي .
أدخل الله . اسمعي فقط . وهذا رجائي الوحيد اليك .
بولينا . تحدث .

جادوف (بحماس) . اسمعي ، اسمعي (يسبك بيدها) .
كان هناك . بولين ، وفي جميع العصور رجال ، وهم
موجودون الآن أيضا ، ينقضون باتجاه معاكس للعادات
والطروف الاجتماعية البالية . وليس هذا بدافع نزوة
مه ، وليس بارادتهم ، لا . بل لأن القواعد التي يعرفونها هي
الأفضل والأكثر نزاهة . من تلك القواعد التي يسترشد
بها المجتمع . وهم لم يبتدعوا هذه القواعد : بل سمعوا
بها من منابر رجال الدين والعلم ، وقرأوها في خيرة
المؤلفات الأدبية الروسية والاجنبية . انهم قربوا بها
وبريدون تطبيقها في الحياة . أنا موافق على أن هذا
الامر ليس باليسير . فالعيوب الاجتماعية متينة ، والاغلبية
الاجمعة قوية . ان النضال شاق وغالبا ما يجلب التهلكة .
لكن هذا يضاعف مجد ابناء النخبة : إذ سبناهم الاجيال
القادمة . ولولاهم لأزداد الزيت والشر والتسلط إلى
جد يجعله يوجب نور الشمس عن الناس ...

بولينا (تنظر اليه بحيرة) . هل انت مجنون ، انت مجنون
حقا ! انت تريدني ان اصغى اليك . انا ضعيفة العنق
اصلا ، وسافقد معك آخر ما تبقى لدي منه .
جادوف . استمعي الى ما اقول ، بولينا !
بولينا . كلا ، الافضل ان اصغى الى الناس العقلاء .
جادوف . والى من ستصغين ؟ ومن هم هؤلاء العقلاء ؟
بولينا . من هم ؟ اختي ، بيلوغويوف .
جادوف . انت تقارنيني مع بيلوغويوف !
بولينا . تشرفنا ! ومن انت ايها السيد الجليل القدر ؟
المعروف ان بيلوغويوف افضل منك . ان يحترمه الرؤساء
ويحب زوجته ، ورجل بيت ممتاز ، ولديه جيتا . وانت
من انت ؟ انت تنجح فقط .. (تقاده بسخرية) .
ذكي ونبيل والجميع اغياء ومرثسون ! ..
جادوف . ما هذه الهجة ! ما هذا الاسلوب ! يا للشناعة !
بولينا . هل انت تتشاجر مرة اخرى ! وداعا ! (تتم
بالانصراف) .
جادوف . (يمسك بها) . مهلا ، انتظري قليلا .
بولينا . دعني .
جادوف . لا ، مهلا ، مهلا ! بولينوتشكا ، عزيزتي ، انتظري .
(يتشبث باذيال ثوبها) .
بولينا . (تضحك) . مالك تمسك بي ! اي مغفل انت ! لن
ارود الذهاب . فلن تستطيع الامساك بي .
جادوف . ما العمل معك ؟ ما العمل معك ، مع حبيبتي
بولينا ؟
بولينا . اذهب الى عمك وتضال معه .
جادوف . مهلا ، مهلا ، دعيني افكر .
بولينا . فكر .
جادوف . انا احبك ، وانا مستعد لعمل أي شيء في الدنيا من
اجلك . ولكن ما الذي تطلبينه مني ! .. قطع لا ينبغي
ان افكر . نعم ، نعم ، نعم ، نعم .. ينبغي ان افكر .
ينبغي ان افكر .. لكن ، ان لم اذهب الى عمي ، فكل
مستتر كيني ؟

بولينا . سافركك !
جادوف . مستتر كيني ، الى الابد ؟
بولينا . الى الابد . فلا يمكن ان اكرر لك هذا عشر مرات ،
فقد نسيت . وداعا !
جادوف . مهلا ، مهلا ! (يجلس الى المائدة ، يمسك رأسه
ببنيده ويمعن الفكر) .
بولينا . هل يتعين على الانتظار طويلا !
جادوف . (يكاد يبكي) . اتعرفين ، بولينا ؟ انه لشيء جميل ،
ان تكون الزوجة الجميلة بملابس جميلة ؟
بولينا . (بالفعل) . جميل جدا .
جادوف . نعم ، نعم .. (يصرخ) . نعم ، نعم ! (يدق الارض
بقدميه) . وجميل ان يستغل معها عربة جميلة ؟
بولينا . آه ، ما اجل هذا .
جادوف . فينبغي ان يحب المرء زوجته الفتية الجميلة ، وان
يملك .. (يصرخ) . نعم ، نعم ، ينبغي ان ترتدي
لبس حلو .. (يقمره الاطمئنان) . حسنا ، لا بأس .. لا
بالأس .. من اليسير القيام بذلك ! (بيأس) . وداعا يا احلام
الفتوة ! وداعا ، ايها الدروس العظيمة ! وداعا ، يا
مستطحي التبريف ! فساكون شيئا ، واشيب الشعر ،
وسيكون لي اطفال ..
بولينا . ماذا دهاك ! ماذا دهاك !
جادوف . لا ، لا ! سنربي الاطفال تربية صارمة . وليسايروا
الزمن . ويجب الا يحذوا حذو الاباء .
بولينا . كفى .
جادوف . دعيني ابكي . فهذه آخر مرة ابكي فيها في حياتي
(يتغرق في البكاء) .
بولينا . ماذا جرى لك ؟
جادوف . لا شيء .. لا شيء .. كل شيء في الدنيا سهل ..
سهل .. لكن ينبغي فقط الا يذكر بشيء ! وهذا امر من
اليسير القيام به ! وسافعل ذلك .. سافعل ذلك ، سابتعد
بالتفكير عن رفاقي القدماء .. ولن اذهب الى حيث تدور
الاحاديث عن النزاهة . وعن الواجب المقدس .. وساعمل

المشهد الاول

فيمنيفسكايا وانظون (يقدم رسالة على صينية ثم يخرج.
 فيمنيفسكايا (تقرأ). «سيدتي المحترمة ، أنا بافلوفنا !
 ارجو المعذرة ان كانت رسالتي لا تروق لك . فان افعالك
 معي تبرر افعالي . لقد سمعت بانك تسخرين مني
 وعلمين الآخرين على رسالتي التي كتبت بدافع الهوى
 وانطلاقة العواطف . لا بد وانك على علم بوضعي في
 المجتمع ومدى ما يجلبه سلوكك هذا من اذى الى سمعتي .
 قاريا لست صبيحا . وبأي حق تسلكين مثل هذا السلوك
 معي ؟ اذ حظي طموحي في كسب مودتك بالدعم تماما
 بسلوكك الذي . لا بد وان تعترفي بهذا . لم يكن خاليا من
 العيوب . وبالرغم من ان من المسموح لي كرجل ممارسة
 بعض الحرية ، لكنني لا اريد البتة ان اغدو هدفا للسخرية .
 بينما جعنتني عرضه للاقاويل في مدينتنا كلها . انت
 تعرفين علاقتي مع لوبيجوف . وقد ابلغتك سابقا ، بانني
 غفرت على عدة رسائل بين الاوراق التي بقيت بعده .
 وعرضت ان اسامح اليك . وذلك شرط ان تغفلي على
 كبريائك والموافقة مع الراي العام القائل بانني احد اكثر
 الرجال وسعة واحظي اكثر من الآخرين بالنجاح لدى
 السيدات . وقد يروق لك معاملتي باحتقار . وفي هذه
 الحالة يجب عليك ان تمنحني العذر : اذ قوتت تسليم
 هذه الرسائل الى زوجك» . - يا للنبل ! تف ، أي سفالة !
 لكن الامر سواء ، فكان لا بد وان تنتهي المسألة في وقت
 ما . ولست من النساء اللواتي يوافقن علي ان يصلحن
 هتوة او تكبت عن نزوة غرام بارتكاب قفلة فسق بيروود .
 اني رجال طيبون لدينا رجل في الاربعين من العمر ،
 ولديه زوجة حسنة ، يطارحنني الغرام ويقول ويفعل
 الحماضات . - ب يمكن تبرير هذا ؟ بالعشق ؟ اي عشق ؟
 اطنه فقد عندما كان في سن الثامنة عشرة القدرة على
 التفرج في الغرام . لا ، الامر في غاية البساطة : لقد
 باقته اشاعات مخافة عني . وصار يعتبرني امرأة سهلة
 التعامل . وما هو ذا يكتب لي بلا اية مقدمات رسائل

طوال الاسبوع ، وفي ليلة الجمعة على السبت
 اصناف الناس من امثال بيلوغوف واسكو بالنفوذ
 المسروقة ، مثل قطاع الطرق .. نعم .. نعم .. وبعد ذلك
 ساعدت على هذه الحياة .

بولينا (تكاد تغص في البكاء). انت تقول كلاما ما غير طيب.
 جادوف. سأنتقد اغنية .. اتعرفين هذه الاغنية ؟ (يشد).

خذ ، فلا يتطلب هذا علما كبيرا

خذ ، كل ما يمكن اخذه

فما نفع اليمين في الجسد

ان لم يكن لكي نأخذ ونأخذ ونأخذ ...

هل هي اغنية حاوة ؟

بولينا. ماذا دهاك ، لم اعد افهم .

جادوف. لنذهب الى العم ، ونطلب منه وظيفة مربية .
 (يضع قبعته على راسه كيفما اتفق ويتأبط نزاع
 زوجته).

يخرجان

الفصل الخامس

الشخصيات :

ارستارخ فلاديميريتش فيشنيكسي .

آنا بافلوفنا فيشنيكسايا .

اكيم اكيمنيتش يوسف .

فاسيلي نيكولايتش جادوف .

بولينا .

انظون .

صبي .

المكان - غرفة الفصل الاول.

المشهد الثاني

فيشتيفسكايا ويوسف .

يوسف . (يسلم ياتحاة) . ألم يصل بعد ؟
فيشتيفسكايا . لا . تفضل بالجلوس .

يجلس يوسف .

مايك مضطربا ؟

يوسف . الكلمات عاجزة عن التعبير ... واللسان متعقد ..
فيشتيفسكايا . ماذا جرى ؟

يوسف . (يهز رأسه) . الإنسان بالرغم من كل شيء ...
كالسفينة في البحر .. وقد تتحطم على حين غرة ، وليس
هناك من منقذ .

فيشتيفسكايا . أنا لا أفهمك .

يوسف . أنا بصدد الأخيرة ... فما هو الشيء الراسخ في
هذه الحياة ؟ وما الذي سنمضي به إلى هناك ؟ وبم سنمضي
لناعم الرب ؟ .. بعض الأمور .. يمكن القول إنها عبء على
الظهور .. وفي المضائق .. وحتى في الأفكار ... (يلوم
ييده) كل شيء مكتوب هناك .

فيشتيفسكايا . ماذا ، هل مات أحدهما ؟

يوسف . .. الغلاب في الحياة (يستنشق السعوط) . قد
يحدث كسوف في الفنى وفي الواجهة .. ومتساعرة ..
نحن ننسى أخوتنا الفقراء .. أنها الكبرياء ، أراض
السعوط .. وينزل لقاء هذا العقاب لنا نقوم به من
العمل .

فيشتيفسكايا . أنا أعرف هذا منذ زمن بعيد . لكنني لا أفهم
نفس السبب الذي يجعلك تسهب في الكلام عبثا دائما .
يوسف . أنا أقول ما هو قريب إلى قلبي الآن ... طبعاً أنتي
لا تحلل مسؤولية كبيرة في هذه القضية .. لكن مع ذلك

غرامية ، متوترة بأرخص التعابير العاطفية ، وواضح أنها
كثبت ببرودة دم . وسيرتاد عشرة بيوت زائراً ويرتد
أفزع الأشياء غنى . وبعد هذا سيأتي إلى يدها خاطري
وتراه يقول أنه اسمى من المجتمع البارد العديم الروح
بما فيه من حسنة وقواتين ، وأنه يحتقر رأي الناس
ويرأيه أن العلى يبرز كل شيء . ويقسم بأفكاري الأيمان
معلناً حبه ، ويقول عبارات مبتذلة ، راغباً في اكساب وجه
تعبيراً يضم عن الوله ، وترسم على وجهه شئ الاستسلام
الغريبة والشوهار . وحتى لا يجهد نفسه في التظاهر
جيدا بكونه عاشقاً . فلم يجهد نفسه ، فهذا يكفي كما هو
شرط الالتزام بالشكل . ولئن سخرت من مثل هذا الشخص
أو أبدت له الاحترار الجدير به . - فإنه يعتبر أن من
حقه الانتقام ، وبالنسبة له تعتبر السخرية أفزع
الفعلية القذرة . وتراه يتباهى بعلاقته مع امرأة - فهذا
شرف له . بينما يعتبر اطلاع الآخرين على رسائله -
بلية ، إذ يسيى ذلك إلى سمعته . وهو نفسه يشعر بما
في هذا من سخرية وحماقة . ومن برأيهم أولئك النساء
اللاتي يكتبون رسائلهم هذه اليهن ؟ رجال بلا ضمائر
وها هو ذا في اندفاعه الغضب التهم يرتكب ذناباً ضئيل
معتقداً ، في أغلب الظن ، أنه على حق . وليس وحده
فالجميع على هذه الحال .. ليكن ، فهذا أفضل ، على الأقل
سأصارع زوجي . وأنا حتى أروغ في هذه المصارعة
وسيرى أن كنت مذبذبة بحق ، فهو مذبذب أكثر بطني . إذ
قضى على حياتي كلها . وعمل بانانيته على تجسيد قلبي
وسلبني فرصة السعادة العائلية ، وأوغموني على أن أبكي
على ما لا يمكن أرجاعه - أي على شبابي . لقد قضيت مع
بايتدال وبلا عاطفة ، حين كانت روحي تهفو إلى الحياة
والعجب . وخمدت في خيرة الصفات الروحية ، وجدت ك
اللموحات النبيلة لدي ، وسط الدائرة الخاوية الوضبة
لمعارفه والتي قادني إليها . وبالإضافة إلى ذلك اعتبر
بتأنيب الضمير على الفعلية التي لم يكن بمستطاعني تفاديه .

يدخل يوسف مضطرباً بجلاء .

الاساسي . ان القدر هو الحظ نفسه . وكما يصور في
اللوحة عو عجلة وفوقها بشر انه يرتفع نحو الاعلى ثم
يقطع الى الاسفل مرة اخرى ، ويعلو ثم يهبط ، ويسمو
الى الذروة ثم يسقط الى الحضيض .. وهكذا دواليك كل
شيء يدور . ويجب على المرء ان يكسب الثروة ، وان
يجهد نفسه بالعمل ، ويحصل على الممتلكات .. ولتراوده
الاخلاق .. وفجأة يدنو معدما !.. تصيب المرء مكتوب
تحت هذا الحظ .. (بانفعال) .

عجيب أمر الانسان في هذه الدنيا
يقدر وسط المشاغل دحرا كاملا
وتمنى ايجاد السعادة ،
لكنه لا يدرك ،
ان الافئدة تتحكم به .

وانك ما ينبغي ان يتركه المرء . وذلك ما يجب ان يتركه
الانسان ! نحن نولد دون ان يكون لدينا شيئا ، ونذهب
بهذه الحال الى القبر ايضا . فلاي غرض نكدح ؟ تلکم هي
الفلسفة ! فما هي قيمة عقلنا ؟ وماذا يوسعه ان يفهم ؟

يدخل فينسكي ويضي الى غرفة الكتب سائلا . ينهض
يوسف .

فينسكي . لكم اصابه التغيير !
يوسف . يجب استدعاء الطبيب . فمئذ قليل سقطت في غيبوبة .
ينها من ضربة .. الى انسان نبيل المشاعر ... كيف
سيغير عليها ؟

تخرج فينسكي الى الجرس . يدخل صبي .

فينسكي . اذهب الى الطبيب ، واظاب منه المعجى
بسرعة .

يخرج فينسكي ويجلس في مقعد .

ان الخطر يهدد شخصية كبيرة المقام .. ما هو الشايز
في هذه الدنيا .. ان كان المقام لا يحمي صاحبه .
فينسكي . عن أية شخصية كبيرة المقام تتحدث ؟
يوسف . دهمتنا مصيبة .

فينسكي . افسح ، هيا !
يوسف . كيف أمر الخطأ ، كما يزعم . انما نقص في الاموال
ومختلف اصناف التجاوزات ..

فينسكي . وما هي بالذات ؟
يوسف . انهم سيقدمونا الى المحاكمة .. بالاحرى التي
شخصيا لا اتحمل مسئولية كبيرة . لكن اريد استأجر
الادبيرينش يجب ان ...

فينسكي . ماذا يجب ؟
يوسف . يجب ان تصادر جميع امواله ، ويقدم الى المحاكمة
بسبب الافعال غير القانونية ، على حد الزعم .

فينسكي . (رافعه عينها) . حان اوان الحساب .
يوسف . طبعاً ، هو انسان فان ... ولئن ارادوا التوغل في
التحقيق فسيجدون شيئا ما ... اظن انهم ، ولغا لنحز
السائد في هذه الايام ، سيحيلونني الى التقاعد ... ويتبع
عائتي حينئذ معاناة شظف العيش .

فينسكي . اعتقد انك بعيد عن هذه الحال .
يوسف . لكن لدي ابناء يجب تأمين معيشتهم .

صمت .

كنت طوال الطريق افكر متكررا .. لم دهمتنا مثل هذه
المصيبة ؟ انها بسبب الكبرياء والغطرسة ... ان الكبرياء
تعمي الانسان وتلف عيشه بقشاة .

فينسكي . كفاية . اية كبرياء ، ان السبب هو الرشوة
فحسب .

يوسف . رشوة ؟ ان الرشوة ليست بالامر العظيم ، الكثيرون
ياخذون الرشوات . الطاعة معدومة ، ذلكم هو الشئ

المشهد الثالث

فيشتيفسكايا ويوسف وفيشتيفسكي.

فيشتيفسكايا (تدنو منه). سمعت من اكيمة اكيمة
مضيفة قد ذهبتك لا تفقد معوياتك.

صمت.

انك تغيرت كثيرا. هل وضعك الصحي سيى
اوسلت في طلب الطبيب.

فيشتيفسكي. بالنفاق! بالكذب الديني! بالنفسانية
فيشتيفسكايا (بكبرياء). ليس ثمة أي كذب. أنا اشفق
عليك كما اشفق على أي انسان وقع في محنة - لا اكثر ولا
اقل (تبتعد ثم تجلس).

فيشتيفسكي. لا حاجة بي الى اشفاقك. لا تشفقني علي! انني
فقدت شرفي واصابني الافلاس! فلاي سبب؟

فيشتيفسكايا. اسأل ضميرك.

فيشتيفسكي. لا تتحدثني عن الضمير! لا يحق لك الحديث
عنه... يوسفوف! ما سبب هلاكى؟

يوسفوف. تقلبات... القدر.

فيشتيفسكي. هراء. أي قدر! الاعداء الاقوياء - ذلك هو
السبب. ذلك ما قادني الى الهلاك! اللعنة عليهم!

يوسفوف. كيف لا يحسدونني! رجل حصل
على ترقية في سنوات معدودات، واغتنى، وحصل على الثروة

بجراحة، وبني البيوت والضيعة الريفية، واخذ يشتري القرا
تلو القرية، وسما فوقهم في أعلى المراجات، فكيف

لا يحسدونه! ويمضى هذا الرجل نحو الثروة والتكريم كما
لو يضعه السلاط.

وبقية استباقه او حتى اللاحق؟
لا بد من توفر العقل والعبقرية. ولكن العقل معدوم... اننا
دعنا نجعله يتعثر ويسقط. انني اخلق غيظا...

يوسفوف. ان الحسد يدفع الانسان لارتكاب اية فعلة...

فيشتيفسكي. ليس الانهيار ما يعطيني... لا.. بل شائتهم
سبب انهيارى. ما اكثر احاديثهم الآن! وما اشد سرورهم!
بالنسيطان. انني لن اطيع هذا (يقرع الجرس).

يدخل انطون.

اجلب ماء...

يقدم انطون الماء ويخرج.

والآن يجب ان اتحدث معك.

فيشتيفسكايا. تفضل.

فيشتيفسكي. اريد ان اقول لك بانك امرأة فاسقة.

فيشتيفسكايا. اريستاروخ فلاديميريتش، هنا اشخاص غريباء
يوسفوف. هل تأمرني بالانصراف.

فيشتيفسكي. ابق! ساقول الشيء نفسه امام جميع الخدم.
فيشتيفسكايا. ما الذي يجعلك تهينني؟ ليس هناك من تنهال
عليه بحفك العاجز. الا تخجل!

فيشتيفسكي. اليك البراهين على اقوالى. (يرمي مظلوفافيه
رسائل).

يوسفوف يلتقطه ويقدمه الى فيشتيفسكايا.

فيشتيفسكايا. شكرا لك. (تفحصها بارتجاف ثم تدسها في
جيبها).

فيشتيفسكي. ما عقاب المرأة التي تنسى واجبها بالرغم من كل
حمة زوجها عليها؟

يوسفوف. هم... هم...

فيشتيفسكي. انا ساقول لك: انها تطرد مجللة بالعار! نعم،
يوسفوف. انا تعيس، كل التعاسة، ووحيد. فلا تتركني

انك على الاقل. فلانسان مهما كان رقيق المقام يبحث
عن هذا عن المساوى في العائلة. (يقيق) بينما انا اجد
في عالمي...

فيثيفسكايا . لا تتحدث عن العائلة ! لم تكن لديك عائلة ابدا
انت حتى لا تعرف ما هي العائلة ! اسبح لي ، لويسست
فلاديميريتش ، ان اقول لك الآن كل ما عانيت ابان العبر
معك .

فيثيفسكي . ليس لديك تبريرات .

فيثيفسكايا . اسي لا اريد ان ابرر نفسي ، ليس لدي ما ابرر
به نفسي . لقد عانيت لقاء لحظة حب من بلوى كبيرة .
ومن الاذلال الكثير . لكن صدقتي بدون ان اجارم بالشكوك
من الاقدار ، وبدون لعنت ، كما تفعل هذا انت . لويد
فقط ان اقول لك ان كنت مذبذبة قد نجي نجاتي نفسي
وليس تجاهك . ويجب الاتومني . ولئن كان لديك قلب
لاحسنت بانك قد نلت الى الهلاك .

فيثيفسكي . عا ، عا ! لومي احدا آخر في سلوكك ، ولا تؤمني
فيثيفسكايا . لا ، بل الومك انت . فهل اخذت لنفسك زوجة .
تذكر كيف خطبتني . حين كنت خطيبا لي لم اسمع منك
كلمة واحدة عن الحياة العائلية . وسلكت سلوك العجوز
المصابي الذي يغري الفتيات بالهدايا . ونظرت الي
مثل سائير . اقدر رايت لغوري منك . وبالرغم من ذلك
استريرتني مع هذا بالاح من ادوبي . كما يسترو
الجواري في تركيا . فاما تريد مني ؟

فيثيفسكي . انت زوجتي ، ولا تنسى ذلك . ويحق لي دوما ان
اطلب منك اداء واجبك .

فيثيفسكايا . نعم ، انا لا اقول بانك باركت سامعك في
الكنيسة بل موتهنا بغطاء الزواج . والا ما كان يوسع
القيام بغير هذا ، لان اهلي ما كانوا سيوافقون على ذلك
اما بالنسبة لك فلازم سيان . وبعد ذلك ، وحين اصبح
زوجا لي لم تكن تنظر الي كزوجة : بل كنت تشدق
ملاطفاتي بالمال . ولئن لاحظت الامتنان منك فاما
كنت تبرع الي بهدية كبيرة غالية . وساعتئذ كنت تسي

* Same - المقصود به هنا الفاسق او الفليح -

المترجم .

بحرته وبكل حق . فاماذا وجب علي ان افعل ... انت رغم
كل شيء زوجي . وقبلت بالوضع خائفة ، اوه ! ان العرة
ليتك عن احترام نفسه . واي شعور من الاحتقار لنفسه
بغيره . هذا ما قد نلت اليه ! ولكن ماذا جرى لي فيما بعد
حين علمت انه حتى الشقود التي كنت تهديها لي ليست
عزائك : انها تقود كمسبت بالطريق الحرام ...

فيثيفسكي . (ينهض) . صه !

فيثيفسكايا . بفضل . ساصبت عن هذا . اذ نلت العقاب
الكافي . لكنني ساواصل الحديث عن نفسي .

فيثيفسكي . قولي ما تريد ، فلازم سيان لدي . انت لن
تبرري رأيي فيك .

فيثيفسكايا . وبما ستغير رأيك بنفسك بعد كلامي . انت
تذكر كيف كنت اتقاضي المجتمع ، واخافه ، وليس هذا
علما . لكنك طالبتني بهذا وجب علي الطاعة لك . وهكذا
عاشيت . دون اعداد تماما . وبدون تصبحة . في دائرة
اصحابك التي يسودها الافراء والفساد في كل خطوة . وما
كان لي من يحذوني او يدعمني ! بالمناسبة ، سرعان ما
ايركت نفسي كل ثقافة وكل فساد الافراد من معارفك .
وقمت بحماية نفسي . وفي ذلك الحين التقيت لوبيموف
في المجتمع . وكنت تعرفه . تذكر وجه البشوش وعينيه
اصفائيتين ، وأي رجل ذكي وطاهر كان نفسه اوباية حرارة
كان بجاذلك . وباية جراحة كان يتحدث عن كل ما هو زائف
وباطل ! كان يقول ما كنت قد بدأت بتحسسه ، ولو
بصورة غير واضحة . وانظرت ان تبدي الاعتراض . لكن
لم يبدع منك اعتراض . وكنت فقط تقترني عليه وابتكرت
تفكيكت حقيرة من وراء ظهره . وسعيت الى اللحظ من
قائه في الاوساط الاجتماعية ، ولا اكثر من هذا . وكم
الصعب وقتذاك ان ادافع عنه . لكن كانت تعوزني لهذا
الامة . ياك . ولذلك ، الكافي . فلم يتبق لي سوى ان ..
افعل في غرامه .

فيثيفسكي . وهذا ما فعلت .

فيثيفسكايا . هذا ما فعلت . ورايت فيما بعد كيف فذته الي

الهلاك، وكيف بلغت مآزيك شيئا فشيئا، بالأحرار لست اذن وحده، بل جميع من احتاج الى ذلك. وفي البداية سلعت المجمع ضده، وقلتم ان التعرف اليه خطر على الشراب، ثم اكدتم باستمرار انه رجل اباحي وخطر، وجعلتم رؤسهم ضده. فاضطر الى ترك الوظيفة والاهل والمعارف والرحيل من هنا.. ومات بعيدا (تغطي عينها بالتمديد). وقد رأت هذا كله، وعانيته بنفسي، ورأيت انتصار الحقد بينما انت لا تزال تظنني فتاة صغيرة، اشتريتها ويجبر ان تكون شاكرة لك وتحبك لقاء هداياك. وجعلت من عواطفى النقية تجاهه اشاعات خبيسة، وأخذت السيدك بالافتراء على جهارا، بينما يحسدننى سرا. ومير المتغنون الشبان والشيوخ يلاحقوننى بلاحياء. هذا ما قدننى اليه، انا المرأة الجديرة ربما بحياة افضل.

المرأة القادرة على ان تفهم المعنى الحقيقي للحياة وتكره النسر! هذا كل ما اردت قوله لك - وبعد هذا لن نسمي ملامه مني أبدا.

فيشتيفسكي. عينا. انا الآن رجل فقير، والرجال الفقراء يسمعون لزوجاتهم بالتشائم. فهذا ممكن عندهم. وقد كنت ذلك الفشتيفسكي، الذي كنته قبل هذا اليوم. لطردتك بلا كلام. لكن يجب علينا الآن، بفضل اعدائنا، ان نهبط من دائرة الناس المحترمين. وفي المرات السبلى يتشائم الأزواج مع زوجاتهم واجبا ن يتشائم جرون. دون ان يشكل هذا اية فضيحة.

يدخل جادوف وزوجته.

المشهد الرابع

الشخصيات نفسها مع جادوف ويولينا.

فيشتيفسكي، وانت لم جئت؟

جادوف. المعذرة يااعم...

يولينا. مرحبا يااعم! مرحبا ياعمة! (تهمس الى فيشتيفسكايا). جاء في طلب وظيفة. (تجلس الى جانب فيشتيفسكايا). فيشتيفسكايا. كيف! هل هذا معقول! (تنظر الى جادوف بنضول).

فيشتيفسكي. هل جئت للضحك على عمك! جادوف. عني، لربما اسأت اليك. قارجو المعذرة.. انها زلة شباب. وعدم معرفة الحياة.. وما كان يجب على.. فانت قريبي.

فيشتيفسكي. وماذا بعد؟ جادوف. لقد عرفت معنى العيش بلا دعم.. وبلا حماية.. وبلا متزوج.

فيشتيفسكي. وماذا تطالب؟ جادوف. انا أحياء معدمة جدا.. بالنسبة لي هذا يكفي، لكن بالنسبة الى زوجتي التي احبها.. اسمح لي بالعمل في دارك.. فوق لي هذا يااعم! اعطني وظيفة.. يمكن ان.. (يصوت خافت) ان اكسب شيئا ما.

يولينا (الى فيشتيفسكايا). مريحة اكثر.

فيشتيفسكي (يتقهقه). ها. ها. ها. ما! يوسف! هاهم الاطفال! الشاب الذي كان يصرخ في كافة المتعطفات بشأن الترتيبين، ويتحدث عن جيل جديد ما، يأتينا طلبة وظيفه مربعة، من اجل استلام الرشوات! ياله من جيل جديد طيب! ها. ها. ها!

جادوف (ينفض). اوه! (يمسك بصدرة).

يوسف. كان شابا غرا! وهل كان يقول الحق! انها اقوال قديمة.. وهي تبقى كاقوال. اما الحياة فتفرض حكمها. (يستنشق المصعوط). اترك الفلسفة.. لكن السبي في الامور.. كان الواجب عليك ان تصغي سابعة الى الناس هؤلاء، والا تغاط في القول.

فيشتيفسكي (مخاطبا يوسف). لا، يوسف، اذكر كيف.. اية لغة بالنفس! واي سخط على العيوب!

أهناطيا جادوف ، وقد أخذ ينطلق أكثر فأكثر في الكلام
الم تكن القائل ان جيلا جديدا ما من المتعلمين يشي
جيلا من السرفاء والمعديين في سبيل الحقيقة ، والذين
سيقتضوننا ، وسيلطفوننا بالرحل ؟ ألم تقل أنت هذا ،
واعترف لك بأنني صدقتك . كنت أكرهك كأي كره
واخسائك . نعم ، بلا مزاح . فإماذا تبين ! أنت شريف فذ
الى حين . وحتى نسيان الدروس التي حسبت في وأمان
أنت شريف فقط حتى أول لقاء مع الفقر والفقر والحاجة التي
أخرجتني حقا !.. كلا ، أنت لا تستحق الكره - ولا
احترقك !

جادوف . احترقني ، احترقني . أنا بدأتني احترق نفسي .
فيشتيفسكي . أولئك هم الناس الذين أخذوا لأنفسهم امتياز
الشرف ! لقد أصابنا أنا وأنت العار ! فقد أجيحت عليا
الدعوى في المحكمة ...
جادوف . ما هذا الذي اسمعه .

يوسف . الناس - هم دوما الناس .
جادوف . عني . أنا لم أقل ان جيلنا أشرف من الأجيال الأخرى
لقد كان يوجد وسيوجد دائما أناس شرفاء ، مواطنون
شرفاء ، مواطنون شرفاء . وكان يوجد وسيوجد دوما ناس
ضعفاء ودليل ذلك . أنا نفسي . وأنا قلت فقط ان
المجتمع في زماننا .. (يبدأ بالابتعاش بهدوء وتدرج)
صار شيئا فشيئا يتخلى عن لآيالاته السابقة تجاه العيوب
وتتردد دعوات نشيطة ضد النسر الاجتماعي .. وقلت ان
ادراك النواقص يستيقظ فينا . وفي الادراك يوجد أمل في
بلوغ مستقبل أفضل . وقلت أنه يبدأ في النشوء . وأن
عام .. وأنه يتربى لدى الشباب الشعور بالعدالة ، الشعور
بالواجب ، وهو ينمو ويعطي ثماره . انتم لا ترونه ، لكنه
سنراه ونحمد الرب . ولأحاجة للفرح من ضعفي . أنا لست
بطالا . أنا رجل ضعيف اعتيادي . وإرادتي ضعيفة كما هم
لدى الجميع عندنا تقريبا . ويمكن ان تقتضي على المرء

والظروف وقلة معرفة الأهل والفساد حوالي كما يقتضي
والظروف البعيد . لكن يكفي درس واحد ، ولو كهذا
على حسان البريد . وأنا أشكرك عليه . وكفي لقاء
الدرس الذي لقيته الآن .. وأنا أشكرك عليه . وكفي لقاء
واحد مع رجل مستقيم . من أجل ان يبعثني وإن يدعم
الضلالة في ذاتي . لربما أتردد ، لكنني لن أرتكب جريمة ،
ولربما أتعثر ، لكنني لن أسقط . فقد أصبح قلبي رقيقا
والتعليم ، ولن يصبح غليظا في العيوب .

صت .

جادوف . لا أعرف الى أين أتوجه من العار .. نعم ، أنا أشعر
بالعار ، لوجودي عندك .
فيشتيفسكي . (ينهض) إذن فأخرج من هنا !

جادوف . (يجلس) . سأذهب . بوليشا ، بوسمك الآن الذهاب
في هذا . ولن أملك بك . والأنا ابن أخون نفسي . ولن
أبني الأقدار فسأكل الخبز الأسود وحده - سأأكل
الخبز الأسود وحده . ولن تقويني أية خيرات ، كلا !
أريد ان أحفظ بحق العزيم في الطلع بوجه أي احد
مستأففة ، بلا خجل . وبلا أي نائب في دخيلة نفسي ،
وقراء ومساعدة المسرحيات الساخرة والهزلية عن
المرثيين والفقهية من أعماق القلب ، وضحك ساخر . وأن
كل حياتي كلها تتألف من كدح وحرمان قلن أتردد ...
وسأطلب من الله سنوى واحدة ، وانتظر مكافأة واحدة .
أتمنون ما هي ؟

لحظة صمت قصيرة .

أنا أعير حتى ذلك الزمن حين يغاف المرتشي حكم
المجتمع أكثر من حكم محكمة الجنابات .
فيشتيفسكي . (ينهض) سأخفك بيدي هاتين ! (يترنح)
يوسف . أحس بوعكة . قدني الى غرفة المكتب
(يخرج مع يوسف) .

فيشنيفسكايا وجادوف وبولينا ومن ثم يوسف .

بولينا (تدنو من جادوف) . هل فكرت انني اريد حركتك هذا
انا فعلت هذا عن قصد . لقد علموني اياه .
فيشنيفسكايا . تصالعا ، يا صغيري .

يتبادل جادوف وبولينا القبلات .

يوسف (عند الباب) . الطيب ! الطيب !
فيشنيفسكايا (تنفض من مقعدها) . ماذا ، ماذا ؟
يوسف . لقد اصيب اريستارخ فلاديميريتش بنوبة !
فيشنيفسكايا (تطلق صرخة خافتة) . آه ! (تستقل في
مقعدها) .

تعلق بولينا بجادوف خوفا ، ويرتكز جادوف بيده على
المائدة ويخض رأسه . ينفذ يوسف عند الباب ، مرتبكا
تماما .

مستار

لكل حكيم هفوة

كوميديا في خمسة فصول



علوموف . وما الفائدة ؟ فهم لن يزوجوك منها . لدى نوردوسينا باننة تقدر بمائتي ألف واقارب ومعارف . انهم عروس الامراء او الجنبالات . كما انهم لن يزوجوها الى كورتسنايف . ولم يجب علي ان اتهمه . المسكين . بشتى اصناف الافتراءات والاختلافات ! علوموف . على من تستحقين اكثر . علي ام على الفافوس كورتسنايف ؟ وما حاجته الى النقود ؟ فهو رغم كل شيء سيخسرهما في القمار . بينما انت تنباكين : لقد حملتك ما بين ضلوعي وتحت قلبي ! وما الفائدة من ذلك ! علوموف . هذا امر يخصني وحدي . علوموف . هل يوجد لديك ولو أي أمل ؟ علوموف . يوجد . ماما . انت تعرفيني : انا ذكي وحاقد بخسود . لي صفاتك نفسها . فماذا فعلت حتى الآن ؟ انني اقتصرت على الحقد وكتابة الاشعار الهجائية على موسكو كلها . بينما تقاعست نفسي عن العمل . يجب عدم الاستهزاء بالناس الاغبياء بل الاستفادة من ضعفهم . فاما . ليس هنا من مجال للترقية في المناصب . فالترقية في المناصب والاعمال تجري في بطرسبورغ . بينما هنا الكلام فقط . لكن يمكن هنا ايضا الحصول على وظيفة جيدة وزوجة غنية . يكفيني ماعانيت . كيف يحصل الناس على المنزلة والاعتبار ؟ ليس الجميع بالافعال . بل غالبا ما يتم هذا بالاقوال . نحن في موسكو نحب الكلام . وهل يعقل الا احقق نجاحا في ميدان الثروة ؟ يجب هذا ! غير ممكن . وسأفعل في استرضاء عليا العلوم . ايضا وسأجد انفسني الحماية . وسترين . من الغباء انارة ازعاجهم . وينبغي تعلقهم بفظاظة وبوقاحة . ذلك كل سر النجاح . وسأبقي من الشخصيات القليلة العسة . من جماعة توردوسينا . وسأنتزع منها كل ما يجب . وبعد ذلك سأمضي اعلى . هيا . اكتبني ! ولنا عن

علوموف . الله في عونك ! (تخرج) .

الفصل الاول

الشخصيات:

يفور دميتريش علوموف . شرب .
غلانفيرا كليوموفنا علوموفا . امه .
نيل فيدوسيتش مامايف . سيد نري . من اقرب علوموف
العبدن .
يفور فاسيليتش كورتسنايف . صابط في سلاح الفرسان
شولوتفين . رجل بلا مهنة .
هانيف . امرأة تحترف قراءة البخت والعراة .
خادم مامايف .

المكان - غرفة نظيفة جيدة الاناث . طاولة كتابة . مرآة . باب يؤدي الى الغرف الداخلية . وثمة باب آخر من الجهة اليمنى . للدخول .

المشهد الاول

علوموف وغلانفيرا كليوموفنا . من وراء الكواليس

علوموف (من وراء الكواليس) . ثمة شيء آخر ! ضرورتنا جدا ! يجب المضي قدما دون اعتبار لأي شيء . وسينتهي الامر (خارجا من الباب الجانبي) . افعلي ما تؤمرين ؟ ولاتناقشي !
علوموفا (خارجة من الباب الجانبي) . لماذا ترفضين علي كتابة هذه الرسائل ! حقا . هذا عسير علي .
علوموف . اكتبني . اكتبني !

غلوبوف (يجلس الى الطاولة). لنندع الشعر العجيب
جائيا ! فهذا اللون من الشعر لا يجلب لصاحبه سوى
الاذى. ولنكتب شعر المديح. (يستخرج دفتره من جيبه
سادون في هذه اليوميات كل الحقد الذي يغلي في
نفسه، فلا يبقى على اللسان سوى العسل. وسأبيع
وحيدا، في سكوت الليل، سفر التفاهة البشرية. وهو
المخطوط ليست مخصصة للقراء، وسأكون وحده
المؤلف والغاري. ولربما يمرور الزمن، ونحن مستمرين
اقدامي على اساس متين، سأجعل منها مادة للتسليم.

يدخل كورتشاييف وغلوبوفين. ينهض غلوبوف ويحيي
الدفتر في جيبه.

المشهد الثاني

غلوبوف، كورتشاييف، غلوبوفين.

كورتشاييف. Bonjour

غلوبوف. سعيد جدا. امركم ؟

كورتشاييف (يجلس الى الطاولة في مكان غلوبوف). جئنا
في عمل. (متميرا الى غلوبوفين). تفضل، تعرف.

غلوبوف. أنا اعرفه منذ زمن بعيد. مالك تعرفني عليه
غلوبوفين. أنا لا تعجبني لهجتك. نعم.

غلوبوف. هذا من شأنك. لا بد، ايها السادة، ان
تناولنا وجبة افطار دسمة ؟

كورتشاييف. اوها ما (ياخذ قلما وورقة ويخطط شيئا ما)
غلوبوف. هذا واضح. ان وقتي ضيق، يا سادة.

الفضيلة ؟ (يجلس، كما يجلس غلوبوفين).

كورتشاييف. ألا توجد لديك اشعار ؟

غلوبوف. اية اشعار ؟ يبدو انكما قد اخطاتما المكان.

غلوبوفين. لا. انه المكان بعينه.

غلوبوف. (مخاطبا كورتشاييف). ارجوك، لا تتلف الورق

كورتشاييف. نحن بحاجة الى اشعار هجائية. انا اعرف بان
لديك شيئا منها.

لا يوجد لدي اي شيء.

غلوبوف. هيا، كفى ! الجميع يعرفون. انت كتبت عن
كورتشاييف. اهل المدينة. وهو يريد ان يعمل في الجرائد
الاجنبية.

غلوبوف (مخاطبا غلوبوفين). هكذا. هل مارست الكتابة
من قبل ؟

غلوبوفين. نعم، كتبت.

ماذا ؟

غلوبوف. كل شيء : روايات وقصص ومسرحيات، درامية
غلوبوفين. وكوميديّة ..

وكيف كانت النتيجة ؟

غلوبوف. انها لا تنشر في أي مكان، مهما ألححت في
الرجاء، وحتى بلا مقابل، واريد كتابة موضوعات
الإنسانية.

غلوبوف. انهم لن ينسروها مرة أخرى.

غلوبوفين. سأحاول.

لكن هذا محفوف بالخطر.

غلوبوف. خطر ؟ هل سيعتدون علي ؟

ممكن.

غلوبوفين. نعم، يقال في الاماكن الاخرى يعتدون بالضرب،
لكنني لم اسمع عن شيء من هذا عندنا.

غلوبوف. انذ اكتب !

غلوبوفين. عن سأكذب، انني لا اعرف احدا.

كورتشاييف. يقال ان لديك يوميات ما، تناول فيها الجميع
بالظمن والتجريح.

غلوبوفين. هيا، هاتها، هات الي !

غلوبوف. آها، سأسلمك اياها فورا، تفضل !

غلوبوفين. ونحن سننشرها.

غلوبوف. لا توجد لدى اية يوميات.

كورتشاييف. كلام فارغ ! لقد رأها البعض لديك.

غلوبوف . رائع . هاك (يعطيه ورقة بنكتوت) . قده الى
 هنا .
غلوبوف . اخذني ان يفضب : انا قلت له بان الشقة جيدة .
الخادم . انا اتحمل المسئولية . ادعني . ماما . الى
غلوبوف . ساستدعيك لدى الضرورة .
 غرقنا .

خرج خادم مامايف . يجلس غلوبوف الى الطاولة ويتظاهر بأنه
 منهمك في العمل . يدخل مامايف يتبعه خادمه .

المشهد الرابع

غلوبوف ومامايف وغادمه .

مامايف (يتفحص الغرفة دون ان يترع قبعته) . هذه شقة
 اعزب .

غلوبوف (يومي) يرأسه ويواصل العمل) . شقة اعزب .
 مامايف (دون ان يسمع) . لا بأس بها ، لكنها للعزاب .
 (مخاطبا الخادم) الى اين جئت بي ، يا هذا ؟
 غلوبوف (بحرك الكرسي ويشرع في الكتابة مجددا) . الا
 نتفضل بالجلوس ؟
 مامايف (يجلس) . شكرا . الى اين جئت بي ؟ انا اسالك .
 الخادم . عفوا .

مامايف . الا انعام ، يا هذا ، اية شقة اريد ؟ يجب ان تدرك
 انني مستثمر دولة ، وان زوجتي وابنتي تحبان العيش
 في فسحة راحة . ولا بد من غرفة استقبال . واكثر من
 واحدة . اين غرفة الاستقبال ، انا اسالك ؟
 الخادم . عفوا .

مامايف . اين غرفة الاستقبال ؟ (مخاطبا غلوبوف) . ارجو
 المساعدة !

غلوبوف . لا بأس ، انت لا تضايقتني .
 مامايف (مخاطبا الخادم) . الا ترى ان الرجل جالس ويكتب !

غلوبوف . قريينا البعيد ، عمي ، نيل فيدوسيينتش مامايف .
غلوبوف . ومن رسمه ؟
غلوبوف . الفارس نفسه ، ابن اخيه ، كورتشايف . يجس
 اخفا ، هذه الصورة تحسبا للظاوي . (يخفيها) . الضحية
 ان مامايف لا يحب اقاربه . ولديه حوالي الثلاثين من
 ابنا ، الاخوة والاخوات ، ويختار أحدهم ويكتب وصية
 لصالحه . اما الآخرون فالأفضل لهم الا يظهرُوا أمامه .
 وحين يصيبه المال من القريب المحبوب ، يطرده ويأمر
 الآخر ، وعلى الفور يعيد كتابة الوصية . والآن يمين
 عطفه الى كورتشايف هذا .
غلوبوف . لو منحك اياه انت ...
غلوبوف . امر صعب ، لكنني سأحاول . فهو حتى لا يفري
 بوجودي ...
غلوبوف . سيكون خيرا لو تعرفت عليه . فالوا ، الارث .
 ومن ثم البيت الفخم ، والمعارف الكثيرة والصلوات .
غلوبوف . نعم ! وثمة امر آخر : لقد نلت اعجاب العامة .
 كليبواترا لفوننا ، حين رايتني في احد الاماكن . تذكرني
 هذا على كل حال ، تحسبا للصدف . ان المسألة الاولى
 بالنسبة لي هي التقرب من اسرة مامايف - انها الخطوة
 الاولى في دربي . وسيعرفني العم على كروتيتسكي
 وغورودولين ، فهما أولا من اصحاب النفوذ . وثانيا انهما
 من المعارف القريين لتوروسينا . ومبتغاي فقط ان اتح
 بيتنا . وحينئذ سأزوجهما جميعا .
غلوبوف . ان الخطوة الاولى يا ولدي هي اصعب الخطوات .
غلوبوف . اطمان ، فاقدر خطوتها . سيأتي مامايف الى هنا .
غلوبوف . كيف حدث هذا ؟
غلوبوف . لم يحدث أي شيء ، فكل المسألة كانت محسوبة
 مسبقا . ان مامايف يجب مشاهدة الشقق ، ومستصطاهه
 بهذه الصنارة .
 يدخل خادم مامايف .
الخادم . لقد جئت ينيل فيدوسيينتش .

ولربما نحن نضايقه . طبعاً ، لن يقول هذا من باب
اللياقة . ومع ذلك فانت مذهب ايها الاحق .

علوموف . لا انتظف ، الذئب ليس ذئبه ، بل ذئبي أنا . حين
سأل عنا على السلم عن شقة ذكرتها له ، اوقات انها حين
جدا - فلم اكن اعرف انك صاحب عائلة .

مامايف . هل انت صاحب هذه الشقة ؟

علوموف . نعم .

مامايف . ولم تؤجرها .

علوموف . لتضيق ذات اليد .

مامايف . ولم استأجرتها ان كنت محتاجاً من امورك بهذا ؟

ومن ازمعك ودعك الى هذا دوماً ؟ اجر ، اجر ! وما انت

قد وقعت في حبال الديون ؟ ومن دعك الى «التسو

هرتير» ؟ لكن ، طبعاً ، طبعاً . فستعين عليك الانتقال

من هذه الشقة الكبيرة للعيش في غرفة واحدة ، فهل

سبحنو لك هذا ؟

علوموف . لا ، اريد استئجار اخرى اكبر .

مامايف . كيف اكبر ؟ اذ ليس لديك النقود للعيش في هذه .

بينما تريد استئجار اكبر ! ما مقصدك من ذلك ؟

علوموف . لا يوجد اي مقصد . بسبب الحماقة .

مامايف . بسبب الحماقة ؟ ما هذا الهراء !

علوموف . اي هراء ! انا احمق .

مامايف . احمق ! غريب . كيف هذا ، احمق ؟

علوموف . بكل بساطة ، يعوزني العقل . ما العجيب في

ذلك ! الا يحدث هذا ؟ وفي احوال كثيرة .

مامايف . لا ، لكن هذا امر طريف ! ان يصف الانسان نفسه

بالحماقة .

علوموف . هل يجب ان انتظر حتى يقول هذا الآخرون ؟

ليس الامر سواء ؟ اذ لا يمكن ان يخفيه الانسان .

مامايف . نعم ، طبعاً ، فمن العسير جداً اخفاء هذا العيب .

• Zu Hundertum - مرة جلدًا (والإلمالية) . اي ما الذي

دفعك الى عقاب نفسك .

والا لا اخفيه .

علوموف . اسفني عليك .

مامايف . لك بالغ الشكر .

علوموف . لا بد وانك ليس هناك من يرشدك ؟

مامايف . نعم ، لا يوجد .

علوموف . بينما يوجد معلمون ، معلمون اذكاء ، لكن لا

معايف .

يسفني اليهم احد كما ينبغي - فهذا زماننا . لكن ليس

هناك ما يطالب من التسويع : فكل واحد منهم يعتقد انه

ذكي لكونه شيخاً . لكن ان كان الصبيان لا يستمعون

الى الاممجة ، فماذا ينتظر منهم فيما بعد ؟ سأروي

لك حادثة . منذ بركة كان احد التلامذة يعضى مبرولا

من المدرسة . فاوقتة ، وهذا طبيعي ، وادرت على

سبيل المزاح ان التي غايه موعظة اخلاقية «مالك تضني

الى المدرسة فانها يهدوه ، بينما تعود منها الى البيت

مهرولا . وينبغي ان يصاحبي ان يكون الامر بالعكس» . ولو

كان احد غيرة لأعرب عن الشكر لتوقف شخصية محترمة

في وسط السارع من اجله ، هو الجرو ، بل وان يقلل

بني . اما هو فماذا فعل !

علوموف . اتعرفون ، ان التعليم في هذه الايام ...

مامايف . فقال لقد سمعت من الرصايا والارشادات في

المدرسة . وما دمت تحب تعليم الآخرين فاشتغل مراقبا

عندنا . اما الآن فانا جائع ، ودعني وشائي ! هذا ما

قوله الصبي الي !

علوموف . ان الصبي يسير في درب خطر . مؤسف !

مامايف . والى اين نقود الدروب الخطرة . اتعرف ؟

علوموف . اتعرف .

مامايف . ان اصبح الخدم في هذه الايام غير طيبين ؟ لانهم

قد انحروا من واجب الطاعة . وكنت سابقا اتدخل في

امور الامور لدى خدمي . وكنت اتصهم جميعاً ،

مستأزراً وكثيراً ، واخصص نحو ساعتين لتوجيه التصح

الى كل واحد منهم . وفي بعض الاحيان قد تراودني اسمى

مبادئ الانكار . بينما تجده واقفا امامك ، ويدرك شيئاً

فشيئا ، وقد يطلق التهنيدات احبانا ، ويصفيه الاتهام .
فيجلب ذلك المنفعة اليه ، بينما اقوم انا بعمل خير .
اما الآن ، وبعد ذلك كله .. اتفهم ، بعد ماذا ؟

غلاموف . انهم .
مامايف . اما الآن فتعال وحاول التحدث مع الخادم ! وقد
تحدثه مرة او مرتين عن مكارم الاخلاق ، واذا به يطالب
ترك العمل . ويقول : ما هذه المصيبة . نعم . انه يقول :
ما هذه المصيبة !

غلاموف . انها قلة ادب !
مامايف . لست انا بالرجل الصارم ، بل على الاكثر اغفلت
بالقول . بينما توجد عادة سخيفة لدى التجار : اذ حالما
يريدون التاديب يداؤن بجر الشعر ، ومع كل كلمة
يهزون المرؤوس ويهزونه . ويقولون ان هذا الاسلوب
اشد ومفهوم اكثر . وما هو الخير في ذلك ! اما انا
فاكتفي بالاقوال ، لكن هذا صار لايعجبهم الآن .
غلاموف . نعم ، اظن ان الامر لايسرك بعد هذا كله .

مامايف (بحزم) . ارجوك ، لاتتحدث عن هذا ، رجاء . فغد
شعرت انك بوخز شديد في هذا المكان (يسر اني
صدره) . حتى انني حتى الوقت الحاضر احس كما
لو ان ...

غلاموف . في هذا المكان ؟
مامايف . اعلى قليلا .
غلاموف . هنا ؟
مامايف (بانزعاج) . قلت لك اعلى قليلا .
غلاموف . المعترة ، رجاء ! لا تغضب ! لقد اخبرتك بانتي
ابله .

مامايف . نعم ، انت ابله .. هذا شيء سيئ ! اي لا ضرر في
ذلك ، ان كان لديك اقارب او معارف شيوخ ومعتكون .
غلاموف . ان المصيبة هي عدم وجود احد . هناك امي .
وهي اكثر بلاهة مني .

مامايف . ان وضعك سيئ ، فعلا . انا اشفق عليك ايها الشاب .
غلاموف . يقال هناك ايضا عم لي ، ولو كانه غير موجود .

ونماذا ؟

مامايف . نعم لايعرفني ، وانا لا اوعب حتى رؤيته .
غلاموف . لا لا اترك على هذا ، ايها الشاب ، لا اترك عليه .
مامايف . المعترة ! لو كان فقيرا فلربما كنت قبلت يديه ،
غلاموف . وقد تاتي اليه لطلب النصع فيظن انك
تريد المال . وكيف تشرح له انك لا تريد منه قرشا
واحدا . وكل ما اصبو اليه هو النصع والارشاد ، اصبو
والارق الى النصائح وكتاها لمن والسلوى . ويقال انه
ذليل حصف الراي ، ولربما كنت على استعداد للاصغاء
للمن لا ينهاوا .

مامايف . لست ابله الى هذا الحد كما تقول .
غلاموف . ايها لخطات تجل تحمل فجأة ، وبعد ذلك اعود الى
حالي السابقة مرة اخرى . وان في اغلب الاحيان لا ادرك
. افعل . ونحن بالذات احتاج الى النصع .

مامايف . ومن هو عمك ؟
غلاموف . كنت انسى لقبه . اظنه مامايف ، نيل
نوسبيتش .

مامايف . ومن انت ؟
غلاموف . غلاموف .
مامايف . ابن صديقي غلاموف ؟
غلاموف . بالضبط .
مامايف . لكن مامايف هو انا .

غلاموف . آه ، يا آلهي ! كيف هذا ! لا ، لا اصدق ! اسمح
لي ببسك ! (يكاد يذوق الدموع) . بالنسبة يا عم ،
لقد سمعت انك لاتب الاقارب . فلا تهتم ، بوسعنا ان
نكون بعيدين عن احدنا الآخر كما كنا سابقا . ولن اجرا
على زيارتكم بدون امر منكم . ويكفي ان رايتكم
وتسعت بقلعة محادثة رجل ذكي .

مامايف . لا ، تعال اليها ، حين تجد حاجة لطلب المشورة .
غلاموف . اجده الحاجة ! انني احتاجها دوما ، وفي كل
حالة . وانا اشعر بانني هناك بدون مرشد .
مامايف . تعال اذن مساء هذا اليوم !

غلموف . شكرا جزيلا . اسمح لي بأن أعرفك على
العجوز ، أنها ضيقة الافق ، لكنها امرأة طيبة جدا .
مامايف . حسنا ، لا بأس .
غلموف (صائحا بصوت عال) . ماما !

تدخل غلموفا .

الشهد الخامس

غلموف . مامايف ، غلموفا .

غلموف . ماما ! ها هو ! (مشيرا الى مامايف) . لكن أرجو
عدم البكاء ! ان الصدفة السعيدة قادت إلينا لم نزل
فيدوسينييتش الذي كنت تشاقتين الى رؤيته .

غلموفا . نعم ، ايها السيد المحترم ، لقد وددت هذا منذ
زمن طويل . لكنا حتى لا نريد معايشرة الاقارب .

غلموف . كفى ، ماما ، كفى . ثمة اسباب لدى عمي لهذا .
مامايف . الاقارب اصناف واشكال .

غلموفا . اسمح لي ، ايها السيد المجبل ، بالنظر اليك
جورج ! لكنه لا يشبهه !

غلموف . (يسد طرف رداصا) . كفى ، ماما ، كفاية .
غلموفا . وام اكف ! انه لا يشبهه ، لا يشبهه ابدا .

مامايف (بحزم) . ما الذي تشاهسان به ؟ من ذا الذي لا
يشبهه ؟ أنا شبيه نفسي .

غلموف (مخاطبا امه) . يهكم جدا استيضاح التفاهات .
مامايف . مادمت قد بدأت ، فتحدثي .

غلموفا . اقول ان الصورة البورتريه لا تشبهك .
مامايف . اية صورة بورتريه ؟ من أين لديكم الصورة ؟

غلموفا . المسألة ان يغور فاسيلييتش كورتشايف يزور
أحيانا . واطنه من اقربائك ايضا ؟

غلموف . شاب ممتاز ومرح .
مامايف . وماذا بعد ؟

غلموفا . هو يغور الرسم . لثره الصورة يا جورج !

الحق ، ابني لا اعرف اين وضعتها .
غلموف . ابحث جيدا ! وقد رسم صورة اليوم ، اذكر .
غلموفا . عليها ماذا يسمونها ؟ تلك التي يكتبها النقاذ
وكان . وقال كورتشايف : سارسم لك صورة عمي ، اما
تسعدنا .

انت فاكتب التعليق ! أنا سمعت ما قال .
انت ارفي الصورة ! ارفيها الآن !

مامايف . ارفي (مناولا الصورة) . ماما ، لا حاجة للحديث ابدا
غلموف (مناولا الأشياء التي قد تؤذي شخصا آخر .

عن هذه الأشياء التي قد تؤذي شخصا آخر .
مامايف . آه ، علم امك الكذب . لا تستمعني اليه يا اخت ،
وكوني بسيطة ! البساطة افضل . (يتفحص الصورة) .

رجعي يا ابن الاخ !
غلموف . دعها ، يا عم ! انها لا تشبهك ابدا ، والتعليق
لا يشبهك .

مامايف . ارفي تشبهني . كما ان التوقيع مناسب . لكن هذه
المناسبة لا تفضل ، انها تتعلق بي . (يسلم الصورة
وربهاش) . انت لن ترسم الصور الكاريكاتورية عني ؟

غلموف . معاذ الله ، من تظفني ! وما هذه الفعلة !
مامايف . تعال هذا المساء ، حتما . وانت تفضلني ايضا !

غلموفا . أنا ... لكنني ساضايقكم بسخافاتي .
يخرج مامايف ، ويودعه غلموف .

يبدو ان القضية قد تدبرت . وهل مازال امام جورج
الجدد الكبير ، آه ، لكم هو صعب ومتعب صعود سلم
المراتب الاجتماعية .

يعود غلموف

الشهد السادس

غلموفا ، غلموف ثم مامايف .

غلموف . ماما ، ماما قادمة . كوني عطوفة معها ،

انتم ستمين ! وليس عطوفة فقط ، بل ولطيفة اكثر قدر ما
تستطيعين .

غلو موف . هل علي ان اتذلل امام امرأة عادية .

غلو موف . انت تحبين التكبر كالاسياد ، ولكن اين امواتك ولولا اجتهادي وحرصى لاخذت قسوسين . فساعديني اذن ، اقول لك ساعديني (يسمع اصوات خطوات ويهرع الى المدخل ثم يعود مع مانيقا) .

مانيقا (مخاطبة غلو موف) . تجنب البهجة ، تجنبها !

غلو موف . (تبدو عليه الكآبة ويطلق حسرة) . انا اتجنبها .

مانيقا . لا تكن من اهل الطمع !

غلو موف . لا اعرف هذه الغثينة .

مانيقا (تجلس دون ان تلقي بالا الى غلو موف التي تنحي لها المرة تلو المرة) . هرعت على جناح الطير . هرعت اليكم .

غلو موف . اوه ، نشعر بهذا ، نشعر به .

مانيقا . كنت في ضيافة بيت ورع ، واعطوني عشرة روبلا من اجل اعمال الخير . انهم يعملون الخير بيدي . فللايدي المباركة اكثر عطاء من الغائلة .

غلو موف (مستخرجا النقود) . خذي خمسة عشر روبلا من العبد بقور .

مانيقا . البركة للمحسنين !

غلو موف . لاتسبني في صلواتك !

مانيقا . في ذلك البيت الورع شربت الشاي والقهوة .

غلو موف . تفضلني ، يا اماء ، كل شيء جاهز لدي .

تنهض مانيقا ، ويتوداما الى الباب .

غلو موف (يعود ويجلس الى الطاولة) . يجب ان ادون ما ينبغي تدوينه ! (يستخرج المفكرة) ثلاثة روبلات الى خادم مامايف . خمسة عشر روبلا الى مانيقا . ساضيف بالمناسبة ، الحديث مع العلم (يكتب) .

يدخل كورتشاييف .

المشهد السابع

غلو موف وكورتشاييف .

اسمع ! هل كان عمي هنا ؟

كورتشاييف . نعم .

غلو موف . ألم يقل شيئا عني ؟

كورتشاييف . لا يتقن سوى هذا ! باي مناسبة ! فهو حتى لم

غلو موف . يعرف في أي مكان حضر . لقد جاء حسب عادته لمشاهدة

شقة .

كورتشاييف . عدم مكيدة ، مكيدة جهنمية .

غلو موف . انا استمع اليك ، تفضل !

كورتشاييف . تصور ان عمي التقى بي في الطريق و ..

غلو موف . و ... ماذا ؟

كورتشاييف . وامرني بان اقرب عن وجهه . تصور !

غلو موف . اتصور .

كورتشاييف . وتوجهت الى بيت توروسينا - فلم يستقبلوني .

وارسلوا لي بامرة رخيصة ما ، وابلغوني انهم

لا يستطيعون استقبالي . اتسمع ؟

غلو موف . اسمع .

كورتشاييف . اشرح لي ، ما معنى هذا ؟

غلو موف . باي حق تقابلني بشروح ؟

كورتشاييف . ولو بالحق في انك رجل ذكي ، وتفهم اكثر مني .

غلو موف . ارجو ! تطلع الى نفسك : ما هو سلوكك في الحياة .

كورتشاييف . اي سلوك ؟ الكل يعيشون هكذا - انا لست

مذنباً في شيء . فلا يجوز لهذا الامر جرمان الانسان من

أخوته ، وسلبه خطيئته ، وعدم ابداء الاحترام اليه .

غلو موف . ومعارفك ! مثلاً ، غولوتفين .

كورتشاييف . وما هو شأن غولوتفين ؟

غلو موف . حقود ! مثل هؤلاء الافراد قد يفعلون اي شيء .

وحسن الشروح المطلوبة ! ولماذا جئت به الى يوم امس ؟

انا حذر جدا في ما يخص المعارف - انا اصون نفسي .

ولهذا ارجو الا تزورني .

كورتشايف . ماذا ، هل جئت ؟
 غلوموف . لقد ابتعدك عمك ، وأنا أرغب في تقليد هذا الرجل
 الفاضل من جميع النواحي ، في كل شيء .
 كورتشايف . ها ! اعتقد انني بدأت افهم الآن .
 غلوموف . الحمد لله !
 كورتشايف . اسمع انت ، ايها العزيز ، هل هذه افعالك ؟ لن
 نأكد شيئا ، فكن على حذر ! مثل هذه الامور لن تمر
 بلا عقاب . فخذ .. حذرك مني !
 غلوموف . ساكون حذرا لدى الضرورة ، اما الآن فلا ارى
 خطرا جديا . وداعا !
 كورتشايف . وداعا ! (يخرج)
 غلوموف . طرده عمه . لقد انجزت الخطوة الاولى .

الفصل الثاني

الشخصيات :

ماماييف .

كليوباترا للوفنا مامايفا ، زوجته .
 كروتيسكي ، محو ، سيد محترم جدا .
 ايلان ايفانوفيتش غوردولين ، شاب ، سيد محترم .
 غلوموف .
 غلوموف .
 خادم مامايف .

المكان - قاعة ؛ باب للدخول ، وبابان من الجانبين .

الشهد الاول

يدخل مامايف وكروتيسكي من الباب الجانبي

ماماييف . نعم ، نحن نمضي الى اتجاه ما ، ان اهل الحفل
 والربط يقودوننا الى مكان ما . لكن لا نعرف نحن ولا

الذين يقودوننا باي اتجاه نمضي . وبم سينتهي هذا كله ؟
 كروتيسكي . انني انظر الى هذا كله نظرتي الى تجربة طائشة
 زعماء ، ولا اجد في هذا اي سوء . ان عصرنا هو عصر
 طائش في غلاب الاحوال . الكل في الحكم شباب ، ليس لهم
 خبرة ، فهم يريدون تجربة هذا تارة وذلك تارة اخرى .
 ويغيرون هذا الامر ويبدلون ذاك . من اليسير اجراء
 تغييرات . فمثلا ، ان اقوم بوضع الاثاث راسا على عقب ،
 وهذا تغيير . لكن - وانا اسالك . اين خبرة القرون ،
 وحكمة القرون ، التي جعلت الاثاث يقف على الارجل
 بالذات ! خذ على سبيل المثال هذه الطاولة انها تقف على
 اربع ارجل . او تقف جيدا وبمتانة ؟

ماماييف . بمتانة .

كروتيسكي . وبرسوخ ؟

ماماييف . برسوخ .

كروتيسكي . فلنجرب وضعها راسا على عقب . وهذا ما فعلناه .
 ووضعناها .

ماماييف (ينجح بيده) . وضعناها .

كروتيسكي . وسميرون .

ماماييف . هل سميرون ، هل تتصور انهم سميرون !

كروتيسكي . ماذا يقول ! شيء عجيب ! ان لم يروا ، فنيشاز
 اليهم بذلك . فحمة رجال محنكون .

ماماييف . نعم ، يوجد رجال طبعيا ! وانا اقول لك هذا .

يوجد كثير جدا من الرجال ، لكن لا يصغي احد ، لا يصغي
 احد اليهم . فلكم هي المصيبة كلها : لا احد يصغي الي
 الرجال العذلاء .

كروتيسكي . الشئ ذنبنا انفسنا . نحن لا نجيد الكلام ، ولا
 جده الاعراب عن آرائنا . من يكتب ؟ من يرفع صوته
 غالبا ؟ الضميران . اما نحن فنصمت ونشكو بان ما من
 احد يصغي اليها . يجب ان نكتب ، يجب ان نكتب ، ان
 نكتب اكثر .

مامايف . من البسير القول : نكتب . لابد من توفر الموهبة
لذلك . والمقدرة . طبعاً . هذا وراء . لكن لابد من توفر
كل شيء . فمثلاً . أنا . بوسعي الكلام حتى يوم غد
بينما حين اكتب .. قاله اعلم ما يسطر قلبي .. والآن
كما اعتقد . لست غيباً . وانت . فكيف كنت سكتي
كروتيسكي . لا . ارجو عدم قول هذا عني ! انا اكتب
اكتب . انا اكتب كثيراً .

مامايف . صحيح ؟ انت تكتب ؟ لم اكن اعرف . لكن ليس
بالاستطلاع طلب هذا من كل شخص .
كروتيسكي . لقد ولي ذلك الزمان . يا عزيزي نيل
فيدوسيتشي . لقد ولي ذلك الزمان . ولئن اوتيت
تكون نافعا فتعلم امتلاك خاصية القلم .

مامايف . لا يستطيع هذا كل انسان .
كروتيسكي . نعم . بالمناسبة . الا تعرف شايًا متواتر
ومنعماً طبعاً . يجيد تدوين الافكار على الورق . وكتابة
مشاريع مقالات ماء . وغير ذلك .

مامايف . اعرف . اعرف شايًا كهذا بالذات .
كروتيسكي . هل هو ليس ثرثاراً . أو من ذوي الالسه
العاده من شباب هذه الايام .

مامايف . لا . لا . لا ! ويكفي ان تأمر فقط فيجسك لسانه
ويصمت كالسبكة .

كروتيسكي . المسألة . التي كتبت مشروع وثيقة هاماً جداً .
أو ورقة عمل . سمها كما شئت . لكنك تعرف انني من
الذين تتقوا التعليم بأساليب قديمة ...

مامايف . كان ذلك افضل وامتن ..

كروتيسكي . أنا موافق معك . ان اسلوبى في الكتابة قديم .
وكيف اشرح لك الامر ؟ ان اسلوبى قريب من اسلوب
لومونسوف العظيم .

مامايف . كان الاسلوب القديم اكثر رصانة . انى الاسلوب
الحديث ان يصل الى مستوى ذلك !

كروتيسكي . أنا موافق . لكن رغم ذلك فان الابتكاره بالاسلوب
لومونسوف أو سوماروكوف يثير السخرية في هذه

لهذا . لربما سيستطيع ان يمنح عملي هذا . كيف
يقال ... الصياغة الادبية .

مامايف . يستطيع . يستطيع . يستطيع !

كروتيسكي . سأدفع طبعاً له . فهو سيعتبر لديك فرصة سعيدة .

مامايف . هذه اسأله . وما المناسبة . ان اكون مديناً له . ومن هو ؟

كروتيسكي . ابن اخي . ابن اخي .. نعم .

مامايف . ابغله اذن ان ياتي في وقت مبكر .. في نحو
كروتيسكي . ابغله اذن ان ياتي في وقت مبكر .. في نحو
الساعة الثامنة .

مامايف . حسناً . حسناً . ليهذا بالك من هذه الناحية .

كروتيسكي . كما ابغله بان .. لا يتيسر يعرف ابداً .. فانا
لا اريد ان تدور الى حين الاحاديث عن عملي . فهذا
يخفف من الانطباعات عنه .

مامايف . يا الهي . أنا أفهم . سألقنه .

كروتيسكي . الى اللقاء !

مامايف . سأأتي معه بنفسى اليك غدا .

كروتيسكي . أهلاً وسهلاً . (يخرج فيودعه مامايف) .

تدخل كديواترا للفوتنا وغلومونا .

المشهد الثاني

مامايف وغلومونا

مامايف . شاب . ووسيم . ومتعلم . وظريف ! أه !
غلومونا . وبالرغم من هذا كله فقد يضييع دون ان يعرف
هذا أحد .

مامايف . ومن جملة يكون مجهولاً . فيكفي انه شاب ووسيم .

غلومونا . اذا لم يوجد اقارب . وجاءه او معارف كبار فابن
... يرى الناس ويوجد الحماية ؟

مامايف . كان يجب عليه الا يتعرض من الناس . ولكننا عندئذ
ندلفتنا اليه . حسناً .

خلومونا وماينا وماينا .

آه ، مرحبا !

لماينا . لا أدري إلى من أشكوك يا نيل قيدوسيينس !

ما القصة ؟

لماينا . انت سلبيتني ابني تمايا . لقد كف عن معبتي

لماينا . ولا يحلم بأحد غيرك . فهو لا يني يتحدث عن ذكائك

وحتى ذوالك ، وإيداء أعجابه ودهشته .

أه قتي نليب ، طيب .

لماينا . في طفولته كان يثير الإعجاب جدا .

لماينا . هذا انه الآن أيضا طفل تقريبا .

لماينا . كان ودعا . كان ودعا جدا مما انار أعجاب الجميع .

لماينا . لكن يكن ينسى أبدا تقبيل يد أمه أو أبيه . وكذلك يقبل

أيدي جميع الجدات والعمات . وأحيانا حتى كنا نمنعه من

هذا : لنلا يظن الناس أننا علمناه هذا عن قصد . لكنه كان

يأتي بهدوء بحيث لا يراه أحد ويقبل اليد . مرة - حين

كان في الخامسة من عمره ، أثار دهشتنا جميعا ، إذ فقد

جاء صباحا وقال : « أتني حلم رأيت في منامي ، جاءت

الملكة طائفة إلى فراشي وقالت : ينبغي أن تحب بابا

ولما وأن تطيعها في كل شيء . ونحن تصبح كبيرا

عندك أن تحب رؤسنا . فقلت لها : أيها الملكة .

سأطيعهم جميعا ... فادعنا ، واهبنا إلى حد

يقوق الوصف . وقد انطبع هذا الحلم في ذاكرتي إلى

الآن .

لماينا . حسنا ، مع السلامة . أنا ذاهب ، لدي احتمال

أكثر منكما . أنا راض عن - ابنك . ويلغيه ذلك ... أنا

راض عنه . (يضع قبعة على رأسه) آه ، نسيت أمرا !

أعرف بأن أحوالكم المادية ليست جيدة ، وانتم لا

تؤمنون كيف يجب العيش . فنعالني في صباح

أحد الأيام ، وسأعطيك ...

خلومونا . الأمر يحتاج إلى عقل كبير لكي يجذب الانتباه
وحيانا بسطاء الناس عسيرة ، وشافة جدا .

لماينا . إن مؤثقتك من ابنك غير عادل . فهو ذكي جدا
ولاحاجة إلى العقل الكبير أصلا . ويكفي أنه وسيم الطفل

فما نفع الذكاء ؟ انه لن يصبح استاذنا . وصديقي أو
الستاد الرئيس بعد العون دائما للحصول على وثيقة

جيدة ومكاملة محترمة في المجتمع . وذلك تعاطفا .
وسامته . لو رأيت رجلا ذكيا فقير الملابس ويعيش في

شفة يثرى لحالها ، ويتنقل في عربة عتيقة فذلك لا يثير
دهشتك ، ولا يبدو مشهدا مؤذيا . وهو ما يجب أن نكوز

عليه الحال . فهذا يلائم الرجل الذكي . وليس في الأمر
أي تناقض جلي لأعيان . لكن لن رأيت شابا وسما

جميل الطلعة رث الملابس ، فهذا مؤلم . ويجب ألا يحدث
ولن يحدث . أبدا !

خلومونا . إن لك قلب مارك !

لماينا . هذا غير جائز ... نحن لن نسمع بهذا ، نحن
النساء ... ونحن سترغم أزواجنا ومعارفتنا والسلطات

جميعها على تدبير أمره ... ويجب ألا يحول أي شيء بيننا
وبين التمتع بوسامته . الفقر ! تقو ! ولم نقبل بسى ...

لا يجوز هذا ، لا يجوز ! الشباب الوسيمون قليلون جدا ...
لماينا . اتسنى لو كان الجميع يأخذون بهذا الرأي ...

لماينا . الجميع ، الجميع . يجب علينا عموما التعاطف مع
المساكين . هذا واجبنا ، وفريضة علينا . وتلك مسألة

مفروغ منها . ومن المستبعد أن يحتفل قلب أحد رؤيا
شاب وسيم الطلعة يعاني الفقر . وكما هو مثير أن

قصران ، والباقة وسخة . آه ، آه ! فظاعة . فظاعة !
زد على ذلك أن الفقر يقضي على روح الانطلاق ، ويذل

المرء ، ويسلبه تلك الهبة الظاهرة . وتلك الجرفاء التي
تستحق العقوبة وتلائم جدا الشباب الوسيم .

خلومونا . هذا كله . كله حق . يا كليونانرا لوفونا !

يدخل ماينا

مامايفا . طبعاً . طفوليته ... هو بحاجة الى من يرسده الى الطريق المستقيم في كل شيء . وبمرور الوقت سيتمكن تحت ارشاد امرأة ذكية ... نعم ، سيتمكنه ...

غلوموفا . ارسديه انت ! هو بأمر الحاجة الى ذلك في الحياة .. فأتت طيبة للغاية ...

مامايفا . (تضحك) . نعم . نعم . طيبة . لكن هذا يسم غز خطر كما تعرفين . وقد اغدو أنا ... مغرمة ..

غلوموفا . انت على حق .. فانت في غاية الطيبة ...

مامايفا . ارى انك تحبينه كثيرا .

غلوموفا . وحيدى .. كيف لا احبه !

مامايفا . (بلهفة) . اذن ، دعنا نحبه سوياً .

غلوموفا . انت ترغميني على أن أحسد ولدي . نعم ، بالذات . فقد وجد سعادته في غائلكم . لكن ، حان وقت ذهابي الى البيت . لانغضبني مني ، بسبب ثورتني ...

ستحل المصيبة ان عرف ولدي بالأمر . فارجو الا تفشي ما بعت لك به . واحيانا يشمر بالخزي لكوني ضعيفة العقل ، واحيانا يوسعه ان يقول : اية حماقات تفعلن يا أم ، لكنه لا يقول ذلك . انه يتجنب هذه اللفظة احتراماً

لوالدته . اما أنا فكنت سافغر له هذا . شرط ان يقيض مسبقاً من الحماقات . مع السلامة . كذبوا ترا للفوقنا .

مامايفا . (تغافها) . مع السلامة ، يا عزيزتي غلافيرا كليوموفا ! بعد ايام سآزورك . سنتحدث أنا واياك مرة اخرى عن جورج . (تودعها الى الباب) .

المشهد الخامس

مامايفا ثم غلوموف .

مامايفا . يالها من ثرثرة . لو سمع ابنها هذا لما شكرها على ذلك . فهو شديد الاعتزاز بالنفس ، ويعاملني باحترام مشروب بالبرود ، اما في بيته فهو يفعل كل تلك الافعال . اذن ما زال يوسعي ان اثير العواطف الحقيقية في قلب

شاب . هذا ما يجب ان يكون . ففي الآونة الاخيرة صرت اشعر بنقص حاد في عدد المعجبين . لكن السبب في هذا يرجع الى ان الرجال المحيطين بي قد هرموا وولوا زمانهم . والآن ، وقع ما يجب ان يقع في نهاية المطاف . أم ، يا عزيزي ! الآن ، سأتابع خطواتك . مهما كان نجولاً . فلا بد ان تنبثق لديه العواطف الحقيقية . من الشريف مراقبة الوضع حين تعرفين مسبقاً ان رجلاً ما ولها ان بك .

يدخل غلوموف ، يتعني ، ويقف وقفة احترام .

مال . تعال الى هنا .

غلوموف يتو منها بوجل .

مامايفا . مالك تقف ؟ هل ان الاقارب يسلكون مثل هذا السلوك ؟

غلوموف . (يلثم يدها) . مرحباً ، كذبوا ترا للفوقنا ، صباح الخير .

مامايفا . مرحباً ! كيف تجرات في نهاية المطاف . انا معجبة !

غلوموف . انا خجول جداً .

مامايفا . خذ حريتك . وما الذي تخشاه . أنا انسان كالآخرين . لكن اكثر ثقة وصراحة معي . واتمنى على

امسار قلبك ! لا تنس انني عمك .

غلوموف . كنت سالتزم الصراحة اكثر معك لو ...

مامايفا . لو ، ماذا ؟

غلوموف . لو كنت امرأة عجوزاً .

مامايفا . أتى هراء هذا ! أنا لا أريد ابداً ان اكون عجوزاً . غلوموف . وأنا ايضا لا أريد هذا . ليضحك الرب التضارة لاثول آمد . وأنا اقول فحسب ، انني ما كنت سماعتش

لأشعر بمنزل هذا الخجل ، وسأكون طليقاً اكثر .

مامايلا . وما السبب ؟ اجلس الآن بالقرب مني ، وحدد
عن كل شيء بوضوح : ما الذي سيجعلك طبيباً اكثر
كنت عجوزاً .

غلوموف . (يسحب الكرسي ويجلس قريباً منها) . الامر
الضابط شئها واهتمامها . فنتي تجد الوقت للتعاطي
بالاخبار المساكين ! اما لنتي المرأة العجوز فونتها لا
يستمع سوى لهذا فقط ..

مامايلا . وما الذي يجعل الشابة لا تعتنى بالاقارب ؟
غلوموف . ممكن . لكن من المخجل طلب ذلك منها . ومن
المخجل ازعاجها بهذه الامور . ففكرها مشغول بالمرح
والتنسيلية والطرائف ، بينما هنا امامها وجه القريب
الباعث على السأم وطلباته وشكواه الدائمة . بما ان هذا
بالنسبة للعجوز قد يكون حتى مصدر سعادة : اذ تأخذ
عنده في التنقل بتسوارع موسكو والتوسط لدى
الآخرين . وسيكون الامر بالنسبة ليها شاعلاً يدفع السأم
وعملها من اعمال الخير ، بوسعيه التناخر به فيما بعد .

مامايلا . لو كنت عجوزاً فماذا كنت سترجوني ؟
غلوموف . نعم ، لو كنت . لكنك لست بالعجوز ، بل بالعكس
فانت امرأة في مستقبل العمر . انت تريدين ايقاعني في
زلة لسان .

مامايلا . الامر سواء ، الامر سواء ، خبرني .
غلوموف . لا ، ليس الامر سواء ، فمثلاً ، انا اعرف لو كنت
كلمة واحدة الى ايقان ايقانيتش لحصلت انا على وظيفة
محترمة جداً .

مامايلا . نعم ، اعتقد ان كلمة واحدة مني تكفي لهذا .
غلوموف . لكنني لن ازعجك بمثل هذا الطلب .

مامايلا . ولماذا ؟

غلوموف . لان هذا بمثابة تعسف . فهو معجب للغاية بك .

مامايلا . او تعتقد ذلك ؟

غلوموف . انا متأكد من هذا .

مامايلا . يالك من شخص عارف ببواطن الامور . وماذا عن

عند مسألة تخصصك .

غلوموف .

مامايلا .

غلوموف .

طلبك

علي

مامايلا .

ان اتوسط

غلوموف .

فكون

مامايلا .

غلوموف .

اضع

باعتبار

ربكل

العجوز فقط .

مامايلا .

غلوموف .

اتعلق

مامايلا .

غلوموف .

مامايلا .

غلوموف .

يدخل الغادم .

الغادم . ايلان ايفانيتش غورودولين .

غلوموف . ساذب الى مكتب العم ، فلدي عمل . (ينحنى

احترام شديد) .

مامايلا . (مخاطبة الغادم) . ادخله .

يخرج الغادم ، ويدخل غورودولين .

الشهد السادس

مامايفا وغورودولين .

غورودولين . ينسرفني ان اقدم نفسي .

مامايفا (معاتبة) . جميل ، جميل ! تفضل بالجلوس . اي ربح واي عاصفة حملتك البنا ؟

غورودولين (يجلس) . الريح التي تذهب بعقلي ، وعاصفه العواطف الشبوية في قلبي .

مامايفا . شكرا . انه لشيء ظريف حقا من جانبك انك لم تنسني انا التي هجرها واشاح عنها الجميع .

غورودولين . اين هو ؟ اين ذلك التعيس الذي هجره ؟ خبريني من هو ! فانا الان احس بميل شديد الى الخصام والقتال .

مامايفا . انت اول من يجب قتله او عمل شيء آخر غير هذا . غورودولين . الافضل ان يكون الشيء الآخر .

مامايفا . لقد فكرت فعلا في طريقة لانزال الخصاص بك . غورودولين . ارجو الافصاح عنها . اعطني الحكم ، بدون هذا

لايعمد المرء . فاذا ما حكمت بختي في احضائك فلن استأنف هذا الحكم .

مامايفا . لا ، اريد ان اطلب منك حاجة .

غورودولين . اي تبادليني الدور .

مامايفا . وهل لديك حاجة تطلبها ؟ فانت نفسك تكاد تكون قاضيا .

غورودولين . حقا ، حقا . لكنني امام السيدات اكون دوما ... مامايفا . كفي ثرثرة . لدي مسألة جدية .

غورودولين . كلي اذا صاغية .

مامايفا . ان ابن اخي بحاجة الى ...

غورودولين . ما الذي يحتاجه ابن اخيك هذا ؟ جاكنة . سراويل .

مامايفا . لقد سمعت منك . اسمع ولا تقاطعني ! ان ابن اخي ليس بالطفل ، بل هو شاب ظريف جدا ، وفي غابة

الوسامة ، وذكي ، ومتعلم .

غورودولين . هذا افضل له واسوأ بالنسبة لي . مامايفا . هو بحاجة الى وظيفة .

غورودولين . اية وظيفة تأمرين ؟

مامايفا . وظيفة جيدة طبعاً ! فهو يستمتع بخصال ممتازة . غورودولين . خصال ممتازة ؟ مع الاسف . في هذه الايام

الخصال الممتازة لاتنفع ، فهي من الامور النافلة . وجميع مثل هذه الوظائف مشغولة ، فيشغل احداها بسمارك

والاخرى ببست .

مامايفا . اسمع ، انت تخرجني عن طوري ، وفي النتيجة تخافونكم . مك . خبرني ، هل توجد لديك وظيفة ما ؟

غورودولين . توجد من اجل الانسان العادي . مامايفا . اذن رائع .

غورودولين (بحنان) . نحن بحاجة الى رجال . واسمحي بالقاء حرة خاطفة على هذه الظاهرة الفريدة . وعندئذ ساقول

ان بالاضبط لأي عمل ينفع وفي اية وظيفة يمكن تقديم حصة بثمانية .

مامايفا . يغور دميتريتش ! جورج ! تعال الي هنا . (مخاطبة غورودولين) . ساقركما معا لفترة قصيرة . وبعد ذلك

اعمل في 'سانتتورك' في غرفة الاستقبال .

يدخل غلوموف .

اسم لك ابن اخي . يغور دميتريتش (مخاطبة غلوموف) . ايفانفيتش يريد التعرف اليك (تخرج) .

الشهد السابع

غورودولين وغلوموف .

غورودولين (امادا يده الى غلوموف) . هل انت تعمل ؟ غلوموف (بغلاظة) . كنت اعمل سابقا اما الآن فلا ، كما لا

توجد لدي رغبة في هذا .

غورودولين . ولماذا ؟

غلوموف . لم يعطني الله المواهب . يجب ان يتمتع المرء بكثير من الصفات ، بينما لا تتوفر لدي .

غورودولين . اعتقد ان من الواجب توفر العقل والرغبة في العمل فقط .

غلوموف . لنفرض ان هذا لا ينقصني . لكن ما نفع هذا هاتين الصفتين ؟ فهما عادت ستبقى موظف مكاتب في الأبد . ويحتاج المرء الى شيء آخر تماما من أجل الترقية بلون حماية من أحد .

غورودولين . وما هو بالذات ؟

غلوموف . الا يناقش بلا ايعاز ، وان يضحك حين يمس الرؤساء نكتة - وان يفكر ويعمل بدلا من الرؤساء وفي الوقت نفسه ان يؤكد لهم خضوعه التام لهم . وانه - على حد الزعم - ابله ، وانهم انفسهم اعطوا الأوامر باذناء جميع الاعمال . بالإضافة الى ذلك يجب ان يتسم المرء ببعض صفات الخدم ، طيعا ، بالاقتران مع قدر معين من الطرافة : فمثلا ، ان يأتي ويفف بتأدب ، لكي تكون وقفته ذليلة وغير ذليلة ، وتتم عن استمكانه وفي الوقت ذاته عن ليل ، وصراحة وطرافة . وحين يرسه رئيسه لاداء مهمة ما ، يجب عليه ان يمضي بحركات خفيفة فيها مزيج من الركنش خبيث والشبهة العسكرية والخطوات الاعتيادية . وأنا لم اذكر حتى نصف ما يجب معرفته بغية الترقى الى منصب ما .

غورودولين . رائع . أي ان هذا كله فظيع ، لكن حديث رائع . وهذا شيء هام ، بالمناسبة ، ان الأمور كانت على هذا المنوال سابقا أما الآن فقد تغير كل شيء .

غلوموف . يبدو انني لا أرى هذا التغير . زد على ذلك فهناك الأوراق والشكليات في كل عجال . نمة ابله كبيرة ، وقلاع كبيرة من الأوراق والشكليات . ولا تتطابق من هذه القلاع سوى التعاليمات والأوامر الجادة فمثلا قذابل .

غورودولين . هذا جميل ! رائع ، رائع ! يالها من موهبة . غلوموف . انا سعيد جدا ان أجدك تتعاطف مع أفكارك . لكن ما اقل ما يوجد لدينا من أمثالك !

غورودولين . ومائل الأفكار ! ومن يخلو من هذه الأفكار ! انها كلمات وعبارات جميلة جدا . اعترف ، يوسعك ان تؤدي لي خدمة عظيمة .

غلوموف . أنا مستعد لكل ما تريد .

غلوموف . اكتب هذا كله على الورق !

غلوموف . عن كل طب خاطر . لكن لاني غرضي ؟

غورودولين . سأكون صريحا معك . نحن ، أنا واث ، من ساس المستفيجين ويجب ان نتحدث بصراحة . اذ يجب على ان ألقى كلمة غدا في مأدبة ، ولا أجد الفرصة أبدا للتكبير .

غلوموف . طب ، طب !

غورودولين . أريد على يدك . افعل هذا كصديق لصديق . غلوموف . لا يستحق الأمر الكلام . ارجوك لا . انت اعطيتي صديقي اذف وجها لوجه مع اخينا الأصغر . واعطيتي رسالة لكي أرى بنفسني حرجاء الملحة فاجيبة اليها بسرعة ويعودة .

غورودولين . ممتاز ، ممتاز ! فاكذب هذا ! كما فهمت فانت حاحه . حسب طراز تفكيرك التزنية ، الى وظيفة ملاحظ أروكيل خرج في مؤسسة حكومية او خيرية ؟

غلوموف . الامر سيء . لاننا لدي من العمل وسأعمل بجهنم . فامر مالي من قوة ، لكن بشرط واحد : ان يجب عملي المنفعة الحق . وان يزيد كمية الخيرات التزنية من اجل رفاهية الجماهير . ان تضيق الوقت فاعلم هذا عملا والتمتع بامتيازات أمر لا أوافق عليه . غورودولين . هذا بيت القصيد . ان يزيد كمية الخيرات . رائع !

غلوموف . ان اردت سأكتب لك الكلمة باجمعها !

غورودولين . هل هذا ممكن ؟ انت ترى ان الناس المنحترمين لا يحتاجون الى وقت طويل للتفاه ! لقد تبادلنا عدة

عبارات - فإذا نحن اصدقاء. وما أجمل أسلوبك في الكلام
نعم ، نحن بحاجة الى مثل هؤلاء الرجال . نحن بحاجة
الحاجة اليهم يا صاحبي ! (ينظر الى ساعته) نال
غدا في نحو الساعة الثالثة عشرة . (يمد اليه يده)
سعيد جدا . سعيد جدا . (يخرج الى غرفة الاستقبال)

يدخل مامايف .

المشهد الثامن

مامايف وغلوموف .

مامايف . آه ، انت هنا ! تعال الي ! (بلهجة تتم عن غموض
لقد جاء الي اليوم كروتشسكي من اجل الصورة في
قضية ما . انه عجوز طيب ! لقد كتب شيئا ما ، ويحب
تعديله وضقل الاسلوب . فلو حسنته بان يطلب عدا
في حلقتنا لا يعتبروه رجلا ذكيا واغلب الظن ان ما كنت
سخف ما ، لكن عندما تلتصق به لا تدخل عليه الاطراء .
غلوموف . أه ، يا عم ، ما الذي تدفني اليه .

مامايف . التلحق شي . سحر . اما كيبيل الاطراء . فقد ذبح
ممكن . وبوسعك ان تطري على بعض الامور ، وسنكون
الشيخ سعيدا بهذا . فقد يكون نافعا لك في المستقبل
اما توجيه النقد اليه فاتركه لنا ، ولا مقر له من ذلك
اما واجبك فهو المديح ، انت ما زلت شابا قويا . سندع
اليه غدا معا . وثمة امر حساس آخر . ما هي علاقته
بالعمة ؟

غلوموف . انا انسان مؤدب ، ولا حاجة لتعلمي امور
اللباقة .

مامايف . هذا السخف بعينه ، سخف انها ما يرحل فنية
وحسنا ، فما حاجتها الي ادبك ! هل تريد ان تكس
عدوا لنفسك ؟

غلوموف . انا ، يا عم ، لا افهم .

مامايف . ان كنت لا تفهم فاسمع ، وتعلم ! احمد وبك ان
يوجد لديك من تعلم منه . ان النساء لا يفقرن من لا
يلاحظ جمالهن .

غلوموف . نعم ، نعم ، نعم ! حقا ! عين العقل .
مامايف . انكم هي القضية . يا صاحبي ! ورغم قرابتك بعيدة .
لكلنا قريب مع هذا . ولك الحق في ممارسة الحرية معها
التي من مجرد احد المعارف . بوسعك احيانا ، كما لو
انك نسيت ، تقبيل يدها مرة اخرى ، او التمايل احيانا .
انا اعتقد بانك تعيد هذا ؟

غلوموف . لا اعيد .
مامايف . يا الغرابك . يا صاحبي ! افعل هكذا (يبلق
بعينه الى فوق) .

غلوموف . كفى ، ماذا تقول ! كيف يمكن هذا .
مامايف . تدرب على ذلك جيدا امام المرأة . وفي بعض
الاحيان اطلق تهدة بهيئة مضنية . فهذا كله يدغدغ عزة
النفس لديهم .

غلوموف . شكرا جزيل .
مامايف . كما ان هذا يبعث على الاطمئنان اكثر . فانهم ،
اهم .

غلوموف . مرة اخرى لا افهم .
مامايف . انها امرأة حادة المزاج ، ذات حمية متوقدة ، ذات
خيال عاصف . وقد تغرم بسهولة جدا برجل غنودور ما ،
والتيطيان يعرف اي رجل قد يصادفها ، وربما احدهم
من الذين لاضمير لهم ومثل هؤلاء لا رب لديهم ، ولا
اخلاق . هذه الامور عندنا الآن . اما انت فمعنا ،
ونعرب . وبهذا تكون الذئاب شبعانة والحملان سالمة .
هنا . ها .

غلوموف . انت يا عم ذو عقل راجح ، عقل كبير !
مامايف . اعمل في هذا .

غلوموف . ثمة امر آخر ! بغية الا يفكر احد من الغرباء في
سوء مقاصدي ، فالتاس اشراق عرفني على توروسينا .
بمعك ساتودود جهارا الي ابنة العم ، وحتى يمكن ، من

الشهد العاشر

مامايف وغلوموف .

مامايف . (تجلس في المقعد) . قبل يدي . ان قضيتك تدبرت !
غلوموف . انا لم اطلب منك هذا .
مامايف . لاجابة لذلك ، فقد حدثت بنفسي .
غلوموف . (يلثم يدها) . اشكرك . (يتناول قبعته) .
مامايف . الى اين انت ذاهب ؟
غلوموف . الى البيت . انا سعيد جدا . سأذهب لابلاغ امي
بمخرجي .

مامايف . هل انت سعيد ؟ لا اصدق .
غلوموف . انا سعيد ، قدر المستطاع .
مامايف . اذن ليس تماماً ، اذن ، لم تبلغ مرادك بعد كله .
غلوموف . كل ما استطعت ان امل فيه .
مامايف . لا ، قل بصراحة : هل بلغت كل ما تريد ؟
غلوموف . وماذا اريد بعد ؟ سأحصل على وظيفة .
مامايف . لا اصدق ، لا اصدق . فانت في مثل هذا العمر
وتريد ان تبدو كإنسان مادي ، وتريد ان تؤكد لي بانك
تفكر فقط في العمل وفي النقود .
غلوموف . كليوباترا الفوقنا ...

مامايف . تريد ان تؤكد ان قلبك لا يرتطم ابدا . وانك لا
تخشم ، ولا تبكي ، ولا تحب أحداً .
غلوموف . كليوباترا الفوقنا ، انا لا اقول هذا .
مامايف . واذا ما احببت هل يمكن الا تمنى بان تبادل
بالحب ؟

غلوموف . انا لا اقول هذا .
مامايف . انت تقول بانك حققت كل شيء .
غلوموف . لقد بلغت كل ما هو ممكن ، و كل ما استطعت
السماح لنفسى بمراودة الآمال في بلوغيه .
مامايف . اذن انت لا تستطيع السماح لنفسك بان تأمل في
مأدلة النخبة . في هذه الحالة لم تهدر مشاعرك عبثاً .
فمن لآلى الروح . قل لي من هي تلك القاسية ؟

أجلك ، واذا راق لك هذا ، سأطلب يدها .
سكون الذئاب شبعانة والحمالان سالمة حقاً .
مامايف . بالضبط ، بالضبط ، بالضبط . هذا صحيح .
صحيح !

غلوموف . طبعاً . نحن لن ننسب الى كليوباترا الفوقنا
واحد فيما يخص توروسينا . وليس بسبب الفيرة ،
كما تعرف هناك الاحساس التسانى .
مامايف . لمن تقول هذا ! اعرف ، اعرف . ولا كلمة .
ضرورة للاشارة الى هذا .

غلوموف . اذن متى سنذهب الى توروسينا ؟
مامايف . غدا ، مساء . الآن ، انت تعرف ما ينبغي ان
القيام به .
غلوموف . ما العمل ؟ انا اعجب لرجاحة عقلك .

تدخل مامايف وغلوموف .

الشهد التاسع

مامايف وغلوموف ومامايف وغلوموف .

غلوموف . (هامسا الى مامايف) . بعد اسبوعين سن
تعيته .

مامايف . بعد اسبوعين سنأقبلك .
مامايف . آ ، ايذان ايها البش ! لقد مرت عليك اليوم لانت
صبيحة بشأن النادي .

غلوموف . المصنوعة . بل فيدوسبيتش . ومنى ضيق
(يمد يده الى غلوموف) . الى اللقاء .
مامايف . لنذهب سوياً ، فطريقنا واحدة . يجب على الذئبة
الى مجلس الاعيان .

يخرجان .

غلو موف . لكن هذا عذاب ، كلبو باتي ! لغوفنا .

مامايقا . قل ، يا حبيب ! قبل الآن ! أنا أعرف ، وأرى عيشك . بانك مغموم . مسكين ! هل تعذب كثيرا ؟ غلو موف . ليس لديك الحق في الجأء الى مثل هذه الأمور . انت تعرفين بانني لا اجرا على اخلاء شي ، هناك

مامايقا . من تعشق ؟

غلو موف . رحمة بي !

مامايقا . وهل لها جدوى بك ؟

غلو موف . يا الهي ، ماذا تفعلين بي ؟

مامايقا . هل لها المقدرة على تمنع عواطفك . وفلك الرأى

غلو موف . اقليني ، لكن لن اجرا على القول .

مامايقا . (بهمس) . بجرة ، يا صديقي ، بجرة اكثر

غلو موف . من هي التي احب ؟

مامايقا . نعم .

غلو موف . (راكعا) . انت .

مامايقا . (تطلق صرخة خافتة) . آه !

غلو موف . أنا عبدك مدى الحياة . عاقبيني على جسدي

لكنني احبك . ارفعيني على السكوت . ارفعيني على

عدم التطاع اليك . وامنعيني من التمتع بمراتي

والاسوا ، ارفعيني على ان اكون مؤدبا . لكن لا تنفسي

مني ! فالذنب ذنبك ! ولئن لم تكوني ساحرة هكذا

ومتسامحة هكذا معي ، فلربما كنت قد كبرت عواطفني في

حدود اللباقة ، ممسا كلمتي هذا من ثمن ! لكنك . يامد

الطيبة ، انت الفاتنة ، قد جعلتني أنا الانسان البئيس

اتحول الى مشهور مجنون ! نعم ، أنا مجنون ! لقد تراءت

لي ان السعادة تدعوني بقولياتها ، ولم اخش السقوط

في الهاوية ، التي قد ، قبها حنفي الى الابد

سامعيني . (يطأ رأسه) .

مامايقا . (تقبله في رأسه) . أنا اسامحك .

غلو موف يتحنى باحترام ويخرج ، مامايقا تودعه ينظراتها .

الفصل الثالث

الشخصيات

غلوبا . ايفانيفنا . تودوسينا . ارملة ثرية . سيدة تنحدر من ارملة التجار .

ماشينكا . ابنة اختها .

ماتيفا .

المرأة العالة الاولى .

المرأة العالة الثانية .

كرويتسكي .

لورودولين .

ماماب .

غلو موف .

لوريفوري . خادم تودوسينا .

سيدة استقبالية فخمة في بيت ريفي يقع بمنطقة سوكولنيكي .

باب في الوسط . وآخر من الجانب .

المشهد الاول

تخرج ماشينكا وتودوسينا من الباب الاوسط

ماشينكا . لنذهب ، ma tante ! لنذهب ! اوجوك ، لنذهب !

تودوسينا . لا يا بيتي ، لا ! لن نذهب ابدا ! لقد امرت بك

الحياد .

ماشينكا . رحماك ، ma tante ، ما معني هذا ! نحن مرة

في السنة نعتزم الخروج للترفيه ، فإذا بالوقت غير

مناسب ايضا . ونحن لم نكد نبعد نسير خطوات عن البيت

حتى عدنا اعراسنا .

تودوسينا . (تجلس) . يا بيتي أنا أعرف جيدا ما افعله .

ما الداعي لتعريض انفسنا الى الخطر مادام بالامكان

تفادي ذلك ؟

ماشينكا . لكن لماذا تعتدين ان الخطر يتربص بنا حتما ؟
توروسينا . عن اي شيء تسألين ، أنا لا أفهم . لقد واصلت
نفسك : ان امرأة ما عبرت الطريق عند الجوبة . واروت
ان اعطى الامر بالتوقف ، لكنني واصلت الرحلة . وبدي
على قلبي ، وعلى حين غرة جرى لقاء ...

ماشينكا . وماذا في هذا ، ان جرى اللقاء ؟
توروسينا . نعم ، لو جرى ذلك من اليسار ، لكنه جرى من
اليمين ...

ماشينكا . الامر سيان .. من اليمين ام من اليسار .
توروسينا . لا تقولي ذلك ، فهذا ما لا أجه . أنا لا اطلق
اطلاق الفكر على عواهنه في بيتي . فانا اصلا استمع
الى التجديف والهزء بأمر الدين من ضيوفنا الذين
يزوروننا . أنا لا استطع منع الغرباء من هذا ، لكنني
امنك . يجب ان نصوص حياتنا . طبعاً ، ان الايفال في
الاهتمام بالذات خطيئة . لكن من واجبتنا صيانة حياتنا .
ينبغي الا يكون المرء عبثدا ! وما اكثر الحوادث المؤسفة
التي نراها : تدمس المرء الجياد ، او تتعظم العربة ، او
ان يسكر الحوذي ويقود العربة الى المساقية . الاقدار
ترعى البشر . ولئن قيل للمرء بصراحة : لا تذهب
الى هناك ، اذ ستعرض نفسك الى الخطر ، - فمن
المستحيل ان كنت لاتصغي الى النصيحة الطيبة وتندق
عنقك !

ماشينكا . لم يقل احد : لا تذهبوا !!
توروسينا . وهل من الحق ان يقال كلام ! فلقاء الغال السيب ،
هو اقصر من اي كلام . وعلاوة على ذلك لو كانت هناك
ضرورة ماسة لما كان في اليد حيلة . اما الذهاب لسبب
لا يعرفه الا الله ، من اجل تزجية الامسية كلها في تبادل
الاحاديث التافهة ، وفي ترديد الاقاويل والاشاعات عن
المقربين من المعارف . ومن اجل هذا يتم تجاهل تحذير
الاقدار ، وتعرض النفس الى خطر جلبي للعيان . لا ،
شكرا جزيلاً . أنا افهم السبب في رغبتك بالذهاب الى
هناك . انت تظنين انك ستلقين كورتشاييف هناك .

الكفر الذي لا يعرف التوبة ، ولا اوريد السماح بمعيبته
الى بيتي . لهذا السبب تجرين عمتك الى هناك دون ان
تفكري البتة بانتي يمكن ان اكسر ساقاي او ذراعي من
اجل متعتك .

ماشينكا . أنا لا افهم ، ma tante ، لماذا لا يعجبك
كورتشاييف ؟

توروسينا . كيف يمكن ان يحوز اعجابي ؟ فهو يسخر في
حضورى من اقدس الاشياء .

ماشينكا . متى حدث هذا ، ma tante ، متى ؟
توروسينا . دائما ، وباشهرالو . فهو يسخر من ايناء السبيل
والوعين الذين يأتون الي .
ماشينكا . انت تقولين هو يسخر بالقدسات .

توروسينا . نعم ، طبعاً . أنا قتلت له مرة : انظر الى وجه
الربوشا يكاد يأخذ بالتألق نورا القداسية . فقال ان
سبب ذلك ليس القدسية بل الترحل . وأنا لن اغفر له
ذلك ابدا . الظري الى ما يقود اليه التحرر الفكري .
والى اي حد يسمح الشباب لانفسهم بنسيان الامور .
اشي فلما اضطلي ، في تقدير الناس . وقد عرفت اي انسان
هو . فقد تاقبت بالامس رسالتين ، خذي وانقري ان
لودت .

ماشينكا . وهل يمكن تصديق الرسائل الغالية من التوقيع .
توروسينا . لو كانت رسالة واحدة لامكن المرء ان يوثاق ،
واذا انا اتلقى فجأة رسالتين ، ومن شخصين مختلفين .

يدخل الخادم ويسلم رسالة الى توروسينا .

غريغوري . جاء ايناء السبيل .
توروسينا . ماذا يقول ، الله يعلم . الامر سواء . لا بد وانهم
الزعرين . اعط الامر باطعامهم .

يفرج الغادم . تطالع توروسينا الرسالة .

هذه رسالة أخرى . يبدو ان كاتبها امرأة محترمة ودان مكانة ! (تقرأ بصوت مسموع) «صوفيا ايناتيف المحترمة . بالرغم من انه لم يسعدني الحظ ...» (تقرأ بهمس . انها اسمي ! ان اختاركم لشخص مثل «مور فاسيليفيتس» كورتسنايف يجعلني اذرف الدموع مقدما على مقصير المسكينة ماشينكا ...» وهكذا دواليك ...

ماشينكا . عجيب ! لا ادري ما اقول عن هذا .
توروسينا . هل من المعقول انك ستأخذين الآن ايضا في مجادلتني ؟ بالمناسبة يا عزيزتي . ان كنت راغبة جدا فيوسمعت الزواج منه . (تستنشق الكحول) . انا لا اريد ان يصفني الناس بالطاغية المستبدة . لكن اعلمي انك بهذا ستكفريني . وان من المستبعد ان يكون لك الحق في الجأر بالشكوى اذا ما لم ...

ماشينكا . لن تعطيني مالا ...
توروسينا . والنسيء اهم هو المباركة .

ماشينكا . لا (she laughs) . لا تخافي ! انا آنسة موسكوفية . ولن اتزوج بلا مال وبدون موافقة الاهل . ان جورج كورتسنايف يعجبني كثيرا . لكن اذا كان لا يروق لك فلن اتزوجه . ولن اصاب باي علة لهذا السبب . لكن mas tante ارحمني . قلدي بفضلك شيء من المال . وبودي ان اجا كما اريد .

توروسينا . انا فاهمة . يا عزيزتي .
ماشينكا . اختاري لي خطيبا مهما كان . شرط ان يكون رجلا مستقيما . وساتزوجه بلا أية اعتراضات . وبودي ان اتألق وان اترين لاجذب الانتباه في المجتمع . وانا اشعر بالسأم جدا من اسلوب حياتي هنا عندكم .
توروسينا . انا افهم وضعك . ان النسبية والمتعة في عمرك شيء يقتصر .

ماشينكا . حين سأكون اكبر منها . mas tante . فغالبا الظن ساجبا مثلما تفعلين انت . - هذا ديدن عائلتنا .
توروسينا . ان شاء الله . انا اتمنى لك كل خير . هذا هو الطريق القويم والحقيقي .

ماشينكا . نعم . mas tante . لكن يجب علي اولاً ان اتزوج توروسينا . لا اريد ان اخفي عليك اني وضع صعب . السبب اليوم قد فسد جدا . حتى من المسير ايجاد للشخص الذي يعجبني . انت تعرفين شروطتي .

ماشينكا . اه . كيف لا يوجد . مثل هذا الشخص وفي موسكو . فما اكثر الرجال فيها . من كل الاصناف . ولديك معارف كثيرون جدا . ويمكن الطلب من هذا او ذاك . كورتسكسي ومامايف وغورودولين يمكن ان يساعدوك . يمكن ان يسبقوا او ان يجدوا لك خطيب الذي تريددين . انا واقفة من ذلك .
توروسينا . كورتسكسي وغورودولين ! هما بشيء يا ماشينكا ! ويمكن ان يخذلاني او يتخذعا لفسيهما .

ماشينكا . فما العمل ؟
توروسينا . يجب انتظار حكم الاقدار . وبدون هذا لن يقر الزمن على شيء ابدا .

ماشينكا . لكن من اين سيأتي هذا الحكم ؟
توروسينا . سنعرفين قريبا من اين . فسيأتي اليوم بالذات .
ماشينكا . لا تمنعي كورتسنايف من زيارتنا . فدايت .
توروسينا . لكن . عليك ان اعلمي بانك لا يصلح كخطيب لك .
ماشينكا . انا اعول عليك تماما . انا ابنة اختك المطبوعة . والمطبوعة جدا .

توروسينا (تقبلها) . انت طفلة طيبة .
ماشينكا . سأكون غنية . وسأحيا حياة فرحة . فانت ايضا ستعيشين سابقا حياة فرحة .

توروسينا . من اين عرفت ؟
ماشينكا . انا اعرف . اعرف . ان حياتك كانت مرحلة جدا .
توروسينا . نعم . انت تعرفين شيئا ما . لكن ليس يوسعك ولا يجب ان تعرفي كل شيء .

ماشينكا . بالرغم من ذلك . فانت افضل امرأة عرفتها . وسأقتدي بك . (تحتضن خالتها) . انا ايضا اريد ان اجا حياة فرحة جدا . واذا ما اقررت خطبتي . نسأعنك لوبتي . وسأقترب الخطايا واتوب مثلك .

توروسينا . كلام فارغ يا Marie ! كلام فارغ !

ماشيتكا (مسيلة الدين) . العفو .

توروسينا . لقد اكثرت من الثروة . أنا تعب . دعني ابل

نفسا من الراحة . ولا هذا عليك (تقبل ماشيتكا التي

اخرج) . يا بنيتي الحبيبة ! لا يمكن حتى ان نعطي

المرء عليها . واعتقد انها نفسها لا تعتقد بانها تفرق .

ومن اين لها ان تدرك ذلك . انها تتمتع بلا توقف .

وسايدل جهدي في سبيل ان تكون سعيدة . فهي تستحق

هذا تماما . وما اكثر ما تنسم به من عقل وطاعة ! لقد

اثررت في باخلاصها الطفولي حتى كدت انزف الدموع .

حقا ، لقد اثرت في كثيرا . (تستشق الكحول) .

يدخل غريغوري

غريغوري . السيد كروتيتسكي .

توروسينا . ادخله !

يدخل كروتيتسكي .

المشهد الثاني

توروسينا وكروتيتسكي .

كروتيتسكي (يمسك بيديها) . ماذا . هل هي الانتصاب مرة

اخرى ؟ ها ؟ .

توروسينا . انها الانتصاب .

كروتيتسكي . هذا شيء غير طيب . ويداك باردتان . انت

اقرطت في المسألة ...

توروسينا . ماذا ؟

كروتيتسكي . جدا . أي بهمة . يعني لا ترهقي نفسك ...

لا حاجة للانراف جدا ...

توروسينا . لقد رجوتك الا تحدثني عن هذا .

كروتيتسكي . حسنا .. حسنا .. لن اتحدث .

توروسينا . تفضل بالجواب .

كروتيتسكي . لا . لا بأس . انا لست تعب . لقد خرجت

للنزهة . فكرت . ماذا لو أمر لآزور احدى معارفني

التيهيات . صديقة قديمة ... هيه . هيه . هيه ...

انذكرين اننا ...

توروسينا . آه . لا تذكرني ! .. انا الآن ...

كروتيتسكي . وماذا في الأمر ! وما الذي لا انتكره ... لقد

كانت لديك في الماضي امور طيبة كثيرة . وان كان

هناك ما تعتبرينه قبيحا . فأغلب الظن انك قد اعلنت الندم

على امد بعيد . اما انا فأقول لك بصراحة انا انتكرها

بألما بارتياح . ولا اندم ابدا على ...

توروسينا . (بهيئة تنم عن التوسل) . كفى ...

يدخل غريغوري .

غريغوري . سيدتي . جاء المسوخ .

كروتيتسكي . من هذا ؟

توروسينا . غريغوري . عيب عليك ! اي مسوخ ؟ يجب ان

تقول المسوخ . خذ لاطعامه .

يخرج غريغوري .

ما أشد حماقة هؤلاء الناس . لا يحسنون حتى ذكر ابسط

الاشياء .

كروتيتسكي . انا لا استطيع القول ان المسوخين في ايماننا

هؤلاء من الناس العاديين جدا . ومن المستبعد ان تجدوهم

عند أحد غيرك . انني اعود الى الحديث السابق . ارجو

المعذرة . لقد اردت فقط القول انك في الماضي حين

كانت طريقة حياتك مغايرة . كنت في صحة وعافية أكثر .

توروسينا . أكثر عافية في الجسد وليس في الروح .

كروتيتسكي . هذا ما لا اعلمه . ذلك أمر لا يخصني . وعموما

انظفرك يشم عن عافية أكثر . وانت لا تزالين شابة ...

والاخرى لك ان تعيش كما يجب ...

توروسينا . انني اعيش كما يجب .

كرويتسكي : اي من السابق للوان ممارسة الرياء .
تودوسينا : لقد رجوتك ...
كرويتسكي : عفوا ، عفوا . لن اعود الى الموضوع .
تودوسينا : انت رجل غريب .

يدخل غريغوري

غريغوري . سيدتي ، جاء ابن السبيل .
تودوسينا . من اين قادم ، ألم تساله ؟
غريغوري . يقول من بلدان مجهولة .
تودوسينا . ادخله واجلسه سووية مع الآخرين .
غريغوري . سووية ، لكن ربما سيتخاصمون او ...
تودوسينا . اذهب ، اذهب ...

يخرج غريغوري

كرويتسكي . من الخبر ان تاعري على الاقل بالتحقق من هوية هؤلاء القادمين من البلدان الغريبة .
تودوسينا . لماذا ؟
كرويتسكي . لان المصيبة غير بعيدة عنهم . فقد لاذ باحد الناس ثلاثة من ابناء السبيل .
تودوسينا . وبعد ؟
كرويتسكي . لقد تبين ان الثلاثة من رسامي العرافين الجيدين ...
تودوسينا . فاية مصيبة في هذا ؟
كرويتسكي . ان المهنة رديئة .
تودوسينا . وما سوء مهنة رسم الغرافيك .
كرويتسكي . انهم لا يرسمون البورتريهات في الاقبية .
تودوسينا . (بصوت خافت) . ايقرنات ؟
كرويتسكي . اية ايقرنات . يرسمون الروبيلات .
تودوسينا . (بفزع) : آه ، ماذا تقول ؟
كرويتسكي . (يجلس) . تكلم هي القضية ! الاحسان هو الاحسان ، لكن لا بأس من الحذر . وبالاخص يجب عليك

ان تعمي نفسك . فهذه قضية معروفة . اذ حالما تبدي سيدة ما اعمال خير حتى يستغل المختالون الوضع فوراً .
ان خداعك في هذه الحالة سهل للغاية .
تودوسينا . أنا افعل الخير من اجل الخير دون اعتبار للانفراد .
ولقد اردت ان اطلب نصيحتك في مسألة هامة جدا .
كرويتسكي . (مقترباً منها) . ما القضية ، قولي ؟
ان اقدم لك أية خدمة ممكنة .
تودوسينا . او تعرف ان ماشينكا قد بلغت السن التي ...
كرويتسكي . نعم ، اعرف .
تودوسينا . الا تعرف شايا ما ؟ او تعرف من اريد ؟
كرويتسكي . ومن تريدين . هنا تكمن المشكلة . فما اكثر السباب .. لكن مهلاً ثمة شاب ، وبالذات من تريدين !
تودوسينا . صحيح ؟
كرويتسكي . اؤكد لك ذلك . متواضع ورصين كالناس الكبار . ذكي ، من النبلاء . ويمكن ان يرتقي في مناصب الخدمة بصورة ممتازة . وعموما ، شاب لطيف ... شاب لطيف .. لقد اوصوني به لاداء بعض الاعمال ، لكنني اخبرته كما تعلمين لمعرفة اي شخص هو ! فتى ممتاز !
سبعيني بعيدا ، بعيدا ، وسترين .
تودوسينا . ومن هو ؟
كرويتسكي . كيف اسمه .. لقد غاب عن ذاكرتي .. مهلاً ، لقد اعطاني عنوانه .. وأنا لا احتاجه الآن لان خدمني يعرفون هذا العنوان الآن . (يستخرج قصاصة ورق) ها هو ! (يقرأ) يغور دميتريش غلوموف ! وما اروع خطه ، نظيف ، ومستقيم ، وجميل . يمكن معرفة طبع الانسان فوراً من خطه ! مستقيم - اذن هو دقيق في العمل ... والاحرف دائرية بلا زوائد - اذن هو غير اباحي . خذي ، غلريزما تنفعك .
تودوسينا . (تأخذ العنوان) . شكراً .
كرويتسكي . له الشكر . هذا واجبتنا . (ينهض الى اللقاء . من امر عليكم ، ها ؟ أم انت غاضبة ؟)
تودوسينا . آه ، ما هذا القول . أنا سعيدة دائماً ، دائماً بزيارتك .

كروتيسكي . بالضببط : فانا عن منجبة ، وشفتة .

توروسينا . تعال الينا .

كروتيسكي . مثل ايام زمان هيه .. هيه .. هيه .. الى اللقاء (يخرج) .

توروسينا . انه رجل عجوز لكن كم هو طائش . كيف يصديقه ؟ (تخفي العنوان في جيبها) مع ذلك يجب الاستفسار عن غلوموف هذا .

يدخل غريغوري .

غريغوري . السيد غورودولين .

توروسينا . ادخله .

يخرج غريغوري ثم يدخل غورودولين .

المشهد الثالث

توروسينا وغورودولين

توروسينا . انا سعيدة جدا برؤيتك . عيب عليك . ان تخفي هكذا .

غورودولين . اعمال ومشاكل . تارة المآدب ، وتارة نوع طريق السلك الحديدية .

توروسينا . انا لا اصدق هذا . مجرد انت تشعر بالملل عندي . ومع هذا فتمكرا على زيارتك النادرة . كيف حال قضيتنا .

غورودولين . اية قضية ؟

توروسينا . هل انت نسيت ؟ شيء رائع ! شكرا جزيلا . وان الحمقاء اخطأت عندما اوكلت المهمة اليك . فانت رجل مشغول باعمال هامة . ومن اين لك ان تتذكر التمساع والمظلومين والفقراء ! وهل يستحق الامر مساورة مثل هذه الامور الناقصة !

غورودولين . هل قلت : المظلومين ؟ فيما يتعلق بالمظلومين

لا يستطيع ان اتذكر أي شيء . لكن مهلا ، لقد تذكرت الاول . اعتقد انك طلبت مني ان اسال بضد العرافات ؟ توروسينا . ليس العرافات بل قارات البخت . والفارق بين الاثنين كبير . فانا لن اذهب الى العرافة مهما كان

التمساع . غورودولين . المعذرة ! انا اعترف بقله معرفتي . فانتى غير متبحر في هذه الامور الدقيقة . وصفاة القول انها ارملة

توروسينا . مهما كانت مرتبتها فالامر سواء . على اية حال انها امرأة محترمة وثوية الاخلاق . وانا افتخر بكوني حقيقت بمودتها .

غورودولين . يبدو ان احد الجنود المتقاعدين قد اسفل هذه

توروسينا . ماذا تقول ؟ هذا كله هراء واقتراء ! فاتها حقتت

غورودولين . وكان لها معارف في افضل البيوت . ولهذا

توروسينا . ويجب ان تنتصر البراءة .

غورودولين . لا ، سيكون نصيبها طريق فلاديمير كا الى

توروسينا . (تنبض من متعذبا) . كيف ؟ تلك المحكمة

غورودولين . ان الحكم صدر عليها ليس بسبب قراءة البخت .

توروسينا . لا ، لا تقل هذا . فقد جرى هذا كله لخدمة

غورودولين . لقد حكم عليها بسبب اخفاء اشياء مسروقة وعن

توروسينا . أم ، يا الهي ، ماذا تقول ؟

غورودولين . الحقيقة المقدسة . ان زوجة هذا التاجر قد

107

105

تجلس المرأة الاولى الى الطاولة بينما تجلس الثانية على
المصطبة بين قدمي توروسينا .

المرأة العالة الاولى . هل تأمرين بتوزيع ورق البخت ؟
توروسينا . انتظري ! ماشينكا ، لقد تحدثت بشأنك مع
توروسينسكي وغورودولين ايضا .

ماشينكا (بالفعال) . تحدثي . واصلي كلامك . أنا مطيعة
لأوامرك . والآن انتظر القرار بكل جوراحي .

توروسينا . كلاهما اوصيا الشاب نفسه ، كما لو كان ثمة
اتفاق مسبق بينهما .

ماشينكا . رائع . اذن فهو شاب مرموق . من هو ؟
توروسينا . لكنني لا اثق بهما .

المرأة العالة الاولى . هل تأمرين بتوزيع الورق ؟

توروسينا . اقرئي البخت . هل كانا يقولان الحق ؟ (تخاطب
ماشينكا) . ان لا اصدقهما ، فقد يكونان على خطأ .

ماشينكا . ولماذا ma tante ؟

توروسينا . هما من البشر (مخاطبة المرأة العالة الثانية)
عادي بالك والاسمينسكط الكلب .

ماشينكا . ومن تصديقين اذن ma tante العرافة ؟ انا خائفة
لأم ما .

توروسينا . هذا شيء طبيعي تماما . فلا بد وان يصيبك
الخوف . نحن لا نستطيع ولا يجب ان نكشف حجب
المستقبل بلا خوف . اذ تكمن وراء هذا الحجب سماعاتك
ونعاسك وجباتك وموتك .

ماشينكا . ومن سيرفع الحجب لنا ؟
توروسينا . من يملك السلطة عليها .

يدخل غريغوري .

توروسينا . رجل طيب ؟

غورودولين . رجل شريف . ولا أعرف شيئا أكثر من هذا
وبلا مزاح ، هو رجل ممتاز .

توروسينا . مهلا ، كيف قلت اسمه ؟ (تخرج قصاصة
الورقة من جيبها) .

غورودولين . غلوموف .

توروسينا . يغور دميتريتش .

غورودولين . نعم .

توروسينا . لقد حدثني عنه كروتسكي ايضا .

غورودولين . اذن سيكون هو الخطيب المنشود . فهذا
مكتوب على جيبته . الى اللقاء . (يحنني ثم يخرج)

توروسينا . ما هذا الرجل غلوموف ؟ انني اسمع اسم هذا
الرجل للمرة الثانية في هذا اليوم . وبالرغم من انني
لا اصدق كروتسكي ولا غورودولين ، فمع هذا ثمة
شيء ما في الأمر . وما دام المديح اليه صادرة عن الناس
بخلافه تماما في الأفكار (تدق الجرس) .

يدخل غريغوري .

أدعو الآنسة ، وابلغ الجميع بان يأتوا الى هنا .

يخرج غريغوري .

يأتيها من خسارة بالنسبة الى موسكو ان توفي ايفان
ياكوفلنيتش ! كم كانت الحياة يسيرة وبسيطة في أيامه
بموسكو . والآن أنا لا انام الليالي ، وأنا لا اكف عن
التفكير في تدبير أمر ماشينكا . ولئن اخطأت فسوف
ارتكب خطيئة تعذب روحي . ولو كان ايفان ياكوفلنيتش
حيا يرزق لما فكرت في الأمر . لكنني قد ذهبت اليه
وسألته - ولطافاته حالي . نحن لا نعرف القيمة الحقيقية
للإنسان حتى يرحل عن هذه الدنيا . ولا ادري فيما اذا
ستحل محله مانيقا ، فهي مباركة ايضا بقوى خارقة
تسكن ماشينكا والمرأة العالة الاولى تسكن امرأته
اوراق اللعب مثل الكتاب ، والمرأة العالة الثانية تحمل

ثورغودي . جاءت مانيفا .
ثوروسينا . انها الشخص المطلوب (تنهض وتوجه للار
مانيفا . فتيبها الجميع)

تدخل مانيفا .

المشهد الخامس

الشخصيات السابقة ومانيفا .

ثوروسينا . اهلا وسهلا ، تفضلني !
مانيفا . ها قد جئت . راحت الثرارة وجاءت الشرارة
المرأة العالة الاولى (بثائر) آه ، ياربى !
ثوروسينا . (بوعيد) صه ، اسكتي .
مانيفا . (وهي تجلس) . جئت وجلست مثل خمير
المعين .

المرأة العالة الثانية . (بتهديد) آوه ، آوه ، آوه ! يا للحكمة
المرأة العالة الاولى . جاء بك الرب والحمد لله !
ثوروسينا . (متوعدة) . صبه . اليدوه .
مانيفا . مالمكم تبخلون في .

ثوروسينا . نحن سبعة اى وثيك . والحمد لله .
المرأة العالة الاولى . آوه . جاء بك الرب .
المرأة العالة الثانية . البركة للجميع .
ثوروسينا . نحن في الانظار . ماذا ستقولين ايها الشيخة
مانيفا .

مانيفا . اردناك عونا فجنبتنا فرعوننا .
المرأة العالة الاولى . الهى ! الهى ! تذكروا . تذكروا جيداً
هذا القول .

ثوروسينا . اردت ان اسالك ...
مانيفا . لا تسألني . أنا اعرف بالأمر مسبقاً .
المعروف تتناقله الافواه . ثمة اقل معناه امرأة أكثر
المرأة العالة الثانية . هكذا ، هكذا ، هكذا .

ثوروسينا . تريد ان تعرف شيئاً عن الشاب ، هل يوسف
هل شي . الى عبدة الرب هاريا ؟ لربما رأيته في الحلم
او اليقظة .

مانيفا . رأت حاما . تاب السحرة يغور خادم من
وسط الصخور .

المرأة العالة الثانية . يا للعجب ! يغور !
مانيسكا ابصوت خافت الى ثوروسينا . كورتلمايف ايضاً
اسمه يغور .

ثوروسينا . انظري . من هو ؟
مانيفا . من اين لي ان اعرف . حين سترينه ستعرفينه .

ثوروسينا . وكيف ستراه ؟
مانيفا . السحرة المنشود لا ينتظر الدعوة .

المرأة العالة الاولى . تذكروا !
ثوروسينا . اعطينا اوصافه على الأقل .

المرأة العالة الثانية . بادى ذي يد ، يجب معرفة لون
سعره . هكذا يحدث دائماً . كيف لا تعرفين هذا .

ثوروسينا . انت اسكتي . ما عرلون شعره ؟
مانيفا . قد يذهب الى البيت الآخر اغبر اما القادم اليكم
فهر اشقر .

مانيسكا . اشقر . وكورتلمايف اشقر ايضاً . ربما هو .
ثوروسينا . انت سمعت . هذا ما رآته في الحلم . هل يمكن
ان يسعد الاخيار احد رجال فرقة الفرسان في الاحلام .

بالك من طائفة .
المرأة العالة الاولى . آه ، حتى شيء عجيب . فاوراق اللعب
تسمر الى اسم يغور ايضاً .

ثوروسينا . مالك تنترلين ؟ كيف عرفت الاسم من اوراق
اللعب ؟

المرأة العالة الاولى . تفو ! لقد اخطأت . لساننا صاحب
الزلات . اردت القول انه اشقر . كما يشار في الورق .

ثوروسينا . (مخاطبة مانيفا) . انت تعرفين كل شيء .
نحن الخاطئون تساورنا الشكوك . ثمة شباب كثيرون
اسمهم يغور وكذلك كثيرون ذوو شعر اشقر .

المرأة العالة الثانية. يؤدي القاء ولو نظرة خاطفة عليه .
 المرأة العالة الاولى . لكنها صنعت دون ان يرى مثل هذه
 المعجزات .

يدخل مامايف وغلوموف .

الشهيد السادس

توروسينا ومامايف وغلوموف ومانيقا والعران العالتان.

مامايف . صوفيا اينفانتينا ، اسمحي لي بان اقيم لك ابن
 الذي يغور دميتر يتش غلوموف .
 العرانتان العالتان (عند الباب) . أه . يغور ! أه . اشكر !
 مامايف . استقبليه بمودة وبمحبة .
 توروسينا (تقف) . شكرا لك . ساستقبله كإبني .

غلوموف يقبل يدما باحترام .

الفصل الرابع

الممثل الاول

الشخصيات :

كروتيتسكي .

غلوموف .

مامايفا .

خادم كروتيتسكي .

صالة الاستقبال في بيت كروتيتسكي . الباب الخارجي ، باب
 من اليمين يقود الى غرفة المكتب وآخر من اليسار يؤدي الى
 غرفة الضيوف . طاولة ومقعد واحد .

حانيفا . من لا يريدكم بعددونا . اما الخطيب فهو
 عند بوابة البيت .

توروسينا والآخرون (في صوت واحد) . عند البوابة !
 مانيقا . تزيتي واستعدي ، فسياتي ضيوف .

توروسينا . متى ؟

مانيقا . في هذه الساعة .. في هذه اللحظة .

يلتفت الجميع نحو الباب . يدخل غريغوري .

جاء من طال انتظارهم . جاء اهل العز والخير

غريغوري . نيل فيدوسيتش مامايف .

توروسينا . وحده .

غريغوري . معه سيد شاب . اشقر .

المرأة العالة الاولى . أه ، بالشفة فضولي ، بالعجائب .

المرأة العالة الثانية . حل شاهدا هذا كله في الحلم .

توروسينا . ادخلهما ! (تحتضن ماشينكا) . اذن ، ماشينكا
 لقد سمع الرب دعائي ! (تجلس) . تستسلم الكحول

ماشينكا . هذا غريب جدا ، ma tante ، انا ارتجف بكامل
 كياني .

توروسينا . اذهبي . واحداي يا عزيزتي ، وستأتين فيما بعد .

تخرج ماشينكا .

مانيقا . النهاية الطبية لكل أفعال الخير . (تذهب باتجاه
 الباب) .

توروسينا (مغاطبة المراتين العالتين) . لتقوداها من
 ذراعيها ، وقدمها لها الشاي .

مانيقا . من يشرب الشايات فاموره كلها فانبات .

توروسينا . قدما لها كل ما تريد

المرانان العالتان تقودان مانيقا من ذراعيها الى الباب . يتوقفن
 عند الباب .

يدخل غلوموف ويقف الغادم عند الباب ثم كروتيسكي.

غلوموف (الى الغادم) . ابلاغه بقدمي !
الغادم (مطالعا الى باب غرفة المكتب) . سيخرج الآن .

يخرج كروتيسكي . الغادم ينصرف .

كروتيسكي (يرمي برأسه) . هل العمل جاهز ؟
غلوموف . جاهز . يا صاحب السعادة (يقدم له كراسه) .
كروتيسكي (يتناول الكراسه) . خط واضح وجميل وممتاز
مرحى . مرحى ارسالة . ولم لا . مشروع ؟
غلوموف . المشروع يكتب يا صاحب السعادة حين يقرر
شيء جديد . اما عملك يا صاحب السعادة فينكر كل جديد
(يتسم ابتسامة تملق) . وهذا صحيح تماما . يا صاحب
السعادة .

كروتيسكي . اذن . انت ترى ان الافضل كتابة «رسالة» ؟
غلوموف . رسالة . افضل .

كروتيسكي . رسالة ؟ نعم . يبدو ان هذا افضل . «رسالة عن
ضرر الاصلاحات عموما» الا ترى ان «عموما» زائدة ؟
غلوموف . تلزم هي فكرتك الرئيسية . يا صاحب السعادة .
ان جميع الاصلاحات ضارة عموما .
كروتيسكي . نعم . الاصلاحات الجذرية والحاسمة . لكن ان
جرى تغيير شيء هامشي . وتحسينه . فليس لدي أي
اعتراض على ذلك .

غلوموف . في هذه الحالة لن تكون اصلاحات . بل تعديلات
وتغييرات .

كروتيسكي (ينسحب على جبهته بانقلم) . نعم . صحيح .
معتقول . معتقول . لديك ايها الشاب رأيي بفكر . أنا
مسرور جدا . انت صاحب همة .

غلوموف . لكم جزيل الشكر . يا صاحب السعادة .

كروتيسكي (يضغ العوينات) . لنواصل ! من الطريف ان
اعرف كيف بدأت بعرض فكرتي الرئيسية . «الفكرة
الأولى» . ان كل اصلاح هو ضار في جوهره . ماذا يمكن
في الاصلاح ؟ يكمن في الاصلاح فعليين : (١) - الغاء
القديم . (٢) - وضع شيء جديد . ما في مكان القديم .
فان من العقلين هو الضار ؟ كلاهما ضاران على قدر
سواء : فاولا : لدى الغاء القديم تعطى المجال رحبا
للمعاملات العقل في استكناه اسباب السبب في الغاء هذا
او ذاك . وطرح الاستنتاجات التالية : حين يلغى الشيء
الذي لا غير الصالح . تنفى مؤسسة ما . ومعنى هذا انها
غير صالحة . ويجب الا يحدث هذا . لانه تستتار بذلك
حرية الفكر وتعتبر ما يشبه التحدي امتناقسه ما لا يجب
مناقشته . . . منطقي ومعتقول .

غلوموف . وصحيح تماما .

كروتيسكي . (يقرا) . وثانيا : لدى طرح الجديد فاننا
يبدو وكأننا نتراجع امام ما يسمى روح الزمن التي لا
تتملك سوى بدعة لعقول عاطلة ؟ طرح واضح للفكرة .
ان ان يفهم هذا كل انسان . اي انها سهلة الفهم .

غلوموف . من الصعب شرح النزعات الزائفة . اما الحقائق
الراسخة . . .

كروتيسكي . او تعتقد انها حقائق راسخة .

غلوموف . أنا على تمام اليقين يا صاحب السعادة .

كروتيسكي . (مقتلعا حواليه) . لماذا لا يضعون مقعدا آخر .

غلوموف . لا بأس . سأقف يا صاحب السعادة .

كروتيسكي . طبعاً . لا يجوز السماح بهذا لكل شخص .
فلربما سيجلس فيه انسان آخر على هواه . مثل صاحب
«حل مع حساباته او الخياط» .

غلوموف . لا تزغوا أنفسكم بهذا الأمر يا صاحب السعادة .

كروتيسكي . من سعادتك .

كروتيسكي . ما القضية يا صاحبي ؟

غلووف . لقد أقيمت بعض الكلمات والتعابير في رسائل
بدون تغيير .

كرويتسكي . لماذا ؟

غلووف . ان اللغة الحديثة عاجزة عن التعبير عن كل
عظمة أفكاركم !

كرويتسكي . مثلاً ؟

غلووف . في الفقرة الخامسة والعشرين عن وضع صفار
الموظفين في الدوائر ...

كرويتسكي . نعم ؟

غلووف . لقد عبرتم يا صاحب السعادة بقوة بالغة عن الفكر
الغالب بأنه لا يجوز زيادة رواتب الموظفين ، وعموماً
تحسين وضعهم . بل بالعكس تجب زيادة رواتب رؤساء
هيئة الإدارة وأعضائها بقدر كبير .

كرويتسكي . لا أذكر (يقاب صفحات الكراسة) .

غلووف . أنا أذكر يا صاحب السعادة عن ظهير قلب . وليس
هذه الفقرة فقط بل والرسالة كلها .

كرويتسكي . أصدقك . لكنني أعجب للأمر . لأي غرض ؟
غلووف . أمامي الحياة بأكملها . ويجب اكتشاف الحكمة . فلا
يحدث غالباً ان نتاح لي مثل هذه الفرصة . ولئن سنحت
لي فيجب علي اغتنامها . فالمرء لا يتعلم جواهر الكلام
من الصحف .

كرويتسكي . طبعاً !

غلووف . ليس من العسير ان يفقد الشاب عقله .

كرويتسكي . مرحى . يسعدني ان أجده مثل هذه
الطريقة في التفكير لدى أحد الشباب . مهما قيل فإن
النوايا السلبية أمر حسن .

غلووف . ذلك هو الشيء الأول ، يا صاحب السعادة .

كرويتسكي . إذن . ماذا يوجد لدي في الفقرة الخامسة
والعشرين ؟

غلووف . الفقرة الخامسة والعشرون «ان زيادة الرواتب
في الدوائر اذا ما انبثقت الحاجة لذلك لسبب من الاسباب

يجب ان تتم بأقصى حذر وتبصر ، فقط تزداد رواتب
رئيس الهيئة الإدارية وأعضائها العاملين . وليس البتة
أعضاء الموظفين . وقد تتم زيادة رواتب الموظفين الأرفع
مرتبة لغرض إبراز عظمة السلطة التي يجب ان تكون من
سلطانها . أما الرؤوس فحين يكون شعبان وراضيا عن
الوضع يحصل على وضع الترفع واحترام الذات
التي لا يناسبه . بينما يتطلب مجرى الأمور الناجح
والمستقيم ان يكون الرؤوس خائفاً وفي وضع المرتجف
دائماً أمام رئيسه » .

كرويتسكي . نعم ، وهو كذلك . صحيح ، صحيح .

غلووف . ان كلمة «مرتجف» ، يا صاحب السعادة ، قد
سحرتني تماماً .

كرويتسكي (شارقاً في القراءة وناحداً ما يرنو الى غلووف
وقال بلهجة عابرة) : بوسعك التدخين ان رغبت ،
والكبريت على الحوقد .

غلووف . أنا لا ادخن يا صاحب السعادة . لكن ان امرتم
بهذا ؟

كرويتسكي . ما هذا الكلام . ما علاقتي بذلك ! وعمك هل
رأى عمك ؟

غلووف . كيف يمكن ؟ وكيف كنت سأتجراً !
كرويتسكي . هذا حسن . هو يقول فقط انه ذكي . لكنه أبله
تماماً .

غلووف . لن اجراً على معارضة سعادتك .

كرويتسكي . هو فقط يعلم الآخرين . اما نفسه فليجرب
الكتابة وسأرى . وزوجته ايضاً حقاً ، تماماً .

غلووف . لن ادافع عنها كذلك .

كرويتسكي . كيف تغالطهم انت ، أنا لا أفهم .

غلووف . الحاجة يا صاحب السعادة .

كرويتسكي . هل انت تعمل في دائرة ما .

غلووف . سألتحق بدائرة ، فقد وعد ايفان ايفانيتش
غورودولين بتوصية من عمتي ان يجد لي وظيفة .

كروتيسكي. ها هم وجدوا انسانا جديرا بالاعتماد عليه
لا توقع منه ان يحصل على وظيفة لك. أبحث عن وظيفة
محترمة دائمة. اما جميع وظائف غورودين حين
تستغفى قريبا مرة أخرى. ومشرى. فهو يعتبر عذرا
من الرجال الخطيرين. عليك ان تطع هذا في ذلك
غلوموف. أنا اقصد الوظائف الجديدة.

كروتيسكي. نعم. نعم. أنا ظننت ... حسنا. العمل
بالوظيفة. فبدون عمل. تكون البطالة اسوأ. وبعد ذلك
يمكنني ان اعطيك فيما بعد رسالة توصية الى
بيلرسيورغ. وستنتقل الى هناك. والعمل هناك له
مستقبل أكبر. وماضيك هل هو جيد. نظيف تماما
هل يمكن اعطاء توصية بشأنك.

غلوموف. كنت اعرف بالكسل ابان الدراسة. يا صاحب
السعادة.

كروتيسكي. لا بأس. هذا غير مهم. لكن غرقت في العلم
والدراسة فسيكون وضعك اسوأ. هل ثمة امور اهد
من هذا؟

غلوموف. يخجلني الاعتراف امام سعادتك.

كروتيسكي. (يتخذ هيئة الجذ). ما القضية؟ الافضل ان
تقول بصراحة.

غلوموف. في أيام شبابي كانت لي خطايا وغوايات.
كروتيسكي. قل. لا تخف.

غلوموف. في الحياة الطلابية. يا صاحب السعادة. لكني
كنت اتسكك اكثر بالعادات القديمة.

كروتيسكي. اية عادات قديمة. هل انت من المثقفين.
ام ماذا؟

غلوموف. اعني انني لم اسلك سلوك الطلاب في هذه
الأيام.

كروتيسكي. كيف اذن؟
غلوموف. كنت اولم واقصف يا صاحب السعادة. وحدثت
لي بعض المشادات مع البوليس في وقت متأخر من الليل.

فقط هذا؟

كروتيسكي. لا شيء. اكثر من هذا. يا صاحب السعادة. واسم
غورودين.

كروتيسكي. لا بأس. بل حتى ان هذا حسن جدا. هذا ما
أريد ان يكون. في سنوات الشباب يهيب على المرء ان
يقصف. اذن أنا من ناحيتك مطمئن تماما. أنا لا احب
المرء الجميل. انت اعجبتي منذ اول لقاء. وقد اطريت
عليك في أحد البيوت.

غلوموف. لقد ابغضني صوفيا ايقاتيفنا. لا اجد العبارات
التي سعادتك.

كروتيسكي. هل خطبت. ام ماذا؟ ان البائنة لديهم محترمة
جدا.

غلوموف. انا لا افهم في امور المال. الفتاة جميلة جدا.
كروتيسكي. ادري ما يمكن القول بشأنها. انهن جميعا
مشابهات. لكنني اعلم ان العمة متدبنة.

غلوموف. في هذه الأيام لا يعترف بالحب. وأنا اعلم
ببعض أي احساس عظيم هذا.

كروتيسكي. من الاحسن ان تعترف. لان الأمن سيان ان
اعترف ام لم تعترف. لكن حين تقع في الغرام تعرف ما
هو. لقد حدث لي في باسارابيا قبل اربعين سنة خلت
اذ كنت اموت عشقا. مالك تنظر الى هكذا؟

غلوموف. شيء عجيب. يا صاحب السعادة.

كروتيسكي. اصابتني الحمى. هاك عدم الاعتراف بالحب.
لا بأس. لكن الله في عونك. لكن الله في عونك. أنا
سعيد جدا. حين ستغدو واسماليا سنجد لك وظيفة
مرفوقة ومربحة. نحن بحاجة الى امثالك من الرجال.
نستكون واحدا منا. نحن بحاجة الآن الى الدعم. والا
فإن السببان الطائشين صاروا يتفوقون علينا
ببعض الامور. لكن يا عزيزي. كم يجب ان ادفع لك مقابل
عملك؟

غلوموف . لا تبهينني يا صاحب السعادة !

كرويتسكي . أنت لا تبهينني !

غلوموف . ان اردت اكرامى فاجعني سعيدا !

كرويتسكي . ماذا تريد ؟ ما القضية ؟

غلوموف . الزواج امر عظيم جدا ، وخطة صعبة جدا في الحياة ... فلا ترفض ... ان مباركة رجل فاضل رقيق المقام ستكون ضمانا ... ان مجرد التعرف الى سعادتك هو شرف وسعادة . وكذلك ان القرابة ... ولكن زوجي ستكون حتى بالنسبة الى الاطفال القادمين ...

كرويتسكي . هل تولد لي ان اكون بمثابة والد العريس ؟ لا انهم .

غلوموف . اسمعني يا صاحب السعادة !

كرويتسكي . حسنا ، حسنا ! كان الواجب ان تقول هذا مباشرة . ليس ذلك بالامر العسير .

غلوموف . وسأبلغ هذا صوفيا ايناتيفنا ايضا .

كرويتسكي . يمكنك ان تبغيا .

غلوموف . هل تحتاجني لشيء آخر يا صاحب السعادة ؟

كرويتسكي . لا .

غلوموف . مع السلامة (تحنن له)

كرويتسكي . لا اقل كلمة عن رسالتي . ستنتشر قريبا بدون اسمي طبعاً ، لقد طلب مني ذلك وليس تحرير احدى المجلات . وهو ، بالرغم من غرابة الامر ، رجل مسنن جدا . يكتب بأدب بالغ : صاحب السعادة ، اسمعني ، وهكذا دواليك . واذا ما دار الحديث عن المرافقة نشأ الأمر انك لا تعرف .

غلوموف . سمعا وطاعة ، يا صاحب السعادة (يتحنن ويخرج) .

كرويتسكي . الى اللقاء ، يا صاحبي ! ما يوم يتناولون الشاي بالقدح والتفريح ، فيوجد بينهم شباب من اصحاب العقل والقلب . انه متعاقب . كما لو انه ذئب غادر نوعا لكن ان تحسن وضعه فلربما سيؤول هذا . اما ان كانت الدماء في الروح فذلك امر سيئ ، واذا ما اقتصر

دلت على السلوك الاذيع من هذا . ولدي توفي الحال والمكانة الرفيعة سيؤول ذلك حتما . لا بد وان والديه لا يمشي في الحال . اما أمه فلا تكلف عن الاستجداء : دليل يد هذا وذلك . فترسخت هذه العادة لديه . بالمناسبة ، ان هذا افضل من الخشونة والفظافة .

يدخل الخادم .

السيدة مامايا ! انها في غرفة الاستقبال . قلت ان صاحبة السعادة غير موجودة في البيت .

مامايا (صوت من وراء الباب) . هل ازعجتك ؟ كرويتسكي . لا ، لا ! (مخاطبا الخادم) هات مقعدا !

الخادم يخرج ثم يعود حاملا مقعدا . وتدخل مامايا .

المشهد الثاني

كرويتسكي ومامايا .

كرويتسكي . كفى انهماكا في العمل في الادارة ، بدلا من ملاطفة السيدات الشباب ! وها انت جالس في مكتبك ! بدلك من عجوز غير لطيف !

كرويتسكي . وأنى لي ان اكون في هذه السن . كنت كاجراء الفتى فاصابتني الشيخوخة وولى زماني . هيه ، هيه ، وحان الحين لافساح المجال امام الشباب . (تجلس) . الشباب الآن اسوأ من الشيوخ . كرويتسكي . هل لديك شكوى على الشباب ؟ مامايا . ليس ذلك صحيحا ؟

كرويتسكي . صحيح ، صحيح . ليست ثمة اية شاعرية ، وأية غرافة نبيلة . اعتقد ان السبب هو في عدم تقديم

تراجيديات في المسارح . ماذا لو اعيد تقديم مسرحيات
اوزيروف . وعندئذ لاكتسب الشباب مثل هذه الاحاسيس
المرهفة . كما يجب تقديم التراجيديات في احياء
بين يوم وآخر . وكذلك مسرحيات سوماووكوف ايضا
لقد كتبت مشروعا مقالة حول تحسين اخلاق الجيل الفتى
فيسمح للتمثيل بتقديم تراجيديات اوزيروف . واعادة التمثيل
ببيع شراب سميتين . وفي تلك الايام كنا نعرف
التراجيديات عن ظهر قلب . اما الآن فمعارفهم شحيحة
فهم لا يقرأون هذا حتى في الكتب . ولهذا كان من
خصالنا روح الفروسية والشرف . اما الآن فلا يسور
بالهم سوى الحال . (يتلو بصوت عال) :

هل لي ان انتظر حتى يوقف القدر مجريات الأيام .
حين انقضي الأيام الحزينة لكي أعاني الأيام
ساضع حدا لهذا .

هل تذكرين ؟
مامايف . كيف لا اذكر ؟ فعهد هذا الشعر يرجع الى خمس
سنة لا اكثر ، فكيف لا اذكره .
كروتيتسكي . المعذرة ، المعذرة ! انا اعتبرك من اقاربي
آه ، لقد نسيت ايلانك . انا راض جدا عن قريبكم
شاب رائع .
مامايف . عو ظريف ، اليس كذلك ؟
كروتيتسكي . نعم ، نعم . فانت ايضا تدليلينه .
مامايف . كيف ؟
كروتيتسكي . عفوا ، تذكرت ايضا . (يتلو بصوت عال)

واه ايها الآلهة ! ان لا اطلب منك فن الكلام .
لكن هيبني الآن لغة الروح والعواطف مع الأيام .

ايبات فاخرة !
مامايف . بم ندلكه .

كروتيتسكي . كيف . تزوجاته . واية خطيبة وبعدها له ...
(فزعاً) . اية خطيبة . انت على خطأ .
مامايف . (يتلو بصوت عال) :

اوه اوفى سيل الدموع ان كان بالامكان
وانت يا اخته اجعلي اغنياس الروح في غير كان .

مامايف . من يتزوج ؟ من ؟
كروتيتسكي . يا آلهي ! من توروسينا . تتظاهرين كما لو لا
تعرفين . ان بانئتها مائتا الف روبل .
مامايف . (تدهش) . غير ممكن ، غير ممكن . انا اقول لك !
كروتيتسكي . (يتلو بصوت عال) .

ليد سماع ذلك الغير تفوس في افكارك .
وتكتم الحشرات النمل في بواطن صدورك .
لكن احزان القلب بادية على محياك .

مامايف . لقد مللت من سماع اشعارك .
كروتيتسكي . لكنه كما يبدو شاب ذو عواطف . وهو يقول :
لا تفنن يا صاحب السعادة انتي تزوج من اجل المال ،
ودعاني لكي اكون ايا العريس . وقال : شرفني . ولم
لا افعل هذا ! وهو يقول : انتي لا تزوج من اجل
الباينة . بل ان الفتاة تعجبني . ويقول : انها ملاك ،
ملاك . ويقول هذا عن عاطفة . حسنا ، رائع : ليمتعه
الآن السعادة والخير . لكن اسمعي مايريد في مونولوج
دميتري دوتسكوي (يتلو بصوت عال) :

حين يعطى ابن روسيا وعدا
ملايد من ان يمتحن بالعار ان خان المهاد .

كروتيتسكي . ماذا بك ؟

هنا أيضا . وجع رأس ! آه ، أنا مريضة تماما .

كروتيتسكي . لا بأس ، سينزل هذا (يتلو بصوت عال)

انت تعرف ان هذا الحفل هام حتى .

هنا أيضا . دعني وشأني ! ابلاغ زوجتك بانني اريد
المنظار هذا ، لكنني لا أستطيع فائتي شعر بونكة شديد
آه ! الى الله !

كروتيتسكي . لا بأس ، وإذا بك ان مظهرك يتم على كل عاقبة
(يتلو بصوت عال) :

بقية كشف حياتك امام منافستك

وليسم فرحته بيلونك ...

هنا أيضا . مع السلامة ، مع السلامة ! (تخرج بسرعة)
كروتيتسكي . ما الذي اتفقنا ؟ تعال وأفهم أطوار المساء .

هذا اسوأ من قيادة فرقة عسكرية (ياخذ دفعا) . على
ان اكتب في اوقات الفراغ بعض الامور . ولن استقبل
أحدا ! (يتصرف الى غرفة المكتب) .

المظهر الثاني

الاشخصيات :

غلوموف .

غلوموفا .

هنا أيضا .

غولوتفين .

غرفة الفصل الاول .

المشهد الاول

يخرج غلوموف من الباب الجانبي حاملا مفكرته ثم تدخل غلوموفا .

غلوموف . لقد انتهيت الكتابة بعد جهد جهيد ، ودونت جميع
ملاحظات الطريف مع كروتيتسكي . فهو يمثل ذكري طيبة
الاجيال القادمة . حكم كلني ان احفظ في ذاكرتي كل
هذا السخف . اظنني بالغت قليلا في حديثي معه .
ما برحت فنيا ، افروط ، افروط في افعالي . لكن هذا لا
يعيق الامور ، فلا تفسد الزائدة العنيدة .
مثلا ، ان عمي شخصية رائعة . لقد علمني نفسه ان
الزنا زوجته . وهنا ايضا اوتفك في الامر . بيد ان هذه
المسألة لا تحل الزواج . هنا يجب التزام جانب العذر .
ومما اخفينا عنها غلوتفيتنا فستعرف ذلك بالرغم من كل
شيء . وقد خلف حجر عثرة ان لم يكن بسبب الحب فمع
الغيرة . النساء حسودات ، ولا تحسن جميعهن الحب .
لكن كل واحدة متفننة ماهرة في الغيرة .

تدخل غلوموفا .

هنا . هل انت متوجهة الى توروسينا ؟

غلوموفا . نعم ، الى توروسينا .

غلوموف . (ينظر الى ساعته ثم يقول بحزم) . الوقت متأخر
نوعا ما يا أم . يجب زيارتهم في الصباح . وفي كل يوم ،
في كل يوم . وكأنك تعيشين هناك .

غلوموفا . قد اثير الملل لديهم .

غلوموف . لكن ما العمل . تخالطي مع الخدم وقارئات
البحت وبنات السبيل والمراةين العاليتين . لا تبغلي باية
هدايا لهم . والان اذهبي الى المدينة واشتري عليي
بعض فضة صغبرتين . ان جميع هؤلاء العالات يكثرون
من امشاشاق السعوط ، كما يحبون الهدايا جدا .

غلوموفا . حسنا ، حسنا .

غلوموف . والشئ الاساسي . راقبي جميع المدخل
المخارج . لكن لا يسرب الى البيت أي امر مشدود
بأية صورة كانت . ولهذا الغرض قدعي العطايا الى

الخدم . فالخدم يسمعون برهافة في الحسن . اذن
الساعة ! عجلي في ان تعلى الخطوبة باسرع وانت
غلو موف . يقولون ان هذا غير ممكن قبل مضي اسبوع
(تتصرف) .

غلو موف . هذا بعيد . سأتعذب . ويبدو الثروة تأتي بنفسها
الى يدي . وسيكون تفويت مثل هذه الفرصة امر
مؤسف . وكذلك لا يغتفر . (يجلس الى الطاولة)
الذي اودت اضافته الى يومئذى ؟ أه . نعم . تسجل
النفقات . (يسجل) . علينا تبغ من اجل العاليتين .
سماع جبهة عربية بقراب من النافذة) من هذا ؟ تكلموا
لفرقتنا . اية معجزة هذه ! هل انها تعرف ام لا ؟
الآن .

تدخل مامايفا .

الشاهد الثاني

غلو موف ومامايفا

غلو موف . ما كنت اتوقع مثل هذه السعادة ! ولو حظ
جميع ارباب الاولمب من السماء ...

مامايفا . لا تفرح عبثا . فانا لم آت لزيارتك : المداين
لروية والدناك .

غلو موف (محدثا نفسه) . انها لا تعرف . (بصوت عال)
لقد انصرفت قبلك بلحظة .

مامايفا . مع الاسف .

غلو موف (مقدما كرسيها) . تقضلي الجنوس
لتسعدني بیتی بالق نورك .

مامايفا (تجلس) . نعم . نحن نسعد البعض بشعاع
يجعلوننا تمساع .

غلو موف . تمساع ! او تعرفين اية جريمة هذه التي
يستطيع الاساءة اليك . على الانسان ان يكون اسود الرقة
وبقلب وحش .

مامايفا . روح سوداء وقلب وحش ! نعم . انت على حق

غلو موف . ليس لدى روح سوداء ولا قلب وحش . اذن
يعنى ...

مامايفا . ماذا يعنى ؟

غلو موف . يعنى انني لن اسمي اليك باي شيء .

مامايفا . هل تأمرني بان اصدقك ؟

غلو موف . صدقيتي !

مامايفا . ستصدق .

غلو موف (محدثا نفسه) . انها لا تعرف . (بصوت عال) .

كيف لي ان اكدو خاطرك ؟ انا فتى عجول وملتهب
بالعواطف وكنت منذ وقت بعيد ابحث عن الرصال .

وكنت منذ وقت بعيد ابحث عن قلب امرأة حنون .
وقالت وحي تمناني من عذابات الوحدة . وكنت ابحث

عن قلب مرتعش وكأية نطمة عن تلك المرأة
التي تسمع لي بان اكون عبدا لها . بلوصفتها انها ربي .

واللهيتها حياتي كلها . وجميع احلامي وآمالى لكنني
كنت فقيرا وقليل الشأن . فكن يشحن بوجوههن عني .

وكانت ابتهالاتي وآواهااتي تضيع وتخبو عيشا . ثم
التفت بك . فصار قايي يلق بعطف اكثر من السابق .

لكنك لم تكوني تلك الحسناء القاسية . ولم تصدقني
عنا . وانفقت علي انا المعذب النعيس . ودللت قلبي

المسكين بالعواطف المتبادلة . وانا سعيد . سعيد .

سعيد . كل السعادة الى الابد ! (يشيل يدها) .

مامايفا . هل ستتزوج ؟

غلو موف . كيف ؟ لا ... نعم .. لكن !

مامايفا . هل ستتزوج ؟

غلو موف . في الحقيقة ان زوجك يريد تزويجي . وانا لم
انكر في الامر . كما انني لا اعتزم هذا ... فلا رغبة لي

بذلك .

مامايفا . غريب . ما اشد حبه لك ! يريد ان يجعلك سعيدا

لانا لارادتك .

علوموف . يريد ان يزوجه من المال . فلا يمكن ان ارضى
كذلك فقيرا . وحان الحين لكي اتقدم انسانا مستقلا .
في مكانه . وطبعي تماما ان يريد الخير لي . لكن من
المؤسف انه لم يسألني عن مشاعري .

مامايفا . من المال ؟ والخطيبة الا تعجبك ؟

علوموف . طبعاً لا تعجبني . وهل بالامكان ...

مامايفا . اذن لاتحبها ؟

علوموف . وهل يوسعي هذا . ومن سادع .. هي ام انت ؟

مامايفا . لربما . نحن الاثنين .

علوموف . يا لك تعجبيني بالريبة ؟ لا . ارى ان من الواجب
وضع حد لهذا .

مامايفا . كيف تضع حدا له ؟

علوموف . ليعضب عمي كما يريد . وسأقول له بشكل قاطع
انني لا اريد الزواج .

مامايفا . حقاً .

علوموف . سأقول له اليوم بالذات .

مامايفا . رائع . فأي زواج بلا حب .

علوموف . وأنت قد فكرت . الا تعجلين ؟

مامايفا . الآن . حين ارى مثل هذا الابتكار للذات . طبعاً
اشعر بالخجل .

علوموف . (بحسب) . أنا لك . ولك . وسأبقى لك دائماً .

لكن لرجو الا تنبسي بحرف .. لا الى عمي ولا الى أي
أحد . سأدير الامر بنفسي . والا فستكشفين امرك .

مامايفا . طبعاً . طبعاً .

علوموف . هذا ما يعنيه الجواب .. كنت أخشى ان اقول الى
عمي بصراحة انني لا اريد الزواج . واكتفيت بقول

انصاف كلمات : سنرى . سننتظر . وما العجلة ؟ واليك

ما أسفر عنه ذلك . لقد اعطيت ذريعة للاشتباه بكوني

وضيعاً دينياً .

يدق جرس ليلا .

من هذا ؟ ياله من وقت غير مناسب ! (يتوجه نحو

الباب)

مامايفا . (معدنة نفسها) . انه يخذلني . هذا واضح .

يبدو ان يطمئني لكي لا اتف حجر غرفة .

مامايفا . تكلبوا بتراً لفوقنا . اذهبي الى غرفة أُمي . جاء

أحدكم ليزارتني .

مامايفا تغادر الغرفة . ويدخل غولوتفين .

الشهد الثالث

علوموف وغولوتفين

علوموف . (مترسلاً في غولوتفين بالحاح) . ماوراءك؟ ماذا

تريد ؟

غولوتفين . أولاً . لا يستقبل الناس بهذا الأسلوب . وثانياً
أنا تعباً لانني اتيك ماشياً (يجلس) .

علوموف . ماذا تريد مني ؟

غولوتفين . تفاهات . خمسة وعشرين روبلاً . وإن
أردت أكثر . كما تريد . فلن أزعج .

علوموف . هكذا اذن ! أتستعطي ؟ من قال لك انني قادر
على تقديم مثل هذه العطايا السخية .

غولوتفين . أنا لا استعطي . بل اطلب مقابل العمل .

علوموف . أي عمل ؟

غولوتفين . لقد تعقبت أثرك وراقبتك وجمعت المعلومات
ورصدت سمات حياتك وكتبت سيرة حياتك وارقتها

بصورة شخصية . بالأخص صورت بحوية نشاطك في
الأونة الأخيرة . الا ترغب في شراء الوثائق الاصلية

لتي ؟ والا فسأبيعها الى مجلة ما . انت ترى انني لا
أطلب ثمناً غالياً . ولا اضمن جهدي عالياً .

علوموف . لن تخيفني . انشرها . فمن سيقراً ما كتبت ؟

غولوتفين . لكنني لا اطلب الف روبل . انا اعلم بانني فاسر
عن جلب كثير من الاذى اليك . ومع هذا سمحت
منقصات وفضيحة صغيرة . فمن الافضل بالنسبة ان
لو لم تحدث اصلا ، ان فادع !

غلوموف . اتعرف كيف تسمى فعلك هذه .

غولوتفين . اعرف ، المقدرة على انتهاز الفرص .

غلوموف . وهل هذا عمل شريف ؟

غولوتفين . هذا ما لا ادرية . ومع هذا فذلك افضل من
توجيه رسائل بلا توقيع .

غلوموف . اية رسائل ؟ كيف تثبت هذا ؟

غولوتفين . لا تفعل . الافضل ان تدفع . تلك نصيحتي لك .

غلوموف . لن ادفع كوبيكاً واحداً .

غولوتفين . في انتظارك عروس غنية . فما الفائدة من

قراءتها لما كتبت . فستقول : «آه !» ... لا تخصمني .

ولا تشاجرني ، وادفع ! فاحصل انا على مورد رزق ،

وتجمل أنت على الطمأنينة . حقا ، انني لا اطلب كثيرا .

غلوموف . لاء ، اي شي ادفع ؟ انك بهذه الطريقة سترك
فعلتك ، وستأتي مرة اخرى !

غولوتفين . كلمة شرف . من تظنني ؟

غلوموف . (متميرا الى الباب) . مع السلامة .

غولوتفين . حذار ، فستتشر في العدد القادم .

غلوموف . في اي عدد تريد !

غولوتفين . اخضع خمسة روبلات . هذا مبلغ تافه .

غلوموف . ان اعطى حتى خمسة كوبيكات .

غولوتفين . هذا شأنك . هل لديك سيجار ؟

غلوموف . لا . اذهب لغير مطرود .

غولوتفين . الآن . دعني ارتاح قليلا .

غلوموف . هل ترسل كورتشايف ؟

غولوتفين . لا ، لقد تخاصمت معه . هو ايضا «نذل محترم»
ملك .

غلوموف . كفاية .

(يتنهد ويرنو الى الباب) ماذا لديك هناك ؟
غولوتفين . اية وضاعة . اخرج !

غلوموف . شي . بيعت على الفضول .

غولوتفين . قلت لك اخرج .

غلوموف . (في طريقه للخروج) . انت لا تجد تقييم نيل

الآخرين لانك بدونه . (يتوجه نحو المخرج) .

غلوموف . اي شيطان جاء به . لشرفي انه سينسرها .

(يمضي في اتي غولوتفين) .

غولوتفين (من مكانه عند الباب) . اريد قول كلمتين فقط .

غلوموف يتجه وراءه الى غرفة المدخل ويفلق الباب :
تدخل مامايلدا .

الشهد الرابع

مامايلدا لوحدها ثم غلوموف .

مامايلدا . ليس هناك من أحد . الى اين ذهبي ؟ (تقترب من

الحائلة) ما هذا ؟ انها يومياته . اي ، اي ، يا لها من

سخرية لاذعة . هذا فظيع ! وهذا ما كتبه عن خطيبته !

هذا ما ظننت . هو يخدعني ! اي رجل احق ! آه ، يا

ألهي ! هذا عني ! الشعر بالتواضع . سيغمي علي . داني ، رجل

شقي . (تمسح دموعها . تستغرق في التفكير) . يا لها

من فكرة ! فهو لن يظن ابدا بانني اخذتها (تخفي

يوميات في جيبتها وتبتعد عن الطاولة) . اوه . لكم

الاستطباع ادلاله ! اركم ، سيدي اني ان رث ذلك ! حين

سينسج الجميع بوجوههم عنه . ويطردونه ويلقون به

جانبا مثل سقط المتاع . وسيزحف راكما امامي مثل

عبد مطيع .

يدخل غلوموف

غلاموف . هذا تسرع لغاية !

مامايغا . من كان زارك ؟

غلاموف . لا يجوز السماح باذخار مثل هؤلاء الناس الى البيوت بأي شكل كان . لقد كتب مقالة قدح وتم بحقي وجاء يطلب مني مالا . ويهدد بنسرها .

مامايغا . اية فظاظة رهيبة هذه . انهم مثل الابرار ! ه .
يودي معرفة من يكون هذا الرجل ؟

غلاموف . وما حاجتك الى ذلك ؟

مامايغا . ولو ، من أجل التزام الحدو منه .

غلاموف . اسمه غولوتفين

مامايغا . اين يعيش ؟

غلاموف . اينما يتسنى له ذلك . يمكن معرفة عنوانه من ادارة التحرير . وما حاجتك الى ذلك .

مامايغا . لكن اساء الي احدهم فانه خير وسيلة للانتقام . ولا توجد من وسيلة اخرى لدى النساء . نحن لا نعرف النزاع والمبارزة .

غلاموف . هل تم حين ؟

مامايغا . طبعاً امزح . هل اعطينته مالا ؟

غلاموف . قليلاً ، فهو لا يطلب كثيراً . مع هذا فالأمر يبعث على الاطمئنان اكثر . فأية فضيحة شي ، غير حميد ومذموم .

مامايغا . واذا ما اعطاه البعض اكثر ؟

غلاموف . من يحتاج الى هذا ! ليس ادي اعداء .

مامايغا . اذن انت مطمئن الحال . أه ، يامسكين ! لكم ازعجك . اذن ، فانت ترفض خطيبتك بحزم .

غلاموف . بحزم .

مامايغا . او تعرف من أي شيء ستحرم ؟

غلاموف . المال . وهل استبدل النعم بالمال .

مامايغا . لكن المال كثير ، ماثا ألف .

غلاموف . اعرف .

مامايغا . ومن يفعل هذا ؟

غلاموف . من يجب حقاً .

مامايغا . لكن هذا لا يحدث في الواقع .

غلاموف . اليك الدليل على حدوثه .

مامايغا . انت بطل ! انت بطل ! سيدون اسمك في التاريخ .

مامايغا . اعمل الى احضائي . (أحتضنه) . وداعاً يا حبيبي !
سأنتظرك مساء اليوم (تخرج) .

الشهد الخامس

غلاموف (لوحده) . لقد زال عني عبء ثقيل الوطء . آن الأوان للذهاب الى خطيبتي (يتناول قبعته ويتطلع الى المرايا) . طبعاً ، هذه كلها أمور تافهة . لكن حين تكون المسألة محفوفة بالمجازفات ، فالمرء يخاف كل شيء . ليس لدي اية حقوق في هذه الخطيبة ، والأمر الأساسي في هذه البائنة . وكله يؤخذ بشهائي وجهدي فقط . فحسب كامل يقوم على رمال بدون أساسات . وقد ينفجر هذا كله ويسعد ظهراً وداً في أية لحظة ان الانبياء يبدون ولا اودانه سريع الخوف وحلوا . لكن ليس لي ما اخافه الآن ! فقد هدأت خاطر كايوب اثر الفافا . ودفعت الى غولوتفين شيئا من المال ، وديرت كل الامور الى حين من الزمن . (يردد منهدماً مع نفسه) . لقد ديرت كل شيء . ديرت كل شيء . انني اصبحت مع كل هذه المشاغل في حالة من السهو . القعدة . النفاذ . ابن اللعائن . ابن الغافلين ؟ ما هي . (يبدو من الطاولة) . في هذا الجيب المحفوظة ، وفي هذا دفتر اليوميات (يمد يده باحثاً على الطاولة دون ان ينظر اليها بينما يدس اليد الاخرى في جيبه) . التبديل هنا . (يلفت نحو الطاولة) ما هذا؟ اين هو؟ (يفتح الدرج) اين وضعته ؟ ما معني هذا؟ يا للمصيبة ! لا ، غير ممكن ! انا وضعتها هنا . وقد رأيتها الآن . أم ... اين هو؟ لا يجوز ، لا يجوز ... (يقف صامئاً) . سينهار ، سينهار كل شيء ... وسأنحدر الى هاوية

يخرج كورتشايف وماشينكا من غرفة الاستقبال

كورتشايف . كيف جرى كل ذلك بمثل هذه السرعة .
ماشينكا . انا نفسي لا افهم . الضالة هنا أما ان تكون
سيسة محكمة الاعداد ، واما ...

كورتشايف . هل تظنين انها معجزة ؟
ماشينكا . انا لا اظن شيئا . لقد فقدت عقلي فحسب .
كورتشايف . انا اعرفه منذ زمن بعيد . ولم الاخط اي
شيء خاص فيه . يتراعى انه انسان طيب .

ماشينكا . لقد بدا وكأنه بلا عيوب . وكل شيء في صالحه .
وجميع معارف عمتي يوصون به بالذات ، والعالتان
تعالمان به في كل ليلة ، وحين تقرأن البغث بالورق -
ينسرين الورق اليه . وقارئات البغث يذكرنه ايضا ، وابتداء
السيريل ايضا . وفي نهاية المطاف فان مايفكا التي تكاد
عمتي تعتبرها بمثابة قديسة وصفت مظهره الخارجي دون
ان تراه ، وتنبت باللعظة التي سترها فيها . فاية
اعتراضات ممكنة هنا . ان مصيري بيد عمتي ، وهي
معجبة به كل الاعجاب .

كورتشايف . اذن سيزوجونك منه ، ويعطونه المال . ان
الفاضل يحصل على المكرمة ، اما صاحب العيوب
فينال عقابه . ولا يوجد اعتراض من جانبك . اما فيما
يتعلق بي فلا مجال للحديث : يجب علي ان ابتعد صامتاً .
لو كان شخصاً آخر لتناقست معه ، لكنني عاجز امام
الرجل الفاضل الخالي من العيوب . فانا لم امارس هذا
النسيء ابداً .

ماشينكا . صه ! هم قادمون .

تدخل توروسينا وغلوموف .

ليس لها قرار . لماذا بدأت بكتابة اليوميات . واية ما
سجلت فيها ؟ لقد ارضيت الغيظ الطفولي . لا .
فعلت مثل هذه الافعال فلا حاجة لتدوينها ! وما الا
اعطيت الى الناس "يوميات نذل" يقلمهم . ولم تفرغ
نفسي . سميتنظرني تقرير الآخرين ، جميعاً . من فورا
هذا . هو ام هي ؟ ان كان هو فمستثويه منه . هو قابل
للشراء بالمال . وليست المصيبة كبيرة . ولكن ان
كانت هي ؟ فيينا لن تنفع سوى الفصاحة في الكلام .
ان قلب المرأة لين . لين . نعم . لكن لا يوجد من هو
اكثر حقدا من المرأة ان لحقها الاذى حقاً . اشعر بالفرغ .
ان انتقام المرأة فظيع ، فهي تستطيع ابتكار دنانير
بشعة لا ترد في فكر الرجل . لكن ما العمل ! فالجلوس
مكتوف اليدين هو اسوأ . لاذهب واضع نفسي في
سعيهم مباشرة ! (يخرج) .

الفصل الخامس

الشخصيات :

- توروسينا .
- ماشينكا .
- هامايف .
- هامايفكا .
- كرويتسكي .
- غورودولين .
- غلوموف .
- كورتشايف .
- غريغوري .

شرفة كبيرة في البيت الريفي ، في الواجهة حديثة ، بابان من
الجانبين .

ارشدني ! قالت : حالما تدخل في بيت غريب لم تزده
حياة واحدة ابحت فيه . فهناك انت معروف لديهم . في
الحياة انا عجبت للامر ، وبدا كما لو انني لم اصدق
كلامها تماما . قالت لي هذا في الصباح ، وفي المساء
جاءني عني لزيارتكم . وهنا توجد خطيبة وانا معروف
لديهم .

نوروسينا . نعم ، المعجزات كثيرة ، لكن القلائل تبلفهم
مثل هذه المعجزات .

كورتشايف . حدث حين توقفنا للمرابطة في مالاروسيا شي
ما مثل لأحد اليهود ...

نوروسينا . خير لك ان تذهب للتشبه في العديقة .

كورتشايف يدق بكفي هذا به وينحني .

غلوموف . اليس من الواضح حكم الاقدار هنا ! وانا حتى
لم اجد الفرصة لمعرفة مشاعر خطيبتي ... (مخاطبا
ماشينكا) . المعثرة ماريا ايفانوفنا ، فانا قد اكتفيت
بواقفتها فحسب .

نوروسينا . لاجابة الى اكثر من هذا .

غلوموف . لئن كنت لا اعجبك الآن تماما فساحظي باعجابك
فيما بعد . مثل هذا الزواج يجب ان يكون سعيدا وموفقا .
كورتشايف . تماما .

غلوموف . وهذا الزواج يخلو من تعسف البشر ، وبالتالي
فوق خال من الهفوات .

نوروسينا . يالها من مبادي ! هذا من يجب ان نتعلم منه
الحياة .

يدخل غريغوري

لغريغوري . ايفان ايفانيتش غورودولين .
نوروسينا . سارتي ملايس دافنة ، الجو اصبح رطبيا هنا
(تخرج) .

كورتشايف وماشينكا وتوروسينا وغلوموف .

تجلس توروسينا في المقعد ، ويقف غلوموف من الجار
الايسر ، ويضع يده على ظهر المقعد . ويقف كورتشايف من
الجانب الايمن مطرق الراس في وقفة تنم عن وقار شديد .
تقلب ماشينكا احد الكتب عند الطاولة .

غلوموف . حين احسست بالحاجة الى الحياة العائلية اخذت
هذه المسألة على محمل الجد . ان الزواج من أجل الحصول
على المال ليس من مبادئي . فهذا سيكون صفة تجلوبة
وليس عقد قران . ان الزواج شي مقدس ! ولابد ان
يكون الزواج عن حب ... لكن الحب شعور زائل .
وجسدي ! وقد ادركت ان اختيار شريكة للحياة كلها
يجب ان يكون شيئا خاصا ، تملبه الاقدار ، بغية ان يكون
الزواج مثين البنيان . ووجب علي ايجاد قلب امرأة رقيق
وربلة مع قلبي باواصر لا تنقسم . وقلت : ايها الغدر
ارشدني الى هذا القلب وساخضع طاعما لحكمك . واعترف
لك بانني كنت اتوقع شيئا كالمعجزة ! والمعجزات كثيرة
في الدنيا ، لكننا لا نريد ملاحظتها .

نوروسينا . انا نفسي اقول هذا ايضا . لكن لا يصدقني
الجميع . (ترنو الى كورتشايف ، بينما يدق هذا بكفي
حذافه وينحني لها) .

غلوموف . كنت انتظر معجزة فوجدتها .

كورتشايف . يا للعجب ! وجدتها ، هذا طريف للغاية .

غلوموف . لقد توجهت الى امرأة ورعة جدا .

كورتشايف . هل هي ماشينا .

غلوموف . لا ، غيرها . انا لا اعرف ماشينا . وحالما دخلت
وقبل ان اجد الفرصة للتفوه بكلمة ، حتى دون رؤية
وجهي ، اذ كانت تجلس وظيهرها لي ، قالت : «الست انت
الذي تبحت عن العرائس ، بل من يبحث عنك . اذهب
مغضى العينين وستجد مرادك» . وقلت الى اين اذهب

ماشينكا (مخاطبة كورتشايف) . لنذهب الى الحديقة
(يخرجان) .

يدخل غوردولين .

المشهد الثالث

غلموف وغوردولين .

غوردولين . مرحبا ! كم ستحصل من المال ؟

غلموف . اعتقد مائتي ألف روبل .

غوردولين . وكيف تسنى لك ذلك ؟

غلموف . انت نفسك اوصيت بي . لقد ابلغتني صوفيا
ايغناوفنا .

غوردولين . متى ؟ أه ، نعم ، أذكر . وكيف دبرت امورك
توروسينا ، فانت من اصحاب الافكار الحرة ؟

غلموف . أنا لا اناقشها .

غوردولين . واذا ما بدرت معها سخافات ؟

غلموف . من المستحيل تعديلا . فلم اجهد نفسي ؟

غوردولين . هكذا اذن . هذا حسن . فستغدو الآن من
اصحاب الثروات . ساسجلك عضوا في النادي .

غلموف (بصوت خافت) . بعد أيام ستشعر مقالة
كرويتسكي .

غوردولين . حقا ؟ سيكون طريقا لو جرى تناولها بالنقد
والقدح .

غلموف . هذا أمر في غاية البساطة .

غوردولين . طبعاً ، بما لديك من مواهب . لكن ليس من
المرجح ان توقع هذا باسمك ، فمازلت شاباً ، وقد تجلب
الاذى الى نفسك . سيكون من الواجب حمايتك . أنت
اكتب وأنا سأضحي بنفسي ، فما العمل ، وسأوف
باسمي . يجب فضح هؤلاء الشيوخ كما ينبغي .

غلموف . طبعاً ، يجب ذلك . فانظر فقط ، أي حراء
يكتبون .

غوردولين . لا بد من الهز بهم . انني كنت سأفعل هذا .
لكن لا وقت لدي . أنا مسرور جدا بسعادتك . اهنتك .
نحن بحاجة الى رجال من أمثالك . نحن بحاجة اليهم .
والا واعترف لك انني كنت أشعر بفراغ . فثمة رجال
عمل بينما لا يوجد من ينبري للكلام . يباغتون الشيوخ .
فيها للخصيبة . يوجد شبان اذكيا ، لكنهم مازالوا في مقتبل
العمر . ولا يجوز السماح لهم بالدخول في مناقشات ،
ولي يتحدث اولئك اليهم . الجودة موجودة لكن بلا منشد
عادي . وانت ستتولى الانشاد بينما نحن سنردد وراءك .
انين ماريا ايغناوفنا ؟

غوردولين . انها تترنزه في الحديقة .

غوردولين . سأذهب للترفة معها (ينذهب الى الحديقة) .
غلموف (في اعقابها) . سألحق بك بعد قليل . اظن ان
معارف وتربنته قيد وصلا . كيف اقمتمها بحجبي ! فهي !
لم نعط فقط المرافقة على زواجي ، بل جاءت بنفسها .
حدا حراً طيب من جانبها .

تدخل مامايفا .

المشهد الرابع

غلموف ومامايفا

مامايفا . كيف ، هل وجدته ؟

غلموف . لا ، ان غولوتفين يقسم باغلفك الايمان انه لم
يأخذه . وحتى ذرف الدموع من عينيه . وقال انني قد
تصور جوعاً لكن لا اقترف مثل هذه الدنات .

مامايفا . من اذن أخذه . لا بد وانك ضيعته .

غلموف . انني حتى لا اتصور كيف حدث هذا .

مامايفا . سيجده أحدهم ويرميه جانباً .

غلو موف . سيكون حسنا لو انه سيمر به .

مامايقا . وما الذي تخشاه . هل هناك اشياء تخشى
ينكشف أمرها ؟

غلو موف . ليس هناك ما يستحق الاعتصام ! لواقع قلتي
وملاحظات عاطفية ، تشبيلات متعمدة بالشوق ، والشعاع
عن المثلة الحواء والغداير المضفورة . اي كل ما يكتبه
المرء لنفسه ، ويخجل من ان تراه عيون الآخرين .
مامايقا . يعني هناك في يومياتك حديث المثلة الحواء
والغداير المضفورة . اذن فلا تقلقي ، فان يلقي أحد
هذا بالا . ان مثل هذه اليوميات كثيرة . لم انت وحيدا
هنا ؟ اين خطيبتك ؟

غلو موف . تتنزه في الحديقة مع الشباب . واليك البرهان
على انني لا اتزوج عن حب . انا بحاجة الى المال .
وبحاجة الى المكانة في المجتمع . اذ لا يمكن ان ابقى
شابا ظريفا الى الابد ، وأن الاوان لكي اغدو رجلا
ظريفا . وسترين اي سيد مرموق سأكون ، واية جيد
سأقتني . انهم الآن لا يلقون بالا الي ، وعندئذ سيبلغ
الجميع حوالي بذكري قائلين : آه ، يا له من رجل
وسيم ! - كما لو انني قد جئت من امريكا . وسيمسك
الجميع .

مامايقا . وما علاقتي بالامر ؟

غلو موف . لانني لك .

مامايقا . حسنا كان هذا لو حصلت على المال بدون عروس
لكن ستكون لديك زوجة شابة .

غلو موف . هذا ليس مشكلة . لقد عرضت يدي الى الخطيبة
والعيب للمال اما قلبي فيبقى لك .

مامايقا . انت رجل خطر . ان المرء قد يصفي اليك مرارا
فيصدقك .

غلو موف . سأتي اليك راكبا الجياد الاصيلة !

مامايقا . مرحبا بك ، مرحبا بك ! والان اذهب الى خطيبتك
فليس من اللياقة تركها ، واذا ما كانت لا تحظى باعجابك
فتظاهرها على الاقل بملاطفتها .

غلو موف . ما انت تفعلك ترسليني اليها .
اذهب ، اذهب . مامايقا .

ينخرج غلو موف .

عاهو ذا يحتفل بانتصاهه ! مهلا ، يا عزيزي ، من السابق
ليلاوان ان تفكر بالابتهاج .

يدخل كورتشايف

المشهد الخامس

مامايقا وكورتشايف .

مامايقا . الى اين انت ذاهب ؟

كورتشايف . انا متصرف الى بيتي .

مامايقا . الى البيت . مالك حزينا هكذا ؟ مهلا ، انني
حدثني مامايك .

ينحني كورتشايف لها براسه .

مامايقا . قلت لك ، مهلا .

ينحني كورتشايف لها براسه .

آه ، يالك من خبيث ! قلت انتظر قليلا ، اريد التحدث
الك .

ينحني كورتشايف ويبقي .

هل انت مكرم ؟

ينحني كورتشايف وبهم بالانصراف .

هل أنت لا تعلم شيئا ؟

كورتشايف . اسمحي لي بالذهاب .

مامايفا . ساذهب الى بيتي مبكرا ، وسترافقني

ينحني كورتشايف لها براسه .

مالك تلتزم الضمت باستمرار ؟ اسمع ، كن صريحا معي . انا امرك باعتباري عمك ، أنت مقرم ، انا اغرز هذا . وهل هي تحبك ؟ قل !

ينحني كورتشايف براسه .

انا واثقة انها تحبك . لا تفقد الأمل . ما اكثر ما تحدث من مفاجآت في هذه الدنيا .

كورتشايف . في الأحوال الاخرى كنت سأستطيع ذلك ... مامايفا . وفي هذه الحالة ، ما الأمر ؟

كورتشايف . ان صوفيا ايغنايفنا تقدم طلبات ... مامايفا . اية طلبات ؟

كورتشايف . ماكان يومعي ان اتوقع هذا . علما ان ذلك يتعارض مع عملي .

مامايفا . ما الذي يتعارض معه ؟

كورتشايف . كما ان قريبتى لا تسمح لي بهذا ... مامايفا . انا لا أفهمك .

كورتشايف . صوفيا ايغنايفنا تبحث من أجل ابنة اخيها ... مامايفا . عن ماذا ؟

كورتشايف . وهل كان يؤسعي توقع ذلك ؟ هذا شيء نادر جدا .

مامايفا . ماذا ، ماذا ؟

كورتشايف . انا لم اسمع بهذا أبدا .

مامايفا . افصح الأمر كما يجب .

كورتشايف . انها تبحث عن رجل فاضل .

مامايفا . وماذا في الأمر ؟

كورتشايف . ليس لدي اية من خصال الافاضل .

مامايفا . كيف أنت بلا اية خصال ؟ هل أنت ذو عيوب فقط .

كورتشايف . كما لا توجد لدي عيوب . انا مجرد رجل اعتيادي .

من العريب ان يبحث عن انسان فاضل . ماذا لو لم يوجد غوموف ، فمن اين كانت ستعثر عليه . فهو الوحيد في موسكو بأسرها . وتحدث له معجزات . وتراوده الرؤيا .

يكن اسمحي لي بالسؤال : كيف يمكن طلب هذا من كل انسان ؟

مامايفا . مهلا ، مهلا ! ربما ان من الاحسن ان تكون لدى الانسان فضائل وكذلك عيوب .

تدخل ماشينكا آتية من الحديقة .

الحشد السادس

مامايفا وكورتشايف وماشينكا ثم توروسينا ومامايف وكروتشسكي .

مامايفا . اهناك ! أنت ازدادين تضارة يوما بعد يوم . انا مسرورة جدا بسعادتك .

ماشينكا . ان السيد غوموف يتمتع بالكثير من الخصال الحسنة حتى انني صرت اخشى الا اكون جديرة بمثل هذا الزوج .

مامايفا . اين يبحث عن الناس الافاضل ان لم يكن في بيتكم . ففي وسعك التمتع بوصايا وارشادات عمك والافئدة بها .

ماشينكا . انا شاكرة لها بالغ السكر ! انه لشيء جميل ان يكون الانسان فاضلا ، لكني لا استطيع الاعتزاز من بين جميع الفضائل بواحدة فقط هي : الطاعة .

تدخل توروسينا ومامايف وكروتشسكي .

مامايف (مخاطبة كروتيتسكي) . انا موافق معك
حيث المبدأ ، ولكن ليس في التفاصيل .

كروتيتسكي . ولماذا ؟

مامايف . ولم التراجيديا بالذات ، ولماذا ليس الكوميديا
مثلا ؟

كروتيتسكي . لأن الكوميديا تصور الوضاعة ، أما التراجيديا
فتصور النبيل والسمو .

مامايف . نعم ، لكن اسمح لي ! لنبحث هذا الموضوع
من كافة النواحي .

ينتهي ان عبق المسرح .

توروسينا (مخاطبة مامايف) . صار من السائد عندنا عهد
تسديق اي شيء ، هذه موضحة . فلا تسمح سوى القول
لماذا تسمحين الى مانيقا بدخول بيتك ، فهي نصاية
يودي ان ادور السادة المتشككين ليروا اية نصاية من
انا مسروعة جدا بها ، وستصبح الآن معروفة ، وستحصل
على المديح كثيرة . ويجهل ان لسكراني موسكو على اثر
وجدت امرأة كهذه . وبهذا عملت الكثير من اشر
موسكو .

مامايفا . ابن خطيبكم ؟ انا لا اواه .

توروسينا . ماشينكا ، اين يغور دميتريتش ؟

ماشينكا . هو في الحديقة مع غوردولين .

توروسينا . كنت اتوقع بناء على توصيات بعض معارف
وبعض الاسباب الاخرى ان القى شابا مثاليا . لكن حين
تعرفت على يغور دميتريتش عن قرب ، رايت انك
بانه فاق جميع توقعاتي .

مامايف (مقتربا) . من هذا الذي فاق جميع التوقعات

توروسينا . ابن الخطيب .

مامايف . كنت ادري بانك ستشكرني على التعارف معه

انا ادري ما الذي يحتاجه كل شخص ، ادري . وماذا

ان اخطب له فتاة اخرى ، وحينئذ اليكم مباشرة .

توروسينا . ان من الخطيئة ان تفعل هذا ، فانت تعرف

انني ينسج بلا اقارب .

كروتيتسكي . نعم ، بوسع غلوموف ان يمضي بعيدا في

السرقات .

مامايف . بلاريب ، بمعونتنا .

بدل غريغوري

توروسينا . ان سعادة حملت لي الاقدار ! وبها حقا لما

فعلته . (مخاطبة غريغوري) ماذا تريد ؟ .. لما فعلته

من اعمال خير .

يقدم الخادم مطروقا البها

مامايف . (تفتح المطروف) انها جريدة ما . يبدو انها

ليست معنونة الي .

مامايف . (تأخذ المطروف) . لا . لك . ها ، انظري العنوان .

توروسينا . لا بد انه خطأ ما . من جاء به ؟

غريغوري . ساعى البريد .

توروسينا . اين هو ؟

غريغوري . لقد انصرف منذ فترة طويلة .

مامايف . هاتها .. سأتفحصها واشرح لكم الامر . ياخذ

المطروف ويستخرج منه قصاصة جريدة . اولا ، انها

جريدة . وليست جريدة بل صفحة منها . فيها مقالة

واحدة .

توروسينا . لكنها لم ترسل من هيئة التحرير .

مامايف . يبدو ان احد المعارف قد ارسلها .

توروسينا . انا ايضا ؟

مامايف . سترى الآن . عنوان المقالة «كيف يترقى الناس

في المجتمع» .

توروسينا . هذا لا يعنينا . اوهها .

مامايف . لماذا ؟ يجب الفاء نظرة عليها . هنا صورة ومعي شرح : «قلائل أمثال هؤلاء الرجال» . ياه ، ياه ، ياه هذا يغور ديميتريتش !
مامايفا . ارني اياها ، هذا شيق !

يقدم مامايف الجريدة اليها .

توروسينا . لايد وانها دسيصة دنيئة . لايد وان لديه الكثير من الاعداء .

يرشق مام بف كورتشايف بشرة زكية

كورتشايف . هل ترتاب في . انا لست ماهرا في التصوير ولا اعيد سوى رسم صورتك .

مامايف . (يحزم) . نعم ، نعم ، اعرف .
مامايفا . ان كاتب هذه المقالة لايد وان يعرف يغور ديميتريتش حق المعرفة : ففيها كل تفاصيل حياته . لا لم يكن هذا مجرد اختلاق .

مامايف . (يستخرج دفترًا من المظروف) . ثمة شيء آخر هنا .

كرويتسكي . هذا خط يده . انا رايتُه ، خط يده بالذات . اقسم لكم .

مامايف . نعم ، هذا خط يده . لكن التوقيع ليس بهذه «الاثبات صحة كل ماورد في المقالة ترفق طيه اليوميات التالية» . ما الذي سنقرأه - المقالة ام اليوميات ؟

كرويتسكي . الافضل ان نقرأ الاصل .

مامايف . لنبدأ من الصفحة التي يوجد فيها شريط : ما كشف حساب . «ماميفا - ٢٥ روبلا ، لها ايضا - ٢٥ روبلا آخر ، غيبية . بلهاء لكننا نجسر على التهور علمنا وعامتنا فدربتها بعد جهد جهيد . ارسلت اليها ايف قنينة «روم» ، وسلمتها كذلك في بيتي مبلغ ١٥

روبلا ... شيء مؤسف جدا ان يمارس هذه الحرفة العربية من الغيباء مثلها . من الطريف ان اعرف كم تقبض من توروسينا . ساسالها فيما بعد . سلمت الي كل من العاليتين لدى توروسينا مبلغ سبعة روبلات ونصف وعيدتي تبغ فضيتين تمنحها عشرة روبلات لقاء قراءة البخت والتحدث عن احلام . يشاهداني فيها يوميا» .

توروسينا . (تسننق الكحول) . سأطرد الجميع ، الجميع . من الخطيئة ان يكون المرء شريفا ، ومن الحماقة ان يكون طبيب القلب ! كيف ساعيش بعد هذا ؟

مامايف . لا تجاري بالشكوى . فلست الوحيدة التي يخدعها . ثمة والآخرون .

مامايف . (يقرا) : «خمس عشرة عشر كوبيكًا لارسال ثلاث رسائل بلا توقيع الى توروسينا» .

مينيكا . هذا اذن هو مضمون الرسائل ^{the letter} .

توروسينا . ارى يا عزيزتي . سامعيني . لقد ارتكبت خطأ فاحشا حين اخذت على نفسي مهمة تدبير مصيرك . انا ارى بان هذا فوق مستوى عقلي وقواي . قرري امرك كما تشائين ولين آقف حجر عثرة في طريقك .

مينيكا . (بصوت خافت) . لقد تحدد خيارى ^{the letter} .

توروسينا . حسنا . فلن نسيبك خيبة امل . فهو لا يعد بأي خير .

يتخني كورتشايف .

الذين العالمان فسأطردهما فورا .

كرويتسكي . وستجدني غيرهما ؟

توروسينا . لا اعرف .

مامايف . هل تأمرون بواصلة القراءة ؟

توروسينا . واصل ، فالامر سوء الآن .

مامايف . ثلاثة روبلات الى خادم مامايف لقاء خداع سيده وجدة الي مستغلا ضعفا في زيارة الشقيق للايجار ، مما

أدى خدمة إلى . احسن بان المبالغ قليل . بعد هذا الحديث عنى . وهو غير متع أبدا . «أول زيارة» نرى كروتيسكي . ألهة الشمس ! تقدم آيات التناء . إلى هذا الرجل الجسور ومشاريعه . يمكن أيضا الشيخ العبد المتمتع برأسك إلى الأبد ! فاباغ العالم كيف تسنى لك أن تحافظ على عقل طفل في السادسة من العمر بعد أن عسر لسن ستين عاما ؟» .

كروتيسكي . كفاية ! هذا كلام هباء . ومن يسره سماعه ؟

الشهيد السابع

الشخصيات نفسها وغرودولين ومن ثم غلوموف .

غلوموف (أخذ اليوميات) . ولم دون أن يلحظ أحد . انني لا اعتمد تقديم الشروح أو التبريرات . بل اقول لكم فقط : انتم ستأسفون انفسكم على ابعادي عن مجتمعكم .

كروتيسكي . ايها السيد العزيز . ان مجتمعا يتألف من اناس شرفاء .

جلوموف (مخاطبا كروتيسكي) . وهل انت بنفسك قد ازكرت يا صاحب السعادة بانني رجل غير شريف . ربما افركت بعقلك الراجع انني غير شريف حين قمت بتعديل رسالتك ؟ والا فاني رجل متعلم يوافق . على اداء مثل هذا العمل ! ثم انت لاحظت اعدام الشرف لدي حين كنت في غرفة مكتبك اعرب عن التناء والمديح لعبارتك السمجة للغاية . واتذلل كالخادم امامك ؟ لا . لقد كنت وقتذاك مستعدا لاغراقي بالقبيل . ولو لم تقع هذه اليوميات النجسة بين ايديكم اواصلتم طويلا وطويلا اعتباري رجلا شريفا .

مامايف (دون ان يرى غرودولين) . اسمعولي ، هنا بشع عبارات عن غرودولين «وصف أحد السادة غرودولين في اثناء نقاش بصدد جباد الركوب بأنه ليبرالي . وقد ابتهج لهذا النعت كثيرا للدرجة انه جاب على مدى ثلاثة ايام في ارجاء موسكو وهو يكرر بأنه ليبرالي . وذلك حاله الآن» . حقا ، اسم على مسمى ، وينطبق عليه .

كروتيسكي . اسم على مسمى . اقرا ما كتب عنك . وفيما اذا ينطبق عليك .

غرودولين . انت ترى بان النعت ينطبق علي ؟

مامايف . آه ايفان ايفانيتش ، أنا لم الاحطك . انظر كيف يجري وصفنا هنا .

غرودولين . ومن هو ذا الجوفينال ؟ المعاصر ؟

مامايف . ابن اخي غلوموف .

« شاعر هجائي روماني عاش في النصف الثاني من القرن الأول الميلادي .

وحين تظاهرت بالبلادة ، وصرت اطامى منكم سرور
التصانح سرور ايما سرور ، وكنت مستعدا للقس
باغلف الايمان باننى اشرف انسان .

مامايف . مائتا نقاتيك ، نحن من الامل .

غلوموف . وانت يا صوفيا ايناتيفنا فقد خدعتك حقا ، وان
اشعر بالذنب حيالك ، بالاحرى ليس حيالك بل امام ماريا
ايفانوفنا ، فليس من المؤسف خداعتك ، انت تستدعين
من الشوارع فلاحه نصف سكراته ، واعتمادا على اقوال
تخارين طائفة زوجا من اجل ابنة اختك . من تعرف
صاحبك مائيفا هذه من الناس . ومن يوسعها ان تذكر
طبعا ذلك الذي يعطيا مبلغا اكبر . انها الصدقة حسنة
ان وقع في طريقها رجل مثلي ، اذ كان يوسع مائيفا ان
تاتي باحد الهاربين من وجه العدالة ، وعندئذ كنت
ستزوجنها كما حدث في عوائل اخرى .

توروسينا . انا اعرف شيئا واحدا هو ان لاوجود للحقيقة
على الارض ، وصرت اقتنع بهذا يوما بعد يوم .

غلوموف . وانت ايفان ايفانيتش ؟

غورودولين . ليس لدي ما اقول . انت رجل رافع جدا . اليك
يدي . وكل ما قلته بصدونا ، ابي بصددى ، - انا لا
اعرف ما يخس الآخرين . - فهو الحق كله .

غلوموف . ايها السادة ، انتم بحاجة الي . فلا يمكن ان
تعيشوا بدون شخص مثلي . وان لم اكن انا فسياتي
آخر . كما سيكون هو . اسوا مني وستقولون : او
هذا اسوا من غلوموف . ومع ذلك فهو رجل محسن .

(مخاطبا كروتسكي) انت يا صاحب السعادة تعتبرني
المجتمع رجلا مهذبا ، لكن حين كان في مكتبك ، وجه
لوجه معك يقف شاب ويردو بمذلة عبارة «يا صاحب
السعادة» بعد كل كلمة ، كنت في غاية الرضى والارتياح .
انت تحجب حمايتك عن الانسان الشريف حقا ، بينما من
اجل المتعلق تفعل كل ما تستطيع واكثر .

كروتسكي . انت تستغل تسامحنا اكثر من اللازم .

ارجو المعذرة يا صاحب السعادة ، (الى مامايف) .
يا مامي يا مامي . فحتى الخدم لا يوافقون
على الاصغاء الى وصاياك ومقابل اي تقود . بينما انا
افعل هذا مجانا .

مامايف . كفى . اذا لم تدرك يا عزيزي ان استمرارك في
الرفاه هنا هو شيء غير لائق فمأشراح لك الامر ...

غلوموف . فاهم . وانت تحتاجني ايضا يا ايفان ايفانيتش .
غورودولين . احتاجك ، احتاجك .
غلوموف . لاستعارة عبارات ذكية ايضا من اجل الخطاب .
غورودولين . وعبارات ذكية ايضا من اجل الخطاب .
غلوموف . ولكتابة النقد سوية معا .
غورودولين . ولكتابة النقد سوية معا .

غلوموف . وانت يا عمه تحتاجني ايضا .
مامايف . انا لا اجادل ، وانا لا احملك الذنب في أي شيء ،
كروتسكي (مخاطبا مامايف) . اعترف انني لاحظت فيه
رأسا ...

مامايف . (مخاطبا كروتسكي) . وانا ايضا على الفور ،
كان ثمة شيء ما في عينيه .

غلوموف . لم تلاحظوا أي شيء . لقد اناوت يومياتي البليدة
نبيكم . انا لا اعرف كيف وقع الدفتر بين ايديكم . لكل
حكم عذرة . اتعرفون ياسادة حين كنت في اوساطكم
التي معكم . كنت شريفا فقط في لحظات كتابتي لهذه
اليوميات . وليس يوسع أي انسان شريف ان يتخذ
موقفا آخر منكم . لقد اترمت غيظي الى اقصى حد . فاما
الذي ازعجكم في يومياتي ؟ ماذا وجدتم فيها من امور
جديدة عنكم ؟ انتم ايضا تتحدثون باستمرار احذكم
من الآخر ، ولكن ليس وجها لوجه . ولئن قرأت بنفسي
اكثر واحد منكم ما كتبته عن الآخرين لصفقتهم لي
استحسانا ، ولو كان لاحد ما ان يستاء ويغضب ويخرج
عن طوره ويغتاظ فهو انا شخصيا . لا ادري من . لكن
احذكم ، من الشرقاء ، هو الذي سرق يومياتي ، لقد
فصنم على كل شيء لدي . وسلبتوني المال والسمعة .

والآن نطردوني وتعتدون ان في هذا النهاية - نلکم
 نهاية المسألة . وتظنون انني سأغفر لكم ، لا ايها
 السادة ستدفعون الثمن غاليا ، وداعا . (يخرج) .

صمت .

كروتيتسكي . بالرغم من ذلك فهو ميمما قبل رجل عمل . يجب
 انزال القصاص به . لكنني اعتقد ان من الممكن بعد
 مرور فترة من الوقت ابداء المودة له مرة اخرى .

لوردولين . حتما .

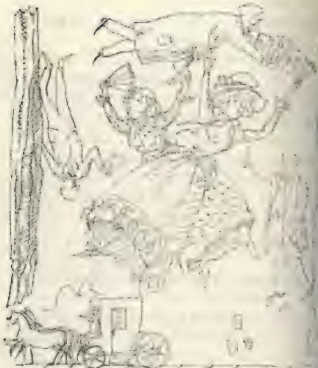
مامايك . انا موافق .

مامايفكا . سأتولى هذا بنفسى .

ستار .

المال الطائش

كوميديا في خمسة فصول



(بدلا من المقدمة)

الشخصيات :

سافا غيثاديتش فاسيلكوف ، زجل ريفي ، في الخامسة والثلثون من العمر . يتلفظ الكلمات بالتشديد قليلا على حرف «الواو» ، ويستخدم في احاديثه الامثال والحكم ، الشائعة لدى اهالي مدن المجرى الاوسط لنهر الدونغا يقول : «ولم لا» بدلا من نعم ، و«الاسامح الله» بدلا من النفي . وشابور بدلا من الجار ، هيئته الريفية ملحوظة في ملبسه ايضا .

ايفان بتروفيتش تيلياف ، نبيل بلا وثيقة ، في الاربعين من العمر .

غرغوري بوريسوفيتش كوتشوموف ، في الستين من عمره ، سيد محترم متقاعد عمل في وظيفة غير مهمة . ويشتهر باللقاب نبيلة كثيرة لصلات القرابة عن طريق زوجته وأمه

يفغور دميتريش غلوموف .

نادجدا انطوتوفنا تشيبوكساروفا ، سيدة في متوسط العمر ذات وقار .

ليديا يوريغنا ، ابنتها في الرابعة والعشرين من العمر اندريه ، خادم عائلة تشيبوكسار .

غرغوري ، خادم تيلياف .

تيكولاي ، خادم كوتشوموف .

صبي ، من المهني .

متزهنون .

في منزله بتروفسكي ، في داخل حديقة ساكس . تبدو من بعيد المشاهدين بوابة الدخول الى المتنزه . ومن يسارهم يبدو مظهر

بعض منزهون ويتوقف بعضهم ويأخذون بقراءة ملصقات معلقة على البوابة . يخرج من المهني تيلياف وفاسيلكوف .

تيلياف (يمضغ شيئا ما) . نعم ، نعم ! (جانباً) متى سيدعني وشائي ؟

فاسيلكوف . اريد القول انها فناء جذابة من حيث مظهرها الجميل .

تيلياف . ياله من خير ! أي اكتشاف هذا ! ومن لا يعرف ذلك : (يشزع قبعته ويتحنن لاحدما) . صحيح تماما . ان تشيبوكساروفا جميلة - حاصل ضرب الاثنين في اثنين يساوي اربعة . ألا تعرف بعد مثل هذه الحقيقة التي لا جدال بشأنها ؟

فاسيلكوف . اردت ان اقول لك انها اعجبتني جدا .

تيلياف . هذا خير أحسن . فمن الذي لا تعجبه . أرجو المذرة ! وما الذي يعني ان كانت تعجبك ؟ لا بد وانك قادم من مكان بعيد ؟

فاسيلكوف . نعم ، موطني ليس بالقرب .

تيلياف . كنت سادعش او قلت انك حظيت باعجابها . لكان هذا شيئا طريفا ! أما كونك معجب بها ، فلا غرابة في ذلك .. انا اعرف نحو خمسة عشر شخصا مغرمين بها جدا . من الرجال فقط . ولو حسبنا التلامذة ايضا فعددهم لا يحصى . او تعرف ؟ حاول ان تكسب اعجابها بنفسك .

فاسيلكوف . وهل هذا من الصعوبة بمكان ؟

تيلياف . نعم ، صعب جدا .

فاسيلكوف . وما الذي يجب فعله لهذا الغرض ؟ أية خصال يجب ان تتوفر ؟

تيلياف . ما يقتضينا نحن الاثنين .

فاسيلكوف . اسمح لي بايراد مثال ؟

تيلياف . مثلاً ، تصف مليون روبل او نحو ذلك من المال .

فاسيلكوف . هذا ليس بأمر مهم ...

تيلياتيف . كيف ليس بأمر مهم ؟ ربما ماذا تقول يا غريزي
وهل تنمو الملايين مثل الفطر ؟ أم انت ابن أخ ووتشكسلا
اذن ، المسألة منتهية .

فاسيلكوف . بالرغم من عدم انطباق العاليتين علي ، فانا في
زمن يجعل المرء ان توفر له الذكاء الوافر ...

تيلياتيف . انت ترى ... ذكاء ، ووافر . اذن ، قبل كل شيء
لا بد من توفر الذكاء . بينما لدينا الذكاء . الوافر
نادر الوجود كامتلاك الملايين . الأفضل ان تترك الحديث
عن الذكاء . والا فسيستعصم أحد المعارف والعلوم
بالمخبرية منا . ان الازكيا من الناس . لحالهم ، ونحن
لحالنا . اذن اترك الذكاء جانبا . فما حاجتنا اليه ؟
اين سنحصل عليه ان لم يمنحنا الله اياه !

فاسيلكوف . لا ، انتي لن اتخلي عاجلا عن هذه المقدرة ، وما
الذي يجب توفره . ايضا لكي احظى باعجابها !

تيلياتيف . بزة جميلة لسلاح الفرسان ، ورتبة عقيد على اقل
تقدير ، والمقدرة الموروثة على السلوك الجيد
في المجتمع الراقي ، وهو ما لا يقبل للانسان بغيره
ابدا .

فاسيلكوف . هذا غريب جدا هل من المعقول ان من المستحيل
غزو قلب هذه الفتاة بأية خصال أخرى . أية صفات أخرى
للعقل والقلب ؟

تيلياتيف . ومن اين لها ان تعرف صفات عقلك وقلبك ؟ هل
ستؤلف علم الفلك من جديد وتقرأ لها ؟

فاسيلكوف . آسف ، آسف جدا ، لكونها بعيدة المنال بهذا
القدر .

تيلياتيف . وما حاجتك بها ؟

فاسيلكوف . سأكون ضريحا معك : لدى اعمال من نوع
خاص ، وأنا بحاجة الي مثل هذه الزوجة بالذات . حسنا
ومن المجتمع الراقي .

تيلياتيف . وما اكثر ما يحتاج المرء ، هل انت ثري جدا ؟
فاسيلكوف . لا ، ليست ثريا بعد .

تيلياتيف . معنى هذا ، لديك أمل في كسب ثروة .

فاسيلكوف . في الوقت الحاضر ...

تيلياتيف . مالك تزود : في الوقت الحاضر !

فاسيلكوف . لانه في الوقت الحاضر بالذات لدي فرصة
كبيرة لكسب ثروة .

تيلياتيف . هذا بارادة الله . وهو أمر بعيد الاحتمال . لكن
في الوقت الحاضر هل تملك ثروة ما ؟ قل ! فانا لن
اسرقك .

فاسيلكوف . انا واثق تماما من انك لن تسرقني . الحق انني
امتلك . بلا أية مجازفات ، ثلاث قطع أرض فيها غابات ،
تقدر قيمتها بخمسين الف روبل .

تيلياتيف . هذا حسن . ان خمسين الف روبل مبلغ محترم .
يمكن ان تحصل بها في موسكو على قرض بمائة الف
روبل . وهاك في اليد مائة وخمسين الف روبل . يمكن
بمثل هذه النقود العيش طويلا حياة هائلة .

فاسيلكوف . لكن يجب فيما بعد اعادة القرض .

تيلياتيف . وماذا يهمك انت ! انت كثير الحرص ! وما حاجتك
الى خسر رأسك بالافكار اكثر مما ينبغي ! دع هذه
المسألة الى الدائنين ليفكروا فيها ، دعهم يفكرون
ويحصلون على النقود كما يريدون . مالك تتدخل في امور
غيرك . شاغلنا ان نعرف كيف نقترض ، وعندهم ان
يستعيدوا منا المال .

فاسيلكوف . لا اهرى . انا لم امارس مثل هذه العمليات . ان
عندما ذات أسس وحسابات مغايرة تماما .

تيلياتيف . انت لا تزال حديث السن ، مستقبلا ستفصل والى
بحساباتنا .

فاسيلكوف . لا اجادلك في هذا لكن اسمح لي بان ازوج ان
تصرفني على أسيرة تشيوكسيلوف . بالرغم من ان فرضي
قسلة في كسب ودعم ، لكن الرجاء كما تعرف لا يفارق
الانسان ابدا . انني ما ان رأيتها قبل اسبوع مضى ،
حيث سرت افكر فيها طوال الوقت . لقد عرفت عذراؤه
ساعات شقة في المحجر فسمعت نظيرة ان اولها كتماء .

من المخبول ان يقع رجل أعمال في الغرام . لكن ما العمل ؟
ألا ما زلت فتى عرا في شئون الحب . عرفني غداهم ،
ارجوكم .

تيلياتيف . تفضل ، سيسمرني ذلك .

فاسيلكوف . (يشد على يده بقوة) . لكن كنت استطيع تقديم
إيه خدمة لك ...

تيلياتيف . قنينة شمبانيا ، أنا لا استلم رشوات أخرى . من
ساحصل على قنينة ؟

فاسيلكوف . ولم لا في أي وقت تشاء ، وإيه كمية تريد .
(يشد على يد تيلياتيف بقوة) أنا شاكر لك كل الشكر
حقا .

تيلياتيف . ارجوك ، ارجوك اترك يدي ، أي شيطان هذا !
فاسيلكوف . (متعلما حواله دون ان يترك يد تيلياتيف)
أظن انهما ...

تيلياتيف . هما ، هما ، قادمتان .

فاسيلكوف . ساذهب قريبا منهما للتطلع اليهما .. أنا مرفق
الاحساس حقاً !.. قد يبدو لك هذا مضحكا .

تيلياتيف . لكن دع يدي ...

فاسيلكوف . المصدرة ! أمل ان اجدك في هذا المكان .
تيلياتيف . لتأمل .

يتبعه فاسيلكوف بسرعة . دخل غلوموف .

المشهد الثاني

تيلياتيف وغلوموف .

غلوموف . من هذا المهرج المضحك الذي كان يتحدث معك ؟

تيلياتيف . هذه مكرمة من الله مكافأة على سداجني .

غلوموف . وأية منفعة لك منه ؟

تيلياتيف . يسقيني الشمبانيا .

أه . غذا لا بأس به .
تيلياتيف . سالتني معه عدة مرات ، وبعد ذلك سأترضى منه
سدا من المال .

غلوموف . هذا احسن ، ان كان سيسعطيك ، بلا ريب .

تيلياتيف . اعتقد ، انه سيسعطى . هو بحاجة الي .

غلوموف . كفى ، ارجوك ! لمن ولأى غرض أنت تنفع !

تيلياتيف . اسمع .

غلوموف . أنا سامع .

تيلياتيف . لقد رايت أول مرة هنا في المنزه ، قبل اسبوع
مضى . وكنت امضى في ذلك الممر قرأت من بعيد :
نمة رجل يقف فاخر الفاه مباحق العينين . وازيحت
قبعته الى قفاه . فتملكتني الفضول ، وارتدت ان اعرف
مسيب دهمته تلك . فلا اتيال هناك ولا عراك
تيوك . وحين تطلع ، ماذا تتصور ، في من كان يخلق ؟

اخرى !

غلوموف . في من ؟ لا ادري . وأية عجائب يمكن ان ترى في
المنزه ؟

تيلياتيف . كان يخلق في تشيبيو كساروفا .

غلوموف . له ذوق مرص .

تيلياتيف . كانت عربة عائلة تشيبيو كساروف قد توقفت ،
واتجمع حولها حشد من الشبان . وكانت الأم والأبنة
الاحد ان مع احدهم ، لا اعرف من هو . بينما صاحبتا وقف
من بعيد وقد تسمرت عنده ثم تحركت العربة فانطلق
في اعقابها . وجدل نحو خمسة اشخاص من المارة ،
وكانت احدهم . فصار يعتذر . ولحظت ان تعارفتا .

غلوموف . تيانني .

تيلياتيف . واليوم ، فتصور ، رأى انني كنت اتحدث مع
تشبيو كساروفا وأما فكاد يمسك بتلابيبي ، وجري الي
الحديقة ، وطلب قنينة شمبانيا ، ثم أخرى . وشربنا بعض
النبي . وعندئذ صارحنى بأنه مغرم بتشبيو كساروفا .

الزوج الزواج منها . وقال ، ان اعماله . والشيطان نفسه

لا يعرف أية أعمال لديه . تتطلب وجود مثل هذه الزواجر بالذات . وطبعاً ، طلب ان اعرفه عليهما .

غلوموف . ياله من خفي ! وياله من نكتة ! جاء من طائر الدنيا . من كاشيتسكا ، ويريد فوراً الزواج من حبيبته عروس لدينا . ويزعم ان اعماله تتطلب ان يتزوج منها حتماً . ياله من سذاجة ! يجب ان لدى الفرد اعمالاً ما . فلدي الاحوال مثلاً تقتضي ان اتزوج من فتاة ثرية ، لكنهم لا يريدوني ابداً . اي رجل هو ؟ وما هي مهنته على الأقل ؟

تيلياتيف . الله وحده يعرف هذا .
غلوموف . اوضح لي اقواله وافعاله فاباخر على الفور من هو من اول كلمة .

تيلياتيف . لن تقدر حتى من كلمتين . هو من النمل . لكن كلامه يشبه كلام بحار من شركة ملاحه الفولغا .

غلوموف . هو صاحب بواخر ، يسيرها في نهر الفولغا
تيلياتيف . حين دفع الحساب لقاء النبيذ ، استخرج جفظة هذا الحجم (يسمى بريد) . اظن طولها نصف ذراع . وما اكثر ما تحتوي من اسهم وحسابات في مختلف اللغات ورسائل قذرة مكتوبة بخط غليظ .

غلوموف . وهل هو غني ؟
تيلياتيف . لاأظنه . يقول ان لديه ضيعة صغيرة وغابات فيسما حوالي خمسين ألف .

غلوموف . ليست ثروة كبيرة . لقد اخطأت ليس هو بمسحوق بواخر .

تيلياتيف . هو اما ليس ثنياً ، واما بخيل . لقد دفع ثمن النبيذ . وعلى الفور سجل هذا في دفتره في مكتب التفتقات .

غلوموف . اربما هو موظف في مكتب . وما هو سلوكه ؟

تيلياتيف . بسميت وساذج مثل طالبة في معهد .

غلوموف . بسميت وساذج ... لربما هو تصاب ؟

تيلياتيف . لا أعلم . لكنه يشرب السمبانيا بصورة عجيبة . يحرص وبانتظام كما لو كانت مياه معدنية .. يشرب كل واحد منا قنينة ، فلم يطرأ على صحياه ولو شيء من الحمرة ، او تغير صوته .

غلوموف . هو مثل ابناء سمبيري ، لابد وانه سمبيري .
تيلياتيف . يدخن السيجار الفاخر ، ويتحدث الفرنسية بطلاقة . ولكن بأكثة غليظة ما .

غلوموف . الآن اعرف من هو . انه وكيل شركة تجارية اندلية ما ، ولا حاجة لأية تأويلات أخرى .

تيلياتيف . صفه كما تريد ! ياله من مسألة !
غلوموف . ربما كان أمرد ، فيجب ان نحمل معه كوميديا ما ضاحكة . ففعلن لم نزعج منذ وقت طويل . الجميع ضاحكوا كتيبين نوعاً ما .

تيلياتيف . لكن يتعين علينا ان نحمل في هذه الكوميديا دور المخرجين .

غلوموف . لا . سنحمل دور السريين . على أقل تقدير ربما يتعلق الامر بي ... ولدينا بما يلي : قد انت تعريف هذا الغريب الاطوار على اسرة تشيوكساروف . اما انا فسأبداً ناديجدا الطولوتكا باله من اصحاب مناجم النشوب . وسننظر كيف مستغزله .

تيلياتيف . واذا ما عرفوا بان الامر ليس كذلك ، ولا يمتلك سوى قرية في الاطراف الثانية ؟

غلوموف . وما علاقتنا بالمسألة ؟ سنقول اننا سمعنا هذا منه . وقد تباحث نفسه بهذا .

تيلياتيف . ربما النهاية من هذا ؟
غلوموف . هل انت تتحقق عليه ؟ بالطبع الرقيق . سنقول اننا اخطانا ، وهو ليس صاحب مناجم ذهب بل ساحر العشب الذي في الغابات .

يدنو فاسيلكوف منهما .

تيلياتيف وغلوموف وفاسيلكوف

تيلياتيف . هل تمتعت برأى حسنائه ؟

فاسيلكوف . حتى المثالة .

تيلياتيف . اسمع بأن اعرفك : صافا غيتاديتيتش فاسيلكوف .

يفغور ديستريتش غلوموف .

فاسيلكوف (يشد على يد غلوموف بقوة) . سعيد جدا .

غلوموف . لكنني غير سعيد بانك تسحق يدي .

فاسيلكوف . عفوا ، انها عادة ريفية .

غلوموف . اسمك «صافا» . وليس «صافاتي»؟

فاسيلكوف (بأذبح جم) . لا ، ذلك اسم آخر .

غلوموف . وليس سيباستيان ؟

فاسيلكوف . لا ، سيباستيان تعني باليونانية الكريم ، اما

صافا فهي كلمة عربية * .

غلوموف . وكلمة صافويل ؟

فاسيلكوف . كفاية . خذ كدسف الاسماء المقدسة وانظر فيه .

تيلياتيف . هل تعرف اليونانية ؟

فاسيلكوف . لقد تعلمتها قليلا .

غلوموف . والتترية ؟

فاسيلكوف . انا اتقن الكلام البسيط - بلهجة اهل قازان .

لكنني حين سافرت الى القرم وجدت صعوبة في التفاهم

مع اهله .

غلوموف (جانبا) . الشيطان وحده يعلم من هو !

تيلياتيف . وهل كنت في القرم منذ زمن بعيد ؟

فاسيلكوف . قبل عشرة ايام لا اكثر . في طريق عودتي من

انجلترا .

غلوموف (جانبا) . ياله من كذاب !

تيلياتيف . وكيف وصلت الى القرم من انجلترا ؟

* صافا هي تحريف لكلمة سببا العربية . الناشر .

فاسيلكوف . جذبت اهتمامي في مضيق السويس الاعمال الانشائية والمنشآت الهندسية .

غلوموف (جانبا) . ربما هو لا يكذب . (مخاطبا فاسيلكوف)

جئت حين كنا نتحدث عن العمل . اي ليس عن ذلك

المصالح بالانتاج ، بل عن العمل الشرعي عما يصفه العامة

بالزواج .

فاسيلكوف . كلام طيب وشيق .

غلوموف . انا اريد طلب يد تسيبوكساروفا .

فاسيلكوف . اعتمادا على ما تجمع به من جمال ، فغالبا الظن

ان الراغبين في الزواج منها كثيرون .

غلوموف . لكن هؤلاء الكثيرين حمقى . انهم لا يعرفون

اماذا يريدون الزواج . الجمال يعجبهم ، وبودهم ان

يتمتعوا بهذا الجمال لوحدهم . اي يريدون دفنهم مثل

راسمال مجمد . لا ، ان الجمال ليس راسمالا مجمدا .

من يجب ان يعطي القوائد . والغبي فقط يستطيع الزواج

بها اما انساب واما رجل يصنع لنفسه مستقبلا مرموقا .

فبالنسبة لاول سيكون جمالها بمثابة طعم للفتيان المسنح

عديمي الخبرة ، اما بالنسبة للثاني فهي بمثابة طعم

فارؤساء ، ووسيلة للترقية السريعة .

فاسيلكوف . انا على خلاف معك في هذا .

غلوموف . ذلك هو الحساب الصائب والمعقول ! تكلم هي

انظرة العصرية الى الحياة .

فاسيلكوف . ساختلف معك في هذا .

غلوموف . ان جميع هذه الاقوال عن اهل الخبر

خبيثة لكونها غير عملية . ونحن الآن في عصر عملي .

فاسيلكوف . رويدك ، ساختلف معك في الرأي ، واجادلوك .

غلوموف . جادلني ، تفضل .

فاسيلكوف . الحسابات الشريفة معاصرة الآن ايضا . وفي

العصر العملي من الافضل ان يكون المرء شريفا . بل ان

هذا انفع . اظنك لاتقهم فجمعا صحيحا العصر العملي . انت

تعبر التحايل مضاربة نافعة . لكن الامر بالعكس .

ففي عهود الخيال والاحاميس الرقيقة يكون المجال زحاما
اكثر امام التحايل ويسهل تمويهه . ان شجاع فتاة
رومانسية جالمة . وخذاع الساعر السباح وراء الدخول
والكسب في اللعب مع شخص رومانسيكي او التحايل على
الرئيس في العمل ، الذي يهتمك في تحبير المرائي ،
هو اسهل كثيرا من التحايل على الناس العمليين .
صدقني . ففي الوقت الحاضر يعتبر التحايل مقصودا
لانفع منها .
تيليايف . السيدة تسميو كساروفا وابنتها قادهتان .
فاسيلكوف . (يقبض على يده بسرعة) . عرفني عليهما .
ارجوك ، اتوسل اليك .
تيليايف . اوي ! (يسحب يده .) بارتياح بالغ .

تدعو ناديجدا انطونوفنا وليديا

المشهد الرابع

ناديجدا انطونوفنا وليديا وفاسيلكوف وتيليايف وغلوموف

تيليايف (مخاطبا ناديجدا انطونوفنا) . هل تريدان ان
اعرفك على مليونير ؟
ناديجدا انطونوفنا . انت بافظة . لا تطلب انما كبيرا لكذبة .
تيليايف . انا افضل هذا مجانا . بلا فوائد .
ناديجدا انطونوفنا . عرفني عليه . لكذلك وغدا . لا يمكن الوثوق بك .
تيليايف . احسم بالله ! ما هذا الكلام ! ساقا غينايتش !
ناديجدا انطونوفنا . مهلا . مهلا ! ما هذا الاسم ؟
تيليايف . لا بأس . لا تخافني . اصحاب الملايين يحاولون مثل
هذه الاسماء دائما .

يقتررب فاسيلكوف .

يشرفني ان اعرفكما على صديقي سانا غينايتش
فاسيلكوف .

ليديا . هذا ليس عميرا اليثة . بل هو أسهل مما تظن .
فاسيلكوف يهزون تقريبا حاملا النبال الى ناديجدا انطونوف .
ويتبعه اندريه .

فاسيلكوف . وجدته . هو هنا . (يقدم لها الشمال) .
ناديجدا انطونوفنا . أه ، لكم أفزعني (تضع الشمال) شكرا .
اندريه أعط الامر لكي تنتظر العربية عند المسرح .
اندريه . سمعا وطاعة ! (يتصرف) .
تيلياتيف . (مخاطبا فاسيلكوف) . سافا غينايتش .
ليديا . اي اسم . هل هو اجنبي ؟
تيلياتيف . من اعماق الريف .. من تسبخاوا .
ليديا . اين توجد هذه المنطقة ؟ لا ذكر لها في كتب
الجغرافيا .
تيلياتيف . تم اكتشافها مؤخرا .

يشرب فاسيلكوف

اسمحي لي بتقديم صديقي سافا غينايتش فاسيلكوف .

تحنى ليديا رأسها

لقد سافر الى لندن واسطنبول وتيوشى وقازان . ويقول
انه رأى حشرات ، لكنه لم ير قطيرا لحسك أبدا .
فاسيلكوف . كفى ، رجاء فانا أشعر بالارتباك .
ليديا . أتعرف فى قازان مدام تشوريلو - بليشكوف .
فاسيلكوف . لم لا !
ليديا . يقال انها انفصلت عن زوجها .
فاسيلكوف . لا سامح الله .
ليديا . اوتعرف بودفورتنيكوف ؟
فاسيلكوف . شابيوري .

ليديا تنظر الى تيلياتيف . هتبة صمت . يتصرف
فاسيلكوف مرتبكا .

ليديا . ماهي اللغة التي يتحدث بها .
تيلياتيف . كان اسيرا لدى الطشقنديين .
يتحدثان بهمس

غلوموف . (مخاطبا ناديجدا انطونوفنا) . لديه مناجم ذهب
غنية جدا ، ويحصل فيها من كل بودرمل على رطل من
الذهب .

ناديجدا انطونوفنا . (تتطلع الى فاسيلكوف) . هل هذا
مقول .

غلوموف . أخبرني بهذا نفسه . ان طبيعته خسنة لانه يعبس
طوال الوقت في قاعات التابعا مع البورياتيين .

ناديجدا انطونوفنا . (تنظر الى فاسيلكوف بخنان) . يا للعجب ،
مظهرة لا يتم عن هذا أبدا .

غلوموف . وكيف تعرفين على صاحب مناجم الذهب من
مظهره . فلا يتعين عليه ارتداء معطف من الذهب . ويكفى
ان تكون جيوبه كلها مليئة بالذهب الخالص . وهو يمنح
حذائه حفلات منه لشراء القودكا .

ناديجدا انطونوفنا . انه لشيء مؤسف ان يبذر المال بطيش
مكذا .

غلوموف . ولمن يوفرها ، فهو رجل وحيد . انه بحاجة الى
زوجة جيدة ، والشيء الاساسي هو بحاجة الى حاسة أريية .

ناديجدا انطونوفنا . (تنظر الى فاسيلكوف بكل حنان) .
بالمناسبة هو وسيم ايضا ..

غلوموف . نعم . وكان سيبدو وسط التوفوسيين حتى
جبل الطلعة .

ناديجدا انطونوفنا . (مخاطبة ليديا) . لنتمشى ، ليديا ، مرة
اخرى . ايها المصادة . انني ذاهبة للنزعة . لقد أمر

الطبيب بان اتنزه في كل مساء . من سيأتي معنا ؟
فاسيلكوف . اذا سمحت .

ناديجدا انطونوفنا . (تبسم باطف) . شكرا لك ، انامسرة جدا .

تخرج ناديجدا انطونوفنا وليديا وفاسيلكوف

الشهد الخامس .

غلو موف وتيلياتيف

غلو موف . اذن ، بدأت الكوميديا .

تيلياتيف . هل اخبرتها ؟

غلو موف . وهل يوسعي تفويت مثل هذه الفرصة !

تيلياتيف . لهذا كانت تنظر اليه بكل رقة وحنان .

غلو موف . دع الام وابنتها تالطفاه ، ودعه يدوب ولها ،

وسنجعلهم نحن يصلون حتى المتعة ، وبعد ذلك نجعل

أما لهم تخيب .

تيلياتيف . اياك ان تخطأ . صدقني انه سينزوج

تشيبيوكساروفا ويسافر معها الى تشيبيوكساري . أنا

خائف منه ، يبدو كما لو ان قوة ما تزحف نحوي

لنكتسحني .

الشهد السادس

تيلياتيف وغلو موف وكوتشوموف

كوتشوموف . (من بعيد) . Mille et tre .

تيلياتيف . (يقترّب باعتزاز ، رافعا رأسه الى الاعلى) .

تيلياتيف . أهلا ، يا اميري !

كوتشوموف . ايتها السادة ، انني تناولت اليوم كعكة لذيذة .

ما احلى مذاقها ! Mille et tre .

غلو موف . هل كنت في جنازة . ام في محل بائع الحلوى ؟

كوتشوموف . اي هراء ! Ma in Spagnaa لقد دعاني احد

التجار لتناول وجبة طعام . لقد فعلت الكثير من اجلة .

والآن هو بحاجة الى امتيازات ما . فوعدهت بها . فدا ابنة

ذلك بالنسبة لي !

غلو موف . نعم ، ما قيمة الوعد .

كوتشوموف . اي لسان مديط لذيذ ، يا صاحبي (يهدد
باصبعه) . سينتهي الامر بطردك من موسكو . حذار .
ينبغي ان اقول كلمة واحدة .

غلو موف . لو استطعت لقلتها منذ وقت بعيد . قد يكون .

يعون الله ، اجد نفسي بين اناس اكثر ذكاء منك .

كوتشوموف . هيا ، هيا ! (يلوح بيده) . لا يمكن انتقامهم معك .

تيلياتيف . اذا لا يمكن انتقامهم . فلا تتكلم . انا افعل هذا

دائما .

كوتشوموف . Mille et tre... نعم ، نعم ، نعم ! اه نسيت ،

تصوروا الامر التالي : ربحت يوم امس احد عشر ألف

روبل .

تيلياتيف . انت ، ام رجل ما آخر !

غلو موف . (بحماس) . اين وكيف ، قل بسرعة !

كوتشوموف . في نادي التجار .

تيلياتيف . واستلمتها ؟

كوتشوموف . نعم .

تيلياتيف . حدثنا بالتفصيل !

غلو موف . عجيب ، ان صح ما تقول .

كوتشوموف . (منزعجا) . لا يوجد اي شيء عجيب ! كما لو

انني لا استطع الربح . ولجت يوم امس نادي التجار ،

وتجولت في القاعات نحو مرتين ، وتطلعت الى قائمة

الطعام . وامرت باعداد طبق من المحار .

غلو موف . اي محار في هذا الوقت ؟

كوتشوموف . لا ، نسيت ، امرت بجلب طبق "بيلميني" .

فجاءني سيدهما ..

تيلياتيف . انت لا تعرف ؟

كوتشوموف . لا اعرفه . وقال : الا يرغب سموكم في لعبة

بكارا ؟ فقلت : تفضل ، تفضل . وكانت معي نقود

كبيرة . وفكرة : دعني اجازف بألف او آخر . جلستنا

فقطان صغيرة بالحلم . الناشر .

تيلياتيف . لا ، هو ليس صاحب سمو ، بل مجرد غريسا
تشموف ، ونحن ندعوه بهذا اللقب لاننا نجه كثير .
توشموف . نعم ، ان جماعتنا من ابنا الذوات واعل الرقعة .
ومن العسير على الشخص الجديد الاخراف فيها ، -
يجب ان يمتلك الكثير والكثير ...

تيلياتيف . اي هراء يقول ؟
غلموف . لو كانت جماعتنا من ابنا الذوات لما انخرطنا فيها .

تيلياتيف . ماذا لو تشرب قدحا هنا قبل الانصراف .
فاسيلكوف . ان رغبت الجماعة . نادل ، هات قئينة شمبانيا .
غلموف . واربعة اقداح كبيرة .

توشموف . نعم ، اربعة . ساشرفكم ايضا بالشرب معكم .
غلموف . من هنا نذهب الى النادي مباشرة ، وعددتا يكفي
نفسنا . (مخاطبا كوتشموف) وستصرف الاثنى عشر
الف التي ربحها امس .

توشموف . خذ مالك . والا ستخسر نقودك انت .
تيلياتيف . (مخاطبا الخادم الواف عند الباب) . شريشكا !
غريغوري اليكسييتش !

يدنو غريغوري

غريغوري اليكسييتش . ساعدني في ارتداء المعطف . هل عربي

غريغوري . (يساعده في ارتداء المعطف) . هنا ، ياسيدي ، عند
البوابة .
كوتشموف . (مخاطبا خادمه) . سكولاي (يقتررب سكولاي)
ما لك تقف فاغر الفم . فف هنا ! سستساعدني في ركوب
العربة .

يقدم صبي المقهى الشمبانيا والاقداح

الشمبانيا . تفضلوا يا سادة ، ارجوكم !

ياخذ الجميع الاقداح

ليس الا من ممارسة الرياضيات النظرية والتطبيقية طويلا
وباستمرار . فحين تقيب المشاعر تغمر قلبي الكآبة .
اما حين تسبح القرصة فنجدته ينتقم ويسخر من عالم
الرياضيات . وهكذا انتقم قلبي مني . فقد رفعت لي
الغرام فجأة . مثل صبي يافع ، واحببت الى حد انني على
استعداد لاقتراف اعمال طائشة . جميل ان لدي ايضا
ارادة قوية ، ومهما اغرمت فلن اسرف في الانفاق خارج
اطر الميزانية . معاذ الله ! وهذا الخضوع الصارم الى
ميزانية محددة قد انقضى اكثر من مرة في الحياة .
(غارق في التأمل) . آه ، ليديا ، كيف يسوب
قلبي لمجرد تذكرك ! لكن ماذا لو كنت عديمة الطلب
وتحبين المال فقط ... نعم ، ان من الميسور لمنزل عالم
الحسناء ان تهيمن على روعي البرئية كروح طفل . آيا
اشعر بانني ساعدو العوبة في ايدي المرأة ، وعبدوا
المطبخ . حسنا ، انني اتبين ايضا بكوني احسب لكن
شيء حسابه ، وانني لن ابذر المال ابدا .

يدنو كوتشموف وتيلياتيف وغلموف .

المشهد التاسع

فاسيلكوف وكوتشموف وتيلياتيف وغلموف .

تيلياتيف . هل تعارفتم ؟ هل انت مرتاح ؟ تهانني (يقبل
فاسيلكوف) .

فاسيلكوف . آنا مدين بالكثير لك ، وصدقتني بانني ان
انسلك .

تيلياتيف . لنن نسيت فسادك . انت مدين لنا بنفسية .
سنذهب لتناول طعام العشاء هناك نشربها . (مخاطبا)
كوتشموف) يا اميري ، هو ذا صديقنا الجديد .
غيناديفيتش فاسيلكوف .

كوتشموف . ها ، نعم . هل انت غريب عن المدينة ؟
فاسيلكوف . نعم ، يا صاحب السمو .

الشهد الاول

فاسيلكوف يسير جنة وايايا . يدخل
تيلياتيف من الباب الايسر .

تيلياتيف . كنت اظن انك انصرفت منذ وقت طويل . لم لا
تذهب الى السيدات ؟ هل تنقصك الشجاعة ؟
فاسيلكوف . كل مصيبي تكمن في انني لا اجيد تبادل
الاحاديث .
تيلياتيف . وهل يتطلب هذا اجادة ؟ الواجب فقط عدم الدخول
في احاديث جادة بالخاص بعد الغداء . وقل كل ما يدور
في راسك . شرط ان يتسم كلامك بالمرح والقلطنة
والنكتة اللاذعة . بينما انت تتحدث عن الاحرام الناقصة
والاقدام المكعبة .
فاسيلكوف . انني فكرت الآن في نكتة لطيفة بودي ان
ارويها .
تيلياتيف . اذهب اذن بسرعة قبل ان تنساها .
فاسيلكوف . وانت الى اين ذاهب بمثل هذه العجلة .
تيلياتيف . لقد ارسلتني ليديا يوريغنا لشراء باقة
زهور .
فاسيلكوف . تشير كافة الدلائل الى انك اخطر منافس لي .
تيلياتيف . لا تخش يا صديقي ! ان من لم يفوت عرض باليه
واحد في غضون عشرين عاما لا يصلح للزواج . لا تخف .
هنيء ، واذهب بسرعة وارو مزحتك .

يخرج فاسيلكوف من الباب الايمن ، بينما يدخل منه غلوموف .

الشهد الثاني

تيلياتيف وغلوموف

غلوموف . هل لا يزال صاحبنا هنا ؟ ياله من وقع ! لا ،
انني اعتقد ان العين حان لطرده . كفاية ، لقد نلتنا

تيلياتيف . نخب النجاح . رغم ان احتمالات هذا بعيدة .
غلوموف . نخب المساعي ، فلا نجاح .
كوتشوموف . نخب اي نجاح ؟
غلوموف . يريد الزواج من تشيبوكساروفا .
كوتشوموف . وهل هذا ممكن ! كما انني في نهاية المطاف
لن اسمح بذلك .
تيلياتيف . لن يطلب احد رخصة منك .
فاسيلكوف . ان اردت فساراهن على ثلاثة آلاف روبل .
اراهن مقابلكم الثلاثة على الزواج من تشيبوكساروفا .
كوتشوموف . انا لا اراهن ابدا .
غلوموف . كنت ساراهن ، لو لدي نقود .
تيلياتيف . اما انا فاخاف خسارة الرهان .
فاسيلكوف . ها ، ها ، ها ! ياسادة ابناء موسكو ، انتم
جبناء ! اذن لماذا ضحكتم ؟ اتريدون ان اقول لكم بسرعة
ها هي ثلاثة آلاف روبل . (يستخرج النقود ، بينما
الجميع يهزون رؤوسهم بالنفي) لقد اطلق النبيذ لسائر
من عقاله . انني عشقت تشيبوكساروفا وساتزوجها .
وما قلت سينفذ . انا لا القي الكلام على عوامته .
لنذهب الى العشاء .

الفصل الثاني

الشخصيات :

تشيبوكساروفا .
ليديا .
كوتشوموف .
تيلياتيف .
فاسيلكوف .
غلوموف .
اندرية .

غرفة استقبال فخمة الاثاث فيها لوحات وسجاد وستائر زينة .
ثلاثة أبواب : في الجالسين وواحد للدخول .

قسطنا من المرح . آسف لكننا لم ندخل في رحان معد
تيلياتيف . أنا الآن أيضا لن أقدم على الرحان .
غلوموف . حقا ، افلح يومذاك في نادي التجار بالحق
الغسارة بنا جميعا بمهارة . وكوتشوموف عددا
ضئيرا له . قال انه كسب في الفتاة اثني عشر الفا .
بينما لم يستطع عندئذ دفع ستمائة روبل . التي
بهذا الرجل لأول مرة واصبح مدينا له .. الى أين انتر
ذاهب ؟

تيلياتيف . الى بروفكا .
غلوموف . لنذهب معا .

يخرجان . يدخل كوتشوموف وناديجدا انطونوفنا

المشهد الثالث

كوتشوموف وناديجدا انطونوفنا

Muta d'accento e de penser . كوتشوموف .

ناديجدا انطونوفنا . في الاونة الاخيرة صرت لا اتلقى سوى
الأخبار السيئة ...

كوتشوموف . هم . نعم .. شيء لا يسر !
ناديجدا انطونوفنا . لا يمر يوم دون أن اتلقى فيه نبأ من هذا
النوع .

كوتشوموف . لكن ماذا يفعل هناك زوجك ؟ كيف يحدث
هذا ... السماح بذلك ... أنا لا أفهم . ان رجال مجتمعنا
يجب ان يديروا امورهم بتعقل .

ناديجدا انطونوفنا . وماذا يوسع ان يفعل ؟ فقد قرأ
ما كتبه : المحصول سييء ، جفاف ، الخشب كله احترق
في المصنع ، والغسارة مستمرة في المصنع عاما بعد

« أحد شوارع موسكو ، الناشئ .

آخر . ويكتب انه بحاجة الآن فوراً الى نحو ثلاثة آلاف .
وان الضيقة ستباع بالمراد العلى ...

كوتشوموف . يا له من رجل غريب الاطوار ... هل معارفه
قليل ؟ أنا مثلاً ... اكتب لي ان يتوجه الى مباشرة ...
Muta d'accento

ناديجدا انطونوفنا . آه ، يا عزيزي . كنت دائماً اتق فيك .
كوتشوموف . ماعذا القول ، اية زحمة ، أنا سعيد لتقديم
الخدمة الى معارف قديما . وما قيمة هذا بالنسبة لي ..

ناديجدا انطونوفنا . غريغوري بوريسيتش .. لكن .. لخاطر
الله .. أنا صريحة معك فقط .. اما بالنسبة للآخرين
فلنبقى اثرياء .. لدي ابنة في الرابعة والعشرين من
العمر . فكر يا غريغوري بوريسيتش !

كوتشوموف . طبعاً ، طبعاً .

ناديجدا انطونوفنا . نحن بحاجة الى اتباع اسلوب الحياة
ذاته ما دامت لدينا امكانية الحصول على قرض ... لكن
قيمتها قليلة . وسيجعل الشتاء .. مسارح وحفلات ساهرة
وفنية .. يجب ان تسأل الامهات كم يكلف هذا كله : ان
ابنتي ليديا لا تريد الاصفاء الى اي كلام ، وتريد ان
يكون لديها هذا كله .. انها لا تعرف قيمة النقود ولا
حسابها . فتعطي على المتاجر وتشتري السلع دون ان
تعرف كلفتها ، ثم يتعين علي دفع الفواتير ..
كوتشوموف . الا يوجد خطباء لها ؟

ناديجدا انطونوفنا . من العسير انتقاء شخص يرضي ذوقها .
كوتشوموف . في الايام الخوالي كانت مثل هذه الفتاة ستعرب
مع احدهم خلسة منذ وقت بعيد ... ولو لم تكن لدي
عجوزتي ...

ناديجدا انطونوفنا . ها انت تمزح ... ولكن ما الذي
ينبغي علي القيام به ، أنا أمها ، ما اكثر السنوات التي
قضيتها في حياة هائلة ، وبغثة ... في الشتاء الماضي
لربنا كل الاماكن . ولم ابخل بشيء من اجلها ، وانفقنا
كل ما وفرناه لها كبائعة . لكن عيباً ... اما الآن فأنني

يوتشوموف . هو غالبا ما يقول : « في ايامنا هذه .. في ايامنا
هذه » .

ناديبدا انطونوفنا . الآن ، الجميع يقولون هذا .
يوتشوموف . لكن هذا يبعث على السأم . ليقُل هذا حيثما
يريدون الاصغاء اليه . وما معنى « في ايامنا هذه » هل
عني اسوا من العاضية ؟ اين قصور الامراء والماركيزات ..
من يمتلكها الآن ؟ التجار الاثرياء من امثال بتروف
وايفانوف . اين الموسيقى القديمة ؟ كانت تصدح سابقا
عند مغيب الشمس ، وبالقرب من البرك ، والالعاب النارية ،
والسفر ، يتطاعون الى هذا كله . وقد جسدت هذه
الحياة مجد روسيا يجب طرد امثاله من الاسياد .

ناديبدا انطونوفنا . ولماذا ؟ بل بالعكس ، انني اريد ان اكرم
وفادته . ففي وضعنا قد ينفعنا اي انسان .
يوتشوموف . من المستبعد ان يكون في هذا الشخص اي
نفع . الافضل ان تعولي علينا ، نحن التسيوخ . طبعاً ،
انا لا استطيع الزواج ، فانا متزوج . اوه ، اوه ، اوه ؟
ان التسيوخ يعلمون احبانا ، واحدهم قد لا يبخل بشيء
نجاحاً من اجل شابة . انا يتيم ، ولم اوزق باولاد .
ويوسعك ان تضعيني في اي مكان كاب او كعواب . ان
الحنان هو بالنسبة للعبور امن من اي شيء . انا لن
أخذ معي مئات آلاف الروبلات من مالي الى القبر . مع
السلامة ، على الذهاب الى النادي .
ناديبدا انطونوفنا . (مودعة اياد حتى الباب) . هل نأمل في
رؤيتك قريباً .

يوتشوموف . طبعاً ، بلا شك . انا خسرت في الرهان مع
ابنتك علبة حلوى . اي شيخ انا اذا ، ما زالت دماء الشباب
تسري في عروقي . (يخرج) .
ناديبدا انطونوفنا . ايه ، لسنا بحاجة الى الحلوى بل الى
شئ آخر . (تقف مستقرقة في التفكير) .

يدخل تاسيلكوف ، ويأخذ فيعنه .

كنت انتظر استلام نقود من زوجي ، وفجأة اتيتي هذه
الرسالة . انا الآن لا اعرف كيف ستعيش . وماذا
سأقول الى ليديا ؟ ان هذا الخبر سيقتضي عليها .
يوتشوموف . ادجوك ، ان احتجتم الى شيء ، فاطلبي يدون
وسميات ... واسمحي لي ان اكون بمثابة الاب الى ليديا
في فترة غيابها . انا اعرفها منذ طفولتها ، واحبها -
وصدقيتي ، اكثر من ابنتي ... احبها ، نعم .
ناديبدا انطونوفنا . انا لا ادري كم احبها ، لكنني مستعد
للتضحية بكل شيء من اجلها .
يوتشوموف . وانا ايضا ، انا ايضا . ما حاجتنا الى فاسينكوز
هذا ؟ يجب ان تكونوا حذرين في اختيار المعارف الذين
يزوروكم .

ناديبدا انطونوفنا . ولماذا لا يأتي اليها ؟
يوتشوموف . انه قليل الظل . من هو ؟ ومن اين جاء ؟ لا احد
يعرف .
ناديبدا انطونوفنا . انا ايضا لا اعرف . وكل ما اعرفه انه من
النيلاء ، ومهذب .

يوتشوموف . وماذا يعني هذا ؟
ناديبدا انطونوفنا . ويجيد التحدث بالفرنسية .
يوتشوموف . نعم ، انها ليست من الخصال العظيمة .
ناديبدا انطونوفنا . يقال ان لديه بعض الاعمال الكبرى .
يوتشوموف . نعم ، هذا قليل لكي يستقبل احدهم في بيتك .
ناديبدا انطونوفنا . واطنه لا يخلو من ذكاء .
يوتشوموف . اسمحي لي بالحكم في هذا الموضوع . كيف حال
اليكم ؟

ناديبدا انطونوفنا . لا اذكر ، وربما . قدمه لي احدهم ، انه
تيلداتيف . الجميع يزوروننا .
يوتشوموف . وهل يفكر في الزواج من ليديا ؟
ناديبدا انطونوفنا . من يدري ، لربما يفكر في هذا .
يوتشوموف . وهل لديه ثروة ؟
ناديبدا انطونوفنا . في الحق انني لا افكر فيه كثيراً . ولا
اهتم بشرواته .

نادييدا انطونوفنا وفاسيلكوف

نادييدا انطونوفنا . الى اين انت تسرع .

فاسيلكوف . لي النسرف بان اودعكم .

نادييدا انطونوفنا . ههلا ! (تجلس على الكنبه)

فاسيلكوف . انا تحت امرك .

نادييدا انطونوفنا . اجلس ! (يجلس فاسيلكوف) اريد

التحدث اليك . نحن نعرف بعضنا البعض منذ وقت

طويل ، لكنني لا اعرف شيئا عنك ابدا . فحين لم تتبادل

الحديث تقريبا . يبدو انك لاتحب العجائز ؟

فاسيلكوف . ابدا . وما بودك ياسيدي ان تعرفني عني ؟

نادييدا انطونوفنا . يجب علي ان اعرفك بقدر يمكنني من

الاجابة حين يستفسر الناس عنك . ويرتاد بيننا كثير

من البشر . ولا يعرفك احد .

فاسيلكوف . انهم لا يعرفوني لانني كنت اعيش في الارياق

نادييدا انطونوفنا . اين شبيت ؟

فاسيلكوف . في المعهد التعليمي العالي . لكنني مارست

اختصاصي ذاتيا بقدر اكبر .

نادييدا انطونوفنا . هذا رائع . والدك على قيد الحياة ؟

فاسيلكوف . امي فقط على قيد الحياة ، لكنها لانفان

القرية .

نادييدا انطونوفنا . اذن انت رجل وحيد تقريبا . هل تعمل

في وظيفة ما ؟

فاسيلكوف . لا . امارس الاعمال الخاصة ، واتعامل اكثر

الناس البسطاء .. مع المقاولين ورؤساء العمال .

نادييدا انطونوفنا . (تهز رأسها بعطف) . نعم ، مفادوني

واقادة القصائل والافواج ... اناس سمعت محاضرة عن هذا

فاسيلكوف . لا ، عند رؤساء العمال فقط .

نادييدا انطونوفنا . هذا جيد جدا . نعم . نعم . لقد تذكرت

لقد اصبح هذا موضة .. وحتى لدى البعض من الاغنياء ..

من اجل التقرب من عامة الناس . لكن طبعاً انت ترتدي

القميص الحريري الاحمر والفتفطان المصنوع من القطيفة .

انما رايت شتاء في عربة قطار مليونيرا يلبس قروة

الضخان .. ما اسمها ؟

فاسيلكوف . نصف معطف فرو - بولوشوبكا .

نادييدا انطونوفنا . نعم ، في نصف معطف فرو ، ويعتمر

قبعة من فرو القديس .

فاسيلكوف . لا ، انا لا اغير ملابسي .

نادييدا انطونوفنا . لكن تزجبة الوقت على هذه الصورة

تطلب الحال .

فاسيلكوف . اولاً ، ان هذا العمل يعد ذاته يدو الربيع الكبير .

نادييدا انطونوفنا . يعني تريد القول انه متعب . غثاء وانشاد

جماعي - اغلب الظن ان لديك جذافتين في الزوارق ،

يعملون في خدمتك .

فاسيلكوف . لا يوجد لدي اي شيء من هذا - بالمناسبة ،

انت على حق : فالعمل عندنا لا يمكن البدء به بلا مال .

نادييدا انطونوفنا . طبعاً ، وهذا بالذات ما ظننته . من

النظرة الاولى ، ادركت بانك رجل غني . يبدو ان مزاجك

ليس على مايرام اليوم .

صمت

السادس تجادل ليديا ! هذا يزعجها . انها فتاة ذات شخصية

متميزة .

فاسيلكوف . انه شيء طيب جدا ان تكون ذات شخصية متميزة .

نعمين الشخصية لدى المرأة ضفة حميدة . لكن ، من

المؤسف ان ليديا يوريفنا لاتعرف الكثير عن الامور التي

تعتبر معروفة من قبل الجميع الآن .

نادييدا انطونوفنا . ولماذا يتعين عليها ، يا صديقي ، ان تعرف

الامور الضائعة لدى الجميع ! انها حائزة على التعليم

فاسيلكوف (يتوض ويطلب يد ناديجدا انطونوفنا) . الى
لقاء ، ناديجدا انطونوفنا .
ناديجدا انطونوفنا . الى اللقاء ، يا صديقي الطيب !

يتعنى فاسيلكوف للبيدا وينصرف .

المشهد الخامس

ناديجدا انطونوفنا وليديا

ليديا . ماذا كان موضوع حديثكما . عن اي شيء . انه
فصح ، ومجنون .

ناديجدا انطونوفنا . صدقني ، انا اعرف ما افعل . ان وضعنا
لا يسمح لنا باصطفاء المعارف والاصدقاء .

ليديا . اي وضع ؟ لا يمكن تحمله في اي وضع . انه لا يعرف
حالاتنا ، ومتطلباتنا . هو غريب عنا .

ناديجدا انطونوفنا . آه ، انه غالبا ما يقول الحقيقة .
ليديا . ومن اعطاه الحق لالقاء المواعظ على الآخرين . اي

شيء هو ؟ وافقيني يا ماما ان غرفة الاستقبال ليست
غرفة درس او معهد تكنولوجي او وحدة من سلاح
الهندسة .

ناديجدا انطونوفنا . انت يا ليديا قاسية جدا معه .
ليديا . آه ، ماما ، لا صبر لي على الاجتماع اليه . اي

قوانين اقتصادية يشتد . وما الحاجة اليها . اهل ، ان
تكون لدينا - انا واث - القوانين ذاتها - قوانين

الكنادب والحسنة . ولكن كان الجميع يرتدون طرازا ما من
العالمين فيستعين علي ارتداؤها رغم ارادتي . وهنا لا

محال للتفكير في القوانين . بل يجب الذهاب الى المتجر
وشراؤها . لا ، انه مجنون .

ناديجدا انطونوفنا . اظنه يريد التفرد والاصالة فحسب .
هنا ما يفعله الكثيرون . انه ليس عالي التعليم . ولربما

متردكي ، ولا يتميز بحدة الذهن . لكن يجب عليه قول

العالي . ولدنا مكتبة فرنسية غنية بالكتب . اسمائها
شينا ما من الميثولوجيا . اسمائها ! صدقني انها تعرف من
المعرفة الادب الفرنسي . وتعرف ما لاتعلم بمعرف
الفتيات الاخريات . وليس بوسع اي متأدب حاذق ان
يبادلها الحديث وان يثير دهشتها لاي شيء .

فاسيلكوف . ان مثل هذا التعليم الذي يقصد به الظاهر
بالعلم جيد في حياة الازساق الراقية . طبعا ، لا يعني لي

تعليم اي احد ان لم يطلب مني ذلك . وما كنت لاحاول
اقتناع ليديا يوريفنا برأيي ان لم يكن ...

ناديجدا انطونوفنا . ماذا «ان لم يكن» ؟
فاسيلكوف . ان لم يكن رجائي منفعتها . فيستغير الافتكار .

تغير نظرتها الى الناس . وعندئذ ستيدي اهتماما اكبر
بالفضائل الباطنية .

ناديجدا انطونوفنا . نعم ، الفضائل الباطنية ... هذا حسن
جدا ما نقول .

فاسيلكوف . آنذاك كنت سأمل في كسب مودتها . اما
الآن فليس بوسعي ان اكون ظريفا ، بينما لا أريد ان

اكون مضحكا .
ناديجدا انطونوفنا . آه ، ماذا تقول ! انها ما زالت صغيرة في

السن . وستتغير عشر مرات . بينما يسرني دهر
الاجتماع اليك . وفي غبايك كثيرا ما اكره القوائد

الى ابنتي .
فاسيلكوف . شكرا جزيلا . وكان بودي التراجع . بغية لا

اعاوس هنا الادوار البائسة .
ناديجدا انطونوفنا . آي ، آي ، عيب عليك .

فاسيلكوف . ليس لي ما اذل من اجله نفسي كثيرا : فليست
اطلب صداقة احد ، بل يطلبها مني الآخرون .

ناديجدا انطونوفنا . ايها الشباب ، ستيدي حليقة لك مستعدة
لمساعدتك في جميع نواياك (في سرية) اتسمع ، أو

جميعها . لانني اجدتها شريفة ونبيلة تماما .

تدخل ليديا ، وتوقف عند الباب

شيء ما من أجل لفت الانتظار اليه : هكذا يريد ان يبدو اصيلا . واغلب الظن انه يفكر ويفعل مثل جميع الناس المحترمين .

ليديا . ربما كان الأمر كذلك ، لكنني سمعت منه تماما .
نادييدا انطونوفنا . هو رجل غني . ويجب معاملته مثل هؤلاء الناس بتسامح اكبر . فنحن نتسامح مع الآخرين ونصف الرجال الذين يزوروننا متبجحون ، ويوغلون في الكذب .

ليديا . ما شأني بكذبتهم ، على الأقل ان معاشرتهم مسلية ، بينما هو يثير السأم . هذا ما لا يمكن غفرانه .
نادييدا انطونوفنا . ثمة سبب آخر ، يا عزيزتي ، يدعو الى التسامح معه ، وانا انصحك ...

ليديا . ما هو السبب ؟ قولي ؟
نادييدا انطونوفنا . انت فتاة عاقلة ... وأمل ان تجدني الشجاعة الكافية للاستماع الي ببرودة دم .

ليديا . (مرتعبة) . ماذا جرى ، ماذا جرى ؟
نادييدا انطونوفنا . لقد تلقيت رسالة من ابيك من القرية .
ليديا . هل هو مريض ، وعلى فراش الموت ؟
نادييدا انطونوفنا . لا .

ليديا . اذن ما القضية ؟ قولي !
نادييدا انطونوفنا . ان أمالنا يفسد الموسم الحالي لا بد وان تنهار .

ليديا . بآية صورة ؟ انا لا أفهم شيئا .
نادييدا انطونوفنا . لقد كتبت الى زوجي في القرية لارسال النقود . اذ ان ديوننا كثيرة ، كما نحتاج الى مبلغ كبير لقضاء موسم الشتاء .. واليوم تلقيت جوابا منه ...

ليديا . وماذا كتب ؟
نادييدا انطونوفنا . (تستنشق الكحول) . كتب انه بلا مال وهو نفسه بحاجة الى ثلاثين الفا ، والا فستباعد الضيقة . وهي آخر ضيقة لدينا .

ليديا . هذا مؤسف جدا ! لكن وافقيني يا ماما ، ان لاجابة

ليديا . ولم يجب علي ان اعرف فيما بعد ؟ (تكاد الدموع تسبح من عينيها) ولكن مستبدان الوسائل للخروج من هذا الوضع ، لا بد وانكما ستجديها ، فلا يمكن البقاء هكذا . اذ ليس بوسعنا مغادرة موسكو ، ولن نساقر الى القرية . بينما لا نستطيع العيش بموسكو عيشة المتسولين الفقراء . على كل حال يجب ان تدبرا الامر لكي لا يطرأ أي تغيير على حياتنا . ويجب علي ان اتزوج في هذا الشتاء . وان اجد شريك حياة طيب . الا يعقل انك لا تعرفين هذا يا امي ؟ وهل من المعقول انك لن تجدين ، ان لم تكوني . قد وجدت وسيلة للعيش دون العط من مكانتنا في المجتمع . عليك ان تفكري بهذا ، عليك القيام بهذا انت نفسك . ولماذا اتحدثيني عن امور يجب الا اعرفها ؟ انت تسليبيني الطمانينة ، انت تحرميني من صدور الببال الذي يعتبر خير زينة للفتاة . من الأفضل انك ياماما ان تفكري لوحده ، وان تبكي لوحده ان وجب البكاء . وهل سيكون أخف وطأة بالنسبة لك ان صرت غرطة في البكاء ، سوية معك ؟ خبريني يا ماما . هل سيكون هذا أخف وطأة ؟

نادييدا انطونوفنا . بلعيا ، لا .
ليديا . ان ، لماذا ، لماذا يجب علي ان ابكي . ولماذا تقرضين عني الهموم ؟ ان الهموم تجعلني اهرم ، وتظهر التجاعيد في وجهي . انا اشعر بانني هرمت لمدة عشرة أعوام .

نادييدا انطونوفنا . انا اعرف بالفكر ، ولا اريد ان اعرفه . انا اعرف المتاجر والمحلات : الملابس الداخلية والاقمشة الحريرية والسجاد والفراء والاثاث . انا اعرف بان العمى حين يحتاج الى شيء ما يذهب الى هناك ، ويشتره

نادييدا انطونوفنا . (تستنشق الكحول) . كتب انه بلا مال وهو نفسه بحاجة الى ثلاثين الفا ، والا فستباعد الضيقة . وهي آخر ضيقة لدينا .

ليديا . هذا مؤسف جدا ! لكن وافقيني يا ماما ، ان لاجابة

ويدفع النمن ، وإذا لا تنور لديه النقود يأمر *communis* بالمجيء الى بيته لاستلامها . أما من أين تؤخذ النقود ، وكم ما يجب توفره منها في العام وفي موسم السنة ، فهذا شيء لم اعرفه أبدا ولم اعتبر أن من الواجب على معرفته . وأنا لم اعرف أبدا ما معنى كلمة "غال" ومعنى كلمة "رخيص" . وكنت اعتبر هذا دائما حسابا ميسرا وبائسا . وكنت ابعد عن رأسي مثل هذه الافكار برعشة من الامتعاض . واذكر كيف وردت في فكري مرة لدى عودتي من المنجر : هل دفعت ثمننا غاليا لقاء الفسلسا ؟ فسمعت بغاية الخجل من نفسي ، حتى ان الحمرة علت محياي ، ولم اعرف الى أين اولى وجهي . بينما كنت ساعثند في العربية لوحدي . وقد كنت كيف انني رأيت زوجة تاجر في المحل ، كانت تساموم على شراء قطعة قماش . وكانت تأسف لدفع كثير من النقود لشرايتها وكذلك لشركتها من يدها . فكأنت تمسكها بيدها ثم تضعها مرة اخرى ، وتعود الى الامساك بها وتهاجمس بأمر ما مع عجوزين ، ثم تضعها ثانية . بينما كان الى

يتضاحكون . أه ، يا ماما ، لماذا تعذبيني ؟
ناديجدا انطونوفنا . انا ادرك يا حبيبتي بأنه كان من الواجب اخفاء منساكلنا عنك ، لكن ما باليد حيلة . ولئن بقينا بموسكو فیتعين علينا تقليص نفقاتنا ، ويتعين حينئذ بيع الفضة وبعض اللوحات والمجوهرات .
ليديا . أه ، لا ، لا . معاذ الله . هذا مستحيل . مستحيل ! ان موسكو كلها ستعرف يومذاك باننا افسلسا . وسأكون اليها بوجه متعشة . متظاهرين بالشفقة ، وقدود التصالح السخيفة . وسيهزون رؤسهم ويتأوهون ، وكل هذا يتم بكل تصنع ويتظاهر - ان هذا مذل للغاية . حبيبتي ، لن ياخذ أحد باجهاذ نفسه حتى بالتظاهر كما ينبغي (تغطي وجهها بيديها) . لا ! لا !
ناديجدا انطونوفنا . ما العمل إذن ؟

عمال المنجر (بالفرنسية).

ناديجدا انطونوفنا . ومن أين لنا بالمال ؟
ليديا . مبدع غير نمن كل هذا .
ناديجدا انطونوفنا . ومن هو ؟
ليديا . زوجي .
ناديجدا انطونوفنا . من هو زوجك . أين هو ؟
ليديا . الامر سواء من سيكون .
ناديجدا انطونوفنا . هل تحبك احدهم ؟
ليديا . لم يخطبني أحد . لم يتجرأ على هذا أحد . ان الخاطبين لم يلقوا مني سوى الاحترار . انا نفسي كنت ابعد عن شاب وسيم وقرى . أما الآن فاحتاج الى رجل غني فقد . وهم كثيرون .
ناديجدا انطونوفنا . يجب الا تخطني في الحساب .
ليديا . هل من المعقول ان الجمال فقد قيمته ؟ لا ، يا ماما ، لا تهمني ! فالشباب الوسيمن قلائل لكن الاغنياء اصحاب الثروات كثيرون .

يدخل اندريه

اندرية . السيد تيليانييف .
ليديا . هاك الاول .
ناديجدا انطونوفنا . (مخاطبة اندريه) . ادخله !

يخرج اندريه

ليديا . دعنا لوحدا ، ولا تتدخلني . هذا من سيدفع ثمن كل النفقات .
ناديجدا انطونوفنا . واذا ما ؟ .
ليديا . واذا ما ؟ عندئذ ، ما العمل ، انت تقولين بان

فاسيلكوف صاحب ثروة طائلة - اذن قايعني في طلبه .
فلديه مناجم ذهب ، وهو احق - اذن فالذهب لنا .
ناديچدا انطونوفنا (خارجة) . الافضل ان ابعث في طلبه
الآن ، يجب تهينته للامر (تخرج) .

يدخل تيلياف حاملا باقة زهور

المشهد السادس

تيلياف وليديا

ليديا . يالك من هيام ، لقد رجعت بسرعة ، لكم انت
تدللني ! قل لي لماذا تفعل هذا ؟
تيلياف . وهل يعتبر هذا امرا جديدا بالنسبة اليك ! رمى
ايديت تقاعسا في تلبية طلباتك .
ليديا . ولماذا اذن تدللني دائما ؟
تيلياف . هذا لميعي ، اقدم الخدمة . هو قدري . ما العمل ،
فليس لدي من عمل آخر .
ليديا . اذن ، ايها تسلبية تدفع السام . لكنك يخدمناك
تجعلني افقد عقلي .
تيلياف . انا اخدمك بينما توجهين لي الاتهامات !
ليديا . هذا اما ان يكون شيئا بريئا تماما ، واما ان خطيئتك
كبيرة . ويتوقف الامر على ما اذا كانت افعالك مخصصة
ام لا .

تيلياف . بلعا ، مخلصه .

ليديا . لكن الخدمات المتواصلة ، والاطراءات المستمرة .
هي بمثابة الصنارة التي تضطادونا بها . فانت ترغفوننا
على افتراض وجود ولا كبير . لديكم يضطربنا الى علم
تجاهلنا .

تيلياف . هذا افضل . اذ لا يجب ان نكون نحن الرجال وحده
مولعين ، وأن الاوان لكي تستيقظ عواطفكن ايضا .

ليديا . نعم ، من السهل قول ذلك ، في الموت الذي اصبح
نية جميع عواطفكم مجرد كلام فقط . وما اكثر خيبتكم
بهذا المجال في الحياة ، حتى صرتم قادرين على امتلاك
ناصية الاهور . في تصرفاتكم باني وضع . وتصور الآن
فتاة قليلة الخبرة تستيقظ المشاعر لديها لأول مرة -
ان وضعها وقتئذ عسير وخطر جدا .

تيلياف . ممكن جدا . ليس يوسعي ايراد رأيي : فلم اكن
في حياتي في موقف فتاة .

ليديا . ان كشفت الفتاة عواطفها ولو مرة واحدة فستصبح
اما لعبة بيدي الرجل او اضحوك له - وكلتا الحالتين
غير حميدتين . فهذا غير حميد اليس كذلك ؟

تيلياف . حقا ، غير حميد .

ليديا . اذن ، من اللعب ان تسلبني عقلي ، وكن مخلصا في
كلامك ، انا ارجوك ! لاقتل ما لاتشعر به . ولا حاجة
لملاطفتي ان كنت لا احظى باعجابك .

تيلياف . ومن قال لك هذا ؟ ارجوك ، انا اقول دوما ما
اشعر به .

ليديا . هل هذا صحيح ؟

تيلياف . حتى انني اقول اقل مما اشعر به .

ليديا . ولماذا ؟

تيلياف . لا اجرا على القول ، وهل ستسمعين بذلك ؟

ليديا . ارجوك .

تيلياف . انني لم اعد اصدق ما تسمعه اذاني . هل أنا في
حالة ؟ ما هذا اليوم السعيد ! اي تاريخ اليوم ؟

ليديا . ولماذا هو يوم سعيد ؟

تيلياف . وهل كان يوسعي ان اتوقع ملاطفاتك معي .

انتي - بالنسبة لي - تنزلين الى الارض من عليائك
الساعة ، لقد كنت مثل الآلهة . ديانا التي تحتقر الرجال ،
الغفراء التي كانت تزين شعرها بهلال وتحمل على كتفها

جمية سهام . اما الآن فقد تحولت الى فلاحه بسيطة
ساذجة من اللواتي يرقصن في الباليه ويلوحن بمآزرهن .

هكذا يقوم بحركات الفلاحات المألوفة) .

ليديا . رجل تجد في هذا سعادة ؟

تيلياف . لكنني لست به القارس النحاسي ولا به القيسر الحجري .

ليديا . لكم من اليسير جلب السعادة الى قلبك ! ان . ان . ان .
مسرورة جدا بانني قادرة على جعلك سعيدا .

تيلياف . ان تسعديني أنا ؟ ليديا يوريفنا . هل انت التي
تقولين هذا الكلام .

ليديا . وما مصدر عجبك . وهل انت لا تستحق السعادة ؟

تيلياف . لا اعرف فيما اذا استحق هذا . لكنني ساقف
عقلي .

ليديا . افقد عقلك !

تيلياف . سأرتكب الحماقات .

ليديا . اوتكها .

تيلياف . انت اما ترحبين بقسوة .. واما ...

ليديا . اكمل قولك !

تيلياف . انت مغرمة بي !

ليديا . لشقاءتي ان التقي الاخير اقرب الى الصواب ..

تيلياف . ولكن أي شقاء في هذا ؟ انها سعادة وعنا . لا
يمكن ايجاد ما هو افضل من ذلك . (يحتضن ليديا بحركة
خفيفة) .

ليديا . Jean . انت لي ؟

تيلياف . عبيك . ونجيك . وحشيك ...

ليديا . (ترفع بصرها نحوه) . هل هذا لأمد طويل ؟

تيلياف . الى الابد . الحياة جميعها . حتى اكثر ان كان
هذا ممكنا .

ليديا . أه . بالسعادةتي !

تيلياف . لا . ما اشد سعادتي (بقلبك) .

ليديا . أه . الهي . ما ابلغ هنائي . ما !
تيلياف . كيف . ما . ما علاقة ما بالامر ؟ نحن لسنا
بحاجة الى شخص ثالث .

ليديا . أنا اعرف Jean ان لاجابة . لكنني سعيدة جدا .

تيلياف . هذا افضل .

ليديا . ان قلبي مفعم بالسعادة . ووبردي ان ابلغه بيهجي .
تيلياف . لا حاجة للابلاغ اي احد بالامر . وسيلبقى لنا
بعض اكبر منها .

ليديا . نعم . نعم . انت على حق . لا يجب تقاسم السعادة .
انني ضتيه جدا في هذه الدنيا . لكن يجب علينا مع هذا
الابلاغ .

تيلياف . ان لا افهم . ماذا تقول لها ؟

ليديا . انما . يا Jean . يجب احدا الآخر . ولن نفرق
ابدا .

تيلياف . أه . تلك هي المسألة . . . بمعنى حسب الاصول .
ولكن يجب بعقد القران . لكن عفو . لم اتوقع هذا .

ليديا . ماذا اسمع ! ماذا كنت اتوقع ؟ هل !

تيلياف . ان الون خادمنا وعيدا او أي شيء آخر . اما فيما
يعني بالزواج . فهذا ليس ديدني .

ليديا . كف اجرات على هذا القول ؟

تيلياف . أنا لم اتجرأ على أي شيء . أنا لم احضر عنديك
واووخ في غرامتي فحسب . ولن احضر هذا على أي احد .

ليديا . لكن هل تسلمق انت مجنبي ؟

تيلياف . الحقيقة . اني لا أستحق ذلك . لكن هل يجب
لناس الذين يسمخون ذلك فقط ؟ أي احق ساكون لو

رفضت مجنبتك . ولالقيت عليك المواقف . عفو . انني
لم اقدم الفاء المواقف عليك ابدا . فليست لي القدرة

على هذا . كما انه ليس من سلوكي ابدا . اظن انه كنما
كانت المرأة قليلة الاخلاق كان هذا افضل .

ليديا . انت وحش ! انت وضيم !

تيلياف . هذا حق . ولذلك يجب عليك ان تشكريني لانني
لا اتزوجك .

تيلياف . لا . يجب ترك هذه الالاميب . فقد توغل يا صاح

فاسيلكوف . طرما ، لكن ما حجة ليديا يورييفنا الى الهندسة المجسمة .
ناديجدا انطونوفنا . انها عموما ذات طابع غريبة . لكنها فتاة
طيبة ، طيبة جدا (بغضوض) انها لا تحب هؤلاء المتحذلقين
الذين يحيطون بها .

فاسيلكوف . عجيب .
ناديجدا انطونوفنا . فيما يتعلق الامر بي ، قانا لا احبهم منذ
زمان بعيد . اما انت فيمكن لاية ام ان توكل امر ابنتها
اليك . سامحتي يا عزيزي على صراحتي . لكنني اود
جدا ان تخطي باعجاب ليديا .

فاسيلكوف . شكرا .
ناديجدا انطونوفنا . اعتقد لو تيسر لي هذا لاستخدمت سلطتي
لأه سرط ان اراها سعيدة .

فاسيلكوف . الا توجد وسيلة اخرى ؟
ناديجدا انطونوفنا . لا ادري ، حاول بنفسك . وهل انت تحب
انسي ؟ مهلا ، دعني انظر في عيشيك . لاقتل ، لاقتل ،
قانا اري . لكنك خجول جدا . اتود ان احدثها باسمك ؟
ولا فستجدان ، وتتشاجران ، لاسامح الله .
فاسيلكوف . اسمحي لي ، ان اقوم بهذا نفسي . فعلي ان
استعد للمصارحة ، والتفكير في المسألة .

ناديجدا انطونوفنا . باي شي تفكر ، ولاي شي تسعد ؟

تدخل ليديا

المشهد الثامن

فاسيلكوف وناديجدا انطونوفنا وليديا .

ناديجدا انطونوفنا . ها هو ذا سافا غيماديتش يخطبك عن
طريقي : انه يطلب يدك . وبالرغم من انني من جانبي
وافقة ومسرورة جدا لكنني لا اريد ان اعيد
الزواج ان تقروي هذا بنفسك .

في اللبحة ولن تصبحو حتى وقد وجدت نفسك زوجا .
ان طريق الخطيئة ليست بطويلة ، والانسان ضعيف
(يتوجه نحو الباب) .

يدخل فاسيلكوف .

تشرقنا ، واترك المجال لك . (يخرج) .

تدخل ناديجدا انطونوفنا

المشهد السابع

ناديجدا انطونوفنا وفاسيلكوف

ناديجدا انطونوفنا . مرحبا ، انا سعيدة جدا ! اتري ، انني
لا استطيع العيش بدونك . اجلس بالقرب مني .

فاسيلكوف . هل ارسلت في طلبي ؟

ناديجدا انطونوفنا . المعذرة على الازعاج . انا بحاجة الى
منشورتك . قانا امرأة عاجزة تماما ، ولا اعرف رجلا جدا
غيرك .

فاسيلكوف . شكرا ، اية خدمة ؟

ناديجدا انطونوفنا . لقد تحدثت مع ابنتي . انها تريد تغيير
اسمها حياتها . اذ سنمنا المجتمع الصاحب . ولن
نستقبل احدا غيرك . ولو ان مواردنا كبيرة جدا ، بيد
ان هذا لا يذهبنا الى المرح والاحتفال ليلا ونهارا .

فاسيلكوف . هذا ما اراه ايضا .

ناديجدا انطونوفنا . ليديا تريد انهاء دراستها . وفي هذه
الامور لا يمكن الاستغناء عن مرشد . وقررنا اللجوء اليك .

فاسيلكوف . يسرني خدمتكم من اعماق قلبي . لكن ما
بميسوري ان اعلمه الى ليديا يورييفنا ؟ الهندسة
المجسمة ؟

ناديجدا انطونوفنا . هذا بالضبط ، بالضبط . واتفق معي في
الرأي على ان ممارسة تعليم فتاة يائعة شي متع جدا .

ليديا . في مثل هذه المسألة طبعاً يجب أن تكون
كلمتي ، ولئن حاز أحد على إعجابي فصدقتي يا ماري
أنتي صاحبة إلى صوت قلبي أكثر من نصيحتك ، لكنني
لا أصم على خبر سواء بجميع المعجبين بي : فانت
تعرفين كم عدد الخطباء الذين رفضتهم . لكن يجب على
الزواج ، فقد آن الاوان لهذا . لذلك اصنع نفسي تحت
تصرفك كلياً .

فاسيلكوف . إذن انت لا تحبيني ؟

ليديا . لا ، لا احبك ، ولم اخذك ! لكننا نتحدث معاً فيما
بعد . ماما ، أنك تعتزّين بتدبير مضيري ، وتذكرى أنك
يجب أن تحملي المسؤولية عن سعادتي أيضاً .

ناديجدا انطونوفنا (مخاطبة فاسيلكوف) . أسمع يا صاحبي ؟

فاسيلكوف . أنا متأسف جداً .

ليديا . لماذا ، لكوني لا احبك ؟

فاسيلكوف . لأنني تسرعت في الامر .

ليديا . يمكنك ان ترفض ، فليدك متسع من الوقت . لا بد
وان الحب من جانبك أيضاً ليس شديداً جداً . حين
ترفضني بكل هذه السهولة . لا تقضب ، بل اشكرني .
لكوني صريحة معك ، فالتظاهر ليكلّفني شيئاً ، لكنني لا
أريد هذا . ان جميع الخطيئات يعلن انهن مولعات
بخطائهن . لكن لا تصدقن ، فالحب يأتي فيما بعد .
دع عزة النفس جانباً ، ووافق ! ولاي شيء كنت
ساعشتمك ، فوجدك غير وسيم ، واسمك غريب الوقع على
السمع ، ولذبت مبتذل لحدما . بيد ان هذه صفاتي الامور ،
وبميسوري اعتيادها ، لكن ليس دفعة واحدة . وعلام انت
غاضب ؟ انت تحبني ، وأنا اشكرك . فكن جديراً بحبني ،
وستغدو سعيدين .

ناديجدا انطونوفنا . المهم ان تتذكر بانني وابيها لم نبتل
بشيء من أجلبا . أي شيء على الاطلاق . ومع هذا فلنأبى
تفحصي من أجلك .

فاسيلكوف . انا لا اريد تضحية .

ليديا . إنك انت نفسك لا تعرف ماذا تريد .

فاسيلكوف . لا ، انا اعرف ما اريد . يمكن للمرء ان يتزوج
بدون حب ، فالحب قد يأتي بمرور الزمن . لكنني ارجب
في ان اتال احترامك ، وبدون هذا الزواج مستحيل .

ليديا . ماذا سيـمفـرـوـغ منه . والا ما كنت ستأزوجه .

فاسيلكوف . الصراحة مقابل الصراحة . انت قلت بانك لا
تحبيني ، وأنا اقول لك بانني احببتك ربما قبل ان
تكوني جديرة بهذا . وعليك ايضاً ان تكوني جديرة
بـحـبـي . والا فلان اخفي عنك ان هذا الحب قد يتقلب بكل
يسر الى كره .

ليديا . إذن هكذا المسألة !

فاسيلكوف . ارفضيني ، ما لا يزال لديك متسع من الوقت .

ليديا . لماذا ارفض ؟ ها ، ها ، ها ! ستمتل كوميدياً
استحقاق محبة احدنا الآخر .

فاسيلكوف . انا لا اريد كوميدياً ، بل حياة هائلة وسعادة .

ليديا . لا ، انت تريد كوميدياً بالذات . انت تخطيني ،
واعن انا موافقتي . فماذا تود ايضاً ؟ انت تحبني ، وما
عليك سوى ان تكون في غاية السعادة ، لا ان تتحدث
عن الواجبات . وكل واحد يجب ان يعرف بنفسه واجباته ،
لما لا يتحدث عن كيف ستكون الحياة سوى الفقراء الذين
ليس لهم مورد معيشة .

ناديجدا انطونوفنا . أنا ارى ، ارى ، بانكما تحبان احدهما
الآخر . وما مناقشاتكما سوى ما يوصف بالمجادلات
الادبية .

فاسيلكوف . اسمحي لي بهفتي خطيباً ان اقدم هذا . اذ
اشترت اليوم هذه الاشياء بطريق الصدقة ، وها هي
تقع (يقدم لها علبة فيها قرطين ودبوساً) .

ناديجدا انطونوفنا . ان ثمن هذه الاشياء بضعة آلاف .

فاسيلكوف . ثلاثة آلاف لا غير .

ليديا . اعتقد ان ثمة فرصة لمحبتك (تمديدها الى
فاسيلكوف ، فيقبلها باحترام) .

الفصل الثالث

الشخصيات :

ناديجدا انطونوفنا .

فاسيلكوف .

ليديا - زوجته .

كوتشوموف .

تيلياتيف .

غلوموف .

فاسيلي - وصف فاسيلكوف .

اندريه .

وصيفة لدى عائلة فاسيلكوف .

غرفة الاستقبال ذاتها في الفصل الثاني . لكن اناتها اكثر فخامة . من اليمين باب مكتب فاسيلكوف . من اليسار باب مدخل ليديا . في الوسط باب الخروج .

المشهد الاول

يخرج فاسيلكوف من غرفة المكتب حاملا حقيبة يدوية وجرائد ، يتنحسها بسرعة ، ثم يمدق الجرس . يدخل فاسيلي .

فاسيلكوف . بعد ايام ستبيع ضيعة آل تسليو كسابوف والمصنع والغابة الموجودة عند قازان . شي ، مؤسف ! ويمكن ان يضر المصنع ربحا كبيرا . وكذلك ان الغابة كبيرة . فاسيلي ايفانوفيتش ، اذهب الى بافل يرمولاييف ، وابلغه بان يذهب الى البورصة فورا وان ينتظرني هناك . يجب ان احرز وثيقة التوكيل باسمه . وابلغه ايضا بان يكون مستعدا على اي حال للسفر الى قازان .

فاسيلي . سمعا وطاعة يا سيدي .

فاسيلكوف . من الافضل يا فاسيلي ايفانوفيتش ان تعطيني بئندا امك .

فاسيلي . لا يستطيع هذا . لو اردتيد هذه العزيمة والحاكمة الشجيرة وقبحة القطيفة فسادو مثل سائق التاكسي ، بينما انا اردتي الزي الملثم وكل انسان يفهم ذلك . كما تريد ، فاسيلي ايفانوفيتش . اذهب .

يخرج فاسيلي . يستخرج فاسيلكوف فاتورة الحساب ويتنحسها . تخرج ناديجدا انطونوفنا من مدخل ليديا .

المشهد الثاني

فاسيلكوف . ناديجدا انطونوفنا .

ناديجدا انطونوفنا . يادب ، لقد تزوج لثوه ، بينما هو منشغل بالأعمال .

فاسيلكوف . هذا لا يعرقل ذلك ، امام .

ناديجدا انطونوفنا . ما معنى قولك امام .

فاسيلكوف . انها كلمة طيبة ودقيقة وتجسد الموضوع بسبق .

ناديجدا انطونوفنا . حسنا ، حسنا . (تتقرب منه) لكن هل انت سعيد ؟ قل ، يا بني ، هل انت سعيد ؟ (تسده من افئه) .

فاسيلكوف . (يلثم يدها) . نعم ، انا سعيد ، سعيد كل السعادة . يوسعي الآن القول انني شهدت عدة ايام

عانة في حياتي . آه ، يا امام !

ناديجدا انطونوفنا . ها انت تقول امام مرة اخرى !

فاسيلكوف . المعذرة !

ناديجدا انطونوفنا . ما كنت لا انتظر شيئا غير السعادة . والا لما كنت قد زوجتك ليديا .

فاسيلكوف . ان سعادتي كانت ستزداد لو ... لو ...

ناديجدا انطونوفنا . (تجلس) . ماذا لو ؟ ما الذي ينقصك بالانكاكر الجميل ؟

فاسيلكوف . لو كان بميسوري التحول في الحال ، وسكواما
لبياد الزياوات او لارتداد الامسيات والحجرات المنيمة
دون ممارسة اي عمل . لو كانت مثل هذه الحجة لا تبعت
على النجمل ، ولو توفر الحال لذلك .

ناديجدا انطونوفنا . اذا ما كان جميع الناس المحرومين
يعيشون هكذا فان معنى ذلك انها ليست مخجلة ، كما ان
الحال اللازم لهذا غير كبير .

فاسيلكوف . حقا ، وفقا لتقديراتي فانتى انتقدت الكثير
منه . انا لا احسب ولا اعرف مقدار مصروفات ليدنيا
فانا لا ادخل في حساباتها .

ناديجدا انطونوفنا . حسنا تفعل .

فاسيلكوف . لها ما لها ولي ما لي . لكننى احسب يوما انا
كان من الواجب ان اتفق الاموال على هذه الصورة في
غضون عام واحد .

ناديجدا انطونوفنا . آه ، انها اشياء تافهة ! وانفق كما يحلو
لك . فان مثل هذه المصروفات لا يمكن ان
تضايقت .

فاسيلكوف . كيف لا يمكن ؟ فعلى هذه الصورة قد تبلغ
المصروفات خمسة وعشرين الفا في السنة .

ناديجدا انطونوفنا . وهل هذا كثير ؟ هل من المعقول انك
تبخل بها ؟ انا لا افهمك .

فاسيلكوف . المسألة ليست في اننى ابخل بها ام لا . بل
من اين احصل عليها .

ناديجدا انطونوفنا . هذا ما لا أعرفه . فانت تعرف هذا خيرا
منى .

فاسيلكوف . يجب ان يكون لدى الحرة مليون روبل من اجل
ان يحيا على هذه الشاكلة .

ناديجدا انطونوفنا . نحن لانمانع في ان تبلغ ملكيتك المليونين
فاسيلكوف . ليس لدي المليون ولا المليونين . ان ملكيتي
عادية .

ناديجدا انطونوفنا . أمل مع هذا انها تتجاوز النصف مليون
هذا لا بأس به .

فاسيلكوف . لدى ضيعة وبعض المال القليل والأعمال .
ومع هذا لا يمكن ان اتفق اكثر من سبعة أو ثمانية آلاف
روبل في السنة .

ناديجدا انطونوفنا . والمناجم ؟

فاسيلكوف . اية مناجم . ماذا تقولين !

ناديجدا انطونوفنا . مناجم الذهب .

فاسيلكوف . لا مناجم ذهب لدى بل وحتى مناجم نحاس .

ناديجدا انطونوفنا . (تنبش) . لماذا خدعنا بهذه القسوة !

فاسيلكوف . كيف خدعتم ؟

ناديجدا انطونوفنا . قلت بان لديك املاك .

فاسيلكوف . حقا ، لدي املاك كبيرة .

ناديجدا انطونوفنا . كفى هذا . انت لاتفهم ما تقوله . انت
لاتعرف ابسط الاشياء التي يعرفها الاطفال الصغار .

فاسيلكوف . مهلا . كيف لا تعتبر هذه من الاملاك . فما
هي إذن ؟

ناديجدا انطونوفنا . ما هي . انها فقر واملاق لا اكثر ولا اقل .

وما تدعوها بالاملاك كافية فعلا من اجل رجل أعزب .
فهذه الاملاك تكفيه لشراء الثفانيات . ماذا فعلت بابنتي
المسكينة ؟

فاسيلكوف . لقد أردت ان اجعلها سميدة ، وسأصوب الى
تحقيق ذلك .

ناديجدا انطونوفنا . بدون املاك ، هذا مضحك .

فاسيلكوف . لدى ما يكفي . وأسعى الى كسب المزيد .

ناديجدا انطونوفنا . ما هي الكفاية . انها بحاجة الى املاك .
ومن المستحيل بالنسبة لك الحصول عليها : فلا تملك

حتى جني الارباح من بيع الفودكا ولن تعطينى امتيازاً لمد
طريق للسكك الحديدية . ولا تتمكن الحصول على الاملاك
الا بالوراثة ، او ان حالفك الحظ الكبير فأكسبت في لعب
الفمار .

فاسيلكوف . لا ، ثمة وسائل أخرى : السطو على أحد من
الناس ، فهل تتصحينى بممارسته !

ناديجدا انطونوفنا . هل تعتقد ؟ يبدو انك تعرفني جيدا .

لا ، ارى بان من الواجب علي اتخاذ التدابير اللازمة .
وتصحيح خطأنا .

فاسيلكوف . تصحيح اي شيء . اي خطأ ؟ ارجو الا تتدخلني
في شئون غيرك (يتناول قبعته) .

ناديبيدا انطونوفنا . هل انت ذاهب ؟

فاسيلكوف . لقد آن الاوان للذهاب . الى اللقاء (يخرج) .

ناديبيدا انطونوفنا . ياها من هموم مع هذا النسيب !
بالمناسبة . من كان سيمتزوج ليديا لو عرف بانها لا تملك
شروى تقير . يجب العمل من اجل تدبير اموره ، ولا حل
آخر .

يدخل اندريه .

اندريه . السيد كوتشوموف .

ناديبيدا انطونوفنا . لقد جاء في الوقت المناسب (مخاطبة
اندريه) ادخله !

يخرج اندريه

ساسينز غوره الآن .

يدخل كوتشوموف

المشهد الثالث

ناديبيدا انطونوفنا وكوتشوموف

كوتشوموف . * Pace e gioia son con voi .

ناديبيدا انطونوفنا . انا سعيدة جدا . تفضل بالجلوس !

كوتشوموف (جالسا) . Pace e gioia . واين حوريتنا ؟

* مع السلام والسرور (بالايطالية) .

ناديبيدا انطونوفنا . خرجت لزيارة بعض الناس . وستعود
قريبا .

كوتشوموف . و"ساتير" الذي خلقها منا ؟

ناديبيدا انطونوفنا . ذهب لقضاء بعض اعماله . هو مشغول
دائما بالأعمال .

كوتشوموف . انه رجل جاف . لكن ما الذي يدعوه للجلوس
في البيت . فهو زوجها . اما نحن فما بوسعنا سوى
التطلع اليها وشأننا شأن النعنب والنعيب .

ناديبيدا انطونوفنا . ايها الشيخ ، ايها الشيخ ، ماذا تقول ؟

كوتشوموف . ان قلبي قلب شاب ، وطبعي فائر ، يا ناديبيدا
انطونوفنا .

ناديبيدا انطونوفنا . آه ، نعم . هل تلقيت رسالة من زوجي ؟

كوتشوموف . تلقيت . لا تقلقي ! سارسل اليه النقود غدا
فورا . اي مبلغ هذا ! لا تفكري في الامر ، ولا تشغلي
بالك بشأنه .

ناديبيدا انطونوفنا . لدي رجاء آخر اليك .

كوتشوموف . ما القضية ، ما القضية ؟ انا سعيد ، ساكون
سعيدا من اعماق قلبي .

ناديبيدا انطونوفنا . الا تستطيع ان تجد لاحد معارفني وظيفة من رتبة
وكذلك وصاية كبيرة على قاصرين او ادارة ضيعة غنية .

كوتشوموف . يجب ان اعرف لمن .

ناديبيدا انطونوفنا (تهز كتفها) . لنسيبي .

كوتشوموف . يبدو ان الامور سيئة . هذا ما توقعته .

ناديبيدا انطونوفنا . نعم ، يا صاحبي الصديق ، لقد ارتكبنا
صفوة نوعا ما .

كوتشوموف . واي حق له في الزواج من ابنتك . يبدو انه
تظاهر بكونه سيغرقها بالثراء ؟ بينما تبين انه نفسه
بحاجة الى من يطمعه . لا بد وانه ميال بطبعه الى الاستئثار
بكل شيء لنفسه . ويبدو ان دماء الكتبة تسري في
عروقه ! ولاي غرض يبعث عن وظيفة ؟ لكي يأخذ
الرشاوي . فكيف اوصي به . ولامناس من ان يجلب لي
العاز ، هذا النذل .

ناديجدا انطونوفنا . رفقا بي ، رحمة بي ، فهو نسيبي .
 كوتشوموف . انت نفسك قلت بانك ارتكبت هفوة . ان
 صورته بدت لي ...
 ناديجدا انطونوفنا . آه . كفى .. الايسرك ان تبسط حمايتك
 على رجل له زوجة حسناء ؟
 كوتشوموف . كيف لايسرنى ! من قال لك هذا ؟ يسرنى
 جدا .
 ناديجدا انطونوفنا . انا اعرف ليديا ، فهي لن ترضى بان
 تكون جاحدة .
 كوتشوموف . انتي ساستخدم كل الوسائل .. واجتد جميع
 معارفي ...
 ناديجدا انطونوفنا . هل تعتقد ان النساء غير قادرات على رد
 الجمل ؟ لا ، لكن اردن ذلك ...
 كوتشوموف . ساذب ، ساذب الآن ... كيف وماذا الى
 اين ؟ امرى ...

تدخل ليديا

المشهد الرابع

ناديجدا انطونوفنا وكوتشوموف وليديا

كوتشوموف . آه ، لا استطع التعبير بالكلمات ! انا اخرس !
 ليديا . سيكون من المؤسف ان اصبحت بالخرس ، فانت
 تجيد الكلام . آه تعذبت ، (تجلس في المقعد) . لقد جيت
 في انحاء موسكو كلها .
 ناديجدا انطونوفنا . نعم ، ليديا ، غريغوري يوريسوفيتش لا
 يجيد فقط الكلام ، بل ويعمل الاعمال جيدا ايضا . اذ
 سيرسل غدا المال الى ابيك لفك رهن الضيعة . كما
 ويقدم لنا المساعدة . يجب ان تكون مهتمين جدا له .
 (ترون الى ابنتها) .

يدخل اندريه

الندية . السيد غلوموف ،
 ناديجدا انطونوفنا . ادخله الى غرفتي فاستقبله هناك
 (يخرج ويتبعها اندريه) .

المشهد الخامس

كوتشوموف وليديا

ليديا . قل من فضلك ، اي فاعل خير انت ! فالمرء حين
 يساعد الآخرين يجرم نفسه . فما الذي يدفعك الى هذا ؟
 كوتشوموف . انت ، انت تسأليني ؟
 ليديا . ولماذا لا اسالك ؟
 كوتشوموف . انا مستعد للتضحية من اجلك ليس باملاكي
 فقط ، بل وبحياتي ايضا .
 ليديا . اغلب قلبي انني لست بحاجة الى مثل هذه التضحية .
 لكن ، هل سترسل النقود الى ابي حقا ؟
 كوتشوموف . غدا فورا .
 ليديا . هذا نيل . ولا يجوز عدم تقييم مثل هذه الصداقة .
 كوتشوموف . انها اكثر من الصداقة ، ليديا يورييفنا ،
 اكثر من هذا بكثير . اتعرفين ؟ الافضل ان اشتري
 بضعة هذه من ابيك واقدمها اليك كهدية .
 ليديا . حسنا ، اشتراها وقدمها كهدية ، انا احب الهدايا
 كثيرا .
 كوتشوموف . سأكتب غدا الى ابيك وابلغة بالنتي مماشتري
 هذه الضيعة . وسارسل اليك ثلاثين ألفا كروبون . فما
 اسم النقود بالنسبة لي . ان ها يعني عر ، وضائك ،
 وضائك فقط .
 ليديا . كيف يمكن التعبير عن وضاي ؟ فانت بالنسبة لنا
 احسن من أهل البيت .
 كوتشوموف . (يدنو منها) . كأهل البيت ، كأهل البيت .
 ليديا . لكن من ستكون بين اقاربي ! فانت كبير السن

الحياة. يدونك ، وتستصيني حالة من الكتابة فاطلق
الرصاص على نفسي مثل الانجليزي .

ليديا . وما الذي يدعوني الى الغضب عليك ؟

تيلياتيف . اوه ياها من كلمات . انها خناجر .

ليديا . بم انت اسوأ من الآخرين ؟ هناك من هو اسوأ منك .

تيلياتيف . ها انت مرة أخرى ! ا تودين تعذيبي ؟ قولي
بسرعة انني نذل .

ليديا . لا اجادلك في هذا . فان ذنوبك كثيرة تجاهي ،

كثيرة جدا ! انت السبب في زواجي من رجل لا احبه .

تيلياتيف . ان كنت لا تحبني فهذا جيد جدا .

ليديا . راضنه نفسه لا يحبني ايضا .

تيلياتيف . لا يحبك . رائع !

ليديا . وما الخير في هذا ؟

تيلياتيف . لا اعرف ، ما قيمة هذا بالنسبة لك ، لكن هذا

بالنسبة للعزاب من امثالي يعتبر لقطه . فنحن يتامى

نبحث طوال حياتنا عن مثل هذه الحالات .

ليديا . انت عديم الاخلاق حتى نخاع العظم .

تيلياتيف . اشمعني اكثر !

ليديا . كفي شتمه . ولاي سبب ؟ لانك تحبني ؟ وهل

يستمر المرء لكونه عاشقا ؟ ولانك لم تتزوجني مع حبك

لي ؟ لكن هذه مسألة انتهت . وليس بوسعك اصلاح هذه

المشكلة .

تيلياتيف . لا يمكن ان اتزوج . هذا صحيح . والحب ممكن .

ليديا . وهل بوسعي منعك ؟ هذا يرفض عزة النفس لدى

المرأة . وكلما كان عدد المعجبين اكبر كان افضل .

تيلياتيف . وما حاجتك الى الكثيرين منهم ؟ خذى الى حين

واحدا فقط .

ليديا . انت مازلت لا تعرف الحياة جيدا . فالواحد شيء

غير طيب ، اذ سيبدأ فوراً نشر الاقاويل . وحين يكون

عددكم كبيرا تزول الريبة . فمن يعرف من منهم العشيق

الحقيقي .

لتكون اخالتي ، اتريد ان تكون ايا لي الى حين من
الزمن ؟

كوتشوموف (يركع امامها ويلثم يدها) . ايا ، ايا .

ليديا . انسحب يدها . انتك تعبت ايها الأب .

كوتشوموف . اعبت ، اعبت ! (يعاود لثم يدها) .

يظهر كوتشوموف عند العتبة ثم يخرج بسرعة .

ليديا (تنهض) . عيب عليك ان تعبت ، فلست صغيرا .

يقف كوتشوموف على قدميه . يدخل اذريه

اذريه . السيد تيلياتيف .

ليديا . ليدخل .

يخرج اذريه

كوتشوموف . Addio, mia carina! * ساذب

لادبر اموركم .

ليديا . اية امور ؟

كوتشوموف . ستعرفين فيما بعد (يخرج)

يدخل تيلياتيف

الشهد السادس

ليديا وتيلياتيف

تيلياتيف . اقتلني ، فقط بسرعة . لكن اودت ابداء غضبك

علي . فانني ساذب الى مكان ما في الغابات . والافضل

ان تضربيني وبعد ذلك تغفري لي . انني لا استمتع

* وداعا يا عزيزتي (بالاطالية) .

تيلياتيف. اذن خذيني كعاشق حقيقي ، علاوة على اربعة اشخاص آخرين كمعجبين اضافيين .

ليديا (ضاحكة) . انت مفرج حقا حتى لا يمكن ان يغضب المرء منك .

تيلياتيف . لقد زال الغضب . هل ميسوري الآن قول كلام طبيبة رفيعة .

ليديا . تحدث . فبمعجني الاستماع اليك . انت ظريف جدا ، تيلياتيف . ظريف ، وحتى الرب . لكم ازداد بهاءك ! انعرفين

أي تغير طرا عليك ؟ ان مثل هذا التغير يقود دوما ... ليديا . لا ، رحمة بي . ارجوك ! انني اصبحت سيدة منذ وقت

قريب ولم اعتد على احاديثكم ! أنا اعرف اية امور ترونها الى السيدات .

تيلياتيف . لكم هو مؤسف انك غير معتادة على هذا . اعتادي بسرعة ، والا فان الامور تفقدو ملة .. لنرجع الى موضوعنا السابق . هل ستتخذين قريبا Cavalier sergente ؟

ليديا . وهل هذا مقبول عندنا ؟

تيلياتيف . يجب ان تنساع هذه العادة الطيبة . وليس من العيب الاخذ بما هو طيب .

ليديا . وماذا سيقول الازواج ؟

تيلياتيف . سيعتادون شيئا فشيئا . طبعاً ، في البداية سيتم الاعتناء على عدد كبير من «الفرسان» امثالنا ، بالاضرب

المبرح ، وبالأخص من قبل التجار . كما وسيقتاد الكثيرون الى القضاة . وبعدها ستستمر الامور في مجراها . ويجب على الرواد التضحية بانفسهم . لكن

سيحسن وضع الآخرين . ولا تطبق أي شيء مستحدث بدون تقديم الضحايا .

ليديا . رائع . لكن من المستبعد ان يطبق هذا قريبا .

تيلياتيف . نحن بداننا . قدم بعض الضحايا : اذ جرى سكب الضبعة الزرقاء على احدهم ، اما الآخر فوضعه على اسما .

* عاشق (بالفرنسية) .

ليديا . اذن حين تترسغ هذه العادة الطيبة ...

تيلياتيف . عندئذ ستتخذيني أنا ...

ليديا . ان كنت جديراً بهذا . فانت منقلب الاهواء جدا .

تيلياتيف . وما السبب ، انعرفين ؟

ليديا . لان روحك ضعيفة .

تيلياتيف . لا ! بل لعدم وجود من التزم به على الدوام .

ليديا . لا ، اعطني من هذه المراسيم ! يمكن الاستغناء عنها .

تيلياتيف . كما تحبين . لكنني احس مع هذا بالحاجة الى ابداء لطف ما لمجوس .

ليديا . (تقدم له يدها) . قبلها !

يدخل غلوموف . ويبقى في عتق المسرح

الشهد السابع

ليديا وتيلياتيف وغلوموف

تيلياتيف (دون ان يلاحظ غلوموف) . مع القفاز ؟ ما معنى هذه القبلة ؟ ان الكهرباء التي يقع بها قلبي ، واود

ايصالها اليك ، لن تبلغ قلبك غير القفاز . ان جلد القفاز مادة رديئة التوصيل (يلثم يدها في اعلى القفاز قليلاً) .

ليديا . كفى .. لا يجوز السماح لك بأي شيء ! انت دائماً تفعل اكثر مما يسمح به لك .

تيلياتيف . وهل فعلت أكثر بفرد كبير جداً ؟ انه بمقدار نصف شر فحسب . وهل يستحق الامر كل هذا الكلام .

ليديا . اليوم نصف شر ، وغدا نصف شر ... وهكذا ... (الاحظ غلوموف) أه ! يغور ديميتريتش . نحن لم نرك غلوموف ؟ لا يا بني . استمرا . استمرا ، قلن ازعجكم .

ليديا . ما معنى ، استمرا ! ما هذه اللمحة في الكلام . هل تريد ان تعطى أهمية ما لكوثي سمحت الى تيلياف ؟ هل صديقي القديم ، بتقيل يدي ؟ ويسري ان اسمع لك بالسي . نفسه (تمد له يدها) .

غلوموف . سكرنا جزيل ! اني لا أقبل يد أي احد . ولا اسمع لنفسي سوى بتقيل يد أمي وعشيقتي .

ليديا . اذن ، لن تقبل يدي ابدا .
غلوموف . من يدري ! الحياة طويلة . ولا أحد قادر على التنبؤ بما سيحدث ...

ليديا . لنذهب ، ايفان بتروفيش (تمد ذراعها الى تيلياف) . انه رجل فقط (مخاطبة غلوموف) هل تنتظر زوجي ؟ استظر . سيعود قريبا .

غلوموف . نعم ، أنا أنتظر زوجك . لدي أشياء ممتعة كثيرة لأبلاغه بها .

ليديا . ارجوك ، حدثه بشيء مضحك ما ، فهو دائما منسفل البال . ولن يقدّر احد على تسليته أفضل منك .

يخرج تيلياف وليديا .

المشهد الثامن

غلوموف لوحده ، ثم فاسيلي

غلوموف . نعم ، سأسليك . آي ، ليديا يوريفنا ، مرحى ! كنت افكر فقط بالمجيء لمغازلتها ، واذا بها مع اثنين . ولا يبقى لي سوى اثاره الشجار بين الثلاثة ، وكذلك مع الزوج . فاسيلي ؟

يدخل فاسيلي .

فاسيلي . امركم يا سيدي ؟
غلوموف . متى يزورك ، كوتشوموف ؟ في أي وقت ؟

فاسيلي . ما بعد الساعة الواحدة دائما . السيد يقبض عن البيت في هذا الوقت .

غلوموف . أين يذهب .

فاسيلي . الى اجتماعات . اذ يجتمع رجال اغنياء ، ويتبادلون الاحاديث عن الاعمال .

غلوموف . عن أي اعمال ؟

فاسيلي . عن كرف يحسنون الاوضاع ، ويكسبون المزيد من المال .

غلوموف . سيدك غني ؟

فاسيلي . طبعاً .

غلوموف . براك ان من لديه ورقة من فئة مائة روبل هو غني .

فاسيلي . ربما لديه ليس مائة ولا ألف بل اكثر .

غلوموف . هذا ليس كثيرا .

فاسيلي . من جد وجد . وما فائدة الكلام ؟ حتى منشوع على هذا الكلام ، وقد لا يفهمه أي شخص . هذا علم ايضا ، ولايم الكسب بالكسل . ولربما نحن لانام الليالي ،

ويضييبنا الفزع . ماذا تتصورني ؟ انني وصلت الى مسافة احد عشر فرستا * عن لندن . ورجعت مع

الماكينات . اذن ، لايجوز لنا الاسهاب في الكلام (يخرج) .

غلوموف . ما هذا الهذر ؟ كوتشوموف يأتي بعد الساعة الواحدة . وهذا امر هام . وهذا ما ستدونه ونحفظه في الذاكرة .

يسفل فاسيلكوف وليديا وتيلياف وناديجدا انطونونا

المشهد التاسع

غلوموف وفاسيلكوف وليديا وتيلياف وناديجدا انطونونا

غلوموف (مخاطبا فاسيلكوف) . مرحبا !

* الفرستا مقياس مسافة يعادل ١٠٦٧ كم . الناشر .

فاسيلكوف . مرحباً !

غلوموف . مالك مشغول بالبال ؟

فاسيلكوف . لدي أعمال وأست منك عاطلاً . أيتها السيدات مرافقو السيدات ، أرجو المعذرة ، تبادلوا الحديث مع السيدات . أما أنا فمستغول ، لدي أعمال كثيرة . سأذهب للعمل .

تيلياتيف وغلوموف . تفضل ، تفضل !

فاسيلكوف . عند موعد الغداء ، سأنهي العمل . وإن أردتما تناول طعام الغداء فابقيا بلا مجاملات . تفضلاً ! وإذا لم ترغبيا فأنصرفا . (يخرج إلى غرفة المكتب) .

ناديجدا انطونوفنا . هو مجامل حقاً .

تيلياتيف . نحن لا نغضب منه . فهو طيب القلب . ماذا لو نتصرف فعلاً ؟

غلوموف . لنذهب . أنا عموماً لا أحب تناول وجبات الغداء البينية . فبقينا دائماً شيء من الابتدال ، فإما يوضع الكفاس في دورق كبير على وسط المائدة ، وإما نبيذ بيتي ، وإما إناء مكمور المقبض ، وإما فطائر تفوح منها دائماً رائحة الزيت الرخيص . طبعاً ، عندكم كل شيء ممتاز . لكنني أفضل تناول الغداء إما في فندق أو في النادي .

تيلياتيف . لنذهب إلى النادي الإنجليزي . فبِهِ الآن موعد الغداء .

غلوموف . هيا بنا .

يخرجان بعد التحية بأدب من المراس

البشهاد العاشر

ليديا وناديجدا انطونوفنا

ناديجدا انطونوفنا . إن زوجك إما يخل وإما بلا ثروة .

ليديا . (يغرق) . ماذا تقولين ؟

ناديجدا انطونوفنا . لقد قال لي منذ قليل إن إمكاناته لا تسمح له بالعيش على هذه الصورة . ويجب تقليص المصروفات

فماذا سيحدث لو عرف مقدار ديوننا قبل الزفاف ، وإن من الواجب عليه تسديدها جميعاً . إنه لا يريد حتى معرفة مقدار ديونك .

ليديا . وابن مناجم الذهب ؟

ناديجدا انطونوفنا . إنها من اختراع غلوموف .

ليديا . لقد هلكك . أنا مثل الفراشة لا أستطيع العجاة بدون

بحرق الذهب . سأموت ، سأموت ...

ناديجدا انطونوفنا . اظن أن لديه مالا ، لكنه يخل . لو أبدت

له ملاحظة أكثر ... أرغى نفسك ...

ليديا . (يتأمل) . ملاطفة ؟ ملاطفة ؟ أه ، إن وجب الأمر

فسيجد ذلك القدر من الملاحظة . بحيث سيختنق من

السعادة . سيكون هذا بالنسبة لي بمثابة تطبيق . أنا

بحاجة إلى اختيار نفسي ، لمعرفة مدى قوى الملاحظة ،

وعلى تمتع الذهب بما لها . سينفعني هذا للمستقبل .

فلا أستطيع العيش بدون ذهب .

ناديجدا انطونوفنا . أنت تقولين كلمات فظيعة باليديا .

ليديا . لا يوجد شيء أظن من الفقر .

ناديجدا انطونوفنا . ثمة شيء أظن منه . إنه العار .

ليديا . العار ! ما معنى العار ؟ الخوف من العار حين ينلبسه

الجميع . هو سيخف وغير نافع . إن الفقر هو أكبر عار .

لا ، لا ! ستكون هذه أول مائدة لي كأمراة . لقد كنت

حتى الآن مغناج متواضعة ، والآن سأخبر نفسي ،

وقددرتي على الاستغناء عن الخجل .

ناديجدا انطونوفنا . أه ، كفي ، ليديا . فظاعة !

ليديا . أنت عجوز ، ولا تخافين الفقر بينما أنا شابة وأريد

أن أحيي . بالنسبة لي العجاة هي حينما يسود الفراء

واستبعاد الرجال والترف الوافر .

ناديجدا انطونوفنا . أنا لا أود سماع هذا الكلام .

ليديا . من أغنى ، كوتشوموف أو تيلياتيف ؟ يجب أن أعرف

هذا ، فكلاهما في قبضتي .

ناديجدا انطونوفنا . كلاهما تريان ، وينيران المال بلا حساب .

لكن كوتشوموف أغنى وأطيب قلباً .

ليديا. هذا بالذات ما احتاجه . أين قوافير المحلات
والدكاكين . هاتها .
نادبدا انطوتونا (تستخرج القوافير من جيبيها) . هذه كلها
(تخرج) .

تأخذها ليديا وتتوجه بعزم الى غرفة مكتب زوجها . يخرج
فاسيلكوف للقائها .

المشهد العادي عشر

ليديا وفاسيلكوف

ليديا . كنت آتية اليك .

فاسيلكوف . وأنا اليك .

ليديا . حسنا جدا . لقد التقيتُ في منتصف الطريق . الى
أين تتجه ؟ اليك . أم الي ؟ الى هناك (تشير الى مخرجها)
أم الى أين ؟ قل يا عزيزي ! أه ؟ هيا !

فاسيلكوف . لتتوقف الى حين في منتصف الطريق . لنسجد
نحو نصف ساعة قبيل الغداء . ارجو ان تسامحني
بالليديا لكوني اتركك وحيدة في احيان كثيرة .

ليديا . كلما اراك أقل . تكون عزيزا لذي اكثر . (تحتضنه)
فاسيلكوف . ماذا جرى لك . بالليديا ؟ ان تغيرك هذا
يدهشني .

ليديا . أليس أنا انسانا حيا . وامرأة ؟ ولماذا تزوجت ؟ أنا
لا اقبل من حيي لك ! أنا لست فتاة صغيرة . اذ بلغت
الرابعة والعشرين من العمر . ولا ادري كيف الاخريات .
لكن زوجي بالنسبة لي هو كل شيء . اتفهم . كل شيء .
فأنا أصلا اطاعت جفوتي معك . لكنني ارى بانني عينا
فعلت هذا .

فاسيلكوف . عينا تماما .

ليديا . والآن . حين يدور في بالي ان اختلفك في احضاني
فسأفعل هذا اسمح لي .

فاسيلكوف . وكيف لي الا اسمح بهذا .
ليديا . لا ادري ما الذي جرى لي . كنت لا احبك سابقا .
وعلى حين فجأة افرمت بك . ألا تسمح كيف ايدق قلبي ؟
يا حبيبي . وهاتني ! (تبكي) .
فاسيلكوف . مالك تتعجبين .

ليديا . من السعادة .

فاسيلكوف . أنا الذي يجب ان ابكي . كنت ابحت فيك عن
المظهر الجميل فقط . ووجدت لديك قلبا طيبا وحساسا .
لتعجبيني . فأنا استحق هذا .

ليديا . أنا احبك اصلا . يارجلي المتوحش .

فاسيلكوف . نعم . أنا رجل متوحش . لكن عواطفى رقيقة .
وذوقتي مذهب . هات يدك العلوة (ياخذ يد ليديا) ما
أجمل يدك ! للأسف . أنا لست فتانا .

ليديا . يدي . ليس لدي أي شيء . يخصني . فكل ما لدي
هو لك (تميل بجسدها على صدره) .
فاسيلكوف . (يقبل يد ليديا) هات كلتا يديك .

تغيب . ليديا القوافير في جيبيها

ماذا تخبئين هناك ؟

ليديا . أه . ارجو الا تسألني عزيزي . ارجوك . لا تسألني !
فاسيلكوف . مالك تتوسلين هكذا ؟ لئن كان لديك سر .
فأحتفظني به لنفسك . أنا لست راغباً في معرفة اسرار
الآخرين .

ليديا . وهل يمكن ان تكون لي اسرار . السناروحا واحدة ؟
التي سمري . في هذا الجيب توجد قوافير المتاجر يجب
على أمي ان تدفع بموجيها . اثنان بالنتي . لكنها تعاني
من مصاعب مالية . فأني لا يرسل لنا نقودا . ولديه
مسرورع كبير ما . واردت ان ادفع بدلا منها من مالي .
لكن لا . ادري فيما اذا يكفي ما لدي في الوقت الحاضر .
اترى اية سخافات .
لفاسيلكوف . ارضني القوافير .

ليديا . (تغطية الفواتير) . ما حاجتك ، أنا لا أفهم .

فاسيلكوف . حاجتي هي كالأتي : سأدفع ثمن بانئتك مقابل ما محتني إياه من متعة الآن . الأمر سواء ، إذ كان بيسبوري أن تزوج من فقيرة . ولوجب عندئذ تأمين العائلة على حسابي شخصيا . كما لا يعرف فيما كانت ستحتني . رامت تحبيني .

ليديا . لا . لا ! يجب علي أيضا أن أدفع شيئا إلى امرئ لقا . عنايتها بي .

فاسيلكوف . حافظي على مالك ، يا صغيرتي ، من أجل نفسك . فاسيلي !

يدخل فاسيلي

هات الآلة العاسبة من غرفة المكتب .

يجلب فاسيلي الآلة العاسبة ثم يخرج . تدخل ناديجدا انطونوفا . فاسيلكوف يجلس إلى المائدة ويبدأ بمراجعة الفواتير .

المشهد الثاني عشر

فاسيلكوف وليديا وناديجدا انطونوفا

ليديا . (بهمس مخاطبة ناديجدا انطونوفا) . سيدفع هو كل شيء (تستلقي على الكنية وتأخذ كتابا في يدها) . ماما ، دعينا لا نزعجه . فهو مشغول . (تهمس ليديا إلى ناديجدا انطونوفا التي تجلس عند رأسها) هو في قبضة يدي .

فاسيلكوف (يحسب على الآلة) . ليديا ، هنا فاتورة ورق الجدران والستائر ، التي لا يمكن البتة اعتبارها من البائنة .

ليديا . أم ، يا عزيزي ، كان يتعين علينا تجديد هذا كله

بمناسبة الزفاف . فما أكثر الزوار الذين أخذوا يقدون علينا . وأولا حفل الزفاف لما أقدمنا على هذه النفقات .

ناديجدا انطونوفا . لبقيت شتاءا آخر .

فاسيلكوف . حسنا ، حسنا (يحسب) .

ليديا . (تهمس إلى ناديجدا انطونوفا) . قلت لك هو سيدفع كل شيء ، كل شيء على الإطلاق .

يدخل وصيفة انيقة اللبس جدا . وتقدم فاتورة حساب إلى ليديا . تشير لها هذه إلى زوجها . الوصيفة . تد الفاتورة إلى فاسيلكوف . يعني هذا نظرة عليها وبشير لها إلى زوجته . ويواصل الحساب على الآلة . الوصيفة . تد الفاتورة إلى ليديا مرة أخرى . فتأخذها وترميها على الطاولة بأعمال . تخرج الوصيفة . يدخل أندريه . يقرأ فاتورتين . يتكرر المشهد ذاته . يخرج أندريه . يدخل فاسيلي حاملا عشرات الفاتورات ويقدمها إلى فاسيلكوف .

فاسيلي . سيدي ، انظر كم عددها . وعمال المتاجر الفرنسية ينتظرون هناك .

فاسيلكوف . إعطها إلى السيدة !

يتاولها فاسيلي إلى ليديا فترميها على الأرضية .

فاسيلي . (يأخذ في جمع الفواتير) . لماذا ترميتها ؟ إن فاتورة وثيقة يجب أن تدفع النفود بموجبها .

ليديا . أخرج من هنا . أنا لا أستطيع رؤيتك . (يسد فاسيلي كل فاتورة ، ويضعها على الطاولة ثم يخرج) .

فاسيلكوف . (ينهض ويمسح في الغرفة جنة وذهابا) . لقد أسييت . هنا اثنتان وثلاثون ألف وخمسمائة وأربعون روبلا ولتأنيبه وتسعون كوبيكاً . هذا مبلغ كبير جدا بالنسبة لي . لكنني أعطيتك كلمة مسبقا ، ولهذا يجب علي أن أدفع . سأستدين اليوم المبلغ اللازم . لكن لغرض المحافظة على تعادل الميزانية يتعين علينا تقليص النفقات لأمدة طويل . يوجد قبالتنا عبر الشارع بيت ذو

طابق واحد تطل ثلاث نوافذ فيه على الشوارع ، وقد شاهدته ، وسكنيتها تماما . يجب صرف الخدم : سابقى معي فاسباي ، وأنت احتفظي بوصيفة واحدة غير كثيرة الاجور . وستصرف الطباخ ونجد مكانه طبخة عادية . كما لن نحفظ بالحياد .

ليديا (تضحك) . كيف ستبقى بدون جيا . فالجيا انما وجدت للركوب . هل من المعقول انك لا تعرف هذا . وكيف ستتقل ؟ ألا يركب المتطاد أحد بعد من الناس . ها ، ها ، ها !

فاسيلكوف . حين يكون الطقس جافا سنسعي . ونحن يكون وحل في الشوارع سنركب عربات الاجرة .

ليديا . هو ذا غرامك بي .

فاسيلكوف . انا لا اريد الاخلاص لانني احبك .

ليديا . اذهب بسرعة فـ Commis ينتظرون . وهم رجال محترمون ، هذا غير لائق ، يجب ان يدفع لهم .

فاسيلكوف . ادفعي انت ، لديك مالك .

ليديا . انا لن ادفع .

فاسيلكوف . سيرغونوك على الدفع عن طريق المحكمة .

ليديا . لكن ليس لدي نقود . يا الهي ! (تغطي وجهها بيديها) .

ناديجدا انطونوفنا (بانفعال) . لماذا تعذبتا ! نحن نستحق مصيرا افضل من هذا . لقد اخطانا - فانت فقير الحال . لكننا سنسعي الى تصحيح هذا الخطأ . طبعاً ، لكونك غليظ المشاعر فمن المستبعد ان تفهم معاملتنا الرقيقة . وأنا اورد لك زوجي كمشال . اذ كان يشغل منصباً مرموقاً وذا مسئولية رفيعة جدا . وعرت عبر يديه اموال كثيرة ، او تعرف كم كان يحبني وابنتي . وعندما كنا نحتاج الى مبلغ كبير جدا للحفاظ على كرامة عائلتنا ، او لاجرة لترضية نواتنا كان... كان لا يعرف فرقاً بين مال دول الدولة . او تفهم انه ضجى بنفسه من اجل السمود المقدس لمحبة العائلة . وقدم الى المحكمة . ووجب عليه مغادرة موسكو .

فاسيلكوف . هذا ما كان يستحقه .

ناديجدا انطونوفنا . انت لا تقدر على تدجينه . فدعك اذن تشعنا على الاقل . انت فقير . ونحن لن نتركك في الفقر .

ناديجدا علاقات . نحن نبحث وسنجد لك حتما وظيفة طيبة ، وصاية على قاصرين اثرىاء . وما عليك سوى تقليد زوجي . رجل العائلة المثالي (تدنو من فاسيلكوف وتضع يدها على كتفه وتهمس له) لا تتصنع الكلفة والحذر . اتفهم (تشير نحو جيبها) وسأتولى مهمة الا بقاء الرؤساء بالآ الى ما تفعل . فاستغل الفرصة ايضاً

سأنت لك .

فاسيلكوف . اذهبي عني انت وصانك ، لن يجعلني اي فقر رايه حسنا اتحول الى لص . واذا ما تفوت مرة أخرى بكلمة عن السرقة فلن اتقيد معك بأداب المجاملة . ليديا

كفى بكاء ! سأدفع نفقاتك ، ولكن لآخر مرة وبشرط ان ننقل غدا الى ذلك البيت الصغير ذي النوافذ الثلاث - هناك توجد غرفة لامك ايضاً - نعي حياة متواضعة . ولن نستقبل احداً من الشيوف (يتفحص الخوازيق) .

ليديا (تضع رأسها على كتف أمها) . يجب ان نوافقه (بهمس) ستكون لدينا نقود وسنجي برفاهية (مخاطبة زوجها بصوت عال) عزيزي ، أنا موافقة . ما علي معارضتك بل ان اعرب لك عن الامنيات (بهمس الى أمها) سأدفعه وامكر به (مخاطبة زوجها بصوت عال) لن

استقبل احداً .

فاسيلكوف (مواصلة الحساب على الآلة) انا اعرف بأنك عائلة .

ليديا . لكن المعجوز كوتسوموف من المحسنين الى جميع افراد عائلتنا . ومن الاهل تقريبا .

فاسيلكوف (مواصلة الحساب) . يمكن اذن دعوة كوتسوموف .

تشند ليديا على ذراع أمها بتسنيح

يجلس فاسيلكوف عند الطاولة ويراجع بعض الاوراق . ينفث فاسيلي وراء المقعد خلفه

فاسيلكوف . اتري ، فاسيلي ايفانوفيتش ، يبدو ان السيدة ذهلت تعتمد على الشقة الجديدة ، وعليك ؟

فاسيلي . فيما يخص الشقة لا ادري يا سيدي فمادا اقول . انها لا تكف عن الضحك مع امها والتحدث بالفرنسية . اما فيما يخصني ، فاقول ! لا ادري كيف بقيت على قيد الحياة ! فاسيلكوف . ماذا تقول ، الله معك !

فاسيلي . العفو ، سافا غيناديوش ، سيدي ! انهما تريداني ان ايسر الحزمة ، وانا لا استطيع ، فأي وصف انا ، ان كنت اعمل موظفا عندك ، بمثابة مساعدا . العفو ، سافا غيناديوش ، فقد عانيتا من المحن سوية ، وغرقنا سوية في النهر ايان ادا ، احد الاعمال .

فاسيلكوف . نعم ، نعم ، طبعاً (يشهض من المتعبد) .

فاسيلي . كما انما عنفتني بشدة بسبب الفاكهة .

فاسيلكوف . اية فاكهة ؟

فاسيلي . طبعاً ، وفقاً لمنزلتي ، ما كان لي ان اأكل منها شيئاً ، لكنني اكات هذا القدر الضئيل فقط (يشير بطرف اضعفه) .

فاسيلكوف . ماذا ؟

فاسيلي . الفجل ... كانت قطعة صغيرة جداً . وقد جلست في المجاز وكنت اكمل تناولها .

فاسيلكوف . كان يجب ، يا فاسيلي ايفانوفيتش ، ان تضبط نفسك ...

فاسيلي . لم يكن بوسعني يا سيدي سافا غيناديوش ! نحن من العمال ، وترينا على هذا . والفجل لدى أعز شيء بين الاكلات .

فاسيلكوف . اذن اسمع فاسيلي ايفانوفيتش ! لا تستقبل أي أحد في غيابي باستثناء كوتشوموف .

ناديجدا انطونوفنا (بهمس) . هل تدبرين امراً ما .

ليديا (بهمس) ادبر . لم يدلني أحد كما ادلني هو . أنا الآن لست بأمرأة ، بل أنثى . وسالدهة لدغة مؤلمة .

فاسيلكوف . انت مبنرة حقاً .

ليديا (تطوقه بذراعيها) العفو ، حبيبي ، حياتي ، أنا امرأة مجنونة مدللة . لكنني سأصبر الى اصلاح نفسي . أنا بحاجة الى مثل هذه الدروس ، لا تشفق علي !

فاسيلكوف . اذن ، الصلح ؟

ليديا . نعم ، الصلح ، الصلح ، لأمه طويل ، وإلى الأبد .

فاسيلكوف . حسناً اذن ، يا حبيبي . على أقل تقدير نحن الآن نعرف أحداً الآخر . انت تعرفين بانتي حريش على المال . وأنا اعرف بانك مدللة . لكنك تحبيني .

وتمنحيني السعادة التي ما كان لكادح بسيط ان يامل فيها ، والتي تعز علي ، جداً ، يا حبيبي ليديا ، وملاكتي (يحضن زوجته) .

الفصل الرابع

الشخصيات :

ناديجدا انطونوفنا

فاسيلكوف

ليديا

كوتشوموف

تيلياتيف

غلوموف

فاسيلي

حالة متواضعة جداً . تستخدم في الوقت نفسه كمنكبثة نافذةتان على الحائسين . وفي الجدار الخلفي . الى يسار الشاهدين . باب يقود الى مدخل البيت ، وإلى اليسار باب يقود الى الغرف الداخلية . وبين البابين موقد مكدس بالواح سيراميك مزخرفة . الاثاث بسيط : طاولة كتابة وآلة بيانو عتيقة .

يخرجان

تدخل ليدا

الدشهد الثاني

ليديا لوحدها

ليديا . ماله يتأخر في المجيء . هذا العجوز النحس . عا انا
أقبح لليوم الثالث في هذا الجحر . أنا أخاف الاقتراب من
النافذة . الآن ، اغلب الظن سيمرون من هنا عن قصد
لكي يروني عند النافذة . اغلب الظن ان الاشعار جامرة
لدى غلوموف . ايها العجوز ، صغيري كوتشوموف . يا
عزيزي ! انقذني من العيس ! لكننا عندك أنا وماما قد
انقلنا الى شقتنا القديمة وعشنا افضل من السابق .
وكنتم سأسلم نفسي ولو بالموسيقى ! ان انغم الغالسر
فهدي المشاعر كثيرا . مهما كان فان شتراوس وجونج
كانا من خيرة العارفين بقلوب النساء . (تجرب انه
البيانو) ياها من سقط الصاع ! انه جلبها عن قصد لكي
يدلني ويحط من قدري . مهلا ، يا عزيزي ، سأخفف عن
قلبك . (تنفضت) وتسبح صرير عربة) كنت سأنظر
لكن من العيب على السيدة المهذبة النظر من نافذة صناع
من اعواد الخشب ! اليس كوتشوموف القادم ؟
يزورنا دائما في الساعة الثانية . هو ، هو ! انه ينس
في الشرفة ، وأنا اسمع خطواته . حسنا ، سيحدث
امر ما .

يسمع صوت كوتشوموف من وراء الكواليس : «هل السيدة
ليبت» ؟

صوت فاسيلي . «تفضل ! انها في غرفتها»

يدخل كوتشوموف

المشهد الثالث

ليديا وكوتشوموف

ليديا . واخيرا . يشما تدعي بانك أبي .

كوتشوموف (يلثم يد ليديا ويتطاع في ارجاء الغرفة بنظرات
عابسة) . ما هذا ؟ ما هذا ؟ الى اين جئت ؟ ما هذا
الوضع . انها مسافر خانة ما . انا اسألك ، ما معنى هذا
كله ؟ يا ملاكي ، لا تغضبني مني لكوني اسألك بهذه
الفظاظة . في مثل هذه الغرف لا يمكن قول سوى غليظ
الكلام . كيف حدث ؟ ما الذي جعلكما تصلان الى هذا
الذل ؟ انكما تسينان الى اسم آل تشيبوكساروف .

ليديا . لاتعاتبني ، بل الافضل ان تشفق علي !

كوتشوموف . لا يمكن الاشفاق عليك ياسيديتي العزيزة .
انت تجلبين العار الى سلالتك . ماذا كان سيقول ابوك
المسكين لو عرف بامر الاذلال !

ليديا . ما العمل ؟

كوتشوموف . الهرب . يا سيدتي . الهرب بلا تردد .

ليديا . الى اين ؟ ليس لدى ماما اي مال . لقد سدد جميع
ديوننا .

كوتشوموف . هذا واجبه المباشر . لامتلاك مثل هذا الكنز .
وكسبت تلك السعادة التي منحتها الى هذا الغول .

ليديا . يبدو انه لا يعتبر امتلاك سعادة كبيرة .

كوتشوموف . وهذا افضل . يجب ان تعرفي قيمة نفسك .
انقلني مع ماما الى الشقة القديمة ، وليس في هذا اي
حرج . اما العيش في قفص دجاج فهو عار .

ليديا . لكن ، يا بابا ، باي مورد ستعيش ! ليس لدى ماما
اي مال ، كما لا املك أنا شيئا أيضا . ولا يمكن التعويل
على القروض .

كوتشوموف . القروض . وما حاجتكم الى القروض ! عار ،
عار . كان عليك المجيء الى مباشرة عيب عليكما طلب

كوتشوموف . يا للنعيم ! يا للنعيم ! ما هي النقود ؟ لو امتلكت حتى الملايين ، فانتى فقير ان كنت لا ارى مثل هاتين العينين وهذه الملاحظات .

تدخل ناديجدا انطونوفنا

المشهد الرابع

ليديا وكوتشوموف وناديجدا انطونوفنا

ليديا . ماما . غريغوري بوريسوفيتش يتصالحا بالانتقال الى الشقة القديمة .

كوتشوموف . طبعاً . لا يجوز البقاء ، يا عزيزتي ، لا يجوز . ناديجدا انطونوفنا . آه ، غريغوري بوريسوفيتش ، لا تنصروني ، ما اكثراً ما احتمل ، وكيف اعاني . انت تعرف حياتي في شبابي : الآن ، لمجرد تذكرها تصيبني نوبات من وجع الرأس . كنت سناشور مع ليديا الى زوجي ، لكنه كتب طالياً ما عدم المحبة . ولا يذكر شيئاً عن تقودك .

كوتشوموف . انها لم تصل بعد (بحسب على اصابعه) الثلاثة . الاربعاء ، الخميس ، الجمعة ... لقد استلمها مسالاً يوم امس ام صباح اليوم .

ليديا . ماما . ينبغي ان ننقل الآن فوراً .

ناديجدا انطونوفنا . آه ، ليديا ، يجب التفكير في الامر . ان زوجك يتظاهر ، وهو ثري جداً .

ليديا . نري ام فقير . لكنه اذلاً ، وانتهى كل شيء بيننا . غريغوري بوريسوفيتش عمل من اجلنا الكثير ، وهو لا يرغب في ان اعيش مع زوجي . ان حياتنا ستكون مشرقة تماماً . وعندي بابا بهذا .

ناديجدا انطونوفنا . بابا ! ان تعاملت هذا الكلام . آه ، ليديا ، اية تعابير تستخدمين ! غير ممكن وغير مطلق سماع لأم ذلك .

المال متي ، بينما ليس عيباً ان تعيش ساهرة في مثل هذا الكوخ ! انت يا ساحرتنا ذات الاضجة الرقيقة قد سميت جبروتك . يكفي ان تقومي بحركة واحدة فيتحول هذا الكوخ الى قصر .

ليديا . اية حركة يا بابا .

كوتشوموف . انت كساحرة وامرأة يجب ان تعرفي هذا العمل منا نحن الرجال . ثمة حركات كثيرة في جعبة الساحرات والنساء .

ليديا . (تتعلق برقبته) . مثل هذه الحركة يا بابا ؟

كوتشوموف . نعم ، نعم ، نعم ... (يضيق عينيه ويجلس في المقعد) هل يكفيك الى حين اربعين الفا كدفعة أولى .

ليديا . انا لا اعرف يا بابا .

كوتشوموف . الآن . لسنا بحاجة الى الكثير . فسننقل الى الشقة القديمة . وهي مؤنثة بصورة ممتازة ، وما زالت خالية . هلا بسك رائعة للفترة الاولى سيكون مبلغ اربعين الف كافياً جداً . اسمعي . اذا لم تأخذها فسنزوي بها من العربة ، واخسرنا عن قصد في النادي . على اي حال ، سأتلف هذا المبلغ . اذا لا تريد ان اخذه .

ليديا . اذن ، ماتها ، يا ابي !

كوتشوموف . (يمد يده باحثاً في جيوبه) . آه ، يا ابي ! هذا يحدث لي فقط . وضعت حافظة النقود على الطاولة خصيصاً ونسيتها . طفلي ، سامحي ، (يقبل يدها) ساجلبها اليك غداً في الشقة الجديدة ، أمل ان ننقل اليوم فوراً . سأطلب صنع كعكة لدى محلات اخبز . واشتري من سازيكوف مملكة ذهبية بوزن خمسة ارباط واضع فيها النقود . وسيكون جميلاً لو احوّلها جميعاً الى قطع ذهبية من اجل السعادة ، لكن من المستبعد ان اجد قطعاً ذهبية بمثل هذا المبلغ . على اي حال استطع ان اجمع نحو مائة قطعة من فئة نصف امريال مما يشتره ليدي في البيت .

ليديا . ميرسي ، ميرسي ، يا بابا . (تمسك رأسه) .

غلموف. ما هذا التلحق يا اخق ! اخرج ! امة امر بعدم استقبالي ! هذا غير ممكن !
فاسيلي. انا لست باخق ابدأ . الاخق تعلق عليه خرقة .
 اما يصدد الامر بعدم السماح بادخالك ، فليست مذنباً في هذا ايضا .

غلموف. من الذي امر بعدم ادخالي : السيد ام السيدة ؟
فاسيلي. ليس الامر سواهما ؟ مهما كان الامر فانتني لن اسمح بالدخول ولئن اودت ان تعرف فتفضل ان السيد امر كذلك السيدة لن تقابلك ابدأ .

غلموف. انت ايله الى آخر حد ، والى ابد الأبد . لكن مع هذا يمان ان تعرف السبب في اعطاء الامر بعدم استقبالي . ألا تعرف ؟ ألم تسمع يا صاحبي حتى بطرف اذنك الشبيهة باذن الحمار ! اذن ، يا بل ، والروبل الضعي ليس بالمبلغ القليل .

فاسيلي. شكراً جزيلاً . تفضل . هات (ياخذ الروبل ويضعه في جيبيه) . وماذا تريد ان اخبرك ؟ المسألة معروفة . امور ظروف . انت تأت وآخر وثالث ، قدم فودكا وآخر وخامس وعاشر ، ولكن هذا حساب . اما احوالنا كما يقول سيدي فهي على حافة الخطر ، واحكم بنفسك ! اطعام العاطلين مثلاً ، فلا أي نفع منهم بينما هذه نفقات من الجيب . ولو كنت من المعارف الطيبين ، من اصحاب الاعمال والنفوذ ، بينما اي المعارف انت .

غلموف. كفى . هات ورقة ، واذهب من هنا ! ساكتب رسالة قصيرة الى السيد وانصرف .

فاسيلي. هناك الورق على الطاولة ! لكن لا تقص من الورق الجيد . اما أنا ، فسأذهب (يخرج) .

غلموف. (ياخذ ورقة وريشة) . ماذا اكتب له ؟ (يلاحظ النبعة) قبة من هذه ؟ (ياخذها بيده) باه ، باه ، باه ،

ليديا. يا للعجب ! عار ؟ انتي هورت تسميه الفقر فقط بانه عار ، اما كل ماعداه فليس . عار بالنسبة لي . ماما ، نحن أنا وانت من النساء ، وليس لدينا المال حتى لنعيش عيشة محترمة . بينما انت ترغبين في العيش برفاهية . فكيف بوسعك ان تطلبي مني التزام الحياة ! لا ، اودت ام ابيت ، فيجب عليك تجاهل بعض الامور . ولكم هو مصير جميع الامهات اللواتي يربين اطفالهن في ثرف ، ثم يتركنهن بلا مال .

كوتشوموف. Benissimo . ما كنت لاتوقع ابدأ ان تتمتع مثل هذه الشابة بكل هذا القدر من الحكمة في الحياة .
ليديا. ماما ، لقد وعد البابا بتقديم اربعين الف روبل لنا للانتقال الى الشقة الأخرى .

ناديجدا انطونوفنا (يسرور) . هل هذا صحيح ! (مخاطبة كوتشوموف) انت رجل طيب جدا ، جدا . لكن مع هذا لا بد من ابعان الفكر في الامر .

ليديا. باي شيء . هنا اذلال وهناك سعادة .

ناديجدا انطونوفنا. لنذهب الى غرفتي لنبحث المسألة من كافة الجوانب . الشيء الاساسي المحافظة على اللباقة .
ليديا (مخاطبة امها) . اعنيدني علي في هذا .

كوتشوموف. انا لست بعنيد . واعرف كيف اتمتع بالسعادة في هدوء ، ولا اترثر كثيرا .

يسمع صوت فاسيلي وراء الكواليس : «الاستقبال ممنوع» .
 صوت غلموف . مالك تكذب !

يخرج كوتشوموف وليديا . ناديجدا انطونوفنا . تبقى قبة كوتشوموف على المائدة .

يدخل غلموف وفاسيلي .

او قد يأتي ابوه الى العانة فيجزيه من شعر رأسه حتى يصل الى بيته لمسافة اربعمائة فرسا . (يتطلع الى الساعة) . حان الوقت لذهابي . لقد اسرفت في الترتبة . (يخرج بسرعة) .

تيليافيف (يجلس الى الطاولة ماسكا قبعته بيده اليسرى) . كيف فاسيلي ايفانوفيتش ، هل امرت بعدم استقبالي ؟ فاسيلي . نعم . ايضا ، يا سيدي . تيليافيف . لربما تفعل هذا ، يا فاسيلي ايفانوفيتش ، بسبب بلاهتك ؟

فاسيلي . لا ، اقول الحق ، الحق ! ماذا تقول ، وهل انا اجرا على ذلك !

تيليافيف . الا تشفق علي فاسيلي ايفانوفيتش ؟ فاسيلي . كيف لا اشفق يا سيدي ، فانت كما هو معروف لست كالأخرين .

تيليافيف . انا افضل ؟

فاسيلي . لست منهم .

تيليافيف . اجلس ، فاسيلي ايفانوفيتش !

يجلس فاسيلي ايفانوفيتش ، ويضع يديه على ركبتيه

دعنا نتحدث .

فاسيلي . اتعتقد ، انا لا استطيع ؟

تيليافيف . لا اعتقد اي شيء . لقد سمعت انك كنت في لندن . وهل زرت مراكنس ؟

فاسيلي . انا حتى لم اسمع بهذه البلدان . ولكن هل يعرفون هناك البرد والجوع ، هذه المسألة ؟

تيليافيف . انا لم اسمع فيما يخص الجوع ، لكن لا يوجد برد هناك لان الجو قانظ جدا عندهم .

فاسيلي . دعهم اذن يموتون بردا او قيفا . لكن ما بهمننا ان نمس بأمل .

تيليافيف . باني شيء ، فاسيلي ايفانوفيتش ؟

فاسيلي . بان تمضي الامور نحو الافضل ، فقد عرفنا في

انها تبعة كوتوموف . معنى هذا ان الامر هنا . رانم . لقد تلقى فاسيلكوف الآن رسالة . وتيليافيف ايضا . وسيجتمع الجميع هنا . وسنحدث قضية اساكس شينا ما من اجل ذر الرماد في العيون (يكتب ويقرأ) "صديق العزيز . جئت لآخذ نصيحتك في مسألة . للاسف لم اجدك . سأاتي غدا في وقت مبكر . صديقتك غلوموف" . كتبت بخط عريض ، وسأضعها في وسط الطاولة لكي يراها قورا .

صوت تيليافيف . "بالرغم من ذلك سادخل" .

يدخل تيليافيف وفاسيلي

الشهد السادس

غلوموف وتيليافيف وفاسيلي

تيليافيف (مخاطبا غلوموف) . هل كنت عند ليديا يورييفنا ؟

غلوموف . لا ، ما حاجتي اليها . لقد جئت الى سافا . لكنني لم أجدته وتركت له رسالة . الى اللقاء . ان اردت ان ترى فاسيلكوف فاذهب الى البورصة . انه ينضي يومه كله هناك .

تيليافيف . هذا افضل .

غلوموف . اظنه بدأ يعمل في مجال صناعي جديد ، وكالة حريز .

تيليافيف . عمل ممتاز .

غلوموف . ان حالك الحظ فستكسب خمسة روبلات في اليوم .

فاسيلي . عبتا ان تقول هذا الكلام يا سيدي .

غلوموف . اذكرك ما اكثر الريفيين الذين وفدوا علينا ؟

وتتصور ان احدهم لديه اكوام الذهب حيث يعيش في

ترف . ويعد ان يتسلى ويولم ويقصف نحو ستة اسابيع

تجده اما يتجند في الجيش او يرسل الى اهله مخفورا ،

علمنا العري والجوع . طبعاً ان هذه قاعدة دائمة منذ القدم ، والله يرسل لنا ما هو مكتوب .
تيلياتيف . فاسيلي ايغانوفيتش ، لانفع من الايغال في الفلسفة .

فاسيلي . برسعي الحديث عن امور اخرى ايضا .
تيلياتيف . الى اللقاء ، فاسيلي ايغانوفيتش (يتناول سهواً قبعة كوتشوموف من على الطاولة ، ويريد ارتداها القبعتين) . ما هذا فاسيلي ايغانوفيتش ؟

فاسيلي . كل امرء معرض لاقتراف الاثم .
تيلياتيف . اي اثم هذا ؟

فاسيلي . يحدث ان ياخذ المرأة حاجة لغيره .
تيلياتيف . انت ، فاسيلي ايغانوفيتش ، كذبت علي .

فاسيلي . جرب يا سيدي الاثنتين ، وستكون لك القبة التي على قياسك .

تيلياتيف . ها ، فاسيلي ايغانوفيتش ، شيء طيب ان يسمع المرء كلاماً عافواً (يجرب اولا قبعته) . هذه قبعتي . لكن من صاحب هذه القبة اذن ؟ انها قبعة الأمير ، معنى هذا انه موجود هنا ؟

فاسيلي . (بغموض) هنا ، نعم .
تيلياتيف . واين هو ؟

يشير فاسيلي يوفار وبصمت الى باب الغرفة الداخلية

تيلياتيف . لماذا يستقبلونه بينما يمنع دخولي .
فاسيلي . لانه قريب .

تيلياتيف . هو قريب مثلك ، يا فاسيلي ايغانوفيتش . ارجو المَعذرة . انني سابقى ، اما انت فاذهب الى غرفة المدخل .

فاسيلي . الحق ان سيدي لا يوجد في البيت في هذا الوقت ابداً . لكن في الاوقات الاخرى ...

تيلياتيف . كفى فاسيلي ايغانوفيتش ! المجاملة مقابل المجاملة . والا ساقول لك «اخرج من هنا !» .

فاسيلي . ممكن . بالنسبة لك يا سيدي كل شيء ممكن (يخرج) .

المشهد السابع

تيلياتيف لوحده

تيلياتيف . (يستخرج من جيبه رسالة ويقرأ) .

لا تكن يا تيلياتيف غمراً احقر

هناك معجزات في العالم لا تنطق .

قر عزم الأمير على ايقاعك في مازق ،

عند النائية شارع فاسيلكوفا فلا تسبق ..

لقد خدعني حقاً . هو قريبهم ، بينما امروا حتى بعدم استقبالي . ما العمل ؟ التراجع يهدو امر لا يبعث على الارتياح ، ويثير في قلبي الانزعاج . لا انتظرهم . وسأرى كيف ستودعه . وعندئذ ما اعظم دهشتهم ، وكيف سيفغرون افواههم عجباً حين اقف قبالتهم مثل *statua gentissima* * اما تمثال الكومان دور - كما أكد لي احد الالمان - فهو يجسد الضمير . وسيكون وضعهم مجزأ جداً . لكن اليس من الافضل التوجه اليهم بنفسى . بيد ان هذا طبعاً غير لائق ابداً ... اين يغيبون ؟ (يقترّب من الباب ويصيح السمع) لا أحد . سأوقل ابعد . (يفتح الباب بعذر ويخرج ثم يغلق الباب بعذر أيضاً) .

يدخل فاسيلكوفا وفاسيلي

المشهد الثامن

فاسيلكوفا وفاسيلي

فاسيلكوفا . (في عجلة من أمره) . هل جاء أحد في غيابي ؟
فاسيلي . السيد غلوفوف . وقد ترك رسالة .
فاسيلكوفا . ومن أيضاً ؟

* تمثال مهيب (باللاتينية) .

فاسيلي . السيد كوتشوموف... آ...
فاسيلكوف . حسنا ، اذهب .

يخرج فاسيلي

ان كوتشوموف قد بلغ من العمر اودله ، حتى لا يمكن ان يرتاقب العره فيه . وزوجتي امرأة مذوقة . (يتوقف عند الطاولة متأملا فيرى رسالة غلوموف . يستخرج من جيبه رسالة ويقارن خطها مع خط غلوموف) لا يشبهه أبدا . بينما كنت اظن انها بخط يده (يقرأ الرسالة) .

يغادر الرجل بيته بهمة وعزم .
انه مشغول منذ الصباح بالأعمال في البورصة
ويصدق ان زوجته على السام صبورة .
تجلس وتنتظر مشكورة .
فيالك من رجل مسكين !
ان صديق الزوج لفظ عظيم
الزوجة تعاني من الفراغ حائرة .
والزوج مشغول ، بينما تفعل الزوجة
الافاعيل ، دفعا للسام .
فيالك من رجل مسكين .

« كن في البيت عند الساعة الثانية حتما . وستفهم مغزى هذه الكلمات » . (بصوت ضئيلة) . ما هذا . امر مزحة أم بلية ؟ ان كانت مزحة فان الهز بالانسان دون معرفة خبايا قلبه امر سخيف ولا يغفر . وان كانت بلية فما ليها تداعمني منكرا وعلى حين غرة هكذا . ولو كنت اعرف زوجتي لما ترددت . انا اعرف كيف تحب وتسمع الفتاة او المرأة البسطتان . لكن كيف تصبر السمكة من بنات الدواب فهذا ما لا اعرفه . انني لا ارى دخلة نفسها . انا غريب عنها وهي غريبة عني . انها ليست بحاجة الى قلب بل الى كلام . بينما لا كلام لدي . اللعنة على الكلمات . ما اسول ما نأخذ بكلام الغير وما اصعب ما

نأخذ بعقل الغير . الآن صار الناس يتعدثون كما في ايرامان الانجليزي . بينما يفكرون كما في ايام اسكولد . يفعلون ... وماذا يفعلون هنا ؟ لاشي . لكن ما معنى هذه الرسالة . سأريها الى لبديا . لكن اذا . اذا .. يا الهي ! ما الذي ينبغي ان افعله عندئذ ، ما الذي سأفعله ؟ كيف سيكون سلوكي . لا ، لا . من العار ان استعد واتهيا لأمر كهذا . ومن العار ان أمل دورا ما ! سأفعل ما عليه على قلبي اليرفي الاحمق . (يفتح الدرج الذي يوجد فيه المسدسان ، ويتفحصهما ثم يعيدهما الى مكانهما ثانية . يبقى الدرج مفتوحا ، يتجه نحو الباب . فيقابلها تيليافيت متاخضا الى الورا) .

المشهد التاسع

فاسيلكوف وتيليافيت

فاسيلكوف . تيليافيت ان الاصدقاء لا يسلكون هذا السلوك .
تيليافيت . آه . مرحبا ! (بهمس) مهلا ، قف ، سيخرجون الآن .
فاسيلكوف . اجب عن اسئلتى . والا فسأقتلك فورا .
تيليافيت . قلت لك مهلا (يصيح السمع) . ماذا تريد ؟ اسأل ؟
فاسيلكوف . هل جئت لزيارة زوجتي ؟
تيليافيت . نعم .
فاسيلكوف . لماذا ؟
تيليافيت . لتزجية الوقت في التسلية ، وما لطفها انت تطرح اسئلة غريبة .
فاسيلكوف . ولم تأت الى زوجتي وليس الى الاخريات ؟
تيليافيت . لان ذوقي جيد .
فاسيلكوف . هيا الى المياطرة .
تيليافيت . لا ياس ، حسنا ، حسنا . لكن فقط بلا ضجيج .
أنا اسمع اصواتا .

فاسيلكوف . مهما كانت الاصوات ، فهي لا تضايقني .

تيلياتيف . لقد فقدت عقلك ياسافا . تب الى رشك ، اشرب الماء البارد .

فاسيلكوف . لا ، تيلياتيف . أنا رجل هادئ ، وطيب . لكن ثمة لحظات في الحياة ... آه ، ليس بوسعي ابلاغك بما يدور في صدري ... اترى انني أبكي ... هاهما المسدسان . اختر اي واحد منهما .

تيلياتيف . ان اردت اهداهما لي ، فقدمهما الاثنين . لم تفرق ما بينهما . اما ان اردت المبارزة فلم العجلة . يالك من غريب الاطوار ! لدي اليوم وجبة غدا ، جيدة . وبعد تناول وجبة ثقيلة احس دائما باليأس من الحياة . وعندئذ ، تفضل ولنتبارز .

فاسيلكوف . لا ، لا . الآن ، هنا . في هذا المكان . وبدون شهود .

تيلياتيف . لكنني ايضا ، عنيد . واقول لك بصورة قاطعة . لن اتبارز هنا . ما هذا المكان ؟ سافا ، يجب القيام بكل عمل كما يجب وحسب الاصول . نعم ! قف قل لي قبل كل شيء ، لماذا انتقلت الى هذه الشقة الحقبية ؟

فاسيلكوف . لا مال لدي لحياة افضل .

تيلياتيف . اذن ، خذ مني . (يستخرج محفظة النقود) كم تحتاج ؟ تفضل ، خذها كلها . ففي موسكو استطيع العيش حتى بلا نقود .

فاسيلكوف . انت تريد ان تشعري تساهي بهذه النقود . تريد ان تشعري زوجتي ؟ (يتناول المسدس) .

تيلياتيف . اسمع ، ايها الرجل المحترم . خير لك ان تقتلني من ان توجه الي الاهانات . أنا احترمك اكثر مما تعتقد . ومما تستحق .

فاسيلكوف . المعذرة . انا رجل مجنون .

تيلياتيف . انني اعرض عليك النقود عن طيبة قلب . ان الافضل بسبب استحقاقنا عموم : فحين توجد نفود

ونهبنا الى اول شخص تلقاه ، وحين لا توجد نقود استقرضها من اول شخص تلقاه .

فاسيلكوف . حسنا ، هات النقود . كم هنا ؟

تيلياتيف . احسبها فيما بعد . حوالي خمسة آلاف روبل .

فاسيلكوف . يجب ان احسبها الآن ، وان اعطيك وصلا بالاستلام .

تيلياتيف . ارجوك . اعفني من هذا . عادة انا اعطي وصلا بالاستلام ، لكنني لا اخذه من احد . ولئن اخذته فسأضيقه حتما .

فاسيلكوف . شكرا . ساذق لك فوائد عالية .

تيلياتيف . بالشعبانيا . وانا لا اقبل فائدة غيرها .

فاسيلكوف . ومع ذلك ، سنبارز لكونك تغازل زوجتي .

تيلياتيف . لا يستحق الامر هذا ، صدقني ، لا يستحقه .

واذا ما كانت امرأة شريفة فلا نفع من مغازلتني . بينما هذا على أية حال تسلية لي . اما اذا كانت امرأة فاسدة فلا يستحق الامر ان نطلق على احدنا الآخر النار .

فاسيلكوف . وما الذي سأفعله في الحالة الاخيرة ؟ (يانسا) ما الذي سأفعله ؟

تيلياتيف . اتركها ، وخلاص .

فاسيلكوف . لقد كنت سعيدا جدا ، وتظاهرت كثيرا بانها اجنبي . انت تصور فقط بالنسبة لي ، انا الريفني العيس ، ان ملاطفات حسناء مثلها هي بمثابة نعيم .

وعلى حين غرة تخونني . لقد اخضع قلبي ، والثوت ساقاي ، وباتت الحياة مقبحة . انها تخدعني .

تيلياتيف . اذن اقتلها هي . فلاي سبب تقتلني انا ؟

فاسيلكوف . لانك افسدتها . انها مخلوق طيب بطبيعتها . وفي دوايتكم قد تفقد المرأة كل شيء . - الشرف والشمير وكل حياة . وانت من اكثر الناس فسقا . لا ، لا ، خذ المسدس . والا فسأقتلك بالكرسي .

تيلياتيف . اذن ، ليأخذك الشيطان . لقد مللت منك .

سبارز ! (يدنو من المسدسين واذناه تصغيان الى

ما يدور وراء الباب) اسمع دعنا قبيل الموت نجرب
الاختباء وراء المدفأة !
فاسيلكوف . لا ، لا ، لتتأرجح .
تيلياف (يقبض عليه من كتفيه) صه ، أنت صه ،
لغاطر الله ! (يقوده عنوة الى المدفأة نحو باب الخروج) .

يدخل كوتشوموف وليديا

المشهد العاشر

فاسيلكوف وكوتشوموف وتيلياف وليديا

كوتشوموف (لامتشدا) . In mia mano al fin tu sei
ليديا . الى اللقاء ، بابا !
كوتشوموف (ينشد) . قبليني ! قبلتك . Addio, mia carina!
ليديا . تفضل ، بابا . (تقبله) .

يخرج تيلياف وفاسيلكوف من وراء المدفأة
آي ! (يتبعه جانباً) .

كوتشوموف (مهدداً بأصبعه) . لا ، لا ، لا ، ايها السادة ! استخدم
حق الصداقة القديمة . Honni soit, qui mal y pense!
فاسيلكوف (مشيراً الى الباب) اخرج ! سارسل غدا اليك
شاهدي .

كوتشوموف . لا ، لا ، لا ، ايها الشاب ! انا لن انازلك . انا
حائز عريضة جداً بالنسبة الى موسكو . بالمقارنة مع
حياتك التي ربما لانق منها .

* انت في قبضتي اخيراً .

** وداعاً يا عزيزتي !

*** ليخجل من ترواده الافكار السيئة عن ذلك .

فاسيلكوف . اذن سأقتلك (يتوجه نحو الطاولة) .
كوتشوموف . مهلاً ! مهلاً ! ايها الشاب ! ليس هذا بمزاح
يا شاب ، ليس هذا بمزاح (يخرج مسرعاً) .
تدخل ناديجدا انطونوفنا

المشهد الحادي عشر

فاسيلكوف وتيلياف وليديا وناديجدا انطونوفنا

ناديجدا انطونوفنا . ما هذا الضجيج عندكم !
فاسيلكوف . خذي ابنتك مني . نحن سرينا الحساب . انا
اعيدها اليك عديمة الاخلاق كما اخذتها منك . انها اشكت
لكونها غيرت لقبها النغم بلقب العادي تقريباً . لكن يحق
لي الآن الشكوى من . انها لطخت اسمي البسيط لكن
الشريف . انها حين تزوجتني قالت انها لا تحبني . وانا
الآن بعد ان عشت معها اسبوعاً واحداً فقط صرت
اخفها . انها تزوجتني معدمة ، وقد دفعت بأبنتها وتمن
ملايسها . لتعتبر هذا تمناً ملاطفاتها لي في غضون اسبوع ،
ولر انها لم تشاطرنني وحدي .
ليديا . ها ، ها ، ها ، اية مأساة !

ناديجدا انطونوفنا . ماذا نقول ! ماذا نقول ! ثمة سوء فهم .
قد يحدث ان يفرق الناس ، لكن في سلام دائماً وبلياقة
واحتشام .

فاسيلكوف (مغاطباً تيلياف) . لا تتركني يا صاحبي .
يجب على اعطاء بعض الاوامر . هاك تفودك . خذها !
اردت ان اكسبك فواند كبيرة بمقابل طيبتك . خذها !
يعطي التفود الى تيلياف ، فيضعها هذا في جيبه كيفما
اتفق ، بينما تنظر ليديا الى التفود بالحاح . يجب اعطاء
بعض الاوامر ، والكتابة الى امي ... سأنتحر ! (ينكس
رأسه على صدره) .

تيلياف . كفى ، كفى . سافا انت تهزل . لدى احد
المعارف ، وقد هجرته زوجتان . فعاذاً ويجب عليه ، ان

ينتحر مرتين ؟ سافا ، انظر الى ! اسمع ، انا رجل عاقل .
ويوسعي اعطاك الكثير من النصائح الطبية . فاولا
لا تفكر في اطلاق النار على نفسك في الغرفة ، هذا شيء
غير لائق : عادة الناس ينتحرون في منزله ينروقسي .
وثانيا ، يجب علينا اولا تناول وجبة غداء دسمة ، وبعد
ذلك سنرى .

فاسيلكوف (مخاطبا ناديجدا انطونوفنا) . خذي ابتداء
بسرعة مني . خذيني بسرعة !

ليديا . اسرع مما تتصور . نحن انفسنا اردنا الانتقال
اليوم . نحن استأجرنا شقتنا القديمة ، وسنسعى حتى
الا ننظر الى هذا الكوخ . البائس وسائكه البائس من
نوافذه المأوىة الكبيرة . لقد منلت كوميديا . انحن مثلنا
كوميديا ايضا . لدينا من المال اكثر مما لديك . لكننا
امر اتان والنساء لسن من هوة الدفع . لقد تظاهرت لك
وتظاهرت بازدياد . لكنني كنت بحاجة الى ان تسدد ديوننا .
وافلحت في هذا ، وذلك يكفي . فهل ثمنت مقلدتي
على التظاهر ؟ ان المرأة التي لها مثل هذه الموهبة لن
تضيق . انتحر بسرعة رجاء ! تيلياف ، لا تقنعه بالعدل
عن عزيمه . انت تمنحني الحرية . وفي العرة القادمة لن
اعطا ، فاما الزوج . واما ... انت اتفهم من اعني .
الى اللقاء . وكل رغبتى الا اراك ابدا (مخاطبة امها) هل
اوسلت في طلب العربية ؟

ناديجدا انطونوفنا . نعم ، انها واقفة (تخرج وتذهب
ليديا) .

فاسيلكوف . النهاية ، الآن كل شيء انتهى بالنسبة لي .
تيلياف . اين النهاية ؟ وهل قليل ما بقي في
الحياة .

فاسيلكوف . لا ، كل شيء انتهى . ولو كنت شريرا مثلها .
لكنك اعرض على اصابعي واضرب رأسي بالعائط . ولو
خدعتها انا نفسي لكنت قد غفرت لها خداعها . لكنني
رجل طيب . وصدقته ، بينما هزات بمثل هذا الفدوين
طيبي . لنهزأ بكل شيء ، بوجهي ، بلقبتي ، لكن

طبيعتي ... ويكونني احببتها ، وكنت بعد كل الاطفة
يذهبها لي اجلس في مكتبي ساعة من الزمان وابكي
لسعادتي ! صاحبي ، ان الاهانة لم تجرح عزة نفسي بل
روحي ! لقد اعددت روحي ، ولم يتبق سوى ان اعدم
الجسد (يبيكي) .

تيلياف . اسمع ، الافضل ان تسكت . والا فسايبكي انا
ايضا . وسيفقد وجهي قبيحا . كفى ، سافا ، كفى .
اصح الى ولو لمدة عدة ساعات ! ستهرب انا وانت
لتناول الغداء . اما مساعدته لك من طعام وشراب فهذا
أمر يخصني وحدي .

فاسيلكوف (ياخذ المسدس ويضعه في جيبه) . يا صاحبي ،
ما هذا (يصرع الى النافذة) عربية ! انها يذهبان ! (في
غاية الكدر) خذ جثتي الى اي مكان تريد . حتى ان تجد
منوى لها في مكان ما خارج المدينة تحت شجيرة ما (يخرج) .

الفصل الخامس

الشخصيات :

- تشيوكساروف
- ليديا
- فاسيلكوف
- كوتشوموف
- تيلياف
- غلوموف
- اندره
- الوصيفة

في الاستقبال في الشقة السابقة لمانلة تشيوكساروف : ثمة
باب الى بين الجمهور ، وفي الواجهة باب الدخول ، والى اليسار
نافذة مرآوية .

جدا لكي يقوم بعمل كهذا . سيكون افضل كثيرا لو اغفلنا ذكره .

نادييدا انطونوفنا . طبعاً .

ليديا . انا اعتبر نفسي معجزة بالعار لزواجي منه . يجب ان اتحى من فكري اية ذكرى عنه . كنت سألتي اليه بجميع هداياها لو لم تكن ثمينه جدا . وقد امرت بتغييرها جميعها لكي لا تحتفظ بشكلا السابق .

نادييدا انطونوفنا . ساذب لاسال فيما اذا جلبوا العربية . وقد افلحت في شرائها بالدين من احد صانعي العربات ، واهرت بوضع شعارنا على الباب . وستأخذ الجياد من الحوذية . لكن لا يجوز ان تبقى بلا عربة . ان العربة الخاصة تجذب الانتباه دائما (تخرج) .

ليديا . آه . نعم . ان الخيرة شيء عظيم . ومازلت اتق بالناس كثيرا . والمرء قد يرتكب بالثقة خطأ لا يمكن اصلاحه .

يدخل اندريه

اندريه . السيد كوتشوموف .
ليديا . ادخله !

يخرج اندريه . ويدخل كوتشوموف

الشهد الثاني

ليديا وكوتشوموف

كوتشوموف . (يركع ويقبل يد ليديا)

* Il segreto per esser felici

* السر في السعادة (بالإيطالية) .

تستلقي ليديا على الكتبة بالروب .
تدخل تشيبوكساروفا .

نادييدا انطونوفنا . ماذا . لم يأت ؟
ليديا . لا ، لم يأت بعد .

نادييدا انطونوفنا . لقد فقدت عقلي تماما ما العمل ؟ ان كوتشوموف اعطاني قبل اسبوع ستمائة وثلاثة عشر روبلا فقط . بدلا مما وعد بتسليمه لدى الانتقال الى هذه الشقة . وقد سلحها مضغوبة بايماءات وحركات كما لو كان يقوم بفضل كبير . ومرة أخرى تراكت لدينا الديون الكثيرة . لاتنسي ان الائن كله جديد . فذلك باع اللقيم زوجك .

ليديا . لقد وعد بان يجلب النقود اليوم حتما . من العيب ألا تصدقه ، بعد ان فعل ذلك الفضل الكبير الى ابي .
نادييدا انطونوفنا . وهل فعل ذلك ، انني اشك في الامر نوعا ما . لقد تلقيت اليوم رسالة من زوجي . هو يكتب انه لم يتلق اي نقود ، وان ضيعته قد بيعت ، ونفسه يعيش لدى صديقه . وكتب انه بعد البيع وتسديد الديون سيبقى لديه مبلغ ضئيل . ويريد بهذا المبلغ افتتاح معمل لانتاج حليب الخيل .

ليديا . الآن ، انا انهم . اتعرفين من اشترى الضيعة .
نادييدا انطونوفنا . من ؟

ليديا . كوتشوموف . لقد وعد ان يشتريها ويهدبها الي .
نادييدا انطونوفنا . هذا احتمال بعيد . لقد كتب ابوك انه في اثناء المراد طرح اكبر مبلغ أهدم المدعو يرمولاييف وكيل فاسيلكوف . فهل هو ؟ (تشير عبر النافذة) .

ليديا . ضحكك ! من أين له المال . أنت نفسك رايت بانه اقترض نقودا من تيليافوف وعده بدفع فائدة كبيرة . والمرء لا يدفع فائدة كبيرة الا لدى الحاجة . كما انه غني

ليديا . ما هذا السخف ! اجلس اريد ان اتحدث معك
 كوتشوموف . ما هذا البرود ! ما هذه اللجة يا صغيرتي !
 ليديا . ابه . كفى . كفى من انا ! اسمع ، لقد ارغمتني ان
 اترك زوجي . ونحن نفترض المال ، وأنا انجل من تكديرك
 بالنقود كما لو كنت محظي بك . انت نفسك عرضت المال
 كوتشوموف . (يخس) . عليك اما ان تقتليني او تسامحني
 بسبب نسياني وغفلتي . الآن حسب النقود في المحفلة
 لكي اخذها معي ، ونفاجأ دخلت زوجتي فوضعها في
 درج الطاولة واغلقتها . وانسلت في الحديث معها فسميت .
 ساجاب لك النقود بعد نصف ساعة .

ليديا . ومن اشترى ضيعة ابي ؟
 كوتشوموف . طبعا ، أنا .

ليديا . كتب ابي ان المشتري هو وكيل فاسيلكوف .
 كوتشوموف . هذا ما حدث . فقد اعطيت الوكالة الى
 فاسيلكوف ، وهو تاجر من معارفي . وكنت قد عمدت
 ابنه . انه لا يعرف القوانين ، واعاد كتابة الوكالة باسم
 شخص آخر . وأية رسالة اعتذار مؤثرة كتب الي .
 ساجلبها اليك بعد عشر دقائق (ينفض وينفخس الغرفة
 وينشد) *Je suis riche, tu sei belle* هذا ظريف ولا بأس
 به . ما احلى ذوق ! هنا يجب وضع خضار . سأرسل نفخة
 كبيرة ونباتات استوائية . وهنا تحت النفخة سيكون
 موضع احاديثنا الخاصة . سأرسلها اليوم بالذات .
 (يجلس الى جانب ليديا) .

ليديا . (تبتعد عنه) . حين ستجلب لنا النقود . فسأدعوك
 مرة اخرى باسم بابا ، ولربما ساجبك .
 كوتشوموف . (يفنى) . *Je suis riche, tu sei belle* بما انه
 لا يمكن وجود شكوك بصدد نزاهتي ، فلا حاجة لتأجيل
 حبك ، يا هناني .

ليديا . اتعتقد ذلك ؟ أنا اليوم مزاجي عكر . ولا وقت لدي
 للحب . انني اسمع طوال الوقت عن الثروة فقط . توجه

* أنا غني . وانت حسنا ! (بالإيطالية) .

لدي زوجي مناجم ذهب ، بينما توجد لديك جبال ذهب .
 وتلباتيف يكاد يكون مليونيرا . ويقال ان غلوموف أصبح
 غنيا فجأة . وجسم المعجبين بي يشهدون بجمالي .
 والجميع يكيلون الوعود باقتداك الذهب علي بينما لايريد
 زوجي . ولا المعجبون بي اقراضي ميلغا زهيذا من أجل
 زينتني . وليس لدي عربة انتقل بها . وأنا انتقل في عربة
 اجرة تجرها خيول عفا .

كوتشوموف . هذا فظيح ! لكن بعد نصف ساعة ، سيصلح
 الامر كله . انا مذنب . اعترف بانني وحدي المذنب .
 ليديا . انا اعيش بلا زوجي . وانت تزورني كل يوم في
 ساعة معينة ، فماذا سيمتد الناس وماذا سيقولون ؟

كوتشوموف . مادة الاقاويل متوفرة . اذن ، فسترددها
 التزمت جانب الحشمه . برأيي ان كان يجب تحمل ذلك
 فلافضل الا يجري هذا عبثا . وتحمل الاقاويل بلا سبب
 شيء فظيح *Je suis riche* قلت لك بعد نصف ساعة ... لكن
 قد تحدث ظروف ... ويجب الذهاب لدفع بعض الافساط
 الضرورية . او قد لايتوفر في المكتب هذا القدر من
 المال . لكن بعد يوم ، او يومين ، وفي اقصى الاحوال
 بعد اسبوع ستحصلين على كل شيء . واكثر مما ترغبين
 فيه .

ليديا . (تنفض) . بعد اسبوع ؟ يجب ان تجلب كل شيء
 بعد عشر دقائق . اتسمع ما اقول ! والا فسأمر بعدم
 السماح لك بدخول بيتنا .

كوتشوموف . عشر دقائق ، انا لست الاله هرمز لكي اذهب
 بهذه السرعة . وقد تعيقني الاشغال .

ليديا . ليس بوسع احد اعانتك . النقود موجودة
 في الدرج ، والرسالة في الدرج الآخر في اغلب الظن .
 مع السلامة .

كوتشوموف . انا ابرر موقفك امامك . لكنني لن اغفر طويلا
 وطويلا مثل هذه المعاملة (يهدد باصبعه) لي (يخرج) .
 ليديا . عكذا تبدأ تقني تتخلخل . اشعر بشيء من
 الضميرية . هل يخدعني كوتشوموف او لا ؟ (بجزم)

يخدعني . انه لم ينفذ بعد أي وعد من وعوده . وبعد هذا .
ماذا ينتظرني ؟ اليأس والانتحار ، أو ... وهو انتحار
ايضا لكنه بطني ..

يدخل اندريه

اندريه . السيد تيلياف .
ليديا (ساهرة) . ادخله .

يخرج اندريه
يدخل تيلياف

المشهد الثالث

ليديا وتيلياف

ليديا . مالك لم تزرنا منذ وقت طويل ؟ اين غبت ؟
تيلياف . ان اعمال الرجل الذي لا عمل له كثيرة دائما .
مالك مشغولة البال هكذا ؟ اي ، اي ، اي (يقطع
اليها باعمان) .

ليديا . ماذا تقول ؟ ماذا بك ؟
تيلياف . الغضون ظهرت على جبينك . انها صغيرة .
لكنها تغضون .

ليديا (بفرح) . مستحيل .
تيلياف . انظري في المرأة ' آي . آي . آي . وفي عمره .
عييب !

ليديا (تقف امام المرأة) . الافضل ألا تتحدث . لقد سمعت
منك .

تيلياف . يجب ألا تفكري ، ليديا بوريقتنا . اجذري التفكير
أكثر من أي شيء آخر . ليحفظك الرب . النساء عتدا
يحبن جمالهن لانهن لا يفكرن بأي شيء . ابدا .

ليديا . آه ، ايفان بتروفيتش ، المرأة قد يشيب ببساطة
في وضعي هذا . كيف لا افكر ! ومن سيفكر بدلا مني ؟

تيلياف . وما هو افضل من وضعك . ان وضعك جيد :
فانما تعيشان لوحكما ، في شقة ممتازة ، في كامل
حررتكما . وانتما غنيتان كما سمعت منكما . والعجبون
بك كثيرون ، ولا وجود لزوجك بالنسبة لك .

ليديا (بفرح) . هل انتحر ؟

تيلياف . لا . لقد غير فكره .

ليديا . مع الاسف . هل يمكن ان انتمك على سر .

تيلياف . ممكن تماما .

ليديا . وهل تحسن كتمان السر .

تيلياف . لا ، لا احسن هذا . لكنني اجيد نسيانه على
الذو ، وهذا افضل ، فتخبريني باذن وتطير الكلمات مني
من الاذن الاخرى . وبعد ساعة لا اعد - وصديقي -
اذكر اي سر .

ليديا . ان اعورنا سيئه جدا . ونحن مجرد لانجد موردا
للعيش .

تيلياف . قلما توجد عائلة تغاؤ من هذا السر .

ليديا . اسمع ! انت ثرثار لا تحتمل . انني تركت زوجي
لان ... لا ، انا اشعر بالخجل .

تيلياف . آه ، ماذا تقولين . واصلي ! هل تخجلين مني ؟
انا من الرجال الذين لا تخجل منهم أية امرأة ابدا .

ليديا . وانا ايضا لا اخجل منك . انني تركت زوجي املا
في دعم كوتشوموف ، اذ وعدني باقراض مبلغ اربعين
الفا ..

تيلياف . ياله من رجل غريب الاطوار . ولماذا ليس ثمانين
الفا ؟

ليديا . وهل يستطيع اقراض ثمانين الفا ايضا .

تيلياف . ولم لا . وهو يستطيع مايتي ألف ايضا .. أي
ان بعد بالدفع . لكن من أين له ان يدفع . فهو قلما
يحصل في جيبه حتى عشرة روبلات .

ليديا . انت تلفق فيه . فقد اشترى ضيعة ابي ، وهي
عالية الثمن . انا نفسي رأيت كيف اعطى امي ستمائة
روبل .

تيلياتيف . فاما يخص الضيعة ليس بوسعي قول شيء .
بينما انا اعرف مصدر الستائة روبل . فقد جاب موسكو
على مدى خمسة ايام بخنا عنها . وبعد جهد جهيد اعطوه
لمدة شهر ومقابل كمبالة بمبلغ ألفي روبل . وكنت
اظنه يبحث عن النفوذ من أجل زوجك لانه خسر معه في
لعب الورق في النادي منذ وقت طويل ولم يدفع له .

لديا (تحدث فيه) . كيف ؟ هل ستزوج ام انت متزوج ؟
تيلياتيف . لن اتزوج ولست متزوجا . لكن سيتم اخذي
غدا الى سجن المدينين .

لديا . كيف . الى سجن المدينين .
تيلياتيف . هكذا . يراقبني شرطي المحلة الى هناك
ويتركني فيه .

لديا . هذا غير ممكن ! اين اموالك ؟ انا اعرف بانك
اقرضت زوجي .

تيلياتيف . وما قيمة هذا . وهل ايجل بمال الغير ؟
لديا . وتقودك . الا تملك منها شيئا ؟

تيلياتيف . انني حتى لا اذكر متى امتلك نقودا . لقد عرفت
يوم امس ان ديوني تعادل ثلاثمائة الف روبل . وكل ما
رايته عندي في أي وقت هو ملك الآخرين : الجياد
والعربات والشقة والملايس . وكل هذه لم يدفع عنها .

وسجلت مقابلها جميعا قواثير وفن ثم كمبيالات . وبعد ذلك
قدمت الى المحكمة . ومن ثم ارسلت للامور الادارية
الى الشرطة . والاموال التي افترضتها من المرابين لاحصر
لها . وسمايتي الي غدا جميع الدائنين . وسيكون
المشهد مذهلا . فالاثاث والسجاد والاريا واللوحات
مستأجرة . والآن جميعها سحبت . العربا والجياد من
مكتب فاخانسكي للعربات . وسمايتي الخياط لاخذ
الملايس عند الفجر . وأنا واثق ان الدائنين سيضعكون
بعل . اشداهم . فاستقبلهم طمعا بالروپ . لانه الشيء
الوحيد الذي املكه . واقدم لكل واحد منهم سيجارا أو
بقي لي منها نحو عشرة . وسيبتلعون الي والى الجدران
الخاوية وسيقولون : "تمشى يا اينقان

تيلياتيف . كيف ؟ هو رجل طيب السريرة جدا . ولا تقفلي
ونحن جميعا نحب . لكنه سريع النسيان للغاية . لقد
كانت لديه فعلا ثروة كبيرة . بيد انه غالبا ما ينسى ان
تبددت جميعها . كما ان من اليسر بالنسيان له الانقياد
الى النسيان . فلدیه الآن مآدب غداء وحفلات سامرة
ومآدب عشاء وعربات . لكن هذا كله ملك زوجته .
واوصت بهذا كله الى بنات اختها . بينما يمنح له مبلغ
لا يتجاوز العشرة روبلات لارتياح النادي . وفي عيد
شعبه او الاعياد الاخرى يمنح خمسون واحيانا مائة
روبل . وحينئذ تعالي وانظري اليه ! فهو يأتي الى
النادي ويجلس في طرف المائدة ويقدم له التروفييل
والشامانيا والقواقع . وما اشد ما يبدية من مباحكة
عنده ! ويجند الخدم جميعا . فيلازمة نحو خمسة منهم .
بينما يشتغل في تعنيف الطبائخين المساكين .

لديا (يصيها الشحوب) . ما العمل ؟ ما اكثر ديوني ؟
تيلياتيف . لاجابة لكثابة والكدر . فمن في هذه الايام
بلا ديون .

لديا . تيلياتيف . لديك ثروة كبيرة . فاشفق علي
لا تدعني اهلك .

تيلياتيف . كيف ؟ هو رجل طيب السريرة جدا . ولا تقفلي
ونحن جميعا نحب . لكنه سريع النسيان للغاية . لقد
كانت لديه فعلا ثروة كبيرة . بيد انه غالبا ما ينسى ان
تبددت جميعها . كما ان من اليسر بالنسيان له الانقياد
الى النسيان . فلدیه الآن مآدب غداء وحفلات سامرة
ومآدب عشاء وعربات . لكن هذا كله ملك زوجته .
واوصت بهذا كله الى بنات اختها . بينما يمنح له مبلغ
لا يتجاوز العشرة روبلات لارتياح النادي . وفي عيد
شعبه او الاعياد الاخرى يمنح خمسون واحيانا مائة
روبل . وحينئذ تعالي وانظري اليه ! فهو يأتي الى
النادي ويجلس في طرف المائدة ويقدم له التروفييل
والشامانيا والقواقع . وما اشد ما يبدية من مباحكة
عنده ! ويجند الخدم جميعا . فيلازمة نحو خمسة منهم .
بينما يشتغل في تعنيف الطبائخين المساكين .

لديا (يصيها الشحوب) . ما العمل ؟ ما اكثر ديوني ؟
تيلياتيف . لاجابة لكثابة والكدر . فمن في هذه الايام
بلا ديون .

لديا . تيلياتيف . لديك ثروة كبيرة . فاشفق علي
لا تدعني اهلك .

تيلياتيف . كيف ؟ هو رجل طيب السريرة جدا . ولا تقفلي
ونحن جميعا نحب . لكنه سريع النسيان للغاية . لقد
كانت لديه فعلا ثروة كبيرة . بيد انه غالبا ما ينسى ان
تبددت جميعها . كما ان من اليسر بالنسيان له الانقياد
الى النسيان . فلدیه الآن مآدب غداء وحفلات سامرة
ومآدب عشاء وعربات . لكن هذا كله ملك زوجته .
واوصت بهذا كله الى بنات اختها . بينما يمنح له مبلغ
لا يتجاوز العشرة روبلات لارتياح النادي . وفي عيد
شعبه او الاعياد الاخرى يمنح خمسون واحيانا مائة
روبل . وحينئذ تعالي وانظري اليه ! فهو يأتي الى
النادي ويجلس في طرف المائدة ويقدم له التروفييل
والشامانيا والقواقع . وما اشد ما يبدية من مباحكة
عنده ! ويجند الخدم جميعا . فيلازمة نحو خمسة منهم .
بينما يشتغل في تعنيف الطبائخين المساكين .

لديا (يصيها الشحوب) . ما العمل ؟ ما اكثر ديوني ؟
تيلياتيف . لاجابة لكثابة والكدر . فمن في هذه الايام
بلا ديون .

لديا . تيلياتيف . لديك ثروة كبيرة . فاشفق علي
لا تدعني اهلك .

تيلياتيف . كيف ؟ هو رجل طيب السريرة جدا . ولا تقفلي
ونحن جميعا نحب . لكنه سريع النسيان للغاية . لقد
كانت لديه فعلا ثروة كبيرة . بيد انه غالبا ما ينسى ان
تبددت جميعها . كما ان من اليسر بالنسيان له الانقياد
الى النسيان . فلدیه الآن مآدب غداء وحفلات سامرة
ومآدب عشاء وعربات . لكن هذا كله ملك زوجته .
واوصت بهذا كله الى بنات اختها . بينما يمنح له مبلغ
لا يتجاوز العشرة روبلات لارتياح النادي . وفي عيد
شعبه او الاعياد الاخرى يمنح خمسون واحيانا مائة
روبل . وحينئذ تعالي وانظري اليه ! فهو يأتي الى
النادي ويجلس في طرف المائدة ويقدم له التروفييل
والشامانيا والقواقع . وما اشد ما يبدية من مباحكة
عنده ! ويجند الخدم جميعا . فيلازمة نحو خمسة منهم .
بينما يشتغل في تعنيف الطبائخين المساكين .

ينكس تيلياتيف راسه اكثر .

بتروفتش في هذه الدنيا» . واحد الدائنين سيفهم
بسبب زوجته . وهذا سيفهمني في السجن حوالي الشهرين
حتى يمل من دفع ثمن طعامي في السجن . ويعدّها سيطون
سراحي . واغدو حرا طليقا مرة أخرى . ومرة ثانية
ساقترض . لاني رجل طيب ولدي احدى عشر عمة وجة
مايزلن على قيد الحياة ، وأنا وريثهن جميعا . ولني صديق
لو عرفت كم كتبت من الكميلات . ولني بيع وريثها
بالوزن فيمكن الحصول على مبلغ يزيد عما يمكن الحصول
عليه مني .

ليديا . وانت هادي . الاعصاب هكذا .

تيلياتيف . ولاي شيء . اقلق . فضميري نظيف مثل جيوبي .
ودائني استلموا مني منذ امد بعيد ثلاثة اضعاف
ديونهم . وهم يحاكموني فقط من اجل الالتزام بالاصول
ليديا . من اين لي ان احصل على مال ، مال كثير ، اموال
ضخمة . هل من المعقول الا توجد لدى احد ؟

تيلياتيف . يوجد طبعاً .

ليديا . عند من ؟

تيلياتيف . عند رجال الاعمال الذين لا يبنونها عبثاً .

ليديا . لا يبنونها ؟ شيء مؤسف !

تيلياتيف . مؤسف للغاية ! فالتقود ايضا صارت اكثر
ذكاء الآن . انها تذهب دوما الى رجال الاعمال وليس
الينا . وقبل هذا كانت التقود غبية اكثر . وانت بحاجة
الى مثل هذه التقود بالذات .

ليديا . اية تقود ؟

تيلياتيف . الطائفة . وكانت ترد الى تقود طائفة دوما .
لا يمكن ايدا الاحتفاظ بها في الجيب . اتعرفين . اني
ادركت منذ فترة وجيزة السبب في ان تقودنا طائفة !
لانا لم نكسبها بانفسنا . فالتقود التي تكسب بالعمل
هي تقود عاقلة . انها تبقى مودعة باطمئنان . ونحن
نفرها بالمجيء الينا . لكنها لاتاتي الينا . هي تقول :
« نحن نعلم اية تقود تحتاجون ، ونحن لن ناتي اليكم » .

ومما دعوتها اليك فلن تأتي . ومما بيعت على الاساءة
انها حتى لا تريد التعارف معنا .

ليديا . ساصبح معتلة .

تيلياتيف . هذا يحتاج الى موهبة . ليديا يوريغنا .

ليديا . ساذهب الى الارياض .

تيلياتيف . ما القائدة من هذا ؟ ستجدين تاجر دقيق ما

مثل تولومباسوف . او في افضل الاحوال صاحب اطيان

متوسط الحال . فما منفعتك في هذا كامرأة .

ليديا . تيلياتيف ساعدني انا بحاجة الى مال .

تيلياتيف . تعالي الى هنا ! (يقودها الى النافذة) اتريين ؟

هناك عند البوابة

كوخ ما اعجبه

يطل على جميع اصحابه

بنوافذ ثلاث به ناصية .

تمة المال .

ليديا . عند زوجي ؟

تيلياتيف . نعم ، عنده . هو ليس فقط اغنى منا جميعا .

فحسب ، بل الغنى الى حد يطير العقل . الآن الغنى هو

لبس الذي يمتلكه مالا كثيرا ، بل من يجس كسبها .

ولن وجدت لدى زوجك الآن ثلثمائة الف روبل فيمكن

القول عن يقين انها ستصبح مليوناً بعد سنة وخمسة

ملايين بعد خمس سنين .

ليديا . غير ممكن . انا لا اصدقك . اخرج . هو الذي

ارسلك الي .

تيلياتيف . بل اسمعي . حين تركته ذهبنا لتناول طعام

الغداء في مطعم ترويتسكي . فجلس لا يلقي بالا الى

شيء دون تناول حساء السمك وشرب النبيذ . وجاء اليه

افراد غريباء في الشخصية . وصاروا يهيمسون في اذنه

بشيء ما فحدث فيه الحيرة . ومن ثم جلبوا اليه بركة .

فطاعها وتالقت عيناه . « لا ، من الحماقة الانتحار .

لنقتصف ونولم في هذا اليوم . قدم الى التهاني » .

وتبادلنا القبلات . وخرجنا ومضينا للأنس والطرب .
وعرفته على بعض السيدات من معارفى القدماء ، اقص
العالمين . انين مازلن في مقبل العمر .

ليديا (تطلع في النافذة) . مهلا . ما هذه العربية ؟
انها من خرفة هل من المعقول ان ماما اقتنتها من اجلي ؟
بالروعة والفخامة !

تيلياتيف . لا ، انت اخطأت . انها العربية التي اهداها
لسيدة من معارفى ، مع الجياد ، واسنانجر حوذا فيريدا يمكن
حتى عرضه في حديقة الحيوان . انها تنصرف منه .
شقراء ذات عينين زرقاوين مثل زهر العنبر .

ليديا . آي : سيفعى علي . انها ليست عربية ، بل حلم .
يوسع المرأة ان يموت سعادة لدى الجلوس في مثل هذه
العربية . ماذا جرى لي . انا اكرهه ، بينما يبدو وكأنني
احدم غيرة . بودي لو اقتل هذه الشقراء . فانها صغيرة
اصلا ، بينما هي ترفعه بانفة .

تيلياتيف . هذه ليست الغيرة بل الحسد .

ليديا . هل يحبها ؟

تيلياتيف . ماذا ، العربية ؟

ليديا . الشقراء .

تيلياتيف . ولم ؟ الحب ومنح المال .. ستكون المضاريف
عندئذ كثيرة . اتريدين ان احدثك بما رواه لي زوجك
عن نفسه ؟

ليديا . تحدث !

تيلياتيف . لقد درس كثيرا . ماذا لا اذكر . ثمة علوم
مختلفة ، ليديا يوريفنا ، نحن - انا وانت - حتى لم
نسمع بها .

ليديا . قل ، قل !

تيلياتيف . سافر الى خارج البلاد ، وشاهد كيف تمد طرق
السكك الحديد ، وعاد الى روسيا ، واستاجر من متعهه
قطعة ارض صغيرة . وعاش نفسه مع العمال في العناير ،
ومعه فاسيلي ايفانيتش ايضا . اترفين فاسيلي
ايفانيتش ؟ انه ذهب وليس برجل .

ليديا . آه ، دعني من هذا .

تيلياتيف . وقد نجحت المقاتلة الاولى . فاخذ اخرى اكبر ،
ومن ثم اكبر . والآن تلقى برقية ما فقال : «الآن ،
يا فانيا ، لن اقبل ياقل من مليون» . بينما اقول :
«لا تقبل» . الامر سواء بالنسبة لي ، فلن اخسر شيئا .

ليديا . ساموت .

تيلياتيف . ماذا جرى لك ؟

ليديا . (تستلقي على الكنية) . ادع ماما ! ادعها بسرعة !

تيلياتيف . (في الباب) . ناديجدا انطونوفنا !

تدخل ناديجدا انطونوفنا

المشهد الرابع

ليديا وتيلياتيف وناديجدا انطونوفنا

ليديا . ماما ، لخطر الله !

ناديجدا انطونوفنا . ماذا بك ، ليديا ؟ ماذا بك يا صغيرتي ؟

ليديا . لخطر الله ، ماما . اذهبي الى زوجي ، وادعيه

الى هنا ، ويلغيه اني انازع الموت .

تيلياتيف . خذي جيادي ، ناديجدا انطونوفنا . وادعيه

بسرعة !

ناديجدا انطونوفنا . (تفحص ايبتها) . نعم ، نعم ، ارى انك

فعلا في حالة سيئة . سأذهب الان . (تخرج)

يدخل اندريه

اندريه . السيد غلوموف .

ليديا . (تنهض قليلا) . هل استقبله ام لا ؟ لا ادري فيما

ذا سيااتي زوجي ام لا . ان الغريق يتشبث بقشة

(تغاطب اندريه) ادخله !

يخرج اندريه ، يدخل غلوموف

ليديا وتيليافيه وغلوموف

غلوموف . ماذا بك ؟

ليديا . متوعدة قليلا . وانت ماذا بك ؟ لقد سمعت انك حصلت على ثروة .

غلوموف . لم احصل بعد ، لكنني امل في هذا . لقد شغلني متصبيا مربعا جدا .

تيليافيه . وبناسب مواهبك تماما .

غلوموف . حظ سعيد ، لا اكثر . لقد كانت امرأة عجوز تبحث عن .. لا مدير اعمال بل كيف اسميه ..

ليديا . Un secrétaire intime ?

غلوموف . Oui, madame! نعم ، كانت تريد رجلا نزيها يوسعها الوثوق به توكل اليه ...

تيليافيه . نفسها وثروتها ؟

غلوموف . هكذا تقريبا . لديها بيوت وضيعة واعمال كثيرة . فان بوسعها ادارة هذه الامور . وقد تشاجرت مع الورثة .

وسامعي الى تحويل كل شيء الى راسمال ، ومنجني وكالة كاملة لهذا الغرض ، واحصل على فوائد كبيرة كقرومسيون .

تيليافيه . امرأة نبيلة تأمن الناس بسرعة . اعترف يا غلوموف ، ومن النادر ان تصادف ناسا من امثالها .

غلوموف . نعم . لايد انها الوحيدة الباقية . انا اعرف الجميع فردا فردا .

تيليافيه . لقد تحدثنا لتوه عن النقود الطائفة . انها احسن . وانت اكثر حظا منا ، اذ وجدتتها .

غلوموف . لكنني بحثت عنها طويلا وباجتهاد .

ليديا . اذن ، اصبح لديك الآن الكثير من المال ؟

* سكرتير شخصي (بالفرنسية) .

** نعم يا سيدتي (بالفرنسية) .

غلوموف . «كثير» . هذا مفهوم نسبي . بالنسبة الى روتشيلد قليل ، بينما بالنسبة لي كثير .

ليديا . اقرضني عشرين الفا .

غلوموف . لا تقرض الفتيات الحسنات المال . لانه ليس من اللياقة تذكيرهن حين ينسمن الديون . بينما

«مقاضاتهن بسببها امر خال من اللياقة اكثر» . فاما ان يرفضن طلبهن بدعائة واما ان يهدى اليهن المال .

ليديا . كما تريد ، فقط اعطني .

غلوموف . الآن لا استطيع . المعذرة . اذكرين قولك انني لن استطيع تقبيل يدك ابدا ؟ انا حقود .

ليديا . قبلها .

غلوموف . الآن فات الاوان . او الافضل القول قبل الاوان . انظريني لمدة عام . وسآتي لتقبيل يدك . انا غدا

مسافر مع مولتي الى باريس . انها لا تعرف حساب النقود لا بالروبلات ولا بالفرنكات . وساكون امين الصندوق لديا .

انها تعاني من ضيق التنفس والترهل العام . والاطباء هنا لا يتوقعون ان تعيش اكثر من سنة .

اما في باريس ومع التنقل في اماكن يتابع المياه المعدنية وبمعونة الطب المتقدم ستعود بسرعة . ترى

ان لا وقت لدي . يجب ان اعني بالمرضاة على مدى عام كامل بكل همة . وبعد ذلك بوسعي جني ثمرة عملي .

وبوسعي ان انفق الكثير جدا . ويمكن اجراء هذا بمعونتك ان رغبت .

ليديا . انت رجل شرير .

غلوموف . سابقا كانت تعجبك هذه الصفة في . ونحن من هذه الناحية نشبه احدا الآخر .

ليديا . نعم ، قبل ان تتجاوز الحدود . والآن مع السلامة .

غلوموف . الى اللقاء . ساسافر يراودني الامل الحلو في انك ستسرعين بالجنين الي في غضون العام . وبانك ستقدريني حق قدرتي . وفي اغاب الظن سنلتقي كالاهل .

ليديا . كفى . كفى .

غلووف . الى اللقاء .

تيلياتيف . الى اللقاء ، غلووف . سفرة سعيدة ! تذكرني في باريس : هناك ما يزال ظلي يجوب في كل مغترب طريق .

غلووف . الى اللقاء ، تيلياتيف (يخرج) .

تدخل ناديجدا انطونوفنا حاملة الحفاظير ، ووراسيا الومسنة حاملة الوسائد . وتضعهما على الكنبه وتخرج

يدخل اندريه

المشهد السادس

ليديا وتيلياتيف وناديجدا انطونوفنا

ناديجدا انطونوفنا . عليك يا ليديا بالرقاد فوراً .

عشاً ان تتعبي نفسك يا عزيزتي ا يبدو من محياك انك تعاني الاماً كبيرة . وهذا ما قلته لزوجك . وسيأتي الآن . هالك الكحول والقطرات التي ساعدتك دوما .

ليديا (تستلقي على الوسائد) . كيف استقبلك ؟

ناديجدا انطونوفنا . بكل ادب . ولكن ببرود بالغ .

وسأل فيما اذا كان مرضك شديداً . فاجبته بأنه شديد .

مالك يا ايفان بتروفيتش تضحك ؟

تيلياتيف . ليس بوسعي الوقوف بلا مبالاة . يجب علي اما البكاء واما الضحك .

ناديجدا انطونوفنا . انت لاتعرف طبيعة ليديا ولا وضعها .

انها عصبية ، عصبية جداً . هكذا حالها منذ الطفولة .

تيلياتيف . العفو ، انني فعلاً لا اعرف وضع ليديا يوريفنا .

فهذا بالنسبة لي سر مغلق .

ليديا . ايفان بتروفيتش ، انت ترواها جداً ، وهذا يشي

ضحكي .

ناديجدا انطونوفنا . انت فعلاً ستجعلها تضحك ، بينما عد

سيدخل .

تيلياتيف . هل تأمرين بان انصرف .
ليديا (بفتور) . لا ، ابقى ! يسرنى كثيرا ان اراك ، انت تبينني القوة .

تيلياتيف . ان كان يسرك ، فلن اذهب فقط ، بل سأبقى مسعرا الى جانبك . انظري الى قدر ما يحلو لك هذا . لكن اسمحي لي بان اكون شخصية بلا كلام في هذه الكوميديا .

اندريه . السيد فاسيلكوف .

ليديا (بصوت ضعيف) . ادخله .

يخرج اندريه ، وتدخل ناديجدا انطونوفنا الوسائد . ويقرب

تيلياتيف المتديل الى عيشه . يدخل فاسيلكوف

المشهد السابع

ليديا وتيلياتيف وناديجدا انطونوفنا وفاسيلكوف

فاسيلكوف (ينحنى للجميع) . هل ارسلت في طلبي ؟

ليديا . أنا على وشك الموت .

فاسيلكوف . في هذه الحالة يجب استدعاء اما الطبيب او

الكاهن . ولست بهذا ولا ذاك .

ليديا . انت هجرتنا .

فاسيلكوف . لست أنا ، بل انت تركتني وحتى دون توديعي

كما يجب .

ليديا . اذن يجب ان تتوابع ؟

فاسيلكوف . ان رغبت .

ليديا . بالروسية يعني هذا طلب الصفح .

فاسيلكوف . اطهري الصفح .

ليديا . ان ذنبي يمكن فقط في انني تركتك دون حساب موارد . اما في الامور الباقية فانت المذنب .

فاسيلكوف . لقد تعادلتنا . كنت مذبذبا فترككني . فما فائدة الكلام ؟ وداعا !

ليديا . آه ، مهلا .

فاسيلكوف . ماذا تريدين ؟

ليديا . انت لا تدفع شيئا مقابل ذنبيك ، أما انا فيمكن ان اودع السجن غالبا . الذي غارقه في الديون ، وسيضطر الى بيع سجن المدينين بموسكو مع عامة النساء .

فاسيلكوف . آها . هذا ما تخافينه ؟ هو ذا العار الذي يربعينه لا تخافي ! فيدخل السجن الناس الشرفاء ايضا ، ومة مخرج من سجن المدينين . شيء جميل ونافع ان يخاف الانسان سجن موسكو ، لكن يجب ان يخاف المرء اكثر من السجن الذي لا قرار له المسمى بالفسق . حيث تهلك سمعة وشرف وكرامة وعفة المرأة . انت تخافين السجن ، بينما لا تخافي الهوة التي لا عودة منها الى الصراط المستقيم !

ليديا . من اعطاك الحق بقول مثل هذا الكلام هنا !

فاسيلكوف . ومن يسمح للبصير بمساعدة الاعمى من اجل عبور الطريق ، ومن يسمح للعاقل بتعذيب الطائش ، ومن يسمح للعالم تعليم الجاهل ؟

ليديا . لا يجب لك ان تعلمني .

فاسيلكوف . كلا ، لي الحق . انه حق الشفقة .

ليديا . وهل من حقاك التحدث عن الشفقة . انت ترى زوجتك في مثل هذا الوضع . ولا تريد ان تدفع بدلا عنها دينها فانها .

فاسيلكوف . انا لا ابذر النقود كيفما اتفق . معاذ الله .

نادييدا انطونوفنا . انا لا اقم فلسفتك . هذا كله مثل خير آت من الثمر . هل دفع النقود بدلا من زوجتك هو تبذير ؟

فاسيلكوف . اية زوجة لي هذه ؟ انها نفسها قالت ان ملكيتها من المال اكثر مما لدي .

نادييدا انطونوفنا . «قالت» . ماقية اقول المرأة حين تكون منزعجة ! ومنما اهابت الزوجة زوجها ، فمع هذا يجب الانسحاق على الزوجة اكثر من الانسحاق على زوجها . نحن ضعيفات واعصابنا مرهقة جدا ، واي شجار يكلفنا غالبا . ان المرأة المتفعلة ترتكب الحماقات بسرعة ، كما تنوب الى رشدنا وتسلم على هذا بسرعة .

فاسيلكوف . لكنها لا تقول انها نادمة .

ليديا . لقد ندمت ، واسفة على افعالي .

فاسيلكوف . اليس هذا بعد قوات الاوان ؟

نادييدا انطونوفنا . آه ، لا ! انها قد تولع بامر ما ، لكن لا تسمح لنفسها بالسقوط .

فاسيلكوف . انا اعرف ، انها لم تسمح لنفسها بهذا . ان خادمتي كانت تتلقى مني اكثر مما تتلقى منكم . لكنني لا اعرف ما الذي اتقدها من السقوط . هل هو الشرف ام قلة المال لدى كوتسوموف . (مخاطبا ليديا) ما الذي تريدينه ؟

ليديا . اريد ان اعيش معك مرة اخرى .

فاسيلكوف . هذا غير ممكن . انت تغيرين قراراتك بسرعة كبيرة ، فاذا بك ترغعين غدا في تركي . ويكفيني ما عانيته من خزي مرة واحدة ، ولا اريد هذا مرتين .

ليديا . لكن يجب عليك انقاذي .

فاسيلكوف . كيف اتقذك . ثمة وسيلة واحدة : اعرض عليك عملا شريفا تتلقين الاجر مقابله .

ليديا . اي عمل واية اجرة ؟

فاسيلكوف . تعالي للعمل عندي كمديرة بيت ، وسأدفع لك الف روبل في العام .

ليديا . (تنهض من الكنية) . اخرج من هنا (يخرج فاسيلكوف) . تيشاتيف (بعد التمدل عن عينه) . لقد شقيت من الوعكة . (الروسية الآن التفت عن البكاء) .

ليديا. أه ، ليس الآن وقت المزاج . اذهب ، الحق به .
واعده باي ثمن .

يخرج تيلياف مسرعا

نادييدا انطونوفنا . باله من عنيد ! باله من وجل لا يحتمل !
ان رجلا من الاوساط المحرمة لا يمكن ان يسلك مثل هذا
السلوك . انه على الأرجح كان سيقتل زوجته . لا ان
يعرض عليها مثل هذا الطلب .

يمود فاسيلكوف وتيلياف

ليديا . ارجو المعذرة . أنا لم افهمك . اشرح لي ، ما معنى
عبارة "مديرة بيت" . وما هي واجباتها ؟

فاسيلكوف . تفضلي ، سأشرح لك : لكن اذا لم تقبلي
باقتراحي فلن اعود اليك بعد هذا . مديرة البيت هي
المرأة التي تدبر شؤون المنزل . ولايسل هذا ادلايا الى
اي احد . اما الواجبات فهي : لدى في القرية امي المجور ،
وهي ربه بيت ممتازة ، وستلحقين للعمل تحت امرتها -
وستعاطك : صنع الفطر المملح ، وصنع المشروبات من
الفواكه ، والرعي ، وتسلحك مفاتيح المخزن والقبو .
بينما ستقوم نفسها بمراقبة عمك فقط . أنا بحاجة الى
مثل هذه المرأة ، لانني غالبا ما اسافر .

ليديا . هذا قطع ، قطع .
فاسيلكوف . هل تأمرين بان اتوقف عن الكلام ؟
ليديا . راضل !

فاسيلكوف . ونحن سنتقنين تدبير سنون المنزل كل الانذار ،
سأخذك الى المدينة مركز المحافظة ، حيث يجب ان
تجري دهنه سيدات المحافظة بما لا يسك وزيتك واديتك
وانا لن اقبل هذا المال من اجل هذا ، لكنني لن اخل
بالميزانية . وانا بحاجة الى مثل هذه الزوجة الكثرة اعمالا
ومن ثم ، اذا ما كنت لطيفة معي ، فسأخذك معي الى

بطرسبورغ ، وستصغي الي باقي ، اولن ايجل بدفع ميلغ
الف روبل لقاء المقاعد في المقصورة . ولدي علاقات عمل
مع شخصيات كبيرة جدا في بطرسبورغ ، وأنا نفسي
خشن العادات وغير مهذب . فانا بحاجة الى زوجة مثلك
من اجل افتتاح صالون ، لا ايجل حتى من استبدال الثوراء
فيه ، وانت تتمتعين بكل ما يلزم من اجل هذا ، لكن
يتعين عليك التخلص من بعض العادات التي اخذتها عن
تيلياف وغيره .

تيلياف . وهل كنت اعرف ان ليديا يورييفنا ينتشرها مثل
هذا المستقل الباهر ، من قبو القرية الى صالون في
بطرسبورغ !

فاسيلكوف . (ينظر الى ساعته) . هل انت موافقة علي
اقتراحي ام لا ؟ لكن تذكرني فقط بانك ستكونين يادي
ذي بدء مديرة بيت ، ولفترة طويلة .

ليديا . اشفق علي ، اشفق علي كبرياني ! أنا سيدة ، من
قمة الرأس الى اخمص القدمين . تنازل ببعض الشيء .
فاسيلكوف . بدون اية تنازلات . كيف اشفق علي كبريائك ،
حين لم تشفقين علي بساطتي ، وعلى طيبة قلبي ! وأنا
الآن اعرض عليك مكان مديرة البيت انطلاقا من محبتي لك .
ليديا . لكن غير هذه التسمية على الاقل ، انها تبدو غليظة
على سمعي .

فاسيلكوف . لا ، انها تسمية طيبة .

ليديا . يجب علي ان افكر .

فاسيلكوف . فكري .

تيلياف . أه ، كنت اتمنى ان عرض علي احد . ما العمل
كمديرة بيت .

يسفل الخوية

الدوية . كاتب العدل يريد تسجيل الممتلكات .
ليديا ونادييدا انطونوفنا . أه ، أه ! اي ! اي !

تخفي ليديا واسها في الرصاة

تد سرق كل مالذي من مال خادمي الذي كنت احبه
كولدي . ولابد انه هرب الى امريكا .
تيلياتيف . انا آسف جدا على خادمك . لان ما تملكه لا يكفي
ليس فقط للسفر الى امريكا بل وحتى الى زفنيغورود .
توشوموف . لا تمزح . انا لا احب هذا . لقد ارسلت
برقيات الى جميع الطرق . اغلب الفطن سيقبض
عليه سريعا . وستصادر منه النقود . وعند ذلك ساتي
بها يا صغيرتي .
تيلياتيف . لكنه لم يسرق كل شيء . فلا بد وان بقي من
المال شيء .
توشوموف . بلها . بقي ! فانا لا اغادر بدون وجود الف روبل
في حوزتي .
فاسيلكوف . اذن اعطني الستمائة روبل التي خسرتها في
اللعب بالورق معي .
توشوموف . أه ! انت هنا ؟ حسنا جدا . كنت منذ زمن بعيد
اريد ان اعيد اليك دينك . ديون اللعب بالورق تأتي
بالمرتبة الاولى لدي . (يستخرج حافظة النقود) ما هذه
السخافات ؟ يبدو انني وضعت النقود بالخطأ في الجيب
الايسر . أه ، نعم . لقد ارتدبت جاكته اخرى .
بالمناسبة ، بوسعتك اخذ هذه النقود من ناديجدا
انطونوفنا .
فاسيلكوف . حسنا ، سأخذها . ليديا يوريفنا ، لقد سددت
ديونك . يجب علينا السفر الى القرية .
ليديا . متى ماتريد .
فاسيلكوف . مسافرا قدا . استعدي .
ليديا . (تمد يدها الى زوجها) . شكرا لك . لكونك تمنحني
يوما كاملا للبكاء . يجب علي البكاء بشأن امور كثيرة !
بشأن الاحلام الضائعة لحياتي كلها ، واخطائي وزلاتي .
ومذلي . يجب علي البكاء بشأن ما لا يمكن استعادته .
ان آلهتي ، آلهة المساعدة الغالية من الهوموم ، تهوى
ساقطة من قاعدتها ، ويقوم محلها المعبود الغليظ الذي

تيلياتيف . مالك فزعت . هدني ووعك ! في الامس سجلوا
الاثاكت لدى اثنين من معارفي . واليوم عندكم . ونذا
عندئذ وبعد يوم غد في بيت صاحبكما كوتشوموف .
انها كالعدي السارية الآن .
ليديا . (تخاطب زوجها) . انتقذي من العار . انا موافقة على
كل شيء ما العمل ؟ لقد اردت انا اتألق كنجمة لا تخمد .
بينما انت تريد ان تجعلني نيركا يتألق للحظة ثم يخبئ
في المستنقع . لكنني موافقة ، موافقة . اتوسل اليك ان
تتقذي .

يخرج فاسيلكوف مع اندريه . ثم يعود اندريه

اندريه . السيد كوتشوموف .
ليديا . اظن ان من الواجب استقباله .
تيلياتيف . استقبليه .
ليديا . (تغلب اندريه) . ادخله !

يخرج اندريه . يدخل كوتشوموف ثم فاسيلكوف

المشهد الثامن

ليديا وناديجدا انطونوفنا وتيلياتيف وكوتشوموف ثم فاسيلكوف
كوتشوموف (منشد) . . . Jo son ricco... ماذا جرى لك ؟
ليديا . يجري تسجيل ممتلكاتي لمصادرتها . هل جلت
الاربعين الف روبل ؟
كوتشوموف . . . Jo son ricco... لا ، هل تتصورين
اية مصيبة داهمتني !

يدخل فاسيلكوف ويقت عند الباب

الغناء والشعبانبا على حسابه . الا انه لا ينتظر الاحترام
الكبير من جانب الخياطين . لكن يمكن لبس المعطف
القديم والقبعة القديمة بكرامة كبيرة تجعل الناس يفسحون
لك الطريق لدى رؤيتك من بعيد . وداعا ايها الصديق
سافا . لا تأسف علينا . فالرجل الكريم يحظى بالاحترام
حتى لو كان يرتدي الاسمال (يجتضن كوتشوموف) .

تقترب ليديا من فاسيلكوف متهيبة . وتضع يدها على كتفه
وتميل براسها عليه .

- سطار -

يعمل العمل والصناعة ، واسمه الميزانية . آه ، كما أسفر
على الفتيات العلوات المرحات ، تلك المخلوقات المسكينة
والرفيعة ! انهن لن يرين بعد هذا الازواج الجنوبيين الذين
لا يحسبون لكل شيء حساب . ايها المخلوقات الالبرية ،
اتركن الاحلام عن السعادة التي لا تتحقق ، اتركن التفكير
في الذين يبدون اموالهم بخفة واناقة . وتزوجن من الذين
يكسبون المال بغلاظة . ووضعن انفسهم برحال اعمال
تيلياتيف . باي شعور يجب ان نسمع هذا الكلام نحن
العاطلين .

كوتشوموف . (يشد) . Jo son ricco .

تيلياتيف . غير صحيح . • Nol siamo poveri .

ليديا . تلك تضحية اخرى اقدمها لك .

فاسيلكوف . لا حاجة للتضحيات .

ليديا . ارى ان كلينا غير راغب في التراجع عن رأيه .
فتفضل ، انا استسلم . واقبل اقتراحك لانني اجد
مرحبا .

فاسيلكوف . واعرفي انني لن اخل بالميزانية .

ليديا . آه ، ويل لهذه الميزانية .

فاسيلكوف . ان المال الطائش وحده بدون ميزانية .

تيلياتيف . انت تقول الحقيقة الصادقة . بل اقول اكثر .
انت تكرر اقواله .

فاسيلكوف (مخاطبا تيلياتيف) . وداعا يا صديقي . انا آسف
عليك من اعماق قلبي . ستصبح غدا بلا مأوى وبلا طعام .

تيلياتيف . هل تريد ان تقرضني نقودا ؟ لا تقرضني .
لا حاجة لهذا . انها سيئ ، والله ستضيع . موسكو .
ياسافا . مدينة لا يضيع فيها اموال تيلياتيف وكوتشوموف .
فنحن حتى بدون قرش واحد ستحصل على الاحترام
والقروض . وستحضي فترة طويلة يجد فيها اي تاجر
حديث العهد بالثروة شرفا وسعادة في كوننا نتناول طعام

* نحن فقراء (بالايطالية) .

الابرياء المذنبون

كوميديا في اربعة فصول



أنوشكا . وما أجمله وأروع من فستان .
 أوترادينا . أوه ، ليس بتلك الروعة . لا ، بالأمس ذهبت
 إلى الخياطة لأخذ قالب من أجل الياقة ، وهناك رأيت
 فستاناً رائعاً ... ولا نظير له حقاً . هو من أجل تاييسا
 إيلينيتشنا بمناسبة زفافها .

أنوشكا . سمعت ، سمعت . لكنني لم أشاهد الفستان .
 هل هو غالي الثمن ؟
 أوترادينا . نعم ، غالي الثمن . قيمته نحو ستمائة روبل ،
 إن لم يكن أكثر .
 أنوشكا . أوى ، ماذا تقولين ؟ ستمائة ؟ .. ست وريقات
 من فئة المائة ؟

أوترادينا . إنه من قماش «الفاي» * الأبيض . واستعمل
 منه الكثير لخياطة الفستان . كما توجد فيه دنتلا بروكسل
 أصلية .

أنوشكا . ستمائة ! إى ، إى ، إى ... يمكن بهذا المبلغ
 تجهيز البائنة كلها . يمكن تجهيزها لفتاة من أسرة
 كريمة .

أوترادينا . ولم لاتنفق المال إن كانت يمثل هذا الشراء ؟
 أنوشكا . مع هذا . كان الأجدر بها أن تبخل قليلاً ، ولا تظهر
 كل ثروتها دفعة واحدة .

أوترادينا . وما هذا الهراء الذي تترثرين به ؟
 أنوشكا . في هذه الدنيا تدور أمور غير مفهومة .
 أوترادينا . وما هو غير المفهوم . المسألة في غاية البساطة .

لقد أورت المال لها من اقاربها الأغنياء .
 أنوشكا . إى إرت ، إن كان لا يوجد لديها من الأقارب سوى
 عمتين .

أوترادينا . من أين عرفت هذا ؟
 أنوشكا . الجميع يعرفون هذا .
 أوترادينا . لكن الناس يقولون الكثير من السخافات ، يا
 أنوشكا .

* قماش حريري خفيف يغلو ط مشعل . الناشر .

الفصل الاول

(بدلاً من المقدمة)

الشخصيات :

لويوف إيفانوفنا أوترادينا ، فتاة كريمة المحند .

تاييسا إيلينيتشنا شيلافينا ، فتاة ، رفيقة أوترادينا .

غريغوري لوفيتش موروف ، شاب من موظفي المحافظة .

أنوشكا ، وصيفة أوترادينا .

أرينا غالتشيغا ، امرأة من عامة الناس .

تدور الأحداث في مدينة باحدى المحافظات . غرفة في شقة
 متواضعة تقع في طرف المدينة . بابان من اليمين واليسار
 تقودان إلى الغرف الداخلية . وفي عمق المسرح نافذة وباب
 الخروج . الأثاث بسيط ، لكن جيد ، والغرفة نظيفة رائقة
 الترتيب .

المشهد الاول

تجلس أوترادينا عند الطاولة وتخطى ياقة وبالقرب منها
 أنوشكا منهكة بخياطة فستان .

أنوشكا (تقطع الخيط بامنانها) . ها هو جاهز يا سيدتي .
 أنت فصلته بنفسك ، وقمت بخياطته نفسك وليس أسوأ
 من أية خياطة .

أوترادينا . صحيح ، ليس أسوأ طبعاً .

أتوشكا . كلا ، فلا يقال شيء أن لم يكن وراء الأكمة ما وراءها . ومن يحتاج إلى هذا ! إذ كانت تاييسا إيلينيتشنا وعمتها تعيشان في فقر ، وكان الجميع يعرفونهما ، أما أنا فأعرفهما حتى المعرفة . وحدث هذا منذ فترة وجيزة ، قبل ثلاث سنوات فحسب . ويومذاك تعرف عليهما سيد غني ، عجوز ، جاء من سيبيريا . يقال أن لديه هناك الكثير من مناجم الذهب ، وأخذهما معه ... وأثر ذلك عادت العمة إلى موسكو . أما تاييسا إيلينيتشنا فقد سافرت معه إلى المصرف حيث الحياه المعدنية . وهناك توفي العجوز ، وأوصى بجميع أمواله ومناجم الذهب التي كان يمتلكها إلى تاييسا إيلينيتشنا . وعندئذ أصبحت ثرية . وجاءت إلى هنا وصارت تتباهى بثروتها . وأصبحت عمتي الآن بمثابة خادمة لها .

أوترادينا . انت فتاة شابة فلا تقولي كل ما تسمعين من الآخرين - عيب .

أتوشكا . ما العيب إن كان هذا حقيقة ! ليس العيب على من يقول ، بل على من يفعل .

أوترادينا . مع هذا الأفضل التزام الصمت . إنها رفيقي . وقد درست معها ، ونحن حتى الآن نرتبطنا الفصالات . **أتوشكا .** لكن هل يوسعها إن تفهمك ، وهل تقدر صداقتك ؟

أوترادينا . لاوقت لديها . إنها مشغولة بالتحضير لأمر الزواج .

أتوشكا . انت عرفت نيا زوجها من الخياطة . وبعد هذا تسمى برفيقة . ربما كان الواجب أن تبلغك قبل لمرتك . فنقول : المسألة التي أريد الزواج من فلان . ما هي نسيحتك ؟ هذا ما يفعله الناس الأخبار !

أوترادينا . ومن مستزوج ، ألم تسمعي ؟

أتوشكا . يقول البعض انه ضابط . بينما يقول البعض الآخر انه موظف مهام خاصة .

أوترادينا . أية مهام خاصة ؟

أتوشكا . إنها وظيفة بهذه التسمية . لكم أود مشاهدة حفلة

الزفاف . يقال انهما سيتزوجان في الضيعة . السفر مسافة خمسين فرسا بواسطة السكك الحديدية ، ومن ثم السفر جانباً مسافة عشرين فرسا .

أوترادينا . من أين لك هذه المعلومات ؟

أتوشكا . نحن نعرف كل شيء قبلكم . أنا سمعت هذا من عاملة الخياطة . ولو كانت الأمور طبيعية لما عمدت إلى الزواج في الضيعة ، كالمتخصصة .

أوترادينا . مع هذا ، لا داعي لترديد هاجر الكلام عنها . يمكن يمثل هذه الأقوال إفساد الأمر عليها .

أتوشكا . حاولي أن تقسدي الأمر عليها ! ومن لا تقريه أموالها ، مهما كانت نفسها . لا ، أن مثل هؤلاء الناس يتمتعون بالسعادة دائماً . أما الفتيات الطيبات فما عليهن سوى الانتظار والانتظار . فانت مثلاً متى ستجدين خطيباً جيداً ! لربما تزوجك أحدهم ، مثلاً غريغوري لوفوقيتش ، ولكن ...

أوترادينا . ماذا والكن ؟

أتوشكا . ليس لديك بائنة عرس .

أوترادينا . اتعقدين أن الأمر يتوقف على هذا فقط .

أتوشكا . إذن فما السبب ؟ الناس في هذه الأيام ، أي ناس هم ؟ أنهم يبحثون عن المال فقط . أنهم لا يريدون أذاك أنك من أرومة طيبة بالرغم من عدم وجود بائنة . وحصلت على التعليم ، وتجيدين عمل كل شيء . فما ذنبك أن توفي بالذاك دون أن يتراك لك شيئاً ؟

أوترادينا . هكذا ، هكذا . انه تفكرين بصورة غريبة .

انتظري ، انني سأغتنى أيضاً ، واتزوج .

أتوشكا . ولم لا أتيتك التراء ؟ فجدتك غنية .

أوترادينا . أولاً ، أنها من أقاربي البعيدين جداً . وثانياً ، لديها الكثير من الورقة المباشرة . بالخاصة ، أنها كتبت إلى من القرية تبلفني بقدومها إلى المدينة اليوم . يستزورني لشرب الشاي . يجب تهيئة الأجاص المغلي ، وهي تجهي جداً . لا ، انني سأغتنى هكذا بدون جدات . **أتوشكا .** هل ستغتنين من الدروس ؟ وفي بلادنا هذا مستحيل .

اوترادينا . نعم ، انت على حق . ان بلادنا للتجار ، والتعليم
 غير شائع .
 انوشكا . وما حاجتهم الى التعليم ! انهم يستطيعون العيش
 بأعمالهم وبكل جهلهم .
 اوترادينا . ولكن لم اغتنى فاريسا سيتزوج لي ، حتى بلا
 بائة . رجل طيب ما . ماذا تعتقدين ؟ لدي رجل كهذا من
 معارفني .
 انوشكا . ان شاء الله ! لكن رجال هذه الأيام ...
 اوترادينا . ماذا ؟
 انوشكا . في البداية هم ظرفاء جداً ، ومن ثم غالباً ما يفدون
 مغادعين جداً .
 اوترادينا . ومن أين لك معرفة هذا ؟
 انوشكا . انا ايضا انسان حي . الا ارى ما يدور في هذه
 الدنيا ! .. (تطوى القستان) هل اعلقه في الدولاب ؟
 اوترادينا . اتركه هنا . سأجربه مرة اخرى ، ثم اخفيه .
 انوشكا . ذن سأذهب الى اشغالي . لا يوجد احد عندنا في
 المطبخ .
 اوترادينا . (تنظر عبر النافذة) . افتحي الباب اولاً .
 غريغوري لغوفيتش أت . وبعد ذلك اذهبي الى اشغالك .
 تفتح انوشكا الباب ويدخل موروف ثم
 تخرج من الباب الايمن .
 المشهد الثاني
 اوترادينا وموروف
 اوترادينا (تستقبل موروف) . أه ، يا عزيزي ، لكم أنا
 سعيدة !
 موروف . مرحباً ، لوبيا لايد وانك استيقظت مبكراً اليوم .
 فانت في رداء الاستقبال وتسريحة الشعر مصففة ، كما
 لو كنت تنتظرين أحداً ما .

اوترادينا . ما مبعث عجبك ، انا لا افهم . انا دائماً انفض
 مبكرة . وانت نفسك قلت بأنك ستأتي الي اليوم مبكراً .
 فانت تريد التحدث معي عن شيء ما .
 موروف . أه ، نعم . لقد نسيت تماماً . نعم ، بالضبط . اذ
 اخبرتك بالأمر .
 اوترادينا . انك اخذت دائماً تزورني مبكراً ، كما لو كنت
 تخاف أحداً ما .
 موروف . أه ، يا ألهي ! طبعاً ، اخاف . لكن ليس على نفسي
 بل عليك . الأمن بسيط جداً ، فانا لا اريد ان تصبجي
 مضغة في الافواه .
 اوترادينا . شكراً ، يا عزيزي ، شكراً ! لكنك سابقاً لم تكن
 تخشى هذا . لكن هل يخفى شيء . الناس الآن يلعبون
 لي بالقول : هل يا أنسة سيتزوجك غريغوري لغوفيتش
 قريباً ؟ الأفضل الا يخفى السر بل ان يضع حداً للأقاويل .
 موروف . سيكون هذا جميلاً ، لكن لسوء الحظ ان هذا غير
 ممكن الى حين .
 اوترادينا . كيف غير ممكن ؟ لماذا ؟ ماذا تقول ؟ انا لا
 استطع تصديق هذا .
 موروف . ماما لن توافق . كما لا ادري فيما اذا ستوافق
 في وقت ما ، بينما انا لا استطع ان اخطو خطوة بلا
 مراعتها .
 اوترادينا . وما مرادها ؟
 موروف . انها تريدني ان اتزوج فتاة غنية من أسرة
 متنفذة .
 اوترادينا . هذه أمور جديدة بالنسبة لي . انا اعرفك منذ
 أربعة أعوام ، وانت لم تتفوه بكلمة عن هذا .
 موروف . انا لم اتحدث عن ذلك مع ماما حتى الآن .
 اوترادينا . كيف يمكن هذا ؟ ما كان لك الحق في السكوت .
 لرجب عليك ان تتحدث معها بشأني .
 موروف . ما العمل .. تربيتي لا تسمح لي بهذا . انا انسان
 عديم الإرادة ولا اجسر على المعارضة . ارجو المعذرة .
 كنت اخاف فحسب . لكن في نهاية المطاف سنتم من

موروف . نعم . نعم . وماذا لو بقي هذا الطفل المسكين بدون أب ؟

أوترادينا . كيف بدون أب !

موروف . أه . يا آلهي . قد يحدث أي شيء . أنا كثير الأسفار وقد يصير عني حصان ، أو هناك ... في طريق السكك الحديدية ربما سيحدث أمر ما .

أوترادينا . ما هذا الكلام ، الله يحفظك . هل جئت لتعذيني اليوم ؟

موروف . أه لويا . يجب توقع الأسوأ دائماً من أجل أن يكون المرء مستعداً له . وأنا أفكر في : ماذا ستفعلين مع غريشا إذا لم أبق معها .

أوترادينا . دغ هذا الكلام رجاء ، اشفق على اعصابي . موروف . أه ، الأعصاب ، الأعصاب ! إن مصيبتنا هي في كون أعصابك ضعيفة جداً .

أوترادينا . لكن سنتك بعد فانا اجيبك بما يلي . لا تقلق : نحن نعرف العوز . وسأعمل ليلاً ونهاراً ، من أجل أن يكون لديه كل شيء . وكل ما يحتاجه . وهل يوسعني السماح بأن يعاني من الجوع وأن يكون بلا ملابس . لا . ستكون لديه الكتب واللعب . نعم ، اللعب الغالية . بغية أن يكون لديه كل ما يتوفر لدى الأطفال الآخرين . بيم هو أسوأ منهم ؟ وما هو ذنبه ؟ ونحن لن اغدو قادرة على العمل كأن امرؤ مثلاً ... قما . العمل ، عثدث . لن اشعر بالعار ، وسأستول (تتجب) .

موروف . أه ، لويا ، مابك ، مابك .

أوترادينا . أنت نفسك سألت . أنت نفسك تريدين أن أتحدث . فماذا كنت تنتظر مني ، أي جواب آخر ؟ هل كنت تعتقد أنني سأخالي عنه ؟

موروف . أه ، يا الله المسكينة ، أوجو المعذرة . ولم يدرك حتى في خلدي الأسماء اليك . لتترك هذا الحديث ، ولنتكلم عن شيء آخر .

أوترادينا . أه ، نعم . لننتحدث عن شيء آخر ، أوجوك .

موروف . ماذا تفعلين ؟

البقاء تحت الوصاية دائماً . واحكمي بنفسك . فانا لم ابلغ سن الرشد . ولا اجرا على اتخاذ خطوة بدون موافقتها . ولا استطيع التصرف بأي شيء . ولتعلن علي التوسل اليها لتلقي كل رويل .

أوترادينا . واصل ، واصل ..

موروف . وطلب منها أن تقرر لي جزءاً من الضمعة أو أن تخصص لي مبلغاً محترماً حوالي ثلاثة أو أربعة آلاف رويل في السنة . فقالت انها لن تعطيني قرشاً واحداً ، قبل أن اتزوج من من تختارها هي نفسها .

أوترادينا . وانت ماذا قلت لها ، ماذا قلت لها ؟

موروف . أه . لا تسأليني رجاء . إن رأسي يدور .. أوترادينا . لكن افهم ، يجب علي أن أعرف نواياك وأفكارك بدقة . والا فلا يمكن أن أحيا هكذا .

موروف . نواياي ؟

أوترادينا . نعم ، نواياك .

موروف (مرتبكة) . حسناً ... أنت تعرفين .. وهل استطيع ، وهل أنا قادر ؟ . إن واجبي ...

أوترادينا . نعم ، نعم ! أمل انك تعرف جيداً واجبك . يجب ألا تساورني الشكوك فيك ، والا فستحول حياتي الى عذاب .. يجب أن تتذكر في كل لحظة أن لدينا ولداً . وأنت قلما تراه . بينما ذهبت أنا في الأمس الى غالاتسبخا . وهو أخذ يفهم . ويلاطفني ويدعوني ماما . واصبح بطولي انه يصنع عند امرأة غير مسمعة وجسمة ... لقد تعذبت ولا انام الليالي وتزورني الأفكار فيما اذا كان ينال كفايته من الطعام وينام باطمئنان . غريشا ! انظر اليه على الأقل . تطاع اليه أي ملاك هو ! موروف . هل تحبين طفلنا غريشا كثيراً .

أوترادينا (متعجبة) . وكيف لا ! ما هذا السؤال ؟ طبعاً .

احبه كما تستطيع ويجب ان تحب الام .

• لفظة التجب لاسم غريغوري . الناشر .

أوترا دينا . لقد خيلت فستاناً .

موروف . لمن هذا ؟

أوترا دينا . لي .

موروف . هل هو جميل ؟

أوترا دينا . رخيص . بالنسبة لي حتى هذا مناسب . فليس لدي مناجم ذهب .

موروف . لكن انك نفسك من الذهب الخالص . وعن أية مناجم تتحدثين ؟

أوترا دينا . عن تلك المناجم . بالأمس رأيت فستاناً ، هو أية في الفخامة . فستان زفاف مع دتلا من الحرير .

موروف . لمن هو ؟

أوترا دينا . لتاييسا ايلينيشينا شيلافينا .

موروف . كيف ، ماذا ، ماذا تقولين ؟

أوترا دينا . أنا أقول : لتاييسا ايلينيشينا . هل تعرفها ؟ موروف . لا ، هكذا ، سمعت بها .

أوترا دينا . انها حلوة وثرية ، وليست مثلي . وكانت فتاة فقيرة . وأنا اعرفها منذ وقت طويل ، فقد تعلمنا سوية .

موروف . اصحيح ؟

أوترا دينا . انها كسولة ، ولم تجتهد في التعلم . لكنها أصبحت ثرية ، ووجدت زوجاً لها . كانت تشير عجبنا منذ أن كانت فتاة صغيرة .

موروف . كيف ؟

أوترا دينا . كانت قبلية الحياء . ولكنها طيبة القلب ، ولابد من قول الحقيقة . ونحن لم نلتق نحو ثلاثة أعوام . وعندما التقينا كادت الدموع تسع من عينيها . وزاروني ثلاث مرات . وعرضت علي نفقوداً .. ولم آخذ طبعاً . والنسب الحسن انها وعدتني بالحصول على درسين ويعمل دانه .

وهذا مهم جداً بالنسبة الي . وبوسعي ألا أنفق رأسمالي الصغير . وأن احتفظ به من أجل ابني . وأربما من أجل الباننة . اسمع ! عرفني على والدتك . فلربما اعطى باعجابها ، ولدي المقدرة على هذا . انني ذهبت هنا .

وميسوري ان اودت ان اتالق بذكائي وبمعارفي ، واعجب العجوز .

موروف . نعم ، نعم ، لن اشك في هذا .

أوترا دينا . رائع . منذ فترة وجيزة تعرفت الى اسرة تزورها والدتك ايضاً .

موروف . هذا كله جيد جداً . لكن ليس الآن . فيما بعد ، ستجد المجال .

أوترا دينا . ولماذا ؟

موروف . المسألة ، يا عزيزي ، يجب علي ابلاغك نبأ غير سار تماماً .

أوترا دينا . وماذا تريد بعد ، قل بسرعة ، أي عذاب داهمني اليوم .

موروف . لا تخافي ! لاشي ، يستحق الاهتمام . يجب علينا ان نفرق لفترة من الزمن .

أوترا دينا . لماذا ؟

موروف . انني مسافر .

أوترا دينا . تسافر ؟ الى أين ؟

موروف . الى محافظة سمولينسك ، ومن ثم الى بطرسبورغ لأعمال تتعلق بأمي .

أوترا دينا . هل لفترة طويلة ؟

موروف . أنا نفسي لا اعرف بعد . ربما لمدة شهرين أو أكثر . حتى تنتهي القضية في مجلس الشيوخ ... وأنا اخذت اجازة .

أوترا دينا . ومتى ستسافر ؟

موروف . مساء اليوم .

أوترا دينا . بهذه السرعة ؟ لماذا لم تبلفني مسبقاً . أنا غير مستعدة أبداً . كنت متشركة الصبر جداً اليوم ولم أفكر بفراقك ، وفجأة هذه المصيبة (تنتحب) .

موروف . أية مصيبة ؟ ولم البكاء ؟ لربما سأعود قريباً جداً .

أوترا دينا . وغريشا ، ألا تشفق عليه ؟

موروف . وهل لا يكتفبه حبك . وماذا جرى حقاً ، هل انسي

ساموت . كفي ، فوزاً . أنا يشق علي أصلاً مفارقتك .
وإذا ما بكيت مرة أخرى ...

أوترادينا . ساكف .. (بعثان) فانت لن تعذبني طويلاً
هكذا ؟ وقریباً لن نفترق أبداً آه ، قریباً ؟ قریباً ؟
ارجوك !

موروف . طبعاً ، قریباً .

أوترادينا . آه ، يا للمسكين . هل لديك ما يكفي من نقود
للسفر ؟

موروف . كفاية . لدي ما يكفيني .

أوترادينا . لا اصدق ، لا اصدق . ان والدتك ليست كريمة
جداً (تستخرج محفظة نقود من الطاولة) خذ هذه المائة
روبل ، بل خذ أكثر . أنا لست محتاجة ، وسألتني أجور
الدروس ، وسيكون لدي عمل . ماذا سأفعل بدونك ؟
سأعمل دقماً للسام .

موروف . لا ، لا أستطيع ، ولا أريد ان أخذ نقوداً منك .
أوترادينا . ولماذا ؟ هل أنا غريبة عنك ؟ اليس من الواجب
ان تنقسم مالدينا . اسمع ! (تقبل النظر الى موروف
بالحاح) انت لا تعيبي ، ام تريد ان تهجرني ؟

موروف . ما هذا الهراء الذي يدور في رأسك .

أوترادينا . اذن ، خذ . هل من المعقول انك لن تأخذ المال
من زوجتك ؟ إنها هدية مني .

موروف . حسناً . سأخذها . لكن ان وجدت نقودي كافية ،
فاسمحي لي بإعادة هديتك اليك .

أوترادينا . حسناً ، سمري فيما بعد . وخذ يا عزيزي هذا
المداليون ايضاً . (تنزع المداليون من عنقها) . احبها
دوماً . ففبه شعر ايننا غريشما . وسيدركك بنا .

موروف . (ياخذ المداليون) . حسناً ، حسناً ، يا عزيزي .

أوترادينا . آه ، يا للعدايب ، يا للعدايب .

موروف . لكن كان ذلك عذاباً فيجب وضع حد له بسرعة .
وداعاً ، لوباً أنا ذاهب .

أوترادينا . مهلاً ! تذكرني دائماً ، اكتب لي .

موروف . حتماً ، حتماً . ومن سأتذكر ان لم اتذكرك .

أوترادينا . حالما تصل الي بطرسبورغ اكتب لي .

موروف . بلا شك ، ساكتب فوراً .

أوترادينا . الي اللقاء . الله معك . (تحتضنه) .

موروف . كفاية ، لوباً ، كفاية ! (متطلعاً الى النافذة) ما
هذا ؟ لقد جاء أحدهم في عربة .

أوترادينا . (تنظر الى النافذة) . شيلافينا . هذه عريتها .

موروف . (فزعا) . ياله من شيء مزعج .

أوترادينا . وما المصيبة في ذلك . ما لك قلقاً ؟ لا تخشى
شيئاً من جانبها . انها لن تدبنا .

موروف . كيف لا أخش ؟ لا ، أنا لا أريد أن تراني هنا .

هذا غير ممكن ، فهي ثرثرة جداً .

أوترادينا . اذن انت تعرفها ، بينما قلت انك لا
تعرفها .

موروف . لقد قيل لي هذا ، وسمعت به . انها آتية ، أخفني .

أوترادينا . ولماذا تخفني ؟ هذا غريب .

موروف . آه ، سأدخل الى هذه الغرفة .. (يخرج من الباب
الايسر) .

أوترادينا . تفضل ، لكنني لا افهم ...

تدخل شيلافينا حاملة علبة بيدها

المشهد الثالث

أوترادينا وشيلافينا

شيلافينا . مرحباً ، ياروحي !

أوترادينا . مرحباً ، تاييسا ! ما هذه العلبة بيديك ؟

شيلافينا . انه فستان الزفاف . اذ انني سأتزوج ألم اخبرك
بهذا ؟

أوترادينا . لا . لكنني عرفت ، وسمعت بذلك . أما الفستان
فقد رايت عند الخياطة .

شيلافينا . ما اروع ! اعجوبة ! يا لجسنة ! ألا تريدان ان

تساعديه علي ؟ انني سارتديه عندك الآن (تريد ان تنزع ملايسها) .

اوترادينا . لاحاجة ، ولماذا ! كما ان احدهم قد يدخل علينا .
شيلافينا . اذن لنذهب الي مخدعك . (تتوجه نحو الباب يساراً) .

اوترادينا . لاحاجة ، قلت لك . انني اعرف اصلاً انه جميل .
شيلافينا . كما يحلو لك ، ان كنت لاتريدين . ماذا بك اليوم ؟ لابد وانك استيقظت بزواج عكر .

اوترادينا . اشعر بوعكة . كما انني استيقظت مبكراً .
وانهمكت بالعمل (تشير الي الفستان) .

شيلافينا . هل خطت فستاناً لنفسك ؟ بالمسكينة . انا ارقص وامرح ، بينما هي تنهك بالعمل . كم الاقدار غير عادلة ! انت افضل مني بالف مرة وأكثر ذكاً ، بينما تعيشين في اذقاع . اما انا فقد اتريت بمحض الصدقة .

اوترادينا . كيف بمحض الصدقة ؟

شيلافينا . طبعاً . لقد انهأت علي ثروة لم اكن انتظرها او اتوقعها . اذ فقد رجل عقله بعد ان بلغ من العمر اودله .
ووهني ماله . فشكراً له . وسأذكره دوماً بخير .
وبفضله وجدت زوجاً لي .

اوترادينا . اقدم التهانئ لك .

شيلافينا . لاحاجة للتهنئة .

اوترادينا . الاتجبن خطيبك ؟

شيلافينا . وكيف استطيع ان اجبه . الشيطان يعرف اي رجل هو . انا لا اصديق كلامه . كما لا يجوز تصديقه .

اوترادينا . هل هو غني ؟

شيلافينا . اي ثروة ، انه فقير معدم .

اوترادينا . اذن هو وسيم المظهر .

شيلافينا . لا استطيع قول ذلك ، لاياس به .

اوترادينا . اذن من اصحاب العوائل الكريمة والالقاب

الرقيقة .

شيلافينا . (تتضحك) . نعم من اصحاب الالقاب الرقيقة .

ياصاحب العدم الرفيع .

اوترادينا . اذن ما الذي اغراك . وما الذي يدفعك الى الزواج

شيلافينا . سأتخرج لك السبب . الآن ، انا اصبحت غنية .

بينما لا احسن العيش كالاغنياء . بالاحرى انا اعرف فقط اتفاق النقود في المتاجر . انني احسن القيام بهذا .

اما كيفية اجراء الحسابات وادارة الضيعة فهذا ما لا

اافقه منه شيئاً . وقد ورثت الكميلات وكذلك الأوراق

العالية ، وانا اقلبها مرة واخرى ثم اعيدها الي مكانها

ثانية . بينما لا اعرف كم ثمنها ابداً . وتعلمت الحساب

على الاصابع ، بينما هنا لا تكفيني اصابعي . والضياغ

والصنائع فما الذي سأفعله بها؟ هل بالاعتماد على المدراء

والوكلاء . انهم سيبركون علي الفور جهلي وسينهبوني

كما يحلو لهم . اما الآن ، فاني الرابعة : فلدي مدير

لا يتقاضى اجرة عمل ، كما انه زوج لي ، وهو شاب فهمم

بما حاجتي الي غير هذا ! علاوة علي ذلك لقد اقسم لي

بأن يكون مطيعاً .

اوترادينا . مع هذا سيكون لك زوج طيب يحترمك ويطعك .

شيلافينا . مهما كان ، فقد اتفقتا علي كل شيء . وبعد

الزفاف سنسافر فوراً الي بترسبورغ . وسينقل

لنا عمل هناك . وانا مازلت في مستقبل العمر ولا بأس

بببنتي . وسترين كيف سنعيش هناك .

اوترادينا . هل خطيبك موظف ؟

شيلافينا . نعم ، موظف .

اوترادينا . واين يعمل ؟

شيلافينا . في الحقيقة لا اعرف . انه يقضي هنا وهناك ،

لا بد وانه يسعى بين يدي رؤسائه . هل تريدين سارديك

ابداً . لدي صوته .

اوترادينا . هيا ، هيا ارينيه .

شيلافينا . اظنني دسستها في جيبي (تبحت في جيبيها)

نعم ، ما هي . لقد تكرمشتم قليلاً . (تقدم الصورة الي

اوترادينا) هاك ، انظري .

اوترادينا . (تترن الي الصورة) . اخ ، اخ !

المشهد الرابع

أوترا دينا وموروف وغالتيشغا تم آتوشكا.

أوترا دينا. ماذا بك ، يا أرخيبوفا ؟

غالتيشغا. جئت إليك يا بنيتي .

أوترا دينا. وكيف تركت الطفل ؟ لماذا انت في المدينة ؟

غالتيشغا. نعم ، يا بنيتي (تمسح الدموع بصديريتها)
الطفل ...

أوترا دينا. ماذا ، ماذا ؟

غالتيشغا. هو في النزاع الأخير .

أوترا دينا. كيف ؟ ماذا ؟ آتوشكا ، آتوشكا .

تظهر آتوشكا من الباب الأيمن .

هات الشمال ، الشمال ، واسرعي استدعاه عربة .

غالتيشغا. أنا جئت في عربة .

تخرج آتوشكا

أوترا دينا. ماذا حدث ، ماذا حدث ، خيريني لغاطن الله .

كان بالأمس معافى .

غالتيشغا. فجأة ، يا بنيتي ، صار يشخر ويشخر واسودت
سحته كلها .

أوترا دينا. الطبيب ، الطبيب بسرعة .

غالتيشغا. الطبيب هناك عندنا يا بنيتي . لقد جاء طبيب

مستشفى الادارة المحلية الى قريتنا ، فدعوته . وهو

الذي أرسلني إليك .

أوترا دينا. وماذا قال ؟

تدخل آتوشكا حاملة الشال .

شيلافينا. ماذا بك ؟

أوترا دينا. لا شيء . لقد استندت على المصعدة فوخزني
ديوس .

شيلافينا. آه ، باللمسكينة . هل تشعرين بالألم ؟

أوترا دينا. هاك ، خذها (تعطيها الصورة) .

شيلافينا. ما رأيك فيه ؟

أوترا دينا. لا أدري كيف أقول لك . ان مظهر الناس خادع
جداً . (تجلس على المقعد) .

شيلافينا. نعم ، هذا حق . لكن ان خدعني فسي دفع الثمن

غالياً . أنا لا أحب المزاح . فانا لن أجامله ، وسأزمر

به . صاحبنا العزيز ، غريغوري لفوفيتش خارج الباب .

لكن حان الأوان لاتصرافي . كنت ساجلس معك لكن

مشاغلي كثيرة جداً . تعالي الى حفلة الزفاف ارجوك .

شرفيني .

أوترا دينا. لا ، لا ، شكراً .

شيلافينا. عزيزتي ، انت متوعدة . اذهبي لازمي الفرائش

وسابعت لك بالطبيب . ولئن احتجت الى شيء ، فيلغني

فحسب . أرسلني في طريقي . أنا مستعدة لكل شيء من

أجلك .. الى اللقاء يا عزيزتي ، وحبيبتي . (تقبل

أوترا دينا وتخرج) .

تودعها أوترا دينا الى الباب . ثم تدنو من الطاولة وساناما

لا تقويان على حملها . وترتكز عليها بيدها اليمنى وترتو

بتوتر الى غرفة النوم . يظهر موروف عند الباب .

أوترا دينا (مشيرة الى الباب الاوسط) . اخرج !

موروف. لوبوشكا ، اصغي الي !

أوترا دينا. اخرج !

موروف (مقدماً لها النقود) . هذه نقودك ..

أوترا دينا (تأخذ النقود وتضعها على الطاولة) أقول لك اخرج .

تدخل غالتيشغا .

غالبتيها . قال ان الحالة سيئة . فهو مصاب بأخطر الأمراض
(تسمع دموعها) وقال انه لن يعيش أكثر من ساعة .
أوترادينا . أي . أي . (تأخذ النعال وتغطي رأسها به)
هيابنا ، هيابنا (مخاطبة موروف) الآن ، أنت حر تماماً ،
موروف . سأتى في اتركما .

يخرجون .

الفصل الثاني

الشخصيات :

يلينا إيفانوفنا كروتشينينا ، مثلة مشهورة في الاقاليم .
نيل ستراتونيتش دودوكين ، سيد ترى من الاعيان .
نيثا بافلوفنا كورينيكينا ، مملعة .

غريغوري تيزانوف / فنانان من مسرح الاقليم .
شماجا

اودينا اوكيبوفنا ، غالتشيغا .

ايقان ، خادم في الفندق .

غرفة في فندق ، ذات اثاث ممتاز ، وموقد . وفي عمق
المسرح باب يؤدي الى الممر ، وثمة باب آخر عن يمين
الممثلين يؤدي الى الغرفة الاخرى . انصرفت فترة سبعة
عشر عاما بين الفصلين الاول والثاني .

المشهد الاول

ايقان يسمح الغبار عن الاثاث . يفتح دودوكين الباب

دودوكين (عند الباب) . هل يمكنني الدخول ؟

ايقان . تفضل ، ايها السيد ستراتونيتش .

دودوكين (داخلا ويده رزمة) . هل استيقظت يلينا
ايقانوفنا ؟

ايقان . نعم ، وتناولت القهوة .

دودوكين . اسأل ، هل ستستقبلني ؟

ايقان . انها خرجت .

دودوكين . يا للاسف . بينما جلبت لها شايًا استأمتنا لتوه

من السوق . وكذلك كافيار سمك الحفش المحبب ..

انها تحبه كثيراً .

ايقان . مفهوم . هاته ، سأسلمه الي الوصيصة . وانت

ياسيدي نيل ستراتونيتش فانتظرها . اذ ستعود

قريباً (يتناول الرزمة ويخرج من الباب الايمن ، ثم يعود

على الغور) .

دودوكين . الى اين ذهبت ؟

ايقان . الى المحافظ .

دودوكين . لماذا ؟

ايقان . لا اعرف . اظن . بخصوص العرض

المسرحي ، لان الممثلين والممثلات اذا .. فان اول

شيء يقومون به دائماً هو ...

دودوكين . مالك تكذب . اي عرض مسرحي خاص . ولم

يات الحديث بعد عن العرض المسرحي الخاص ، وأنا

اول من يعلم بالعروض الخاصة . مع من ذهبت ؟ مع

ستيوبيكا ؟

ايقان . مع ستيوبيكا .

دودوكين . وهل يجز العربة الجواد المساعد الكاراكوفي .

ايقان . نعم ، الكاراكوفي .

دودوكين . هذا حسن . فليده ايضاً جواد .

وهو سريع الغوف . ولئن كان الراكب رجلاً فلا بأس

بالامر ، اما المرأة فهي مخلوق ضعيف ، واعصاب النساء

مرهقة الاحساس .

ايقان . ماذا تقول ! لا سامع الله !

دودوكين . وهل لديك خسروات ما من اجل المائدة ؟ !

ايقان . اية خسروات لدينا . ثمة خس فقط ، لكن اوراقه

مثل الجلد وهل المطعم عندنا حقيقي ؟ فما اكثر ما نسمع

من شتائم المسافرين . لكن ما ذنبنا ، اذا كان صاحب الفندق لا يفهم .

دودوكين . سارسل لكم الخس والقربيط ايضا . ولكن قدمناها الى يلينا ايفانوفنا فقط . ولست مسئولا عن تموين جميع النزلاء . ونزل هذا للطباخ !

ايفان . سمعا وطاعة . لا تقلق ياسيدي . واذا ما كان صاحب الفندق لا يعرف ما يحتاجه السادة الكرام ، فلن يعالج هذا الضرر الى احد سواء .

دودوكين . لكن هذه دناءة وقذارة . يا صاحبي الطيب . ايفان . بالضبط ، وبكل معنى الكلمة .

دودوكين . ممثلة شهيرة ! ايفان . السادة الذين زاروا المسرح اتنوا عليها كل النساء ، حتى انهم يعودون . وقد غمرهم الجدل .

دودوكين . لاعلاقة لي بصاحب فندقكم . ولكنني اشعر بالغري لمدينتنا : نحن الاهالي . وقد تقول يلينا ايفانوفنا في مدينة بمحافظة اخرى اننا لم نعرف كيف نأويها ونطعمها . فهل سيسرنا هذا ؟

تدخل كاريينكا . يخرج ايفان

المشهد الثاني

دودوكين وكاريينكا .

كاريينكا . آه ! انت هنا ! طبعاً ، واين مكانك !

دودوكين . آه . يا حسناني .

كاريينكا . ما الحسنة هذه ؟ ما معنى عدم اللياقة هذا . فلدني اسمي واسم أبي .

دودوكين . اسمحي بابلاغاك . يا نينا فافلوفنا ان من العيب ابداء الغضب . وحتى من واجبي ان اكون هنا .

كاريينكا . يا للعجب من واجبك . لماذا . اسمح لي بالسؤال ؟

دودوكين . لقد جاءت يلينا ممثلة شهيرة . انها في مدينتنا لأول مرة ، ولا تعرف احداً هنا . وانا بصفتي ممثلاً للاتلجنسيا هنا ..

كاريينكا . كفى هراءاً . اية اتلجنسيا ! مجرد الامر ان امرأة جديدة ظهرت في المدينة ، فاذا بك تذوب عشقاً . (ضاحكة) واجبي ..! ان واجباتك ممتازة !

دودوكين . هل تفارين يا حلوتي .

كاريينكا . انا اغار ! لا تضحكني ، رجاء ! انا خجلة فحسب من اهلك ! فجالما ترى امرأة حتى تاخذ في مطاردتها .. اوه ، يا اللساعة .

دودوكين . هل جئت من اجل هذا فقط ، يا هناني !

كاريينكا . مرة اخرى «يا هناني» (تدق الارض بقدمها) . اسمعني ، سيجتمع عندي الآن بعض الفنانين . ونحن نريد التحدث حديثاً جدياً عن بعض الامور ، ويجب ان تكون حاضراً هناك . وقد بحثت عنك في كل مكان ، وفي المدينة بأسرها .

دودوكين . ما هذا المؤتمر الذي سيعقد عندهم . وماذا سيكون موضوع المناقشة .

كاريينكا . هل سمعت بما فعله نيز ناموف يوم امس ؟ دودوكين . لم اسمع فقط ، بل وحتى كنت شاهداً تقريباً لهذا العرض ذي العبرة . وقد تأخرت قليلاً ، وأسفت لهذا جداً .

كاريينكا . لقد اعتدى بالضرب على موخوبوف في البوفيه ابان العرض .

دودوكين . وحسناً فعل .

كاريينكا . لكن موخوبوف رجل محترم . واراد ان يصبح رئيساً لبلدية المدينة .

دودوكين . طبعاً هو يريد ! لكن هل يريد الممتنع ؟ كاريينكا . لكنه يحب مفسورين وعدة مفاعذ في كل عرض مسرحي والآن لن يجسر حتى على المجيء الى المسرح . ولهذا نعتمد كتابة رسالة الى موخوبوف نبلغه فيها اننا لا نعتبر نيز ناموف رفيقاً لنا ، وسنطلب من مدير الفرقة

فصله . كما انني لا اريد أن يعمل نيزنا هو سوية معي .
دودوكين . مالك غاضبة عليه بهذا التدر يا قانتني ؟
كارينيكينا . هو ثقيل لا يحتمل . ولسانه حاد وحادث وطبعه
سيئ . للغاية . وحالما يجتمع الممثلون سوية معاً .
وبالاحص اذا ما شرب قدماً أكثر من اللازم يبتلع في
قول غليظ الكلام . ويسبى حتماً الى احد ما . وبإية
عبارات يخاطب النساء . انه لا يطاق ، لا يطاق ! أود لو
اقتله .

دودوكين . هل يسيء اليك ، ويلفق الاكاذيب ويفترى
عليك ؟ يجب قتله فعلاً بسبب هذا .
كارينيكينا . لنفترض انه لا يلفق ، وان كل ما يقوله هو
الحقيقة . ولماذا ؟ ومن يطلب منه ذلك ؟ فهو اصغر
الجميع سناً في الفرقة . ولا يحق له تعليم الآخرين
الاصول . ونحن نجتمع لتزجية الوقت يرح . وليس
البيت من اجل سماع مواعظه . ولئن كان يعرف شيئاً
فليحتفظ به لنفسه . انه يسم جو جماعتنا فقط .
وساكرون سعيدة جداً لو تخلص منه . هو شاب جداً ،
وكالصبي تقريباً ، بينما تجده شديد الانفعال وسريع
الانزعاج .

دودوكين . لقد ازعجتموه فاصبح سريع الانزعاج . وحياته
هل هي طيبة . اسأليه ؟
كارينيكينا . أرجوك لاتدافع عنه . انت ستبقى هنا طبعاً ؟
اليك نصف ساعة لغرض التحدث الى كروتشينيثا .
واظن حتى ربع ساعة تكفي لهذا ، وبعد ذلك ستذهب
الى المتجر لأخذ حذائي ومن ثم لجلب العلوي . وفي الساعة
الثانية عشرة تعود الي . لا قبل ولا بعد هذا الوقت !
اتسمع ، في الثانية عشرة . واذا ما تأخرت لمدة خمس
دقائق فستجد الباب مغلقاً امامك .

دودوكين . ولفترة طويلة ؟
كارينيكينا . الى الأبد . انا افترط في الحديث معك بينما
ينظرني ميوفزوروف في العربة .
دودوكين . الاستطيعين التنقل بدون مرافقين .

كارينيكينا . هل انت تغار ؟ بالعجب . بالخبر . فهو يمثل
في مسرحنا أدوار العاشق الأول . وأنا اتبادل الغرام
معه في كل يوم على خشبة المسرح وأن الأولان لكي
تعتاد على هذا .

دودوكين . اذن ليق عاشقاً لك على خشبة المسرح فقط .
والأفضل ان تصطحبي معك مثلي الادوار الهزلية ، اذ
ان صحتهم تجلب المرح أكثر .

كارينيكينا . انت بحاجة الى المرح والتسلية . فانت مشغول
بتواغه الامور فقط . أما أنا فامرأة جادة . اذن كما قلت
لك ، تعال في الثانية عشرة . ولكن هناك في الموعد .
الى اللقاء .

دودوكين . حسناً ، سأاتي على جناح السرعة .

تخرج كارينيكينا . يدخل ايفان .

الشهد الثالث

دودوكين وايفان تم كروتشينيثا .

ايفان . يلينا ايفانوفنا .
دودوكين . حسناً جداً .

تدخل كروتشينيثا .

كروتشينيثا . نيل ستراتونيتش ، أنا سعيدة جداً برؤيتك .
المعذرة ، سأتترك اللحظة لزعم قبعتي .

ايفان . سال الممثلون عنك مرتين .

كروتشينيثا . أية ممثلين ؟

ايفان . ليس كثيراً ، ليسوا من كبار الفنانين .

كروتشينيثا . اين هم ؟

ايفان . هنا ، يلعبون البليارد .

كروتشينيثا . دعهم يلعبون . وادخلهم فيما بعد . (تخرج من
الباب الأيمن)

دودوكين . الا تخجل يا صاحبي . انت لا تعرف الفنانين .
ايقان . ليأخذهم الشيطان .. كنت اعرفهم . لكن نسيتهم
واحدهم حتى يرتدى معطف غيوره . الاناسب طوله . بل
هو معطف رجل طويل القامة .
دودوكين . شماجا ؟
ايقان . هو ، هو بالذات .

تدخل كروتشينا . يخرج ايقان .

كروتشينا . عيب عليك نيل ستراتوفيتش . انت جئت
هذياً مرة اخرى . انك تفرط في تدليلي . انا خجلة
حقاً . في كل يوم تجلب شيئاً ما . اليوم جلبت شايًا
وكافيار .

دودوكين . لكن لابد من ان تتناولى شيئاً من الطعام الجيد
وقندقتا ردي . وما قيمة هذه الاشياء الثاقبة . الشاي
والكافيار وكذلك زهورنا وأكالينا . لا يستحق الا
التحدث عنها . كل هذا ثمن بخس لقاء السعادة والسمعة
التي تمنحنا اياها بيوهيتك .

كروتشينا . الجميع يقول انك رجل طيب جداً .
دودوكين . هذا صحيح . بيد انني ورثت هذه الخصلة عن
والدي . ولا فضل لي في هذا البتة . وهذه الهبة ليست
كبيرة الشأن جداً ! واذا لم اتصف بالطيبة فما نفعي
عندئذ .

كروتشينا . لا ، انها صفة طيبة . طيبة .
دودوكين . رخيصة ، ولا تكلفني اي جهد .
كروتشينا . ولهذا تعتبر غالية .

دودوكين . كما تريد ، ولن اتجرا على مجادلتك . انا
رجل ضيق الاثني ، وليس لي القدرة على ممارسة اي
عمل حتى في تدبير شئون الأعمال . وبغية الا اكون بلا
اي عمل اخترت لنفسني اختصاصاً هو جلب السمعة الى
نفوس الفنانين .

كروتشينا . والفنانات ايضاً ؟
دودوكين . والفنانات ايضاً . فمثلاً تزور فرقة ما مدينتنا
تسبب اناس لا يمارسون أي عمل ولا يهتمون بأي شيء ،
ولا يرغبون في اي شيء ، ولا يجد الفنانون مجالاً للرزق .
والاهالي مدينتنا اناس محترمون ، ثقبوا الحركة ، اغنياء
والغنياء ، وتجار من اصحاب الغرائب ، وحتى من
الحرية الاولى .

كروتشينا . وماذا يمتنى الفنانون غير هذا .
لكنهم من حيث العادات ومستوى التطور الفكري
ما زالوا في مستوى جهل الانسان الفطري . وتصوراتهم
عن الفن المسرحي مضطربة للغاية . بينما الفنانون بلا
دراسة ثابتة . ولو قلنا حسب تعبير الاروبيين - هم
برولينتازيا . وحسب تعبيرنا الروسي - طيور من
السماء . فهم يلتقطون الحب حبشاً ينثر . بينما يجوعون
حسباً يفتقدونه . وكيف لا يشفق الانسان عليهم ؟
كروتشينا . اظن ان ما يجذبك الى الفنانات ليست الشفقة
وحدها .

دودوكين . حقاً . حقاً . انت على حق تماماً . لا يوجد اي
نيل في نفسي . وخطاياي كثيرة . انا عجوز . مثل
الآخرين ، وعدنا كبير في هذه الدنيا . زوت المحافظ ؟
كروتشينا . نعم . ذهبت لتقديم الشكر اليه . لقد حدثت
مناجزة يوم أمس في يوفيه المسرح . واتهم في انارتها
الممثل نيزناموف . وهرع الي مدير المسرح في غرفة
تدليل الملابس قلقاً ، وقال ان مصيبة تتهدد نيزناموف .
وهو باق في الفرقة بسبب تسامح المحافظ فقط .
والذي وعد سابقاً ايضاً بابعاده عن المدينة اذا ما اثار
المشاجرات . كما حدث هذا له اكثر من مرة . كما ان
مناجزة الهوية لديه ليست على مايرام . وبعد العرض
مسرحي جاء المحافظ الى خشية المسرح . وأنداك
بذرفته العفر عن نيزناموف . فقال ان من الواجب تلقين
عقوبتاً الى نيزناموف . لكنه مستعد لخاطري للتفاضي عن
هذه القضية . ان انتهت بسلام . واعتقد انها انتهت

وسويت . خبرني ما القصة ؟ ومن هو نيزناموف هذا ؟
اظنه مازال في ميعة الصبا ؟

دودوكين . سأعرض لك موجزاً لقصة حياته كما رواها لي
بنفسه . هو لا يذكر أمه ولا أباه ولا يعرفهما . وشبه
وتلقى التربية في مكان بعيد . يكاد يقع على تخوم
سبيرييا . في بيت زوجين من الموظفين الأغنياء . لم يرزقا
بأولاد . وكان يعتبرهما على مدى فترة طويلة بمثابة
والديه . وكانا يعجانه ويعاملانه بالحسنى . ولو أنهما
كانا أحيانا وأبان غضبهما عليه يعمرانه بكونه ابناً غير
شرعي . طبعاً . لم يكن يفهم أقوالهما . ولم يدرك معناها
الا لاحقاً . وحتى إرساله لطلب العلم . فكان يرتاد مدرسة
داخلية ما . وحصل على تعليم جيد بالنسبة الى مثل في
الأقاليم . وهكذا عاش حتى سن الخامسة عشرة . ومن
ثم بدأت ألامه التي لا يستطيع تذكرها بدون معاناة
فظيعة . فقد توفي الموظف وتزوجت أرملة موظف مساح
متقاعد . وبدت في البيت العربية المستمرة والغصام
والمشاجرات التي كان يغدو الضحية فيها هو أكثر من
غيره . وابتعد الى المطبخ وصار يتناول الطعام مع الخدم .
وغالباً ما كان يطرد من البيت في الليالي . فيتوجب عليه
المبيت في العراء . وأحياناً كان ونفسه يخرج هرباً من
الشتائم والضرب . ولا يعود الى البيت طوال اسبوع
كامل . وعاش ايضاً كان مع العمال المياومة الفقراء
والمشردين . ومنذ تلك الأيام لم يسمع من الناس أي
كلام سوى الشتائم والنسائنة . وفي هذه الحياة أصابه
شعور بالحقد والنفور من الناس حتى صار ينهش الآخرين
كالوحش . وفي نهاية المطاف طرد من البيت نهائياً في
صباح احد الأيام . وعندئذ التحق بأحدى فرق التجميل
المتجولة . وانتقل معها الى مدينة أخرى . ومن هناك
ارسل مخفوقاً الى مكان إقامته الأصلي بسبب عدم وجود
بطاقة هويته لديه . وتبين انه أضاع وثائقه . وعذبوه
وماطلوه وفي نهاية الامر اعطوه نسخة بدل ضائع عن
وثائقه . وصار يتجول بها مع مختلف فرق التجميل من

فدنية الى أخرى . يلاحقه الرعب المستمر من احتمال ان
يبعده البوليس الى موطنه الأصلي .

كروتشينينا . اسمه غريغوري .

دودوكين . نعم . غريغوري .

كروتشينينا . وكم له من العمر .

دودوكين . حوالي الثالثة والعشرين .

كروتشينينا . لا أدل .

دودوكين . ليس أقل البتة . ما سبب اهتمامك بالامر ؟

كروتشينينا . ثمة تطابق بالصدف . لاتأقني بالا الى هذا .

ذلك من بنات خيالي . ارجو المعذرة لمقاطعتك .

دودوكين . وفيما يتعلق بقصة الامس . فهذا شيء مألوف .

ان مثل هذه الحوادث كثيرة عندنا . ففي يوم امس تأثر

أحد اهاليينا المحترمين واسمه موخوبوف بتشليك حتى

صار يشرب منذ الفصل الاول . وأخذ يبعث ضجيجاً في

الدوفيه والتعرض للآخرين وتقديم المشروبات للجميع

وتقبيلهم . وكان هناك نيزناموف ايضاً . فصار يعاكسه .

لكن نيزناموف أراد الخروج من الدوفيه لانتعاش منه .

وساعتئذ بدأ موخوبوف بإطلاق الشتائم . ووجه اشد

اهانة الى نيزناموف .

كروتشينينا . لماذا ؟

دودوكين . لرفضه الشرب معه . وقال : انني اشرفه برغبتي

في الشرب معه . لكنه . وهو اللقيط . يرفض .

كروتشينينا . ما معنى .. «لقيط» ؟

دودوكين . الطفل الذي يتركه اهله عند عتبات او شرفات

بيوت الغير .

كروتشينينا . أي هراء ! هل لا يزال يوجد اناس يسمحون

لأنفسهم القيام بشئ هذه الأفعال ؟

دودوكين . للأسف ان عددهم كبير . وفي اعقاب هذه

الاساءة بدأ العقاب اللازم . فقد صنع نيزناموف من

موخوبوف الرجل المحترم «مايشيه الكستليت» . وفي

البداية اغناط موخوبوف واراد تقديم شكوى . واراد

نفي نيزناموف الى سبيرييا . لكن الناس الأخيار سرعان

تروثيشينا. لا ، فقد ولدت ، واضميت شبابي كله تقريباً هنا. في البداية اردت السفر وعدم التوقف، الا ينتظروني في سياتوف وروستوف . لكن مدير مسرحكم عرف بقدمي . ورجاني تقديم عدة عروض ، من أجل زيادة موارد المسرح التي لم تكن جيدة . ولم أسف على بقائي .

دودوكين . هل تركت المدينة منذ وقت بعيد ؟

تروثيشينا . قبل سبعة عشر عاماً بالضبط.

دودوكين . ولم تلتقي احداً من المعارف أو الأقارب ، ولم يتعرف عليك أحد ؟

تروثيشينا . ليس لدي اقارب . كنت احداً حاة متواضعة، ولم يكن لدي معارف تقريباً . لذا ليس هنا من يعرفني . بالأمس مروت بالبيت الذي كنت أعيش فيه . واهرت بالتوقف عنده وتقرستم بأعماق في كل شيء . الشرفه والنوافذ والعوارض الخشبية والسياس . وحتى القيم نظرة على الحديقة ، ياربي ! أكثر الذكريات المشائية قد وضعت في ذاكرتي ابان تلك اللحظات . ان خيالي قوي جدا . واعتقد ان هذا على حساب العقل .

دودوكين . ليس هذا بالعب . وينسم بهذا كثير من النساء.

تروثيشينا . ولا يكلفني شيئاً العودة بأفكارتي الى سبعة عشر عاماً خلت . وتصورت نفسي اجلس في شقتي وأنا منهكة بالعمل . وعلى حين غرة شعرت بالسأم ، وتناولت الشمال ووضعتها على رأسي وهرعت لزيارة ولدي . واخفت اللعب معه واحادثه . أنا أتصوره بكل حيوية . هذا لانتي لم تساعدني شيئاً . ولم ارم في الثابت وفي القبر .

دودوكين . كيف حدث هذا ؟ العفو ، لكنني ادعوك لكشف خبايا قدامك ومصارحتي .

تروثيشينا . ليس لي ما أخشاه من المصاحبة . في الحديث معك . فانت طبيب جدا . لقد حدث هذا كالاتي : ابغيت بان طفلي مريض ، في تلك اللحظة التي علمت فيها ان اباه كان يغشني ، ويعتزم الزواج خفية من امرأة اخرى . وكنت اصلاً متأثرة للغاية ومتحطمة ومدمرة ، فاذا يداهني

ما اقنعه بالعدول عن عزمه . وانتهى كل شيء ، بالمصاحبة وتناول المشروبات سوية . لكن جاء البوليس لدى سماع الضجيج ، وكادت الأمور تنتهي بأسوأ حال بالنسبة الى نيز ناموف لولا تدخلك بالاسترحام . وما اروع اذكراك يوم امس ؟ ليس من العجب ان يسكر الناس ابتهاجاً . وما أصدق تعبيرك عن مشاعر الام .

تروثيشينا . لهذا أنا محزنة ، يانيل ستراونيتش .

دودوكين . لكن بغية اداء الوضع بصدق ، لابد وان يحسن المرء او يعاني شيئاً مما افلا له .

تروثيشينا . أه ، يانيل ستراونيتش . ما اكبر ما عانيت وتحسنت ، الى درجة ان من المستبعد اعتبار وضعي مأساوي ما شيئاً جديداً بالنسبة لي .

دودوكين . معنى هذا ان اكمال الغار ليست سهلة المزال .

تروثيشينا . اكرايل الغار تأتي فيما بعد . وفي البداية الآلام والدموع .

دودوكين . لكن شعور الام . وهذا الحب الشديد نحو الابن . وهذا اليأس ...

تروثيشينا . لقد كنت أماً . ورأيت أيضاً ابني على فراش الموت . مثل اليلدي ماكيلسيفيلد التي ماتت يوم امس . سوى ان ابني توفي في طفولته (تمسح دموعها) .

دودوكين . ها انذا ارغمتك على البكاء . ارجو المعذرة .

تروثيشينا . لا بأس . في بعض الأحيان يكون البكاء خيراً . أنا الآن قائما أدرف الدموع . وأنا شاكراً لك لاستبادت ذكرياتي عن الماضي . وفيها الكثير من الآلام . لكن ثمة شيء من المتعة في هذا الألم بالنسبة لي . أنا لا اترب من الذكريات ، بل استنبرها في نفسي عن قصد . اما بكائي فهو ليس بخصيبة : النساء من هواة البكاء . وبالأمس تجولت في انحاء مدينتكم : انها لم تتغير كثيراً . ووجدت فيها الكثير من الابنية المألوفة لدي ، وحتى الاسجار . وتذكرت الكثير من حياتي السابقة حاوها ومرها .

دودوكين . انن ، انها ليست أول مرة تأتين فيها الى مدينتنا .

نياً مرض طفلي . وهرعت اليه ، ورأيت الطفل وقد
فارقته علائم الحياة : كانت أمامي جثة أصابها الأزرقاء ،
وبلا أنفاس ، وسمعت فقط حشرجة ضعيفة صادرة من
حنجرته . فصرت احتضنه وأغمره بالقبلات ، وسقطت
فاقة الوعي . وهكذا نقلت الى بيتي فاقة الوعي .
وبعلول المساء أصابني داء الدفترية بشكل خطير . ولازمته
المرض نحر الشهر والنصف . وما كنت أقف على قدمي
وأبل من مرضي حتى أخذتني جدتي ، وقربيتي الوحيدة ،
علاءة على أنها قريبة بعيدة . الى قربنها . هناك اعطوني
في نهاية المطاف رسالة ابغيت فيها بان ابني مات ودفنه
أبوه . وان الطفل صار الآن في السموات ويصلي من أجل
والديه . وقد كتبت الرسالة منذ وقت بعيد ، لكنها
انغليت عني . ومن ثم سافرت مع جدتي الى القوم حيث
كانت لديها ضيعة صغيرة . وعشنا هناك ثلاثة أعوام في
وحدة تامة .

دودوكين . وكيف كانت حياتك لاحقاً .

كروتشينينا . انها ليست ذات أهمية كبيرة . فقد سافرت
كثيراً مع جدتي ، وعشمت خارج البلاد أيضاً ولفترة طويلة
جداً . ثم توفيت جدتي ، وأورثتني قسمًا كبيراً من
أهلاكي . وأصبحت غنية ومستقلة تماماً . بيد انني لم
أجد ملجأ الوذبة من السأم . وفكرت واعميت الفكر
فاصبحت ممثلة . ومثلت على الأكثر في الاقاليم الجنوبية ،
ولم آت الى هذه الأثناء أبداً ولا مرة . وقد جئت الى هنا
بمحض الصدفة . فتذكرت بجلاء شبابي وولدي الذي
ابكي عليه كماترى . فانا امرأة غريبة : ان الاحاسيس
تتغلب على تماماً ، وتسود على كياني بأكمله . وغالباً
ما يصل الأمر بي لحد التوهم .

دودوكين . يجب ان تتعالجي ، يليان إيفانوفنا . الآن توجد
وسيلة فعالة لعلاج الهم : ومغولها قوي .

كروتشينينا . انني لا اريد العلاج . ومرضى يجلب لي
المسرة . ويسعدني ان استعيد صورة ولدي . ويسعدني
ان اتحدث معه . ويسعدني الاعتقاد يانه حي يرزق .

وأحياناً انتظر بشيء من الخوف والرعدة ان يدخل علي
بعد هنيهة .

دودوكين . ولو دخل عليك فانت ماكنت ستعرفين عليه .

كروتشينينا . لا ، اظنني سأعرفه . وسأبقي قلبي .

دودوكين . لكنك تتخيلينه طفلاً . اما هو ، فهو كان على قيد
الحياة ، سيكون في سن العشرين . وتصورى لو تحققت
أحلامك ، وانك ستترين ولدك ... وقيل لك انه سيدخل
الى هنا الآن ..

كروتشينينا . آخ ، آخ ! (تغطي مجيها يديها) .

دودوكين . تصوري وجهاً باسمًا ملائكيًا ذا خصلات مجعدة
نقراء كالحرير .

كروتشينينا . نعم ، نعم ، بخصلات شعر كالحرير .

دودوكين . وبغثة يتدفع الى داخل الغرفة شاب سميء
الهندام مثل نيز ناموف ، غير حليق الوجه ، تفوح منه
رائحة السجاير الرخيصة والكوبالك .

كروتشينينا . آخ ، لا ، آخ ، كفى ، كفاية ، هذه ليست مادة
للمزاح .

دودوكين . أنا لا مزح . بل اقول لك الحقيقة الصادقة .

ليس شيئاً جيداً ، يليان إيفانوفنا ، التفكير ومعاناة الهموم
يقصد ما حدث قبل سبعة عشر عاماً خلت . وهذا ليس
دليل عافية . انت تعتكفين في البيت كثيراً . ويجب عليك
ان تسلي نفسك ، وان تكون حيائك اكثر بهجة .

(يتطاع الى سماعته) آي ، آي ، لقد افترقت في الحديث
معك . (يؤبض متطلعاً الى رف المائدة) يبدو ان عدد
زائريك كثير .

كروتشينينا . هذه بئاقات زيارة فقط . وقد رتبها إيفان على
رف الدوقد . لكنني لم استقبل احداً تقريباً .

دودوكين . (ياخذ احدى البطاقات) . غريغوري لفوفيتش
موروف .

كروتشينينا . ماذا ، ماذا قرأت ؟

دودوكين . موروف غريغوري لفوفيتش . لو كنت تعرفينه
سابقاً ، فانك لن تعرفينه الآن . لقد اصبغ سيئاً هاماً .

وأصابه النراء الكبير ، ويعتبر من أكبر رجال الأعمال في المحافظة . إلى اللقاء ، يا أكثر النساء كمالاً . (يلمح يد كروتشينيئا) . سأدعوك هكذا ، الكمال .
كروتشينيئا . إلى اللقاء ، نيل ستراتونيتش . (يخرج دودوكين) ايغان !

يدخل ايغان

لا تستقبل السيد موروف أبداً ، سواء كنت في البيت أم لا ! هل تسمعي ؟
ايغان . سمعنا وطاعة (يخرج) .

كروتشينيئا . موروف أصابه النراء وأصبح سيذاً كبيراً وشخصية هامة في المحافظة . وكيف كان بانساً ومربكاً وتافهاً حين رأته قسي آخر مرة ، عندما طردته من بيبي . انني أتصور هذا كله بجلاء ، كما لو حدث يوم أمس . وغداة ذلك اليوم زرت غريشا . (تغطي وجهها بيديها) . وكانت أرخييفنا تقف معه عند النافذة مغطية جسده إلى النصف بشمالها . وحين اقتربت تقرر زجاج النافذة بأصابع الصغيرة ، واختبأ تحت النمال . ثم ظهر وجهه . كان يتراقص بشكل بحيث ما تكاد أرخييفنا تمسك به . كان يلوح بيديه وخده متوردتان . هذا ، هذا هو . انني أراه بهذه الهيئة الآن !

يدخل نيزناموف وشماجا ماضعا

قطعة سندويتش

البشهد الرابع

كروتشينيئا ونيزناموف وشماجا

كروتشينيئا (تتراجع بفزع) . آخ !
نيزناموف . لا بأس ، مالك خائفة ؟
كروتشينيئا . أرجو المعنرة .

نيزناموف . لا تخافي . أنا رفيقك في الفن ، أو بالأحرى في الحرفة . ما رأيك في الفن أم في الحرفة ؟
كروتشينيئا . كما يحلو لك . هذا يتوقف على النظرة إلى الأمر .

نيزناموف . بوسعك اعتبار ادائك فناً . ولانستطيع منعك من هذا . أنا أكثر ضراحة ، واعتبر مهنتي حرفة ، وهي حرفة رخيصة جداً .

كروتشينيئا . لقد دخلنا بصورة مباغلة .

نيزناموف . انها المرة الثانية بهذا اليوم ...

كروتشينيئا . آه . نعم . لقد ابلغت بهذا ...

نيزناموف . إذن ، لم نباحثك تماماً . وأقول : نحن - لانني برفقة صديقي . واقدمه اليك الفنان شماجا ! هزلي في الحياة وشريري على خشبة المسرح . لا تقنني انه يمثل الاشرار . لا ، هذا ليس دوره ، فهو يمثل شتى الأدوار ، وحتى الآباء الأخيار . لكنه مع هذا عدو لكل مسرحية يمثل فيها . شماجا . اخفض رأسك احتراماً .

يخفض شماجا رأسه .

كروتشينيئا ما مرادكما ايها السادة ؟

نيزناموف . بودنا التحدث اليك . لكنك ، طبعاً ، بميسورك طردنا من هنا على الفور ، ولك كل الحق في هذا . لا تخرجني معنا .

كروتشينيئا . لا ، ولماذا . تفضلاً رجاء . اجلسا ايها السادة !
نيزناموف . لنجلس . شماجا ! الناس لا يستقبلونا دائماً بمثل هذا الاحترام .

يجلسان ، يتوصل شماجا في المقعد بكل حرية .

المسألة في الواقع تتعلق بي . لكنني اعطيت الكلمة إلى شماجا . لانه لبقى اللسان .

شماجا . لقد سمعنا من المدير بانك تحدثت مع المحافظ على خشبة المسرح .

كروتشينيئا . نعم ، لقد تحدثت معه .

شماجا . انت توسطت من أجل غريشا نيزناموف .
كروتشينيئا . نعم ، ووعده المحافظ بعدم اتخاذ أية تدابير
تسبىء الى السيد نيزناموف في هذه المرة .

شماجا . لكن ، ارجوك ، ارجوك . بأي حق توسطت من
أجل غريشكا . فهو لم يدعوك للدفاع عنه .
كروتشينيئا . انا لا افهم ياسادة ، ماذا تريدان مني ! لقد قيل
ان البلية تهدد السيد نيزناموف ...

نيزناموف . وماذا في الأمر ؟ ما علاقتك انت بالأمر .
كروتشينيئا . لكن وجدت لدي فرصة لا إبعاد الأذى عن
شخص بدون أي عناء ، وكان من واجبي القيام بهذا
فوراً . وأنا لا اعتبر ذلك من حق بل من واجبي ، وحتى
دين في عتقي .

نيزناموف (مبتسماً) . ان تجعلني الناس سعداء ، وتعلمي
أفعال الخير !

شماجا (ضاحكاً) . وذلك بدون أي عناء . لا ، لتجعلني
أي انسان سعيداً ، ولكن ليس الفنانين (يهدد بأصبعه)
أبدأ (يستلقي في مقعده أكثر) . فالفنان انسان ذو كبرياء .
كروتشينيئا (تنهض) . إذن ، ما العمل . ارجو العذرة !
أنا افعل ما يطلبه علي ضميري ، ويأمرني به قلبي .
وليس لدي أية دوافع أخرى . واطن ان ليس ثمة حاجة
لتبرير أفعالي : وبوسعكما التفكير كما يحلو لكما .
نيزناموف . أنا عرضت عليك ان تطردينا ، ولكن هذا
أكثر اطمئناناً بالنسبة لك .

كروتشينيئا . لا ، ولم الطرد . وأنا الآن ايضا لا اطردكما .
فالأذى والاهانات أمور عرفتتها كثيراً في حياتي . وقد
اعتدت على ذلك . والآن يؤلمني هذا ، وفي الوقت
نفسه يشير اهتمامي . يجب أن أعرف أخلاق واتجاهات
تفكير الناس الذين جعلتهم الى الأقدار . تحدثنا ، تحدثنا
عن كل ما تشعران به !

نيزناموف . نعم ، أنا سأحدث . ها انت تجارئين بالشكوى .
وصار الأمر يؤلمك . لكذلك عرفت احساسك أخرى ايضا .
وعرفت الحياة الحلوة والممتعة . فلم لاتحسنين الألم

كذلك من أجل تنوع المشاعر ! قصصوري انساناً لم
يعرف منذ مولده أي احساس سوى الألم . وهو يشعر
بالألم دائماً وفي كل مكان . ان روعي مترعة بالألام
يحدث انني اشعر بالألم لدى توجيه اية نظرة لي وسماع
اية كلمة . واشعر بالألم حين يتحدث الآخرون عني ، بالقدح
أو المدح ، فالأمر سواء بالنسبة لي . واشعر بمزيد من
الألم حين يصفقون علي ، وحين يعملون أفعال خير لي .
فهذا بمثابة قفص لحد بالنسبة لي . وارجو من الناس
شيئاً واحداً فقط : ان يدعوني وشائي ، وان ينسوا
وجودي !

كروتشينيئا . لم اكن اعرف هذا .
نيزناموف . فأعزبه ، ولا تبخري أفعالك الخيرة بمنزل هذا
السخاء . وكوني أكثر حذراً ! لقد اردت انقاذي من
الرحلة الى المنفى . فما حاجتك الى هذا ؟ او تعتقدين
بانك قدمت خدمة لي . كلا ، البتة . ان هذه الرحلة
مالوفة بالنسبة لي . ولن ادعش لهذا ! فقد أخذت تحت
الحراسة وأنا اكاد اكون في سن الطفولة ، وبدون أي
ذنب اقترفته .

شماجا . لعدم امتلاكه بطاقة هوية . اذ تسي الوثيقة
التي يسجل فيها اسمه واسم أبيه ومكانته الاجتماعية في
سلم الترقى .

نيزناموف . اتريين ! انه ايضا يهزأ بي ! وله الحق في ذلك .
فانا لاشيء وأقل من اية قيمة . بينما هو شيء ما ، واحد
مثلا . ولديه لقب ومقام وبطاقة هوية . ويذكر فيها :
«ابن موظف صغير ، طرد من مدرسة القضاء لسوء
سلوكه ، وواصل العمل كاتباً في محكمة اليتامى
والأرامل وطرد منها بسبب كسله . وحوكم في قضية سرقة
معطوف من قماش الكاملون الرخيص ، وبقي تحت المشبوهة» .
الايعتبر امتلاكك مثل بطاقة الهوية هذه أمراً يبعث على
البهجة ! فالمرء يحمل مثل هذه البطاقة الحقيقية وهو
سعيد ، ويستطيع ان ينظر في عيون الناس بلا وجل .
ويميسوره أن يقول لأي انسان من هو وما هو وضعه .

كروتشينا . كفى بإسادة . لقد اصغيت إليكما صابرة . وأنا
اعتذر لكوني جليت لكما الأزعاج بسبب فضلي . لكن
ياسيد نيزناموف ، لقد أسأت استقلال تسامحي . كان
ميسسورك التحدث عن أمورك فقط ، بينما سمحت
لنفسك بمناقشة أفعالي ، وتقديم النصائح الي . انت
ما برحت فتياً جداً . ولا تعرف الحياة أبداً . وقد احاطك
منذ الطفولة وأنا أيضاً ليس خيرة الناس أبداً . ولا تجرأ
على الحكم على الناس عموماً . لانك لم تر تقريباً الناس
الطيبين ، ولم تحيا في اوساطهم . انت رأيت الحياة
فقط ...

شماجا . من تحت عتبة الباب فقط ...

كروتشينا . لم ارد قول ذلك .

شماجا . ولماذا ؟ لا ، هذا افضل ، واصوب .

نيزناموف . الامر سواء ، فالمسألة لا تكمن في الكلمات .

كروتشينا . أنا أكثر خبرة منك وعشت في الدنيا فترة
أطول منك . وأنا اعرف ان في الناس الكثير من النبل ،
والكثير من المحبة والتفاني وبالأخص لدى النساء .

نيزناموف . أحقا ؟

كروتشينا . ألم تر شيئاً من هذا كله ؟

نيزناموف . لم يحدث لي هذا .

كروتشينا . للأسف جداً .

نيزناموف . أين توجد مثل هذه النماذج النادرة ؟

كروتشينا . في كل مكان ، ويكفي أن تبحث . انها ليست
نادرة الوجود ، وعددها كبير . ولا حاجة للذهاب بعيداً .
انت تعرف من هن أخوات الرحمة ؟

نيزناموف . اعرف .

كروتشينا . ما الذي يدفعهن الى جعل الجرماء والأعمال
المجهدة والاعطاش ؟

نيزناموف . هذا ما لا اعرفه .

كروتشينا . ليس أخوات الرحمة فقط ، فثمة نساء كثيرات
وضعن هدفهن في الحياة - مساعدة اليتامى والمرضى
العاجزين عن العمل ، وعموماً مساعدة الناس الذين

فاني سعادة لدي في البقاء هنا بهذه المدينة بفضلك .
بينما يهددني الطرد من المسرح باستمرار وسأطرد
منه . فمن سأكون أمام الناس؟ شريداً طليداً لا يذكر أصلاً ،
ورجل بدون عمل معين ! لكن بهذا الوضع لا يمكن العيش
في أي مكان ، وفي أية مدينة . او ممكن في أي مكان
لكن فقط في مؤسسة حكومية ، أي في السجن . أنا
لست بلبس ، ولا أحس بميل لممارسة هذه الحرفة .
وأنا لست بقاطع طريق او قاتل ، ولا توجد لي مخازن
دموية ، ومع هذا أنا أحس بانني أخرج فوق منحدر ،
وبدون ارادتي ، لكي اغدو في السجن . والأفضل عدم
التعرض لمثل هؤلاء الناس : ان الاحسان اليهم يجعلهم
أكثر شراً .

كروتشينا . آخ ، ما السبب ، ما السبب ؟

نيزناموف . مثلاً : أنا بعيد عن الاهتمام بك تماماً . فان
وجودك في الدنيا او عدمه ، هو سواء لدي على الاطلاق .
نحن غريبان عن احداً الآخر ، ولیمض كل واحد منا
في طريقه . بينما انت تفرضين علي احسانك ، وتطمعين
في نيل الشكر . افترض انني لم اشرك ، اذن ، بالرغم
من كل هذا لن يدعني رفاقي اتم بالهدوء . وسأخذ
أي واحد منهم يذكرني . في كل فرصة مناسبة باحسانك :
« اشكر كروتشينا ، لكونك معنا ، ولولاها لكتت الآن
في تجوال وترحال » . وهكذا يثيرون سامي الي حد
استشارة كرهني لك رغم اني . وهذا ما لا ارجب فيه .
ورغبتي ان ابقى لا مباليا ازاءك . أنا افهم ان الاحسان
شيء مفر جداً . لاسيما اذا كان الجميع يغمرك
بالافئال ، ولا يرفضون لك طلباً . لكن المرأة لا يعول
دائماً على الامتنان ، وأحياناً يلقي الامتاع .

كروتشينا . وهذا غالباً ما يحدث ، أنا اعرف ذلك .

نيزناموف . ومع هذا لاتكفين عن ذلك ؟

كروتشينا . لن اكف عنه أبداً . لانني أحس بالحاجة الي فعل
الخير .

نيزناموف . هذا غريب جداً ، الأفضل لك ان تكفي .

لا يعاينون بذئهم .. لا ، هذا قليل . فثمة نساء معيات
لا يفرقن فيما اذا كان الانسان يتعذب بجزيرة نفسه ام
لا ، المستعدات حتى لمساعدة الناس ...
نيزناموف . هل تبحثين عن الكلمات . لا تجاملي ؟ واكلمي
قولك ..

كروتشينينا . حتى الناس الفاسدين الميئوس منهم . اتعرف
معنى الحب ؟

نيزناموف . اعرف من الروايات .

كروتشينينا . هل احببتك اعداهن ؟

نيزناموف . كيف اقول لك ، الحب الحقيقي ، لا ... ولا يجوز
ان يحبني احد .

كروتشينينا . لماذا ؟

نيزناموف . لاي شيء . يحب انسان قاسد ميئوس منه ؟ ما
معنى ذلك ؟ لربما يهدف اصلاحي . لكن اولا - ليس
بالامكان اصلاح كل انسان . وثانياً - لا يسمح كل شخص
بان يصلحه الآخرون .

كروتشينينا . يمكن ان يحب حتى مثل هذا الشخص .

نيزناموف . انا اشك في هذا .

كروتشينينا . وهل اخوات الرحمة . يعتنن ، وبكل محبة ،
فقط بالذين يمكن علاجهم ؟ لا ، انهن يبدن العناية بمحبة
اكثر بالافراد الميئوس منهم وغير الممكن علاجهم . ولان
اغلب الظن انك توافقني في الرأي ان هناك نساء يفعلن
الخير بدون اية غايات بل انطلاقاً من الدوافع النقية فقط .
اجبني . هل توجد نساء كهؤلاء ؟

نيزناموف (بذهول) . نعم ، توجد .

كروتشينينا . هذا يكفيني . انت منزعج ، ومستاء . اذهب
واهذا ، وفكر فيما قلته الآن !

نيزناموف . هيا بنا يا شماجا ! لقد ادبنا الواجب ، اذ جئنا
واغفلنا القول الى امرأة طيبة . وماذا يمكن ان ينتظر منا
غير هذا .

شماجا . الكلام الغليظ هو من طبعك . وانا رجل لبق . فماذا
تضمن حديثاً ؟ انها المقدمة فقط ، وسيعقبها الكلام

الجاد . ولدي موضوع آخر . وسينتقل حديثي الى تناول
الأمور الحزينة . ولكن سيكون من الافضل الكلام يدون
شهود .

نيزناموف . لا ، لا ، تحدث بخضوري . والا فانا اعرفك .

شماجا . مدام . لقد جئنا الى الفندق للتحدث معك عن قضية
معروفة لديك . لكنك كنت مشغولة . وانت تعرفين ان
افواء النسب والبوفيه والبليارد .. هي من المعريات بينما
لا تتوفر لدينا تقود . وانت تعرفين طبعاً معنى ان يكون
الفنان فقيراً . صفوة القول اننا مدينون الى صاحب البوفيه .

نيزناموف (بحزم) . ماذا ، ماذا ؟

كروتشينينا . لا تلقا ، فسأمر الآن بتسديد الحساب
(مخاطبة نيزناموف) ارجوكما الا تشعرا بالاستياء ،
وامتحاني هذه السعادة .

شماجا . نعم ، ميرسي ! وبالمناسبة ، لامخرج آخر لدينا .
ويجب عليك تسديد الحساب ، فالدتب ليس ذنبنا انك لم
تستطعي استقبالننا . اذ لا يجوز لنا الانتظار في المدخل .
نحن فنانان ، ومكاننا في البوفيه .

نيزناموف . كفى ، اذ قلت ماتريد ، هيا بنا ، الى الامام سر !

شماجا . آه ، غريشا ، دعني . اقول لك دعني ! (مخاطبة
كروتشينينا) لكن يتعين ان ابفلك يا مدام ان حياتنا اللاحقة
غير مضمونة ايضاً . انت فنانة شهيرة ، وتتلقين مقابل
كل عرض ما يكاد يعادل نصف الايراد . بينما لا يعرف بعد
على من يتوقف نجاح المسرحية ، ومن يجلب الايراد انت
ام نحن . وسيكون خيراً لو تنقاسمي الايراد مع رفاقك .

يسحب نيزناموف شماجا صامتاً من ياقته .

ويقوده الى الباب .

شماجا (تثقلت في سيره تارة في هذا الاتجاه وتارة في
ذاك) . غريشا ، غريشا !

نيزناموف (يقود شماجا حتى الباب) . اخرج !

يختفي شماجا بسرعة

كروتشينا ونيزناموف

كروتشينا. هل انت خجل لرفيقك ؟

نيزناموف. لا ، أنا خجل لنفسى .

كروتشينا. ولم ترافق مثل هذا الشخص ؟

نيزناموف. وابن اجد آخرين في منزلتى هذه ؟ طبعاً ، لا يمكن اعتباره نموذجاً في الاخلاق . فهو يبيع دون تردد خيرة اصدقائه والمحسن اليه مقابل قرش ، لكن حسب علمي لا يخلو من هذه السليقة الكثير من الفنانين . ولكنه يتسم بخصال طيبة لا تقدر بثمن ايضاً : فهو لا يبرء بمعطفه الخفيف في الزمهرير الشديد ، ولا يشكو من الجوع حين يكون خاوي البطن ، ولا يغضب حين يشتم وحتى حين يعتدى عليه بالضرب . بالاحرى ربما يغضب في أعماقه لكنه لا يكشف عن غضبه بأية صورة .

كروتشينا. وهل يلبس المعطف الخفيف في الشتاء ايضاً ؟

نيزناموف. إن ما رايته هو كل ما يملك من ملابس .

كروتشينا. (تستخرج من المحفظة ورقة بشكوت من فئة عشرة روبلات) . سلمها رجاء اليه كهدية منى .

نيزناموف. ما هذا ، ما هذا ! لاجابة ، فسيشرب بها على الفور .

كروتشينا. ليفعل ما يخلو له .

نيزناموف. إنها تقود تيار عيشة .

كروتشينا. لكن سيسره الحصول عليها ؟

نيزناموف. طبعاً ، سيسره .

كروتشينا. أنا اتصور مبلغ سروره . سيسرنى هذا ايضاً .

أنا احب تقديم الهدايا . أه ، نعم ، ارجوك امرا : الا

يوسمك ان تشتري له معطفاً جاعراً ، جيد النوعية ؟

وسأدفع المبلغ اللازم . هل يصعب هذا عليك ؟

نيزناموف. ليس في الامر أية صعوبة (يشحن) .

كروتشينا. الى اللقاء .

نيزناموف. (يصمت هنيهة) . اسمحي لى بتقبيل يدك !

كروتشينا. تقبل ، تقبل .

نيزناموف. انك تمدىها لى ، كما لو كنت تمنحني هبة ما .

لا ، ان كنت تشعرين بالفور منى ، فخيرنى صراحة .

كروتشينا. لا ، لا ، أنا مسرورة جداً .

نيزناموف. في جوهر الامر ، أنا وعد ، علاوة على اتنى لقطب .

ياخذ نيزناموف يد كروتشينا

كروتشينا. (تشبح بوجهها عنه بهدوء) . لاتقل هذه الكلمة . أنا لا استطيع سماعها .

يقبل نيزناموف يدها ، وتضغط براسه على صدرها .

وتقبله بحراة

نيزناموف. لماذا ، لماذا . لاي شى ؟

كروتشينا. العفو .

نيزناموف. وانت تطليبين العفو ايضاً ؟ ايه ، الله معك !

(يخرج) .

صوت ايفان من وراء الباب : « اذهب ، اذهب !

لقد قلت انها لن تستقبلك » ! .

كروتشينا. ايفان ، مع من تتكلم ؟

يدخل ايفان .

كروتشينا وإيلان ثم غالتشيخا .

إيلان . سيدتي ، هناك متسولة شبه مخبولة تتردد يومياً ،
وتزعج السادة .

كروتشينا . سألها شيئاً ما .

إيلان . لكنها ستعلق بك ، ولن تتخلصني منها . لا ، الأفضل
أن أطردها . (يخرج)

كروتشينا . (تنظر عبر الباب) . آخ ، آخ ، من هذه؟ إنها
هي ! أدخلها الى هنا ، إيلان .

يدخل إيلان وغالتشيخا .

أرخبونفا هل عرفتني ؟

غالتشيخا . كيف . لا أعرف سيادتك . في العام الماضي
أنا العجوز المسكينة الييسة اليانسة رأيتك أيضاً .

كروتشينا . انظري الي جيداً ، انظري .

غالتشيخا . العفو ، سيدتي ، لقد نسيت . في العام قبل
الماضي أعطيتني جزمتين ... طبعاً ، أنا أذكر ...

كروتشينا . إيلان . من هي ؟ ما هو اسمها ؟ إربنا
غالتشيخا ؟

إيلان . إنها بعينها .

كروتشينا . إذن انصرف .

يخرج إيلان

إين دفنت ولدي غريشا (تمسك غالتشيخا من كتفها)
طفلي ، طفلي ؟

غالتشيخا . أنا لا أربي الأطفال . منذ نحو خمسة عشر
عاماً لا أتولى تربيتهم . كان زمان كنت آخذ الأطفال

لتربيتهم ، وأخذ النفود لتربيتهم . وعشت احلي عيشة .
أما الآن فأنا فقيرة . بدون أهل وأقرباء ، يتيمة تماماً .

كروتشينا . لكن انظري الي . انظري جيداً .
غالتشيخا . يا الهي ، هل هذا معقول ، انت . كيف . لوبوف
إيفانوفنا ؟

كروتشينا . نعم . أنا ، هي بلحمها ودمها .

غالتشيخا . كيف ، اذكر ياسيدتي ، يا أم الخير ،

كروتشينا . لنذهب الى القبر ، لنذهب !

غالتشيخا . الى أين ، سيدتي الى أي قبر ؟

كروتشينا . كان لي ولد . ولد .

غالتشيخا . نعم ، نعم ، ولد ، بالضبط ... ماذا كان اسمه ؟

كان لدي الكثير من الأطفال . أتذكرين الجنرال
بيستروف ؟ كنت أنا القليلة لكثير من الأطفال .

كروتشينا . ليس هذا ما أقصده . انت تقولين غير ما
أعنيه .

غالتشيخا . كما كان هناك احد التجار الأترياء ، وبينه عند
كنيسة رفع الصليب . وقد توليت رعاية زوجته .

كروتشينا . لا ، ولدي ، ولدي .

غالتشيخا . هذا ما أعنيه . ولدك ايضاً ... كما كانت هناك
أرملة بيننا وراء النهر ، وقبـه جناح زجاجي ، وفي هذا
الجناح ...

كروتشينا . ليس هذا ما أقصده . بل ولدي غريشا ...

غالتشيخا . غريشا ، نعم ، نعم ، اذكر ...

كروتشينا . (تجلس غالتشيخا على المقعد) . وقد أصابه
أحد المرض . أصيب فجأة بمرض شديد . وصار يختنق ،
أذكرين ، ثم مات .

غالتشيخا . لقد برأ من مرضه ، بإرادة الله ، ياسيدتي .

كروتشينا . ماذا تقولين ، أرخبونفا ؟ أرحمني !

غالتشيخا . برأ ، برأ .

كروتشينا . وبعد ذلك ؟

غالتشيخا . ماذا بعد ذلك . بعد ذلك حل بي الفقر . لكم

احصل من أهله على نقود كاجور للترية على مدى سنتين ،
فادعني لي . ودفعت . وبعد ذلك قلت الى غريغوري :
ما اسمه ، آه تذكرت ، غريغوري لفوفيتش ، انني اعطيته
الى الناس . فقال : حسناً ، ولا حاجة للاهتمام بموضوعه .
كما منحني ورقة مالية خضراء من فئة ثلاثة روبلات .

كروتشينينا . وبعد ذلك ، بعد ذلك ؟

غالشيغا . سارت الامور هكذا على احسن مايرام .

كروتشينينا . وهل رأيته بعد ذلك . هل كنت تزورينه كثيراً ؟

غالشيغا . طبعاً ، رأيته ، رأيته . وعند فترة قريبة رأيته

ايضاً .

كروتشينينا . (فزع) . منذ فترة قريبة .

غالشيغا . كان يدرول في الحديقة دافعاً عربة صغيرة ،

بقميص أزرق .

كروتشينينا . (مبتعدة عنها) . ماذا تقولين ، ماذا تقولين ؟

فيو الآن في العشرين من العمر .

غالشيغا . أي عشرين ، هو صغير .

كروتشينينا . ارجيوني ، إرينا ، إرينا ، ماذا تقولين ؟

غالشيغا . آه ، سيدتي ، المعذرة . لقد اغوتني النقود

هذه . انت تامرني بالكلام ، وانا اتكلم ، واطمائك ، بينما

لنسي لا اعرف شيئاً ، لقد اختلطت على الأمور ... وتسلوشت

الأفكار في رأسي حتى انني نفسي لا افقه شيئاً . اريد أن

ارتاح قليلاً .

كروتشينينا . إذن ، اذهب وارتاحي ! (تقود غالشيغا الى

الغرفة الأخرى) .

غالشيغا . لنن عرف شيئاً ، فساتذكر . (تخرج)

كروتشينينا . (تجلس الى الطاولة) . باللفظة ، باللفظة !

أنا اشعر بالحنين الى ولدي ، واكاد اموت حسرة . لقد

اكداوا لي موته . ودفرت عليه الدموع ، وسافرت بعيداً ،

وبيحث في الدنيا عن ركن أنسي فيه مصيبيتي ، بينما هو

يمد الي ذراعيه ويدعوني : ماما ، ماما ! باللفظة ! (تنحب

وتضع رأسها على الطاولة) .

عشت برفاه آنذاك ، وكان لدي ما يكفيني . والآز لا
امتلك شيئاً . اعطيني ولو بعض الملابس .

كروتشينينا . هالك تقوداً ، هالك . ساعطيك النقود كلها ،

شرط أن تخبريني ! (تضع نقوداً على المائدة) أين غريشا .

ماذا فعلت به ؟

غالشيغا . آه ، نعم ... لقد عاقبني الرب ، لهذه الفعلة

بالذات .

كروتشينينا . إية . «فعلت» ؟ انت قلت انه شفى من مرضه .

غالشيغا . شفى ، شفى . طبعاً ، وبسرعة ! (تلقى نظرة

على النقود) الرب يكرم الناس جيداً . بينما أنا

البائسة ...

كروتشينينا . قلت لك ، ان هذه النقود ستكون لك شرط

أن تتحدثي . ارجوك ، اتوسل اليك .

غالشيغا . ما الذي علي قوله ياسيديتي ؟

كروتشينينا . حدثيني عن ولدي غريشا .

غالشيغا . هل كان ولداً أشقر .

كروتشينينا . نعم ، أشقر . انت تقولين ان الله عاقبك بسببه .

لماذا ؟

غالشيغا . تذكرت ، سيدتي ، تذكرت .

كروتشينينا . ألهي . تذكرت ، قل لي ، هيا ! (تركع امامها ،

وتنظر في عينيها مباشرة) .

غالشيغا . ما أن اخذ شيئاً للشفاء حتى صار يدعو

ويطلب امه .

كروتشينينا . (تنحب) . انت تقولين : امه ؟

غالشيغا . نعم ، كان يمد يديه ويقول : «ماما ، ماما !»

كروتشينينا . آه ، الهي ! الهي ! ماما ، ماما ! وبعد ، وبعد !

غالشيغا . واخذت أفكر ، ماذا سأفعل به . هل ابقيه

عندي ؟ لكن هل سيدفعون لي مقابل العناية به ...

وساورثني الشكوك . وأنا نسيت اللقب ... اذ جاء الى

رجل وامراته لم يرزقهما الله بطفل ، فقالت لي زوجته :

«جدي أبي شيئاً ، وسأجبه مثل ابني . قاعطيته إليهما .

واخذت منها مبلغاً كبيراً من المال ... وقلت لها انني لم

الفصل الثالث

الشخصيات :

كروتشيينا .
دودو كين .
موروف .
كارينكينا .
نيزناموف .
شماجا .

ميلوفزوروف بيتيا ، مثل ادوار البطل الشاب الاول .

شرفة هكاياح للممثلةات ، ورق الجدران مزق في بعض الاماكن ، نقش في اماكن اخرى . في عبق المسرح باب دخول . طولة واعمالها متعد وثير بلى قماشه . اما بقية الاثاث فمتنوع الطراز .

المشهد الاول

كارينكينا مسترخية في المتعد غارقة في تأملاتها يدخل ميلوفزوروف .

كارينكينا . من هناك ؟
ميلوفزوروف . انا ، يا عزيزتي .
كارينكينا . اغلق الباب .

ميلوفزوروف . لماذا ؟
كارينكينا . يستمع انواع الناس هنا ويتصنتون .
ميلوفزوروف . اعصابك متوترة يا عزيزتي .

كارينكينا . نعم ، اعصابي . الوضع هنا يتلف اي اعصاب .
لا انهم يبدو ان الجميع فقدوا عقولهم . مثل هذه الامور لا تحري لدى اصحاب العقول السليمة .

ميلوفزوروف . عن تتحدثين ؟
كارينكينا . عن الجمهور . عن العرض يوم امس . ما الذي وجدوه متميزاً في اداء كروتشيينا ، لكي يفقدوا عقولهم

هكذا . قل لي ، انا اسالك ، ما الذي يميزها عن غيرها ؟
ميلوفزوروف . الاداء الدقيق على الطراز الفرنسي .
كارينكينا . احسن ! اذهب عني . لماذا تزورني في غرفة الماكياج ؟ لكي تقول سخافات . انا لا ارجب في هذا . فانت تثير غيظي . وتفعل هذا عن قصد .

ميلوفزوروف . اليس من حق ان يكون لدي رأي ؟
كارينكينا . طبعاً ليس من حقك ، لانك لاتفهم شيئاً . كما ان هذا لايدل على روح رفاقية . دع الجمهور يفقد عقله ، وانت هاعلاقتك بالامر . انت لديك مثلك ، التي يجب عليك ان تدعها . انت لانتطيع تقديري ولا تقدير معاملتي الطيبة لك . هذا انت ، انت ! اظن كان الواجب عليك . . .
ميلوفزوروف . آه ، يا عزيزتي . انني اتخسس جداً ، جداً ، معاملك الطيبة .

كارينكينا . انا علمتك آداب السلوك . وكيف كنت تتصرف في المجتمع ؟ وكيف كنت تقف ، وكيف كنت تمشي ومن كنت على خشبة المسرح ؟ حلاق !

ميلوفزوروف . انا محنت لك جداً . ولكن ما الحاجة الى التفوه بمثل هذه التعابير ؟ انها حادة ، يا عزيزتي (يريد تقبيل يد كارينكينا) .

كارينكينا . ما معنى هذه الملاحظات ! ابتعد عني ! (تنهض) . لا يوجد فيها اي شيء متميز ، اي شيء الاحاسيس موجودة . لكن ما معنى الاحاسيس ؟ انها مسألة عادية جداً . فشة نساء كثيرات يتمتعن بالاحاسيس . لكن اين الاداء . انا رايت الممثلات الفرنسيات . ولا اجد اي تشابه بينها وبينهن ومعاً يثير أشد الأسف انها تتصنع ، وتنتظر بالتواضع . تسلك سلوك طالبة في معهد نسائي ، وكراهية . . . والجميع يسدونها - وهذا ما يبعث على الانزعاج .

ميلوفزوروف . لايمكن سلبها تواضعها .
كارينكينا . هل تدافع عنها مرة اخرى ؟ لا ، من الخير ان تحدث أهدأ غيري عن تواضعها . وأنا اعرف حق المعرفة مقاماتها .

ميلوفزوروف . وأنا ايضا اعرف .

كارينكيئا . ماذا تعرف ؟

ميلوفزوروف . اغلب الظن الشهي نفسه الذي تعرفينه . لقد حدثني نيل ستراتوفوفيتش عنها .

كارينكيئا . بالشرط ، لقد جعلني اقسام بالتزام الضمت ، بينما هو يتحدث عنها الى الجميع . رانع . دعه يثرثر . وأنا ايضا لا ازعج السكوت . سميت حريضة على صباه اسرار الآخرين .

ميلوفزوروف . لكن الحكاية قديمة . وبعد ذلك كانت ...

كارينكيئا . وما يعني «بعد ذلك كانت» .. لا ، انت تجعلني افقد صبري . هل من المعتقد انكم جميعا من الغباء بحيث تصدقونها . هذا حتى مضحك . لقد روت انها امضت فترة طويلة خارج البلاد مع سيدها ما ، اورتيئا املاكلها امتنانا لهذا . لكن أي غبي سيصدق ، هذا كله ؟ اغلب الظن انها كانت مع سيد وليس سيده . وهذا يشبه الواقع . نحن نعرف وجود حمقى كهؤلاء ، مستجود النساء على اموالهم . بينما تدعى انها كانت مع سيدها ما ! هناك سيدات ينفقن اموالهن في الخارج . وغالبا ما يحدث هذا . لكن ليس للمرافقات . ولئن كان لديها مال لثمادا اصبحت مثقلة . ولماذا تجوب روسيا وتسلينا رزقنا ؟ معنى هذا انها لا تستطيع الاستقرار في مكان واحد ، فقد تقع فضيحة ما ، وتجد نفسها مرغمة للرحيل الى مكان آخر ، وفي هذا المكان تقع قضية أخرى ، فتضطر للرحيل وهناك تقع قضية ثالثة .

ميلوفزوروف . سمعت انها تقوم بأعمال خير كثيرة .

كارينكيئا . من أجل ان يتحدث عنها الناس . من يملك المال يستطيع تسليية نفسه به . انها حتى دافعت عن نيزناموف . ولاي سبب . اسالها ؟ انها نفسها لا تعرف السبب . وهي سترحل ، بينما سنبقى نحن مع هذا الحال .

ميلوفزوروف . من المؤسف انها سترحل قريباً ، والا لاراهنا حقيقة ذاته .

كارينكيئا . بوسعه القيام بهذا الآن ايضا ، لدي فكرة طرات في رأسي يوم امس . لكنه لا يجوز الاعتماد على أحد منكم .

ميلوفزوروف . مالك تقولين هذا يا عزيزتي . أنا مستعد لكل شيء من أجلك ...

كارينكيئا . سترى . كرامة شرف ؟

ميلوفزوروف . كلمة كريمة ، كريمة جداً .

كارينكيئا . اسمع ، اريد ان اطلب من نيل ستراتوفيتش بان يدعو كروتشينينا الى بيته مساء اليوم . فالיום لا يوجد عرض مسرحي لدينا . وسندعو نيزناموف ايضا ، ونسقيه كما يجب ، ويكفي ان نغيظه فقط لكي ينفلت من عقابه .

ميلوفزوروف . لكن لا اظن ان نيزناموف يمكن ان يأتي الى نيل ستراتوفيتش ، فهو ينفر من المجتمع .

كارينكيئا . سأقنعه بصورة ما . اما أنت فأجعلته جاعراً ، واعطه موضوعاً للكلام . وقل في حقها هاجر القول ، ولا تشفق عليها . وهنا يا عزيزي ليس بوسعك ان تكون طبيباً مع الجميع . ويجب ان اتحقق فيما اذا كنت صديقاً لي أم غدياً .

ميلوفزوروف . أنا اخاف محادثته ، فهو اقرب مني بنية . كارينكيئا . هذه مسألة تخصصك . فكيف تجرا على اداء ادوار الابطال الدراماتيكيين ان كنت تغاف التضحية بالذات ولو مرة واحدة في حياتك ، من اجلي ، من اجل كل ما فعلته لك ، كل ما فعلته لك ..

ميلوفزوروف . حسناً ، عزيزتي ، حسناً .

كارينكيئا . تصور فقط أي مشهد سيكون هذا ! بالبروعة !

صوت دودوكين من وراء الباب : «يمكن الدخول ؟»

كارينكيئا . نعم ، طبعاً . ما هذا السؤال ! (مخاطبة ميلوفزوروف بهمس) ابتعد .

يدخل دودوكين

كارينيكنا وميلوزوروف ودودوكين

ميلوزوروف . مرحباً ، نيل . (يستخرج علبة السجائر من الجيب الجانبي لسترة دودوكين ، ويأخذ عدة سجائر ويضعها في جيبه ، دون أن يلقي دودوكين بالا إلى حركته) .

دودوكين . (مغاضباً كارينيكنا) . كيف صحتك يا حستاني ؟ بالأمر كنت تبدين وكأنك حزينة ؟
كارينيكنا . ما الذي يدعوك إلى هذا الاعتقاد ، أنا في أتم صحة وعافية .

دودوكين . وهذا أفضل ، أفضل ، أنا سعيد جداً .

ميلوزوروف . هل لديك احتياطي كبير ؟

دودوكين . خذ منها ، بلا مجاملات ، قدر ما تريد .

ميلوزوروف . ومتى كنت معك مجاملاً يا نيل . أنت تسميه لي بكلامك هذا . (يعيد علبة السجائر إلى جيب دودوكين مرة أخرى) .

دودوكين . (مغاضباً كارينيكنا) . اسمحي بضغط يدك الناعمة البيضاء إلى شفتي غير الجديرتين بذلك (يقبل يد كارينيكنا) .

كارينيكنا . أنا في عافية نيل ستراتوفيتش ، في أتم عافية . لكن لا بأس لو راجعت أنت الطبيب لطلب مشورته . أنا صرت أخشى عليك بصورة جدية .

دودوكين . ما المسألة ؟ اعطني لم لاحظ أية علامته للمرض عندي .

كارينيكنا . أخشى إنك ستبني كل الجنون . ألا تؤلمك يدك بعد حفلة الأمر .

دودوكين . آه ، فوجئت . فوجئت . لقد ابتهجت ، وأصابني الجذل . أي تمثيل ! لكن خبرني يا بيتينا ، أنت نفسك كنت على خشبة المسرح . في المشهد معك مثلاً ؟

ميلوزوروف . إن من اليسير على أية ممثلة أداء دورها معي . قلدي غزارة في الانفعالات .

دودوكين . انفعالات ؟ لكنك يوم أمس أخطأت مرتين بشكل عجيب .

ميلوزوروف . آه ، نيل ، أنا عصبي المزاج ، وحين أكون في عجلة من أمري في خضم انفعالاتي تصيبني بلا إرادة زلات لسان .

دودوكين . وكيف تتلفظ الكلمات الأجنبية ! الله وحده يعلم ما تقول .

ميلوزوروف . لقد استسخت الأذوار بصورة . وديئة . لكن لمن أيدل جهدي يا نيل . حسناً ، أنت تفهم ، لكن ما حال الآخرين ! بالأمر سواء لديهم ما يقوله الممثل . رأى جمهور لدينا !

دودوكين . لكن من يفهم يحد نفسه في حيرة من الكلام . ويفكر ، من أين يعنى الرب يأخذ الممثل هذه الكلمات . ولا يمكن أن تجد مثل هذه الألفاظ في لغة «كلوني البراغيت» . وارجوك ، ألا تستاء مني !

ميلوزوروف . وما الداعي لهذا . أنت لئ على حق : ولست أنت فقط بل والآخرون أيضاً قالوا لي . أنت تعرف أن الراتب قليل ، ولا يستحق الأمر الإجهاد والمضايقة .

دودوكين . وانت يا حستاني الفاتنة ، فلا تقضي . انني احب الجمال بكافة صوره . إن موقف أصحاب الذوق من الجمال يختلف تماماً وخصوصي وهو غير حب الفتنة الحية . ولا مجال منا للغيرة .

كارينيكنا . ومن قال لك انني احس بالغيرة . وسأثبت لك الآن العكس .

دودوكين . برهني ، يا حستاني .

كارينيكنا . أنت معجب بكوني تميمينينا . وتقدم لي الأكاليل ، وتجمع الأموال لشراء هدية لها - هل تعتقد أنها بحاجة إلى هذا ؟ لقد حصلت على كثير من هذه الأشياء . بينما لا تستطيع أن تحس ما يمكن أن يجلب لها المتعة . فهي

شماجا . انا ادخن صنفاً واحداً دائماً .
دودوكين . وما هو ؟
شماجا . سيجار الآخرين .

يقدم دودوكين اليه سيجاراً فيقوم شماجا بلعه في ورقة ويضعه
في جيبه

سادخن هذا فيما بعد ، عقب تناول الافطار .
ميلوفزوروف . شماجا ، ألم تر نيزناموف وهل سيحضر
البرفة ؟

شماجا . من يدري . انا لست بمربيته .

كارينكيئا . اظنكما كنتما لانتزقان .

شماجا . كل شيء ممكن في هذه الدنيا . وحتى الازواج
يتراقون عن زوجاتهم ، وليس الاصدقاء فقط .

دودوكين . يا للعجب ! ما الذي فرقكما ؟

شماجا (بوقار) . اختلفنا في المعتقدات .

كارينكيئا . لا تمزح ، أي معتقدات لديكما انت ونيزناموف !
دودوكين . حقاً ، يا شماجا . انا لم الاحظ سابقاً وجود معتقدات
لديك .

شماجا . عيشاً ، لدي معتقدات راسخة . بالأمس ، حصلت
فجأة على تقود . تقود طائشة انهالت على دون انتظار .
ميلوفزوروف . نعم ، نحن نرى ، نرى انك ترتدى ملابس
جديدة .

شماجا . ومعتقداتي تقضي بان انتقها على القصف والسكر
بأسرع وقت . بينما انتم تقولون انني بدون معتقدات .
اليس هذه معتقدات ؟ وكنت اعمل على اقناع غريشا
بالذهاب معي الى حانة "مجمع الاصدقاء المرحين" لكن
لم يجد اقناعي نفعا فيه .

دودوكين . هل رفض ؟ هل هذا ممكن ؟

كارينكيئا . انه يقص حكايات خيالية .

شماجا . لم يرفض فقط بل اهائني بهاجر الكلام . وكاد

تعيث في فندق رخيص ، وفي غرفة قذرة ، واليوم لا
يوجد عرض ، فمادام يستعمل في غرفتها صناديق
وسينورها اثنان او ثلاثة من عشاق المسرح الهرمين
معيين عن مشاعر الاعجاب السخيف - او تعتقد ان هذا
يجلب لها الانس . انك لم تعرفها على المجتمع ، كما انها
لا ترى الفنايين الا في اثناء البروفات ، كما لو تقيم
اليوم امسية مع عشاء فاخر ، وتوجه لها الدعوة لحضورها .
شرط ان يكون هناك مجتمع النخبة . فادعو بعض المعارف .
بينما ساتولى انا دعوة المشايخ ، وانا اعرف لمن سأوجه
الدعوة ، هل تعجبك فكرتي ؟ هل يشبه هذا التسعور
بالغيرة ؟ ..

دودوكين . اوه ، لا ، اية غيرة ! انها فكرة ، فكرة ممتازة .
ميرسي ، ميرسي ، يادرتي ! ياله من عقل امرأة .. من
عقل امرأة .. ؟

ميلوفزوروف . عقل المرأة خير من كل فكرة .

دودوكين . هذا حق لا مراء فيه ! وكيف لم تظفرا على ذهني
هذه الفكرة ! انا بيتيا اعتقد باننا جاحدون ، ولانفي
المرأة حقها في تقبيل يدها .

يدخل شماجا في معطف جديد ويعتمر قبعة
غامسة حتى اذنيه . ينحني للحاضرين .

المشهد الثالث

كارينكيئا وميلوفزوروف ودودوكين وشماجا .

شماجا . (مخاطباً دودوكين) . احتراماتي الى فاعل الخير
العامي المتنور للفنون وشتي اصناف الابداع ! هيا يا فاعل
الخير ، اقرضني سيجاراً !
دودوكين . من أي صنف تريد ؟

يهيئني بالضرب . لولا رحمة الرب . خلاص . لقد انتهى
غريما بالنسبة لمجتمعنا .
ميلوفزوروف . لاي مجتمع ؟
شمجا . بالنسبة "لمجتمع الاصدقاء المرحين" . التي قدمت
خير صديق .

دودوكين . وماذا جرى له ؟
شمجا . الامر ينتهي البساطة : لقد اضاع هدف حياته .
ميلوفزوروف . كيف اضاع الهدف ؟ اي هدف ؟
شمجا . كيف لا تفهم : اي هدف ! لكل انسان هدفه . ان
مثلا عاشق على خشبة المسرح وفي الحياة ، فتمضي الى
هيفك . بينما وجب علينا المشي نحو هدفنا .
كارينيكينا . في "مجتمع الاصدقاء المرحين" ؟
شمجا . طبعاً . لكن اضاع الانسان هدفه ضاع . ويقضي
النظام السائد ان يذهب الى العانة ، فاذا به يتلصق
والفلسفة تولد الكتابة في نفس الانسان . ولا يمكن ان
يوجد شيء اسوأ من الكتابة .

دودوكين . نيز ناموف - يتحدث في الفلسفة ! شيء غريب !
كارينيكينا . ماذا جرى له ، هل اصابته عين حسود ؟
شمجا . نعم ، اصابته عين حسود .
كارينيكينا . ومن فعل هذا ؟
شمجا . لفنانة الشهيرة الزائرة .
كارينيكينا . انت تكذب . اذهب عنا .
شمجا . لا ، هذا صحيح .
كارينيكينا . ميلوفزوروف ، يجب ان نأخذ هذا بنظر الاعتبار .
ميلوفزوروف . سنأخذه .
شمجا . النهاية ، وداعا يا صديقي . لقد اضاع الهدف .
ميلوفزوروف . وانت ، ألا تضمه ؟

شمجا . مستحيل . فما النفع من هذا . انا اريد ان اعرض
على جامعي الفنانين خدماتي .
دودوكين . شكراً . اية خدمات يا صاحبي .
شمجا . لدي شكوك بان لديك نية في اطعامنا نحن
الفنانين "رحمة افسار" . وبهذه المناسبة اعطني عوداً

وانا سأقدم لك خدماتي بشكل ما . وسأذهب لشراء
الكعك والتفاح والكافيار وغير ذلك .
كارينيكينا . لكن ارجوك لا تفعل هذا هنا .
شمجا . وما الحاجة الي ذلك ، فالأفطار من اجل ... كبار
الفنانين ، ولهذا سنذهب الى المكان الذي يغيرون فيه
ملايسهم .

ميلوفزوروف . الى اين ؟
شمجا . فوق ، في العلبة . في الغرفة المشتركة حيث يجري
لصق اللحي للكوميبارس .
دودوكين . تفضل ، تفضل باداء هذه الخدمة . انتظرنني
حتىهنا على خشبة المسرح . وسأمن فقط على يلينا
أيها أوتشا .

ميلوفزوروف . ولئن رايت نيز ناموف فاطلب منه المجيء الى
هنا .
شمجا (مشيراً الى خشبة المسرح) . هو هناك .

يخرج دودوكين وشمجا

كارينيكينا (عند الباب) . نيز ناموف ، تعال هنا للحظة .

يدخل نيز ناموف .

المشهد الرابع

كارينيكينا وميلوفزوروف ونيز ناموف

نيز ناموف . ماذا تريدين ؟

ميلوفزوروف . مرحباً ، يا غريشا .

نيز ناموف . مرحباً .

كارينيكينا . مالك تهرب من رفقتنا ؟

نيز ناموف . من التهم .

كارينيكينا . مني مثلاً .

نيزناموف. (يتفرسها بفشارته). انا لم اكن ابدا من جماعتك.
ولم اتبع بهذه السعادة.

كارينكيئا. ومن المسئول ؟ انت نفسك لم ترغب في هذا.
انت غير ودي جدا. او تنتظر ان تعمد النساء انفسهن الى
الاهتمام بك. وهذا طبعاً ممكن، لكنه نادر جداً. يجب ان
تقوم بهذا نفسك.

نيزناموف. لا أستطيع. انا لا اصلح لهذه الوظيفة.

كارينكيئا. اية وظيفة ؟

نيزناموف. لا اصلح كرفيق سيدات ولا كعاشق. هذه الوظيفة

تصلح له (يشير الى ميلوفزوروف). ماذا تريد مني ؟

كارينكيئا. آخ، لا شيء، يستحق الذكر. لكن لا تكن متوجهاً

متمزلاً هكذا ولا تتجاهل رفقتنا. اي رفيق لك شجاع

هذا ؟

نيزناموف. ارجوك، ارجوك. لاتعرضني الى شجاعا. فهو أولا

مرح وحاد الفكاه. وانتم جميعاً ملون. وثانياً، ورغم كونه

دنياً فهو صادق. ويظهر نفسه كدني. بينما انتم

جميعاً، وارجو المعذرة، زائفون.

كارينكيئا. آه، يا آلهي، انا لم اقل باننا من القديسين.

ولدينا عيوبنا الزيف وأي شيء يحلو لك. فاغفرها لنا،

كما تغفرها لشجاعا. ولا تصدر علينا احكاماً صارمة.

نيزناموف. اغفر، ولا تصدر الاحكام. انا لا اريد ان اصدر

الاحكام عليكم ولا ان اغفر لكم. وأي حاكم انا. انا اسمي

فقط الى تجنبكم، وسأواصل ذلك. لانكم تستغلونني

وتهزؤون مني على الفور، وتسرخون مني.

كارينكيئا. آخ، ماذا تقول، ماذا تقول !

ميلوفزوروف. آخ، غريشا، مالك يا عزيزي ترتاب فيما لهذا

الحد.

نيزناموف. ها انتما قد اتفقتما الاثنان ضدي.

كارينكيئا. انت ظريف جداً، بينما تراقق شجاعا.

نيزناموف. ظريف، هل هذا من زمن بعيد. ما هذه الاغنية

التي تشمديها. انك لاتشعرين بالمودة تجاهي.

كارينكيئا. اريد القول انني كنت لا اشعر بالمودة تجاهك
سابقاً.

نيزناموف. والآن هل تحبيني ؟

كارينكيئا. انت تطلب كثيراً. وهل الناس تسأل هكذا

بصرحة (تضحك). انا لا اتصالح في حضور الآخرين.

نيزناموف. سارك في مرة قادمة بلاشهود.

كارينكيئا. عندئذ الامر يختلف.

نيزناموف. تحدثني بوضوح اكثر، وبصرحة. ماذا تريد مني ؟

كارينكيئا. سأقول، سأقول. لكنني اعرفك، فانت غريب

الاطوار وغنيب جداً. لكنني ارجوك هذه المرة الا ترفض.

ميلوفزوروف. نعم، يا عيني، ارجوك لا ترفض.

نيزناموف. تحدثنا.

كارينكيئا. انا لا ادري كيف ابدا، فانا اخافك جداً. المسألة

هي ان نيل ستراتونيتش دعانا اليوم الى بيته مساءً.

نيزناموف. وبعد، ما علاقتي انا بالامر.

كارينكيئا. لا، انا اخاف، اخاف حقاً. سأغامر وليكن ما

يكون ... المسألة هي : رافقتي اليه، وابق معنا طوال

المساء، ثم رافقتي الى البيت. هيا، قرر. آخ، يالك من

ضعيف الادراك.

نيزناموف. ماهذا الذي تدبرته ؟

كارينكيئا. عزيزي، ياروحي يانيز ناموف.

ميلوفزوروف. أي نيزناموف، مجرد غريشا.

كارينكيئا. حسن، غريشا. عزيزي امضعني هذه السعادة.

(يحضن ويقبل نيزناموف).

نيزناموف. ماذا تفعلين، ماذا تفعلين. ماهذه العجائب !

كارينكيئا. من اعماق القلب، ياروحي، من اعماق القلب.

نيزناموف. مادامت، من اعماق القلب، فالامر مختلف. وهو ؟

هو رفيق دائم وثابت لديك.

كارينكيئا. انه يرافق سيدة اخرى. كما انني ملته.

نيزناموف. حسناً. ممكن. فانا غير مشغول اليوم. لكن

الحضور هناك يبعث علي السأم.

كاريكتينا . سنحاول تسليتك . عذاشي؟ جفيل منك . ولهدا
انت طبيب . (تأرجح اليه بيدها وتخرج الى خشبة المسرح) .

المشهد الخامس

نيزناموف وميلوفزوروف

نيزناموف . ما هذه الكوميديا . خبرني ، وجاء !
ميلوفزوروف . ليست في الامر أية كوميديا ، والأمر في غاية
البساطة .

نيزناموف . ولاي غرض احتاجتني انا بالذات . ألم يكن
بميسورها دعوة شخص آخر ؟

ميلوفزوروف . ومن ؟ من السعدنين باسم الحزاف ام السحنين
الهلبيين ؟ وهل من الممكن التعويل عليهم ؟ انهم انفسهم
لا يعرفون ما ستكون عليه حالهم لدى حلول المساء .
ولربما هي ، يا عزيزي ، نزوة من نزوات امرأة . فغالباً
«اترد في رؤوسهن أفكار غير متوقعة» .

نيزناموف . نزوة ، انا لا أحب النزوات .

ميلوفزوروف . وهل توجد امرأة بدون نزوات !

نيزناموف . ومن أين لك ان تعرف ؟ وهل عرفت الكثير من
النساء . وأية نساء ؟ انت تحكم على النساء اعتماداً على
مسرحيات الفودفيل ، حيث توجد لديهن عقد كلمة في
مخاطبة الجمهور ايتسامة ومقطع من اغنية . وماذا سيجري
اليوم عند نيل ستراتونيتش .

ميلوفزوروف . لا شيء . يستحق الاعتماد . سيكون هناك الحدة
الرائقة والمثلون . وجميعهم من ذوينا . وسأكون هناك
كروتشينينا .

نيزناموف . كروتشينينا ؟ لماذا لم تخبرني بهذا من قبل ؟
ميلوفزوروف . وعن أي شيء اخبرك ؟ وماذا في هذا الأمر من
شيء غير اعتيادي يستوجب الحديث عنه بصورة خاصة ؟
نيزناموف . وما رأيك : هل ان كروتشينينا امرأة اعتيادية
ام لا ؟

ميلوفزوروف . انها مشاة فقط .

نيزناموف . وهل هي مشاة اعتيادية ؟

ميلوفزوروف . انني نحش بالعجب الجمهور .

نيزناموف . وانت هل تعجبك ؟

ميلوفزوروف . يقال ان سارة برنار أفضل .

نيزناموف . يقال ! وانت أليس لديك رأيك ووجهة نظرك ؟

اذن . سأقول لك أنا : انها مشاة غير اعتيادية ، وامرأة

غير اعتيادية .

ميلوفزوروف . كمسألة نعم . لكن كامرأة ... (يتبسم ويهز

كفيه) .

نيزناموف (بحزم) . ماذا كامرأة ... اكمل قولك !

ميلوفزوروف . اعتقد انها مثل الباقات .

نيزناموف . انت تعرفني . أنا لست سخيماً جداً في النساء عالى

الآخرين . وانا اقول لك : انني تحدثت معها مرة واحدة

فقط ، وبدت لي كل افاعيلنا وامورنا الصيبانية ولبشينا

والظواهر باحتقار الناس ، تافهة وبالسة جداً ، وحتى بدا

اي انني نفسي سخيماً وودت لو انشفت الأرض

وابتلعيني . فحين حتى غير جذيرين بالكلام في حضورها .

يل ان نقف نحن الحقى صامتين ، مطاطي . الرؤوس .

والاصغاء الى اقوالها العتسبة . والذكية . وكانها المن

والسلاوي تفهال من النساء .

ميلوفزوروف . لا ، أنا اشعر بانطلاق مع الجميع .

نيزناموف . يالك ، من رجل تعجب .

ميلوفزوروف . هذه فلسفة ، ياروحي .

نيزناموف . اسكت . اسكت . اعتبر انني لم اقل لك شيئاً .

وانني تحدثت مع هذا الحافظ . هل تعرف كم ستبقي

كروتشينينا هنا ؟

ميلوفزوروف . اعتقد انها سترحل قريباً .

نيزناموف . اماذا ؟

ميلوفزوروف . لا ادري ، ثمة ظروف ، خطايا قديمة .

* المسئلة الفرنسية الشهيرة . الناشرة .

نيزناوف. انا أمرك بأن تتحدث عن هذه المرأة باحترام .
استمع ؟

ميلوفزوروف. كنت ساجد سعادة في الحديث عنها باحترام .
إن كان يسرك هذا . لكن ليس بمستطاعتك إرقام الجميع
على السمكوت . وأنا أكرر فقط أقوال الآخرين .

نيزناوف. أنت نفسك اختلقت قصة خفية ، وقرونها في
كل مكان . أنا أعرفك . أنت قادر على هذا . بلغ الجميع
أنني لن أسمح بالإساءة إليها . وانني أقدم في سبيلها
على ...

ميلوفزوروف. هل ستضرب ؟ لا ينتظر منك ياروحي سوى
هذا .

نيزناوف. لا لن أضرب ...

ميلوفزوروف. لن تضرب ، وهل ستغفو ؟

نيزناوف. انني سأقتله شر قتلة .

ميلوفزوروف (بفرح) . ها أنت ، ياروحي ! كيف يمكن
التحدث اليك ؟ لا أريد أن تكون لي علاقة بك ! دعني
وأشائي . ولا تسألني . أنا ذاهب .

نيزناوف. لا ، قف . أنت بدأت الحديث ، فأكمله . لكن قل
الحقيقة ، الحقيقة لأخبر .

ميلوفزوروف. أنت نفسك ، ياروحي ، ترغمني على الكلام .
لكن أن بدأت أنا بالحديث فستأخذ مرة أخرى ...

نيزناوف. لا ، قل . قل . أريد أن أعرف كل شيء . وعلى هذا
يتوقف ... أنت لاتفهم ، هذا ما أخشاه . فأنا أقيم الابوين ،
ورماتي في الحب أناش غلاف القلوب ، ينهش أحدهم الآخر
بسبب قطعة خبز ، ويبيع أحدهم الآخر مقابل روبل .
ونجاة أجد التعاطف والحنان ، ومن قبل من ... من امرأة
لامعة الصبغ ، يعتبر كل إنسان نفسه سعيداً بأن يتحدث
معيها على الأقل . صدقتي أو لا تصدقتي ، ففي الأمس ،
لأول مرة في حياتي ، رأيت حنان الأم .

ميلوفزوروف. ياروحي ، هذه نزوة عابرة . أنت يا غريشا
عاشق ؟

نيزناوف. لا ، أرى أن الحديث معك غير ممكن . فأخرج من

دورك السخيف ولو للحظة ! ما هذا بالعشق ؟ بل اجلال
وتبجيل .

ميلوفزوروف. تقول أنك عرفت لأول مرة حنان الأم ؟ أنت
مخطئ ، في هذا بالذات .

نيزناوف. ما المسألة . ما هذا الهرق الذي تسفوه به ؟
ميلوفزوروف. يمكن أن تبحث عن حب الأم في أي مكان .
فيما عدما .

نيزناوف. لا تمتحن صبري !

ميلوفزوروف. إن التهمة الرئيسية الموجهة إليها هي أنها
تتغلى عن ابنائها .

نيزناوف. كيف تتغلى عنهم ؟

ميلوفزوروف. مثلاً هنا منذ سنوات عديدة تركت ولدها
لرحمة الأقدار . وسافرت مع سيد فأ . ويقال أنها فعلت
هذا أكثر من مرة .

نيزناوف. ومن يتبعها بهذا ؟

ميلوفزوروف. الجميع ياروحي ! الأفضل أن نسأل من قبل
ستراتونيشي . فقد تحدثت معها حول هذا الموضوع .
واعترفت له نفسها بهذا .

نيزناوف. مهلاً ، مهلاً . هذا مستحيل . هذا ليس من
خصالها . إذ يتم صوتها وأحاديتها وسواكها عن متنتي
الصديق وصفاء الروح .

ميلوفزوروف. وأنت صدقتها بسذاجة ؟ أنها مجتلة ، مثجلة
جيدة .

نيزناوف. مجتلة ، نعم ... ولكنني لا أصدقك مع هذا .

ميلوفزوروف. وليس يردني اقتناعك أصلاً . كما تريد .

نيزناوف (مستغرقة في التفكير) . مجتلة ، مجتلة . أرى
العمل على المسرح . هناك يدفعون مالا كثيراً لقاء الاداء
الجيد . أما التمثيل في الحياة أمام أصحاب القلوب
السيئة الساذجة الذين لا يحاجون إلى تعجب وديفوق
إلى الحقيقة ... يجب أن يقتل بسبب هذا ... نحن لسنا
بحاجة إلى حذاء ! نحن نريد الحقيقة ، الحقيقة الخالصة !
مجتلة ! (يغوص في تأملاته) . أين شماجا ؟

ميلوفزوروف . في غرفة الماكياج في الطابق العلوي يحسن
الفرد كما .

نيزناموف : هذه فعلة طيبة . لكم تمنيت لو كان كل هذا
محض هراء !

ميلوفزوروف . ولكن كان حقيقة ؟
نيزناموف . عندئذ سأستطيع انزال التفاصيل بنفسى لك
غراً ساذجاً كما سأعاقب البعض ايضاً (يخرج) .

تدخل كازينكينا .

المشهد السادس

ميلوفزوروف وكازينكينا ثم كروتشينينا .

كازينكينا . اخرج . كروتشينينا قادمة الى هنا . انها تريد
اخذ قسط من الراحة . كيف حال نيزناموف ؟
ميلوفزوروف . لقد اثر فيه كلامى .

كازينكينا . لهذا انطلق متفعلاً جداً . اذن سيكون لدينا عرض
مسرحى في المساء .

ميلوفزوروف . نعم ، سيكون مساء بمثابة . ان نيزناموف
يحفظ بالمشاهد المؤثرة للنهاية دائماً (يخرج) .

تدخل كروتشينينا

كازينكينا . تقضاي . انا ذاهبة ، ارجو المعذرة ان جميع غرف
الماكياج عندنا رديئة . في غرفتي يمكن للانسان ان
يرتاح على الاقل . اما في الاخرى فلا مجال للحركة
فيها .

كروتشينينا . نعم ، ان غرفتي غير مريحة . وتهب فيها الرياح
بشدة .

كازينكينا . هنا على الاقل يمكن استقبال الماعوف .
كروتشينينا . ليس لى من استقبله .

كازينكينا . من يذري مسبقاً . عندنا الجمهور يتجهز على
خسبة المسرح دائماً . وقد يحدث ان يمر علينا احد .
اذن ، الى اللقاء عند ثيل ستراتونيتش افسياتى
لمرافقتك ميلوفزوروف .

كروتشينينا . نعم ، لقد رجوت هذا .

تصافحا كازينكينا وتخرج . بينما تجلس كروتشينينا الى
الطاولاة وتستخرج نص المسرحية وتطالع دورها . يدخل

موروف

المشهد السابع

كروتشينينا وموروف

تلتفت كروتشينينا ، وتنهض من الكوسى وتعتى واسها ودا
على تحية موروف .

موروف (مبتسماً) . موروف غريغوري لفوفيتش ! يشرقتى
ان اقدم نفسى (يتعتى) . بالأمس مرت عليك مرتين
في القندق . لكن لم يسعدني الحظ في لقاءك . وجئت
الى المسرح على مدى ثلاثة أيام . ولن اتحدث عن التأثير
الذي يحدثه اداك في المشاهدين ، فهذا تعريقه بدونى .
لكننى ذهلت ايضاً للتشابه غير الاعتيادي بينك وبين
امراة كنت اعرفها في وقت ما .

كروتشينينا . ما الذي تريده ؟

موروف . اريد ان اعرف فيما اذا كنت مخفلاً ام لا ؟ ان
الانارة المسرحية والحجرة والماكياج — امور تغير
وجه الانسان ، مما يجد المرء شيئاً في غير محله .

كروتشينينا . ما انذا الآن بدون ماكياج . فماذا ترى ؟
موروف . انا مثقل اكثر . لايمكن ان تلعب الطبيعة بهذه
الصورة . حين انتظر إليك ، يتعين على اما الا اصدق
عينى ، ولما الا احتمل صبراً واتساءل .

ولدي بنفسى . وحين سلمته وضعت في عنقه الميداليون
الذي تركته لي .

كروتشينا . هل هو باق ، وموجود لديه ؟ يوجد فيه شعره
الاشقر ، وقد وضعت هناك قصاصة ورق .

موروف . أية قصاصة ورق ؟

كروتشينا . قصاصة صغيرة كتبت فيها يوم ميلاده .

موروف . ولا شيء آخر .

كروتشينا . الآن ، لم يبق في ذاكرتي شيء .

موروف . لم اعرف هذا . كنت اظن انها مجرد حلية ذهبية .

وليس فيها اية وثيقة . لكن الامر سواء . لقد وعد الزوجان

الطيبان انهما لن ينزعا الميداليون عنه ابداً . اغلب الظن

انهما كانا يعتبرانه بمثابة طلسم او تعويذة ذات قوة

غامضة ، او ايقونة صغيرة تعلق في عنق الاطفال من

اجل شفاؤه من الفتق .

كروتشينا . وماذا حدث بعد هذا ؟

موروف . لقد توليا العناية به وتعليمه وتربيته ، اما هما فقد

ازدادا ثراء ، ووسعا تجارتهما ، وافتتحت محلات كبيرة

في عدد من المدن الكبيرة للمحافظات . وشيدا بيتاً كبيراً .

ولا اذكر جيداً في اية مدينة . في سيزران ام ايربيت

ام سامارا ، لا ، اظنه في تاغانروج ، وانتقلا للعيش

هناك .

كروتشينا . هل حدث ذلك منذ امد بعيد ؟

موروف . قبل ثمانية اعوام خلت .

كروتشينا . وبعد ذلك هل وردتك اخبار عنه .

موروف . لقد طلبا منى ايقاف اية علاقة معهما ، وقالوا : اننا

ريثاء ، ويحمل لقبنا ، وسيكون وريثنا . اذن فاتركنا

وشأننا . وفعلاً ، لو فكرنا بصورة سليمة فما الافضل من

هذا يمكن ان نتوقعه لطفل بدون لقب ، وكان بميسوري

تماماً ان اخذ الى الاطمئنان . ومسيره بحسده الانسان

عليه .

كروتشينا . ما هو لقب ذلك التاجر .

موروف . لقد نسيت . اما ايفانوف واما نيريكوسينغين . شيء

كروتشينا . اسأل !

موروف . هل انت لوبوف ايفانوفنا اوتراديننا ؟

كروتشينا . نعم ، انا لوبوف ايفانوفنا اوتراديننا .

موروف . لكن من اين جئت ؟ اين كنت طوال هذه الفترة ؟

ماذا فعلت وكيف عشت ؟

كروتشينا . اعتقد ان لضرورة لكي تعرف هذا كله .

لان هذا لا يخصك البتة .

موروف . لكن من اين لك هذا الاسم ؟ ولماذا جئت الى هنا

بلقب آخر .

كروتشينا . لقد التحقت بالمسرح وبدات حياة جديدة ،

ولهذا غيرت لقبى . هذا ما جرت به العادة . وانا اخذت

اسم ولقب والدي . هل انتهت اسئلتك .

موروف . هل ترغيبين في التخلص منى بسرعة . وانها ،

الحديث وطردى .

كروتشينا . لا ، انا في انتظار نهاية اسئلتك .

موروف . لقد انتهيت .

كروتشينا . الآن ، انا اسالك ؟ اين ولدي . ماذا فعلت به .

موروف . انا كتبت لك عن وفاته . وهل انك لم تستلمي

رسالتى ؟

كروتشينا . انا استلمتها . لكنك خدعتنى ، فهو شفى من

مرضه . وحين كتبت الي عن وفاته كان حياً يرزق .

موروف . لكن عرفت بهذا فلماذا لم تاتي ولم تاخذه ؟

كروتشينا . لقد علمت هذا بالامس فقط . واياماً ما كان

يوسعى المجي ، لاننى كنت في مرض شديد ، وتقلونى

في الزرع الأخير . وانت عرفت هذا جيداً ، فلماذا

خدعتنى ؟

موروف . الخطيئة تولد الخطيئة دائماً . كنت الخاف ان تعودى

وتتردد الاقارب وقد تصل الى اسماع زوجتى ، ويحدث

بيننا شجار في بداية حياتنا الزوجية .

كروتشينا . الامر سواء الآن . فقد انتهت المسألة . اين

ولدى ؟ قل الحقيقة فقط . انا نفسى اعرف بعض الامور .

موروف . لقد وجدنا زوجين طيبين جداً وموسرين . وسلمتهما

وسط ما بين ايفانوف وبيريكوسخين . اظنه
بودتوفارنيكوف . ان رغبت بوسعي ان استفسر عنه .
سالتني اليوم احد الزائرين الذي يعرف جميع التجار في
جميع مدن روسيا يحوض الفولغا الجنوبي . وسأبلغك
بالامر اليوم نفسه . فانك ستذهبين الى نيل
ستراونيتش ؟

كروتشينينا . نعم ، سأذهب .

موروف . ايمكن ان اضيف عدة كلمات ، لك ، هل تسمعين
لي ؟

كروتشينينا . قل !

موروف . لقد عوقبت اشد عقاب لقاء ما سببته لك من اذى :
فان زوجتي المرحومة اقلعت في تحويل حياتي الى عذاب
لا يشتهي . لكنني مع هذا لن اذكرها بكلمة غير طيبة .
فهذا العقاب امر استحقه . علاوة على انها خلفت لي ثروة
طائلة . وبعد حياتي الغالية من المسرات ، وحين رأيتك
مرة اخرى . النهب في اعماقي مجدداً حبي القديم لك .
فانا لست بقتى . ولا ابالغ في اظهار مناعاري . وتعلمت
كيفية وزن العبارات . واذا ما قلت النهب ، فهذا ما حدث
فعلا ، ولا يوجد لفظ آخر للتعبير عن احاسيس . والان
فقط عرفت اية سعادة فقدت . انها سعادة عظيمة ، حتى
انني لا اتوانى عن تقديم اية تضحية من اجل استعادتها .
لقد انتصرت علي وحطمتني نهائياً . وارجو الرحمة وارجو
الصلح . لتعقد معاهدة صلح ! انا المهزوم ، ومن حقه
ان تملني علي الشروط . وسأرضى بها طائفاً بلا اعتراض .
كروتشينينا . انه لشيء مؤلم ان اسمع هذا الكلام ! انت لم
تتمن البتة المشاعر النضرة الفتية لفتاة محبة بسيطة ،
بينما انت مستعد لاذلال نفسك امام امرأة تقارب الكهولة
اصاب روحها البرود . لمجرد انها تتمتع بالشهرة فقط !
موروف . لكن ، لوبا ، هل من المعقول ان لم يتبقى لديك
شيء من شراوة الاحاسيس الماضية ؟

* لفظة النعجب لاسد لوبوف . الشاعر .

كروتشينينا . لا وجود الى لوبا هنا . امامك يلينا ايفانوفنا
كروتشينينا .

موروف . كانت احاسيسك متروعة بالحب ، وسخية للغاية .

كروتشينينا . لقد فقدت القدرة على فهم مثل هذه الالفاظ .

موروف . المعذرة . انا عرفت امرأة . والان امامي مشكلة .

سأحدث بأسلوب آخر . هل تقبلين دعوتي لزيارة

ضيعتي . وهل تقبلين بالبقاء هناك . وان تصيحي سيدة

البيت ؟ وأخيراً هل تقبلين ان تكوني السيدة موروفنا ؟

كروتشينينا . سأجيب عن جميع اسئلتك بتوجيه الاسئلة

ايضاً . اين والدي ؟ ولا حديث آخر بيننا قبل ان اراه .

حان الوقت لكي اخرج الى خشبة المسرح (تخرج) .

موروف . الى اللقاء (يمشي في اعقاب كروتشينينا) . انا

صبور ، ولا أفقد الأمل ابداً (يخرج) .

يدخل نيزانوف عابساً . يتوقف عند الباب .

ويتنفس في خشبة المسرح بالراح .

الشهد الثامن

نيزانوف ومن ثم شماجا .

نيزانوف (عند الباب) . شماجا ، شماجا ، تعال الى هنا .
قلت تعال الى هنا !

صوت شماجا من وراء الباب : «هل مستعزيتي؟» لا ، لن اضربك
انا لست بحاجة لتلطيخ يدي بلمس جسدك . يدخل شماجا .
يسك نيزانوف بتلايبه .

قل ، قل ! بم يتهامسون هناك . وماذا يقولون غني .

شماجا . قف ، لا تخفني . اتركني للحظة . دعني اتنفس !

سأقول لك كل شيء . الحقيقة كلها .

نيزانوف (يفتح شماجا من قبضتيه) . هيا ، قل !

شماجا . ماذا يتحدثون ؟ انهم يتحدثون بسخافات .

تيزناموف . اعرف هذا .

شماجا . ان كنت تعرف فلم انت غاضب .

تيزناموف . لا تتفلسف ، بل قل ماذا سمعت .

شماجا . الحق اني لم اسمع شيئاً . ولم الاستماع ؟ فلن احصل منهم سوى على الترهات . ولدينا من هذا المتاع الكثير في مجتمعنا أيضاً .

تيزناموف . انهم ذكروا شيئاً عني وعن كروتشينينا وتهامسوا .

شماجا . اليس الأمر سواء ان تهامسوا او تحدثوا بصوت عال ؟

تيزناموف . لكنهم يسخرون ضاحكين . هذا فظيع ، لا يحتمل ! فمن ناحيتي على الأقل كانت مشاعري صادقة وعميقة . ولم حدثهم بها ؟

شماجا . هذه المسألة ، ما كان ثمة حاجة للكلام .

تيزناموف . وهذه الامسية التي ينشغلون في التهيئة لها في بيت نيل ستراوتونيتش الا تنطوي على مكيدة ، ودناءة ما ؟ الا يريدون الاساءة الى امرأة جديرة بكل احترام ؟

شماجا . انت تقول احترام ؟

تيزناموف . (يسبك رأسه يراحتيه) . آخ ، انا نفسي لا اعرف هل هو احترام ام احتقار .

شماجا . مادمت لاتعرف فالأفضل الا ترافقهم والا ترافقها .

تيزناموف . مهلاً . تصور ان انساناً فقيراً ، فقيراً معدماً لم ين في حياته قرشاً واحداً ، واذا به يعثر على كومة من الذهب .

شماجا . لا يوجد شيء اروع من هذا .

تيزناموف . مهلاً . ونجاة يتبين ان هذه الكومة عبارة عن قمامة . فماذا يحدث له عندئذ ؟

شماجا . لو كان الانسان بخيلاً وترات . كومة الذهب ذات رونق ، فبعد مثل هذه المفاجأة ، سيلجأ الى ربط جبل بالمسمار ووضع عنقه في انشقولته .

تيزناموف . اذن اسمع !

شماجا (يلوح بذراعه) . بدأت الفلسفة . لا ، غريشا ، لاتعذبني بفلسفتك ، ولا تعبئي .

تيزناموف . لكن ثمة فرق بين الخير والشر .

شماجا . يقال ثمة فرق ضئيل . لكن هذه القضية لاتخصنا .

لا ، لاتعذبني بالفلسفة ! والا فسادو كثيراً مثلك .

الافضل ان نذهب الى «مجتمع الاصدقاء المرحين» .

تيزناموف . يا للبرابرة . ماذا يفعلون بقلبي . لكن لا بد وان يعاقب احد ما على ما اعانينه من آلام ، فاما هم واما هي !

يتوجهان الى الباب

الفصل الرابع

الشخصيات :

كروتشينينا .

كارينينا .

دودوكين .

موروف .

تيزناموف .

ميلووزوروف .

شماجا .

شيويف .

خدم .

ليلة قمرها . ساحة في حديقة كبيرة بضبعة وتحيطها اشجار زيزفون عتيقة . توجد في الساحة مصاطب ومقاعد من خشب الدردار ذات ارجل من حديد الصب . تبدو على المسرح شرقية بيت كبير ، وعند الشرفة احواض زهور ونبات متسلقة . وفي الشرفة باب زجاجي يؤدي الى البيت وعدة نوافذ . الاوتار مضادة بشدة في البيت .

يجلس على إحدى المصليات تيزناموف وميلوفزوروف ، وعلى الأخرى شماجا ، وهو يتطلع تارة إلى القمر وتارة حواله ، مطلقاً التهنيدات ويتخذ شتى الرضعات .

ميلوفزوروف . ما لك تنهيد يا شماجا . ما الذي لا يرضيك ياروحي .

شماجا . أنا غاضب على القمر .

ميلوفزوروف . ولماذا .

شماجا . ماله ينظر إلى ؟ وبأي تعبير غبي ؟ يشبه فتاة رقيقة مدودة المحيا وشبابة تقف عند بوابة بيتها . ولا تعرف سبب ليهجتها ، وتظهر استنائها وتبتسم ابتسامة يلهاء بكل فنها .

ميلوفزوروف . انت ياروحي لا تفهم الشعر . قانا اجلس واتأمل :
"يا لها من ليلة ساحرة" .

شماجا . سيكون جميلاً في مثل هذه الليلة ...

ميلوفزوروف . ركوب مركب في القلوا .

شماجا . لا ، الجاوس في حانة .

ميلوفزوروف . ما هذا الهراء . يجلو الجاوس في الحانة شتاء . ففي الشارع عاصفة ثاجية او زههرير والشقق عندنا غالباً ما تكون رطبة او باردة . بينما يسود الحانة النور والدفء .

شماجا . والمرض .

ميلوفزوروف . اما في الصيف فالجو خائق هناك ياروحي .

شماجا . يمكن ان تأمر بفتح النافذة فتحصل على الهواء المنعش والشعر ! والقمر يطل عليك في الطبق الذي تاكل فيه مباشرة ، وتحت النافذة تزهر شجيرات اليلالك او الزيزفون . ويغمر المكان عبير الفردكا بالبرتقال ..

ميلوفزوروف . من الزيزفون ؟

شماجا . من السراجية الموجودة على المائدة . والديكة

تصبح ، تلك الديكة التي لم يجدوا بعد الفرصة لتقديمها إلى السواء .

ميلوفزوروف . الديكة ، هذا نثر ياروحي . يبدو انك تريد ان تقول : العنادل .

شماجا . هذا يتوقف على ما في محافظتك من نقود : فلئن كان لديك الكثير من النقود فيمكن ان تجلس لحين سماع تفريد العنادل ، اما اذا كانت قليلة فتجلس حتى سماع صباح الديكة . العنادل تغني للفجر . وهي تغني في الاماسي ثم تتأود الغناء في الفجر . اما الديك فتؤعده منتصف الليل ، وهو بمثابة الساعة لدينا . وحالياً يصبح

الديك يجب علينا ، نحن المساكين ، مغادرة الحانة والآن سنطرد منها (يتطلع إلى القمر ويطلق تنهيدة) . لا ، ياله من عذاب ، هذا ما ا قوله لكم ! نحن ، جننا في ضيافة رجل غني ، ان سمحتم ! ولماذا . انا اسأل ؟ هل من أجل التمتع بالفليعة ؟ ولتجلس ونعقد في القمر مثل الذئاب في ليلة شتاء باردة . ولكن الذئب يحقد قليلاً ومن ثم يعوي شاكياً . فدعنا يا غريشا نعوي سوياً ! ابدأ انت بالعواء وانا سارافك بترجييعات متغايرة . ولعل سيد البيت سيفهم .

تيزناموف . يبدو ان حالتك ليست سيئة جداً . مازال بونعك المزاج ، اما حالتى يا اخي فقيرة .

شماجا . ان حالتى ليست أفضل .

تيزناموف . ستصل إلى البوقيه ، وستنتهي محنتك .

شماجا . وانت من الذي يمنعك عنها .

تيزناموف . ان هذا الدواء لا يشفنى ، بل ستنوء حالى اكثر .

ميلوفزوروف . لا يمكننى تصديق هذا ياروحي .

شماجا . حاول اذن ، يا غريب الأطوار ، حاول .

تيزناموف . لا ترجوني ، فإظن اننى سحاول .

شماجا . ما هذا ، حقاً ؟ لقد دعا الضيوف اليه ، بينما لا

يحسن استضافتهم .

ميلوفزوروف . عبتاً تقول هذا ياروحي . تيل يعرف واجبه .

علية القوم يلعبون الورق في بيته . والشباب منهمكون في محادثة السيدات .
 شماجا . والممثلون ؟
 ميلوزوروف . هم يمكن اشتغال الممثلين . عليهم انفسهم ان يقوموا بتسلية الحاضرين .
 شماجا . يجب عليه ان يعدنا اولا كما ينبغي ، وان يعدنا بالحبوية وان يلهم خيالنا ، وعندئذ سنسلي الحاضرين .
 ميلوزوروف . لكل شيء وقته ، ياروحي . الآن ، يقدم الشاي .
 ألا تريد شايًا ؟
 شماجا . لا ، اترك هذا لك لتسهره (يتنهد) .

تدخل كارينكيئا :

المشهد الثاني

نيزناموف وميلوزوروف وشماجا وكارينكيئا

كارينكيئا . ايها السادة ، لماذا ابتعدتم عن المجتمع ؟
 (يتخاطب نيزناموف) وانت مالك تجلس عابساً ، ولماذا لا تأتي إلينا ؟
 نيزناموف . ما حاجتك الي ؟
 كارينكيئا . لقد سألتك كروتشينيينا عنك مرتين . انها كانت الشاء عليك .
 نيزناموف . الأمر سواء ان اثنت علي ام لا . وعموماً أنا لا احب حين يتحدث الآخرون عني . آخ ، لكم اتمنى ان تركوني وشأني . كما لو انه ليس لديكم من موضوع آخر للكلام .
 كارينكيئا . مالك لا تحتمل أي تعرض لك؟ حتى لا يجوز مدحك ايضاً . ان كروتشينيينا تعتقد ان لديك موهبة وتمثل بانفعالات صادقة .
 شماجا . اظن ان الممثل لا يحتاج الى صدق في الانفعالات .

ميلوزوروف . هذا صحيح بالنسبة للممثلين البنزليين . لكن هناك غيرهم من ممثلي الادوار الاخرى .
 شماجا . انت مثلاً تؤدي نوعاً ادوار العنساك . وفي كل يوم تعرب عن الغرام . وهل لديك الكثير من الانفعالات الصادقة .
 ميلوزوروف . اعتقد ياروحي ان لدي ما يكفي بالنسبة الى الجمهور هنا .
 شماجا . بالنسبة للجمهور يكفي ، لكن ليس لديك ما يكفي من أجل الحياة المنزلية .
 نيزناموف . اتمنى ان اعرف كيف هو سلوك الممثلين العظام في الحياة العادية ؟ هل من المعقول انهم يتظاهرون كما على خشبة المسرح .
 كارينكيئا . اغلب الظن . لابد من امتلاك خبرة كبيرة والعيش حياة طويلة لكي يتعلم الانسان التمييز بين الشعور الحقيقي والزائف .
 نيزناموف . اذن تعين على المرء ان ينتظر مجيء الشيخوخة . وحتى ذلك الحين سيدعك الجميع ويدعوك بالأحقق . شكرًا جزيلًا ! الأفضل الا اصدق أي أحد .
 كارينكيئا . نعم ، اعتقد ان الأمر هكذا .
 شماجا . الحقيقة ان نيزناموف يمتلك المشاعر الصادقة . لكن المصيبة ان ما ينقصه غزارة العقل . فهو لا يدري اين يضع هذه المشاعر . وكيف يصرقها .
 نيزناموف . انت على حق .
 شماجا . ولكنني اريد ان اعرف هل توجد لديك ، يا تيئا ، باقلوفنا مشاعر صادقة ؟
 كارينكيئا . ما هذا الهراء .
 شماجا . انا موافق ، بانه لا يجوز السماح لي . الممثل شماجا ، بدخول البيوت المحترمة ، ولهذا لا تدخلوني . فلن ازعج . لكن ان سمحتم لي بهذا ، وبالأخص ، ووجهتم الي الدعوة فلا بد من ان تأخذوا بنظر الاعتبار نمط حياتي وعاداتي . ولئن لديك مشاعر صادقة فاعطي الأمر ...

شماجا . حين يطرق بالملاعب والأشواق ويحيا ان الحياة
جَاهِزَةً .
فِي زَنَامُوف . لنذهب . كفك شريرة .

توجه كاريكتينا وتيزناموف وميلوفزوروف وشماجا
الى داخل البيت .

دودوكين . حين ياخذ شماجا في الحديث عن الحياة ، يصل
الى حد البلاغة في الكلام ، لدرجة انه يشير الشهية ،
ولهذا نحن ندعوه .

كروتشيتينا . نعم ، هذا ايضا نوع من الموهبة . لكن لا
اظن ان من المستحسن تشجيع مثل هذه القدرات .

دودوكين . ما العمل ؟ الحياة عندنا في الاقاليم مملة جداً .
لما غالانسان يجد المتعة حتى برفقة شماجا . وانا لست
من المبشرين ، والقاعدة التي التزم بها : عش ودع الآخرين
يعيشون ايضا . الم تسامى من العيش معنا ، ولم يصيبك
المرض .

كروتشيتينا . واين المتعة اكبر ؟ الأمور واحدة في كل مكان .
لكن يجب مع هذا على الرجل من هنا بسرعة .

دودوكين . ولماذا ؟

كروتشيتينا . انا اعاني من انفعالات كثيرة جداً هنا كل
شيء يذكرني بماضي العزين .

دودوكين . أن الاوان لتسيان الماضي .

كروتشيتينا . انا بدأت بالنسيان ، لكن اتيت مصادفة الى
موطني ، فانبت كل شيء في ذاكرتي .

دودوكين . انسي ، انسي . أن الاوان للتمتع بشمهرتك
وبتجاهك والخلود الى الطمانينة بما نلت من امجاد .

كروتشيتينا . كان سيسرنى الاخلاص الى الاطمئنان لكن الناس
لا يعطوني مجالاً لهذا . بالامس كدت القى حتفي .

دودوكين . احقاً ؟ ماذا حدث ؟

كاريكتينا . مفهوم . مفهوم . لدى مشاعر صادقة . وقد
اعطيت الأوامر منذ وقت بعيد . وجئت من أجل دعوتكم .
شماجا . انت جئت لتزفي مثل هذا الخبر السار ، ولزمت
الضمت حتى الآن ! حسنا انني لم امت لتفاد صبري .
والا كانت ستقع جريمة . (يدنو من تيزناموف) غريشا ،
اترك الفلسفة ، لنذهب . ما حاجتنا الى الطبيعة ، والغابات
والجبال والقمر ؟ نحن لسنا بالوحوش بل اناس
متحضرين .

تيزناموف . اشعر بالسأم . يا أخي ، حقاً . لنذهب ، ايها
الرجل المتحضر . لنذهب الى البوفيه . لنذهب الى حيث
يحملني قدرتي اليانيس !

كاريكتينا . (مغالبة ميلوفزوروف بهمس) : اظنه جاهز .
استشره كما يجب .

ميلوفزوروف . سأحاول جهدي .

يذهب الجميع الى داخل البيت . بينما تخرج
منه باتجاههم كروتشيتينا ودودوكين .

المشهد الثالث

تيزناموف وميلوفزوروف وشماجا وكاريكتينا وكروتشيتينا
ودودوكين .

كروتشيتينا . الى أين انتم ذاهبون ايها السادة ؟ هل انتم
تهربون مني ؟

كاريكتينا . اوه ، لا . انهم سيعودون بعد قليل . وسأقودهم
اليك .

شماجا . هناك لحظات في حياة الفنان حين ينطلق مسرعاً
نحو هدفه كما ينطلق السهم من القوس . ومن العجب ان
يجهد المرء الفسحة لايقافة !

كروتشيتينا . ومتى تعل هذه اللحظات ؟

المشهد الرابع

كروتشينا ودودوكين وموروف

موروف . لقد انهما الشوط الأخير من اللعب هناك . وتجري التهيئة لهذه لعبة جديدة .

دودوكين . المعذرة ، سأذهب لكي اجلس السادة اللاعبين ، وأعود فوراً (يخرج) .

موروف . هل تسمحين لي بالتحدث إليك .

كروتشينا . هل لديك ما تريد ابلاغني به .

موروف . نعم ، لكن مع الأسف الأخبار ليست سارة تماماً .

كروتشينا . لا بأس . تحدث . فلم تدلني الأقدار بسماع الأخبار السارة .

موروف . لقد رأيت الشخص الذي حدثت عنه اليوم .

كروتشينا . وماذا أبلغك .

موروف . قال ان ذلك التاجر بروسوكفاشين ...

كروتشينا . اظنك قلت ان لقبه ايفانوف .

موروف . لقد اخطأت لعظمتك ، ومن ثم تذكرت . اذن : ان

التاجر بروسوكفاشين سافر مع ربيبته قبل ثلاثة أو

أربعة أعوام الى استراخان لقضاء أعماله التجارية .

وهناك أصاب الاثنان مرضاً معداً وقضيا نحبهما .

كروتشينا . لو كانت هذه حقيقة اذن لبقيت أرملة . الأفضل

لك ان تقول ان الجميع قضوا نحبهم .

موروف . كيف يمكن هذا . ولماذا يجب ان تقضي نحبها ،

ليكن الله معك ، فقد بقيت الأرملة حتماً .

كروتشينا . أين هي ، وماذا جرى لها ؟

موروف . أغلب الظن انها لكريها تزوجت شاباً . هو وكيل

أعمالها .

كروتشينا . وماهو لقبه ؟

موروف . لا أعرف . بالمناسبة من السهل معرفة هذا . وبكفي

ان اسمال من تزوجت أرملة التاجر نيجروبويو كونا .

كروتشينا . لقد ظهر بآنتي . خدعت . بكل قسوة . وحين بلغت برسالة ان ولدي مات . كان هو حياً يرزق . وشفي من مرضه . وجرى تسليمه الى عائلة تبتنه .

الى من ؟

كروتشينا . لا أعرف شيئاً ، ولا احد يعرف شيئاً . وقد

سألت كل من كان بمستطاعني سؤاله . والبعض يتذكر

تجاراً أو برجوازيين صغاراً زائرين . بينما يقول البعض

انهم من النبلاء . وانهم أخذوا الطفل وسافروا . اما الى

اين ؟ لا احد يعرف . وهكذا لم يتبقى اثر .

دودوكين . اين الآن يمكن البحث عن الاثر ؟ وذلك الذي كان

الطفل يشكل عائقاً في سبيله ، قد أخفى الطفل -

وصدقني - جيداً .

كروتشينا . هل تعتقد ان هذا جرى عن قصد . وارادوا

التخلص منه .

دودوكين . بلا شك . والا فما الحاجة لابلافك بانه مات .

كروتشينا . نعم ، طبعاً . اترى ، بينما انت تنصحتني

بالاخلاق الى الهدوء .

دودوكين . لكن ما نفع التفكير في شيء واحد دون غيره . ولن

تكون هنا اية فائدة ، بينما يمكن ان يفقد المرء عقله .

كروتشينا . نعم ، ممكن ، ممكن . انا افهم الآن ان من

السهولة يمكن ان يفقد المرء عقله .

دودوكين . دعي امرك للاقدار ! ولن قدر لك ان تجدي ولدك

فستجدينه .

يظهر موروف على باب الشرقة

اما الى حين فسنبها ونمتع . الحياة انما وجدت للبهجة

والسرور .

يدخل موروف

كروتشينا . لقد قلت لنوه . ان لقب هذا التاجر هو
بروستوكفاشين ، والآن أصبح نيروبيوكين !
موروف . كيف ، اهذا معقول ؟ لكنني لن أجرؤ على الجدال .
فغالباً ما اخلط بين الاسماء .
كروتشينا . ولما سؤا ل آخر : هل يوجد في كل ما قلته لي
سابقاً والآن ولو شيء من الحقيقة ؟
موروف (بضحك) . سؤال قاطع ! لا تشكي في هذا ! ثمة
شيء من الحقيقة !

كروتشينا . وما هو ؟
موروف . هو ان ولدك مات ، وفارق الدنيا منذ زمن بعيد ،
وأن الأوان لتسيان الحكاية كلها .
كروتشينا . انت انس . فانا لا اعيتك عن هذا .
موروف . لا ، انا اضحك . انضحكي في مشاغلك الفلية .
ولحسن الحظ انها تمضي بكل نجاح . انت لست فتاة في
السابعة عشرة من العمر . وأن الأوان لكي تتخلي عن
العاطفيات ، وان تحكمي عقلك في الأمور ، وان تنظري
الى الحياة بجدة اكثر .

كروتشينا . كيف تتجرا على تقديم النصائح الي .
موروف . انت نفسك ارفعمتني على هذا . فانت تتجولين في
انحاء المدينة وتستفسرين ، ووجدت عجوزاً ما شبه
مجبولة .. فهل يسرني هذا ، فكري في الأمر ! انا
واحد من اكبر مالكي الاطيان ، وعما قريب ستجري تتدنا
انتخابات . وانا ارشح نفسي لشغل منصب كبير . بينما
انت تروجين هنا الاشاعات . وما علي سوى انتظار
فضيحة ما .

كروتشينا . وما علاقتي بك ؟ انا ابحت عن ولدي ، وليس
يوسع احد معنى من ذلك .
موروف . هكذا ، انني اعرض عليك التخلي عن المسودد اما
هذه كلها ، وان تتصالحني وفق أكثر الشروط نفعاً لبدك .
واذا لم ترغبني فارحلي على الأقل من هنا .

كروتشينا . انا لا اريد هذا ولا ذلك . انا ملازمة . بمنحلي
عرضين مسرحيين آخرين هنا . وسامثل فيهما . وسأدخل
متى ما يعلم لي ذلك .

موروف . أنت ملازمة . ما هذا الالتزام ؟ هل ان الاوباح هنا
تفريك جداً . إذن انا سادفعا لك ، كما سادفع الي مدير
المسرح .
كروتشينا . لقد دفع لي شرا مقابل الخير . اما الاساءة
التي سببتها لي فاموالك لا تكفي لدفع ثمنها . انا لست
غنية مثلك ، لكنني مستعدة لدفع أي شيء بغية الا اراك
فقط . وبغية الا اقبال معك ابداً . انني تجنيتك لكنك
انت نفسك وجددتني .

موروف . اتريين ، ان كنت تريدني هذا فقد كان يوسعي
الرحيل بدون أي ثمن لكنني لا استطيع . فانا هنا من
ابناء المدينة الاصليين . وهنا توجد مصالحنا كلها . وأنت
ماذا تملكين هنا ؟ الخيالات فقط . لكن يمكن ان تراود
المرء الخيالات في أي مكان آخر . اسمعي لاتخاصمني !
فانيس هذا من مصاحبتك : انا رجل قوي ، ولدي حزب كبير .
كروتشينا . انا لا اخافك . انا اعرف بانك قادر على اقتراف
أي فعلة . لكن خيالك يعجز عن ابتكار شيء اسوأ مما
فعلته .

موروف (يبرز كتيفه) . كما يعلم لك .

يدخل دودوكين

المشهد الخامس

كروتشينا وموروف ودودوكين ،

دودوكين . ها انذا تحت امرك مرة أخرى . هل تودين التنازه
في البديقة .

كروتشينا . لا ، الجو بارد هنا ، سأذهب الى داخل البيت .
لا تودعني ساجد الطريق لوحدي .

دودوكين . كما تريدني .

تخرج كروتشينا

موروف . نيل ستراتونيتش . هل ان هذا الممثل الذي رأيته
عندكم يتمتع بالمواهب ؟
دودوكين . نعم ، اعتقد هذا . لكن من المؤسف ليس لديه
من يتولى تعليمه . ولئن وجد نماذج جيدة في الاداء ، وبهذا
سيجيد في الاقاليم . بينما يجدر به التعلم مادام شاباً .
موروف . ان مظهره لا يدل على انه يافعاً جداً .
دودوكين . ان الحياة المضطربة والسكر والليالي المؤرقة
تجعل الشباب يركن الى الشيخوخة مبكراً .
موروف . كم تعتقد له من العمر ؟
دودوكين . نحو العشرين وثيف ، لا أكثر .
موروف . غير ممكن . كنت اظن ان له حوالي الثلاثين من العمر .
دودوكين . ولماذا سألت عنه ؟
موروف . ان سلوكه وقبح جداً . فهو يتحدث بصوت عال ،
ويصدر الاحكام القاطعة .
دودوكين . لا تكن قاسياً في حكمك عليه . هذا اسلوب
الممثلين ، وهم لا يعرفون آداب اللياقة .
موروف . هل اعدت بناء العريش ؟
دودوكين . نعم ، كما بنيت منصة من اجل الموسيقيين .
موروف . ومن هو هذا الممثل ، ومن اين جاء ؟
دودوكين . ان لقبه نيز ناموف . اما من اين جاء فمن يعرف ؟
وما لك تهتم بامرهم هكذا ؟
موروف . انا اسأل فحسب . ثمة شيء يشير الانتباه فيه .
واضح انه ليس من عائلة بسيطة .
دودوكين . هو نفسه لا يعرف اصله .
موروف . من العيب ان تسمح لهم بالمجيء الى بيتك .
دودوكين . ان عشرتهم مسلية . وهم لا يضيّقون أحداً . انا
لا ادري ، فهم يبدوون لي الاحترام دائماً .
موروف . لك ، هذا قليل . يجب ان يبدو الاحترام الى الجميع .
انا قلت له ان الشباب سابقاً كانوا يعاملون الأكبر سنّاً
باحترام أكبر كثيراً . بينما تجاسر هو على معارضي .
وقال : يبدو ان الشيوخ سابقاً كانوا اكثر ذكاء ومهابة .
جواب غبي . انت تقول انه في نحو العشرين ؟

دودوكين . نعم ، في حوالي هذه السن .
موروف . هل نظفت البركة ؟
دودوكين . نظفتها واطاقت فيها السمك . الآن لن تعرفها .
موروف . سيكون ممتعاً لقاء نظرة عليها .
دودوكين . لنذهب .

يتوجهان الى عمق الحديقة

تخرج كارينيكينا من البيت وفي اعقابها ميلوفزوروف .

المشهد السادس

كارينيكينا . وميلوفزوروف

ميلوفزوروف . الى اين تسرعين ؟
كارينيكينا . يجب ان اقول عدة كلمات الى نيل ستراتونيتش .
ميلوفزوروف . مستعدين الوقت لهذا .
كارينيكينا . ماذا بك ، هل مزاجك رقيق ؟
ميلوفزوروف . نعم . حقا . فانا اننا رقيق المزاج ونفسيح
اللسان واطنني ذكياً ايضاً . بينما انت تنهريين متى .
كارينيكينا . ومالي وحالك ؟ تصور انني الآن مشغولة بأمور
أخرى . كيف حال نيز ناموف ، اما زال متواضعاً ؟
ميلوفزوروف . لا ، لقد شرب . هو وشماجا لا يفارقان المائدة .
واجتمع حولهم رعد كبير من الزائرين . وشماجا يلقي
النكات ، اما نيز ناموف فيوجه الانتقادات العادة كعد
الموسي الى كل من يتعالى او يفكر في التحدث بكبرياء
او السخرية منها . والحاضرون حولها مستغرقون في
الضحك . وهم يقصفون ويولمون والخمر تسيل انهاراً .
يلول احدهم : اشرب معي ايها السيد نيز ناموف . بينما
يقول آخر : بل معي ! اما شماجا فيعاق على هذا فقط
مشيقاً بقوله : نوانا معكما من اجل الرفقة .
كارينيكينا . انا اتحدث معك ، بينما يجب علي رؤية نيل
ستراتونيتش .

ميلوفزوروف . هاهو ، افئنه ، قادم الى هنا . لقد جاءت
كروتشينينا الى غرفة الطعام مرة ومرة . وكانت تصغي
الى مونتولوجات نيزناموف ، ثم تقفل راجعة .
كارينيكينا . يجب ان نرسل اليها نيل ستراتونيتس ، والا
فقد تنصرف . انا لاحظت انها بدأت تشعر بالوحشة .

يدخل شماجا

المشهد السابع

كارينيكينا و **ميلوفزوروف** و **شماجا** .

شماجا . الآن يمكن ان نتمتع بالطبيعة . والآن حتى القمر
يبدو اكثر ذكاء .

ميلوفزوروف . واين نيزناموف ؟

شماجا . ما زال هناك .

ميلوفزوروف . لم تركته هناك ياروحي ؟

شماجا . اذهب انت اليه ان اودت . فبالرغم من انه صديقي ،
الا انني احاول الابتعاد عنه في مثل هذه اللحظات .

ميلوفزوروف . صديقك وتخافه ، جميل ، ياروحي !

شماجا . هيا ، مد بوزك نحوه ! هاهو ات ، اتريد ان
استشير ؟

ميلوفزوروف . لا ، لا ، ياروحي ، دعني ، ارجوك ، دعني !

يدخل نيزناموف

المشهد الثامن

كارينيكينا و **ميلوفزوروف** و **شماجا** و **نيزناموف**

نيزناموف (مبغاطبا كارينيكينا) . آه ، انت هنا !

كارينيكينا . هنا ، واين تأمر ان اكون ؟

نيزناموف . الامر لدي سواء . مع ذلك انا انجيك ، انا مقرب بك .
كارينيكينا . شكراً جزيلاً .

نيزناموف . وانت ، هل تحبين .

كارينيكينا . وانت مارايك ؟

نيزناموف . لا راي لي . ومن اين لي ان اعرف .

كارينيكينا . احسن .

نيزناموف . ما هذا الهراء ، وما حاجتي لاجدس . قولي جهاراً

وبصراحة .

كارينيكينا . رباني مناسبة ام من سمح لك بمبغاطبي عني

هذه الصورة ؟

نيزناموف . ولم لا ؟

كارينيكينا . لا تجسر ، وهذا كل ما في الامر .

نيزناموف . لنفترض ، بميسوري ان اجسر . اتعرفين ،

انت افضل مما كنت اتصورك .

كارينيكينا . وماذا كانت تصوراتك عني ؟

نيزناموف . اتسالين ؟

كارينيكينا . نعم ، اسأل .

نيزناموف . كنت اعتقد ، ان لا اهمية لك على الاطلاق . كما

لو كنت لا شيء .

كارينيكينا . آه ، ياربي ! تصوروا ماذا يقول ! اولاً ، يا سيدي

المحترم انت ما زلت فتى غراً لكي تستطيع الحكم على

الناس وتقييمهم . انت ما زلت صبياً !

نيزناموف . نعم ، نعم ، هذا اولاً . وثانياً ، ماذا؟ ثانياً ، ليس

لديك ما تقولينه . اتريدين ساعلمك ؟

كارينيكينا . لا حاجة لي بذلك .

نيزناموف . لكنك لن تقولي شيئاً . حين تغضب المرأة فانها

تظن نفسها قادرة على قول الكثير من الحقائق المرة .

فتبدأ بلهجة خطائية : «اولاً» ، ثم يقتصر كلامها على قول

خمس الفاظ شديدة . وبعد هذا تغدو عاجزة عن الكلام .

و«ثانياً» و«ثانياً» ، لكن ليس لديها ما تقوله .

كارينيكينا . آخ ، يالك من مزعج !

تيزناموف. وهذا ايضا ، لا يستسلمن للأمر. ونحن نيعجز
عن ايراد الاقوال والافكار. يبدآن باطلاق التسميات
وثانياً يقتلن: أنت أحمق ، وقليل الأدب . هكذا ، اليس
كذلك ؟

كارينكيئا . هكذا ، بالضبط . وثانياً ، أنت قليل الأدب .
تيزناموف . «ميرسي» لك على هذا . أنت تغضبين بصورة
طبيعية . هذا حسن .

كارينكيئا . وإذا ما قلت مرة أخرى مثل هذه السفقات ،
فسيكون غضبي طبيعياً أكثر . وسأصفعك بشكل ...

تيزناموف . وأماذا في مرة أخرى وليس الآن ؟

كارينكيئا . لا أريد ، وهذا كل ما في الأمر .

تيزناموف . لا ، أرجوك . انني أتوسل اليك . ماذا يكلفك هذا !
فهذا ليس بالعمل المجهد .

كارينكيئا . أنا لم أعد غاضبة . الآن ، سيكون هذا بمثابة
مزاح . بينما أنا أريد أن أفعل هذا بعد .

تيزناموف . وليكن الأمر حتى على سبيل المزاح .

كارينكيئا . مالك عقلت بي ؟ هاك ! (تمسد خد تيزناموف
بإصبعها)

تيزناموف . آه ، اذن بهذه الصورة تصفعين . الآن ، اخذني !
الآن ، أنا أتمتع بكامل الحق .

كارينكيئا . ماذا تريد ايضا ، أي حق ؟

تيزناموف . الحق في تقبيلك . لم أستطيع أن أجيب على اهانة
أمرأة .

كارينكيئا . ماذا ، هل جئت ؟

تيزناموف . لا ، خلاص . أي كلام .

كارينكيئا . ها هذا الهواء يا تيزناموف . هاهو نيل
ستراتونيتش قادم .

تيزناموف . لغازر نيل ستراتونيتش . والا فأنتي ... اذ
سنذهب الى البيت معاً ؟

يدخل دودوكين

كارينكيئا وميلوزوروف وشماجا وتيزناموف ودودوكين

كارينكيئا . نيل ستراتونيتش ، مالك تركت كروتشينينا
لوحدها ، أظنها عازمة على الانصراف الى البيت .

دودوكين . كيف الى البيت . لا ، لا ، لن تذهب بدون عشاء .

ابقئها بشكل ما يا حستاني .

كارينكيئا . انها لن تصغي الي .

دودوكين . لنذهب معاً لاقناعها .

كارينكيئا . لنذهب لحظة لمخاطبة تيزناموف وشماجا ايها
السيدان ، أرجو ألا تتحدثا أبان العشاء ، ويحضور

كروتشينينا على الأخص ، عن الأطفال .

تيزناموف . عن الأطفال ؟ ما القصة . ولماذا ؟

دودوكين . آه ، نعم ، نعم . بأي حال من الأحوال .

تيزناموف . لكن هذا غريب . وإذا ما دار الحديث عنهم ، أو
انني اردت جداً الكلام عنهم .

دودوكين . لا ، أرجوك ، عن أجاي شخصياً لا نتحدث . انني
بصفتي صاحب البيت اهتم بالألا يفرج شيو في لأي أمر .

تيزناموف . الحديث عن الأطفال ممنوع ، لكن هل يمكن الكلام
عن البالغين .

دودوكين . تفضل .

شماجا . لا ، غريشما . اذن الأفضل الحديث عن الاجداد
والجدات .

تيزناموف . (يضحك بصوت عال) ها ، ها ، ها ! بالذات .

أما أنت فكأن مطامناً ، فسنحدث عن الاعمار البعيدة عن
سن الطفولة .

يفرج دودوكين وكارينكيئا .

ما هذه الأقوال ، واية أوامر غريبة هذه ! هل هي لعبة
جديدة ما ؟ عشاء مع برنامج احاديث خاص .

الشهد العاشر

تيزناموف وميلوفزوروف وشماجا ودودوكين وكروتشينينا
وكارينيكينا وموروف والضيوف والخدم .

دودوكين . آه ، عزيزتي يلينا ايفانوفنا ، لقد انقضا طويلا
السعادة في أن أراك في مجتمعنا ، وأنا سأحفر على الجدار
نبا زيارتك بحروف من ذهب . بينما انت تعترمين
الانصراف .

كروتشينينا . أنا شاكرا لك جدآ ، نيل ستراتونيتش ،
وسيسرني أن أبقى ، لكنني لا أستطيع . فالיום فقط
لدي أمسية بلا عرض مسرحي . إذ أنني مشغولة بالعرض
المسرحية يومياً . ويجب علي نيل تسقط من الراحة .
دودوكين . ستجدين الفرصة ، ستجدينها ، وستبقين في
البيت وترتاحين . هبينا ولو نصف ساعة !

كروتشينينا . لا أستطيع ، نيل ستراتونيتش ، لا أستطيع .
أنا سأودع فقط الرفاق ، وأجد مرافقي ، ثم أذهب .

دودوكين . لا ، لا ، لن ندعك تذهبين بدون التكريم اللازم .
يجب اداء الطقوس كما يجب . تقضلي بالجلوس على
الكنبة . هل اعطيت الاميزيا نينا بافلوفنا ؟
كارينيكينا . نعم ، جاهز (مخاطبة الخادم) هيا !

الخدم يقدمون الشبانيا

كروتشينينا . عشتا ، نيل ستراتونيتش ، أنا لا أشرب الشبند ،
فأودع يديني .

دودوكين . لايجوز بدون هذا . هنا يودع ضيوف الشرف
بهذه الصورة دائماً . ارجوك ! ولو قليلا ، قدر ما
تستطيعين . (تتناول كروتشينينا قدح شبانيا) . ايها
السادة ، ليأخذ كل واحد قدحه . لنشرب نخب صحة
يلينا ايفانوفنا .

يلوفزوروف . وهل نسيت ياروحي ما قلته لك اليوم ؟
تيزناموف . آه . نعم . الآن انهم (يمسك رأسه بإحدى يديه) .
يلوفزوروف . إذن ، ذلك حق . وانت ياروحي اردت قتلي .
تيزناموف . تصوروا أهمية ذلك . فانت ما قيمتك ؟

يتعد شماجا كثيراً

أنا سأكون سعيداً لو قتلتني أحدهم . ايه ، شماجا مالك
تبتعد عني ، ما الذي تخافه ؟

شماجا (من بعيد) . التجربة علمتني ، ولهذا أخاف .
تيزناموف . تعال الي هنا ، وثرثر قليلا .

شماجا . عن أي شيء ؟ إن ذلاقة اللسان تبخر نوعاً ما في
الهواء اللطاف . جميل لو دهنت بلعومي ...

تيزناموف . مهلاً ، سنفعل هذا . يجب يا ابني شماجا انتهاز
الفرصة . فلا توجه الدعوة إلينا . أنا وانت ، كثيراً
لارتياح المجتمعات الراقية . ولانعامل دائماً معاملة البشر .
ونحن هنا ضيوف شائنا شأن الآخرين .

شماجا . نعم ، نحن لسنا في بيت تاجر ما ، حيث ينتهي كل
حفل كهذا بالاعتداء بالضرب على صاحب البيت حتماً .

ويدون هذا ليقام حفل .
تيزناموف . نعم ، إن أحوالنا هنا طيبة . بينما سلوكنا ،

أنا وانت ، ليس محترماً ، وقد نشير فضيحة .
أي بالأحرى ليس فضيحة بل يمكن توقع دناءة من قبلنا .

شماجا . يبدو إن المسألة تمضى في هذا المتحى . لكن ما
العمل ؟ فالانسان لا يستطيع تغيير طبيعه .

يدخل دودوكين وكروتشينينا وكارينيكينا ، وفي إثرهم ثلاثة من
الخدم .. أحدهم يحمل قناني شبانيا ، والآخر يجعل صينية عليها
اقادح . ويضعان القناني والاقادح على الطاولة ، يأتي موروف
من أعماق الحديقة . ويخرج الضيوف من البيت ، فيبقى قسم
منهم على الشرفة بينما يتوزع القسم الآخر بمجموعات في
الحديقة .

موروف . يسرني تلبية اقتراحك . ولم اجد الفرصة بعد للاعراب عن شكري الى بلينا ايفانوفنا لما منحتنا من متعة بموهبتها .

يتناول الجميع الأقداح .

دودوكين . ايها السادة اقترح ان نشرب نخب صحة فئاة بعثت الحيوية في المستنقع الأسن الراكد لحياتنا في هذه الاقاليم النائية . ايها السادة ، لست من العارفين باصول فن الخطابة وسأحدث ببساطة . لدينا نحن المثقفين في الاقاليم شاغلان : اللعب بالورق والثروة في النادي . لنكرم الموهبة التي اوعمتنا على نسيان الامور العالوفة لدينا في تزجية اوقات الفراغ . نحن نائمون ايها السادة ، اذن لتكون شاكرين الى تلك النخبة من الناس الذين يحضروننا في اوقات نادرة ، ويذكروننا بالعالم المثالي الذي نسيناه . (اصوات : «برافو ، برافو !») ان الموهبة ثمينة بحد ذاتها ، لكنها حين تقتصر بخصال اخرى ، بالذكا وطيبة القلب ونقاء الروح ، فهي تبدو امامنا كظاهرة يجب علينا ان نثني امامها اكراماً وتبجيلاً . ايها السادة ، لنشرب نخب الموهبة البتيمة ، والمرأة الطيبة بلينا ايفانوفنا .

يقرع الجميع اقداحهم مع كروتشينينا ويشربون .

تيزناموف (يقرع قلعه بقدرح شماجا) . شماجا ، نحن نشرب نخب الممثلة الجيدة ، اما شرب نخب المرأة الطيبة فهذا ليس من واجبتنا . ومن يعرف فيما اذا كن طبيبات ام لا .
دودوكين . تيزناموف ، ماذا جرى لك ؟
تيزناموف . المعتزة .

كروتشينينا . انني لقيت التكرم الكافي على اعمالتي ، سواء معنوياً ام مادياً . ايها السادة ، ان الشرف الذي منحوني اياه ، لا بد لي من تقاسمه مع رفاقي . ايها السادة ، انا اقترح شرب نخب جميع خدم الفن ، وجميع

العاملين في هذا العمل النبيل ، مهما كانت مراتبهم ومواهبهم .

دودوكين . حق ، نبيل ، رائع . نينا بافلوفنا ، ميلوفزوروف ، تيزناموف ، شماجا ، نخب صحتكم .

موروف . نخب صحتكم ايها السادة !
شماجا . واخيراً ، لقيت التكرم ، وصاروا يشربون نخب صحتي .

كروتشينينا . الآن ، نيل ستراتفويتش ، علي الانصراف ، آن الاوان .

تيزناموف . لا ، الى اين انت ذاهبة ؟ لا ، ارجوك ، هذا لا يجوز ، يجب ان نشرب نخباً آخر (بصوت عال) ايه ، هاتوا الشمسيات ، واسمحي لي بقول عدة كلمات . ولن اؤخرك ، لن اؤخرك . سوى ان اريد قول ما تعتمل به نفسي . ولا اريد ان يبقى فيها .

كروتشينينا . تفضل . سيسرني جداً سماعك . وآمل ان يسر لهذا الجميع ايضاً .

تيزناموف . ايها السادة ، لقد سمح لي بالكلام ، ولهذا ارجو الا يقاطعني احد .

دودوكين . تحدث !

ميلوفزوروف وشماجا . تحدث ، تحدث .

تيزناموف . ايها السادة ! انا اقترح شرب نخب الامهات الزواني يهجرن اطفالهن .

دودوكين . كفى . ماذا تقول ، ماذا تقول .

كروتشينينا (ذاهلة) . لا ، تحدث ، تحدث .

تيزناموف . ودعني يعيشن ببهجة ومرح . ولتقرش دودويهن بالورود واللبالك . ولا يدعن احد يسم جو حياتهن السعيدة . ولا يدعن احد يذكرهن بالمصير الاليم لليتامى التعمساء . فلماذا نزعجن ، ولماذا نكر اطمئناهن ، فقد قلن كل ما استطعن ويسرن لهن فعله من اجل اطفالهن الظرفاء . انهن ذرفن الدموع عليهم كل حسب ما قدر لها ، ومنحنهن القبلات الرقيقة بهذا القدر او ذاك . فاذهب يا صغيري وعش كما تريد ! وكان الافضل لو واقتك المنية . تلكم

نيزاموف . وما الذي روه لي اذن ، ايها السادة لحاذا خدعتموني ؟

مارينكيتا . صه ، صه . انها تعود الى وعيها .

نيزاموف . ايها السادة ، لن انتقم منكم فلست بالوحش .

انا الآن طفل . وانا لم اكن طفلا من قبل بعد . نعم ، انا

طفل (يركع امام كروتشينيئا) امي ، ماما ، ماما !

كروتشينيئا (تعود الى وعيها) . نعم ، لقد مد يديه

الصغيرتين وقال : ماما ، ماما .

نيزاموف . ها انا هنا .

كروتشينيئا . نعم ، هذا هو . غريشا ، ابني غريشا .

يا السعادتى ! ما اجمل الحياة فى هذه الدنيا . (تمسك

راس نيزاموف) . ايها السادة ، لاتذؤونه فهو رجل طيب .

والآن بعد ان وجد امه سيكون افضل من قبل .

نيزاموف (بصوت خافت) ماما ، واين ابى ؟

كروتشينيئا . ابوك (متطلعة حوالها بينما يشيح موزوف

بوجهه) ابوك (برقة وحنان) ان اباك غير جدير بان تبحث

عنه . لكننى اتمنى لو نظرت إلينا الآن . لو نظرت فقط .

لكننا لن نتقاسم معه سعادتنا . وما حاجتك الى ابيك .

ستكون مثلا جيدا ، ولدينا ثروة . اما لقبك ، فستأخذ لقبى .

ويمكنك ان تفتخر به ، فهو ليس اسوأ من أى لقب آخر .

دودوكين . لقد ظننت بانك فارقت الحياة .

كروتشينيئا . الناس لا يموتون من الفرح . (تحتضن ولدها) .

- ستار -

هي الحقيقة ، ان الموت هو افضل شيء يمكن ان يتناهى
المرء لمثل هذا الضيف الجديد الطارىء على العالم . لكن
لا يحظى الجميع بمثل هذه السعادة (يحني راسه ويستغرق
فى التفكير هنيهة) وثمة امهات مرهقات الحس . انهن لا
يقتصرن على ذرف الدموع ومنح القبلات ، بل يعلقن على
عنق طفلهن حلية ذهبية ما : فاحملها وتذكرنى . وماذا
يمسور الطفل التبعس ان يتذكر ؟ ولماذا ؟ ولماذا
يتعين عليه ان يتذكر ، ولماذا يترك له بما يذكره بتعاسته
وعازه ؟ فهو اصلا يسمع من كل من هب ودب اقوالا
تذكره بانه لقيط تركه أهله تحت سياج البيت . وهل
يعرفن ان هذا التبعس ، والذي يطره الناس بالثلاثين
والاهاونات بلا سبب ، يفرق هدية أمه بالدموع ؟ وهو
يتساءل اين انت ايتها الرافلة فى احضان السعادة ..
خيرينى . واذرفى ولو دمعة واحدة علي . وسيكون من
الأسير عندئذ ان اتحمل آلامى وعذاباتي . فهذه الهدايا
التذكارية تحرق الصدور .

تهرع كروتشينيئا الى نيزاموف وتستخرج الميداليون :
من صدره .

كروتشينيئا . هو ، هو ! (تتراجع وتسقط على الكتبة فائدة
الوعي) .

الجميع يلتفتون حولها .

دودوكين . آه ، الهى ، انها تنازع الموت . الطبيب ،
الطبيب ! انت اينها . انت قتلتها !

نيزاموف . انا اينها ؟

دودوكين . نعم ، انها بحثت عنك السنوات الطوال . وقد

أكدوا لها بانك فارقت الحياة . لكنها كانت تشتغل بمعجزة

ما . انها كانت تراك دانيا فى احلامها ، وتتحدث اليك .

نيزاموف . هل لم يكن لديها اطفال آخرون ؟

دودوكين . لا ، ما هذا القول ، ما هذا القول ؟

محتويات

الكسندر نيكولايفيتش اوستروفسكى	٥
وظيفة مريجة	١٣
لكل حكيم حفة	١٠٧
الجمال الطائش	٢٠٣
الإبرياء، المذنبون	٣١٣

الى القراء

ان دار «رادوغا» - فرع طشقند - تكون شاكرة
لكم اذا تفضلتم وابدتكم لها ملاحظاتكم حول ترجمة
الكتاب ، وشكل عرضه وطبعته وأعرستم لها عن
رغباتكم .

العنوان : المركز ١٤ ، العمارة ٢٣
طشقند - الاتحاد السوفيتى

تعلن دار «وادوفا» للنشر فرع ملشقند لقراءها
الافاضل بانه لاتزال في مخازنها الكتب التالية :

ميخائيل شولوخوف المؤلفات المختارة

في أربعة مجلدات

قصص الدون - المجلد ١

ارضتنا البكر - المجلد ٣ و ٣

لقد قاتلوا من اجل الوطن

ومصير انسان - المجلد ٤

تيقولاى ليسكوف - قصص

الكستور بوشكين - دوبروفسكى (رواية)

وغدا الحلم حقيقة (قصص)

تودار دومياذو - ارى الشمس (رواية)

على خط النار (قصص)

مفتار اويزووف - نجم السهوب (رواية)

الكستور فاديف - الهزيمة (رواية)

يوهان سمول - كتاب الجليد (يوميات القطب الجنوبي)

انعكست في ابداع الكاتب الروسي المبدع الكستور
اوستروفسكى (١٨٢٣ - ١٨٨٦) مرحلة كاملة من حياة روسيا .
هذه سنوات الاربعينات وحتى الخمسينيات من القرن الماضي .
ان ابطال المسرحيات الرئيسية لاوستروفسكى هم من الوحوش
النهايين والطفاء وحكام «مملكة الظلام» والناس الشرفاء ذوي
القلوب العانية والارواح الطاهرة . وعارس اوستروفسكى كتابة
المسرحيات على مدى خمسين عاما تقريبا . ويقدم الكثير منها
بامستمرار على خشبة المسرح ، او تعد للسينما والتلفزيون .
والمسرحيات الكوميديا الاربعة المشتهرة في هذه المجموعة وهي:
«وظيفة مربية» (١٨٥٦) و«كل حكيم مفوة» (١٨٦٣) و«العال
الطائش» (١٨٧٠) و«الابرياء المذنبون» (١٨٨٣) . ما برحت تحيا
حياة مزدهرة في الفن المعاصر وقد بحق جزءا لا يتجزأ من الادب
الكلاسيكي الروسي في القرن التاسع عشر .

مع تحيان

علي موللا